

الأنوار الزاهية

في

ديوان أبي العتاهية

جمعهُ

احد الاباء اليسوعيين

نقلًا عن رواية النمريّ وكتب مشاهير الادباء

كالاصفهاني والمبرّد وابن عبد ربّهِ والمسعودي والماورديّ والغزالي وغيرهم



بمطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٦

مقدّمة جامع الديوان

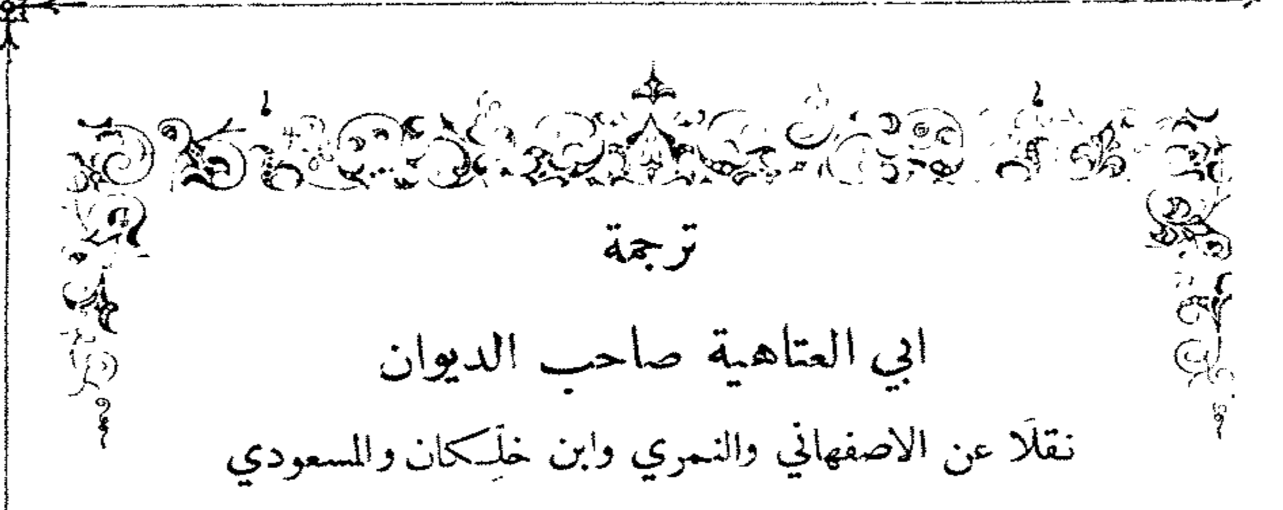


الحمد لله الذي نظم عقود الاكوان . وألّف اجزاء البريّة بمقدارٍ وعددٍ
زان . ثم نشر عليها من سابغ جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحور
نيل والامتنان . احمده حمد شاعرٍ بكرمه . شاكرٍ على جزيل نعمه

وبعدُ فقد أطبق اهل الأدب ان الشعرَ مُستراد ألباب الأُدباء .
زه ارواح الالبّاء . وروضٌ تسجعُ على افنانه حمائم البلاغة . و حليٌّ اذهان
يخرجها العقل باجمل صياغة . فكان ذلك داعيًا لنا الى نشر الطيّب من
تريه الشعر . نهديه لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نرَ
ديوانًا ترفّع عن شيْن الغزَل وعاره . الّا ديوان ابي العتاهية بهجة غصره
ونجاره . ضمّنهُ خيار المعاني . المصوغة بطايب الشعر وحسن المباني . من
خُطَب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس
الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتناعسة . وتصدف خواطر الاحداث
عن الاهواء . وتصرف بهممهم الى الزُّهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء .
وعثرنا من الديوان على نُسختين . بالرواية مختلفتَين . فنظمناهما في سلكٍ واحد
وأضفنا الى رواية ابي عُمر يوسف النمريّ جانبًا كبيرًا ممّا خلت عنهُ نُسختا الديوان .

تيسَّر لنا جمعهُ من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان · مع ذكر ظروف دواعي القصائد · ضنًّا منَّا على هـذه الفرائد البدائد · ورجاء ان تتسع من مطالعتها الفوائد والعوائد · هذا ولمَّا رأينـا ان الديوان لم يتضمَّن الّا القصائد الزُّهديَّة · عزَّزناهُ بقسم ثانٍ ضممنا بهِ نشر ما اختلف عن الزُّهد في الفنون الادبية · ممَّا تهيأَ لنا بكثرة المطالعة · وتكرار المراجعة · فرتَّبناهُ على ستة ابواب هي المديح والعتاب · والاوصاف والهجاء · والامثال والرثاء · فأَضحى لفنون الشعر كروض ناضر · مع تنميقهِ بالشكل الكامل لقرَّة عين الناظر · وألحقناهُ بفهرس يتضمَّن تفسير الغريب · إدناء للغرض من سبيل قريب وحيث ان الروايات المختلفة التي أَخذنا عنها كثيرة الخطإِ فربَّما يكون فاتنا شيءٌ لم ننتبه الى اصلاحهِ · فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك بذيل سماحهِ والله الموفّق للصواب





ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلاً عن الاصفهاني والنمري وابن خلِّكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سُوَيد بن كيسان العَنَزي بالولاء العينيّ المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور. ولدهُ سنة ١٣٠هـ (٧٤٨ م) بعين التمر وهي بُليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار. ويذكر ان اصل اجداده من عَنَزة وان ابا جده كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيماً صغيراً يكفلهُ قرابة لهُ من عَنَزة فسباهُ خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجَّه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليهِ وبحضرتهِ عبَّاد بن رفاعة العنزي . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيخبرهُ كل واحد بمبلغ معرفتهِ حتى سأل كيسان فذكر لهُ انهُ من عنزة . فلمَّا سمعهُ عبَّاد يقول ذلك استوهبهُ من ابي بكر وقد كان خالصاً لهُ فأوهبهُ لهُ فاعتقهُ فتولَّى عنزة . وكان ابوهُ القاسم حجَّاماً من اهل ورجة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعرهِ لمن عيَّرهُ بنسبهِ :

ألا انَّما التقوى هو العزُّ والكرَمْ ... وحُبُّك للدنيا هو الفقرُ والعدَمْ

وليس على عبدٍ تقيٍّ نقيصةٌ ... اذا صحَّح التقوى وان حاكَ او حجمْ

ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل الجرار الخُضر هو واهلهُ وكان في اول امرهِ يتخنَّث ويحمل زاملة المخنَّثين فقيل لهُ في ذلك فقال : اريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفاً ابيض اللون اسود

الشعر له وَفرة جعْدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان له عبيد .
السودان ولأخيهِ زيد ايضًا عبيد منهم يعملون الخزَف في أَتُون لهم فا..
اجتمع منهُ شيءٌ القوهُ الى اجير لهم يُقال لهُ ابو عبَّاد اليزيدي من اهل طارق
الجرَّار بالكوفة فيبيعهُ على يديهِ ويردُّ فضلهُ اليهم . وقيل بل كان يفعل ذا..
اخوهُ زيد لا هو . وسُئل عن ذلك فقال : انا جرَّار القوافي واخي جرَّا..
التجارة . حدَّث بعض مُعاصريهِ قال : انا رأيتُ ابا العتاهية وهو جرَّار يأتيهِ
الأحداث والمتأدّبون فينشدهم اشعارهُ فيأخذون ما تكسَّر من الخزَف ..
فيكتبونها فيها . وكنّي بأبي العتاهية لانهُ كان يحبُّ الشهرة والمجون والتعتُّه .
وقيل انهُ سُمّي بذلك لان الخليفة المهدي قال لهُ يومًا : انت انسان متحذ..
متعتّه . فاستوت لهُ من ذلك كُنيةٌ غلبت عليهِ دون اسمهِ وكنيتهِ وسا..
في الناس . ويقال للرُجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرُجل الطويل شناحِ..
وفيهِ يقول والبة بن الحبَّاب وكان يهاجيهِ :

كان فينا يكنَى ابا اسحاقِ ‏ ‏ وبها الرَّكبُ سار في الآفاقِ
فتكنّى مُعتَوِتهَا بعتاهٍ ‏ ‏ يالها كُنيةً اتت باتفاقِ
خلَق الله لحيةً لك لا م... ‏ ‏ تنفكُّ معقودةً بداءِ الحلاقِ

ثم قال الشعر فبرع فيهِ وتقدَّم ويقال : اطبع الناس بشَّارٌ والسيّد الحميري
وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرتهِ . وكان ابو العتاهية
غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلُّف الّا ..
مع ذلك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة
الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى . واكثر شعرهِ في
الزُّهد والامثال

ولمّا رأى ابو العتاهية اقتدارهُ على الشعر قدِم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد ثم افترقا ونزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكرهُ وسمع بهِ الخليفة المهدي فاقدمهُ الى بغداد فدخل عليهِ ابو العتاهية وامتدحهُ ونال جوائزهُ . ولهُ اخبار مع الهادي والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجبين بشعرهِ . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انهُ يتكلم بالشعر في جميع حالاتهِ ويخاطب بهِ جميع اصناف الناس . قال المبرّد : كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعرهِ ديباجةٌ ويخرج القول منهُ كمخرج النفَس قوّةً وسهولةً واقتدارا . وذكر الزيدي عن الفرَّاء قال : دخلتُ على جعفر بن يحيي فقال : ياابا زكريا ما فيما اقول . قلتُ : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعرُ اهل العصر . فقلتُ : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

سُئل ابو نؤاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر الانس والجنّ . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئتُ ان اجعل كلامي كلَّهُ شعرا لفعلت . قال محمد بن ابي العتاهية : سُئل ابي هل تعرف العروض . فقال : انا اكبر من العروض . ولهُ اوزان لا تدخل في العروض

وبقي ابو العتاهية عند المهدي يحضر ناديهُ وينال برّهُ وتعرّف بجاريتهِ عُتبة فاخذ يذكرها بشعرهِ فغضب المهديُّ لذلك وأمر بحبسهِ فكتب اليهِ يستعطفهُ :

ألا ايها الملك المُرَجّى ... عليهِ نواهضُ الدنيا تحومُ
اقلني زلّةً لم اجرِ منها ... الى لومٍ ولا مثلي ملومُ
وخلّصني تخلّصْ يوم بعثٍ ... اذا للنار برّزت الجحيمُ

فرقّ لهُ وأمر باطلاقهِ

حدَّث ابو جبلة بن محمد قال : رأيتُ ابا العتاهية بعد ما تخلّص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليكحل عينهُ فقيل لهُ : قد طال وجعُ عينك فأنشأ يقول :

أَيا ويحَ نفسي ويحها ثم ويحها   أَما من خلاصٍ من شباك الحبائلِ
أَيا ويحَ عيني قد اضرَّ بها البكا   فلم يُغنِ عنها طبٌّ ما في المكاحلِ

ولمَّا بويع للهادي استخفى ابو العتاهيــة خوفاً منهُ وكان الهادي ينقم عليهِ لملازمته اخاهُ هارون ثم انفذ اليهِ رقعةً فيها :

أَلا شافعٌ عنــد الخليفة يشفعُ   فيــدفعُ عنَّا شرَّ مــا يتوقَّعُ
يروّعني موسى على غير عثرةٍ   وما لي أرى موسى من العفو اوسعُ

وأَرسل اليهِ الهادي الامان وأَمر لهُ بمال ولم يزل عندهُ مكرَّماً حتى توفي . وتولَّى الامر هارون الرشيد فدخل عليهِ وامتدحهُ بقصائد غرَّاء . وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضَر . وكان الخليفة يجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهمٍ سوى الجوائز والمعاون

فلمَّا قدم الرشيد من الرَّقة لبس ابو العتاهية الصوف وتزهَّــد وترك حضور المنادمة والقول في الغزَل فحبسهُ الرشيد لذلك وضيق عليهِ . ومن غريب ما حدث لهُ في ذلك ما اخبر عن نفسهِ قال : لمَّا تركتُ قــول الشعر فأُدخلتُ السجن وأُغلق الباب عليَّ فدهشتُ كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيَّد فجعلتُ انظر اليهِ ساعةً ثم أَنشد :

تعوَّدتُ مرَّ الصــبر حتى أَلِفتهُ   وأَسلمني حسن العــزاء الى الصــبرِ
وصيَّرني يأسي من الناس راجياً   لحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فقلت لهُ : أَعِد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أَبا العتاهة

ما اسوأَ أدبك واقلَّ عقلك . دخلتَ عليَّ الحبس فما سلّمتَ تسليم المُسلم على المسلم . ولا سألتَ مسألة الحرّ ولا توجّعتَ توجُّع المبتلى للمبتلَى . حتى اذا سمعتَ بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيرهُ لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدّم قبل مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبهما . فقلتُ : ياأخي اني دُهِشتُ لهذه الحال . فلا تعذلني واعذرني متفضلاً بذلك . فقال : أَنا اولى بالدهش والحيرة منك لانّك حُبستَ في ان تقول شعراً بهِ ارتفعتَ وبلغتَ فاذا قلتَ أَمِنتَ وانا مأخوذٌ بأَن ادلَّ على عيسى بن زيد ليُقتَل او أُقتَل دونهُ واني لا ادلُّ عليهِ ابداً . والساعة يُدعى بي فأُقتَل فأَيُّنا احقُّ بالدهش . فقلت لهُ : انت اولى سلّمك الله وكفاك . ولو علمتُ أَن هذه حالك ما سألتك . قال: فلا نبخل عليك اذاً. ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألتهُ من هو . قال : انا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنهِ احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليهِ ماءً كان عنده في جرَّة ولبس ثوبا نظيفاً كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأَخرجونا جميعاً وقدّم قبلي الى الرشيد فسأَلهُ عن احمد بن عيسى فقال : لا تسأَلني عنهُ واصنع ما انت صانعٌ . فلو انهُ تحت ثوبي هذا ما كشفتهُ عنهُ . وأَمر بضرب عنقهِ فضُرب ثم قال لي : اظنك قد ارتعت يااسماعيل . فقلت : دون ما رأيتهُ تسيل منهُ النفوس . فقال : ردّوه الى محبسهِ . فرُددت وانتحلتُ هذين البيتين وزدت فيهما :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرَّهت منهُ طال عتبي على الدهرِ

وكان قومٌ من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونهُ الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعرهُ انما هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموهُ بذلك . وكان بعض من مالَ بهِ هواه الى المجون وغلب عليهِ في ذلك الجنون يمقت ابا العتاهية ويحسده ويغتابهُ لانصرافهِ عن طبقتهِ من الشعراء المجّان اذ بان لهُ من ضلالهم ما زهّده في افعالهم . فمال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبةً صادقةً وسلك طريقةً جميلةً فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المُثلى وداخل العلماء والصالحين ونوَّر الله تعالى قلبهُ . فشغلهُ الفكر في الموت وما بعدهُ ونظم ما استفادهُ من اهل العلم من السُّنن وسيَر السلف الصالح واشعارهُ في الزهد والمواعظ والحِكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسُّنة وما جرى من الحِكم على ألسنة هذه الأمة . وكانت طبقتهُ الاولى تعيبهُ حسداً لهُ وبغضةً حتى قالوا انهُ لا يؤمن بالبعث وانهُ زنديق وان شعرهُ ومواعظهُ هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعهُ وعني بهِ كذبهم وافتراؤهم فيهِ من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد وبرهان ذلك فيما نوردهُ من اشعارهِ في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصوليّ : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرَين متضادَّين لا من شيء . ثم انهُ بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا مُحدِث لهُ الّا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرَين المتضادَّين قبل ان تفنى الاعيان جميعًا وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعًا . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيّع بمذهب الزيديّة البتريّة المبتدعة لا يتنقص احدا ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبرا

ولما نسك جلس يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك ؟

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا واضع منها ليسقط عنها الكبر واكتسب بما فعلتهُ الثواب . وقيل انهُ كان يُظهر الزهادة ويُبطن الزندقة فقال فيهِ ابراهيم بن المهدي :

ان المنيَّة امهلتك عتاهي　　والموت لا يسهو وقلبك ساهي
ياويحَ ذي السنّ الضعيف أمالهُ　　عن غيهِ قبل الممات تناهي
وكلتَ بالدنياء تبكيها وتندبها　　وأنت عن القيامة لاهي
والعيش حلوٌ والمنون مريرةٌ　　والدار دار تفاخر وتباهي
فاختر انفسك دونها سُبلا ولا　　تتحامقنَّ لها فانك لاهي
لا يعجبنَّك ان يقال مفوَّهٌ　　حسن البلاغة او عريض الجاهِ
اصلح جهولا من سريرتك التي　　تخلو بها وارهب مقام اللهِ
اني رأيتك مُظهرا لزهادة　　تحتاج منك لها الى اشباهِ

وأُخبر عنهُ انهُ اجتمع في ايام زهدهِ بابي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذلهُ ويلومهُ في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال لهُ ابو نواس :

أتراني ياعتاهي　　تاركا تلك الملاهي
أتراني مُفسداً بالنسك عند القوم جاهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك

وكان ابو العتاهية مع زهدهِ شديد البخل دائم الحرص دائم الجوع شحيحا على نفسهِ ولهُ في ذلك اخبار عجيبة . حدَّث ثمامة قال : دخلتُ يوما الى ابي العتاهية فاذا هو يأكل خبزا بلا شيء . فقيل لهُ : كأنك رأيتهُ يأكل خبزا وحدهُ . قال : ولكني رأيتهُ يتأدَّم بلا شيء . فقيل لهُ : وكيف ذلك . فقال : رأيت قدَّامهُ خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيهِ لبن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منهُ بقليل ولا كثير . فقلت لهُ : كأنك اشتهيتَ ان تتأدَّم بلا شيء وما رأيت احداً قبلك تأدَّم بلا شيء

وأخبر ابن عيسى الخزيمي وكان جار أَبي العتاهية قال : كان لأَبي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيفٌ سيء الحال متجمل عليهِ ثيابٌ فكان يمرُّ بأبي العتاهية طرفي النهار فكان يقول ابو العتاهة : اللهمَّ اغنهِ عمّا هو بسبيله شيخٌ ضعيف سيّء الحال عليهِ ثيابٌ متجمــلٍ . اللهمَّ أَعِنهُ اصنعْ لهُ بارك فيهِ . فبقيَ على هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدّق عليهِ بدرهم ولا دانق قط وما زاد على الدعاء شيئًا . فقلت لهُ يوماً : ياابا اسحاق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انهُ فقير مقلّ فلمَ لا تتصدق عليهِ بشيء . فقال : اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً . قال محمد بن عيسى الخزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنهُ محراك أَتون وكان يجري عليهِ في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي : والله ما اشبع . فقلتُ : وكيف ذاك . قال : لاني ما أَفتر من الكدّ وهو يجري عليَّ رغيفين بغير إِدامٍ فان رأَيتَ ان تكلمهُ حتى يزيدني رغيفًا فتؤجر . فوعدتهُ بذلك . فلما جلستُ معهُ مرَّ بنا الخادم فكرهتُ اعلامهُ انهُ شكا اليَّ ذلك . فقلت لهُ : ياابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفَين فقلت لهُ : لا يكفيانهِ . قال : من لم يكفهِ القليل لم يكفهِ الكثير وكل من اعطى نفسهُ شهوتها هلك . وهذا خادمٌ يدخل الى عيالي فان لم اعوّدهُ القنــاعة والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنهُ في إِزارٍ وفراش لهُ خلق . فقلت لهُ : سبحــان الله خادمٌ قديم الحُرمة طويل الخدمة

واجب الحقّ تكفنهُ في خلَق وانما يكفيك لهُ كفنٌ بدينار . فقال : انهُ يصير الى البلى والحيُّ اولى بالجديد من الميت . فقلت لهُ : يرحمك الله يا ابا اسحاق فاقد عوَّدتهُ الاقتصاد حيًّا وميتاً

عاش ابو العتاهية الى ايام المأمون ولهُ فيهِ مدائح . ثم عاد الى زهدهِ وانقطع عن اصحابهِ الى ان مرض مرضهُ الاخير فأتاه بِشر بن الوليد يعوده وقال لهُ : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيءَ مخارق فيضع فمهُ على أُذُني ثم يغنيني :

سيُعرَض عن ذكري وتُنسى مودّتي ... ويحدث بعدي للخليل خليلُ

اذا ما انقضت عني من الدهر ليلةٌ ... فانَّ غناء الباكيات قليلُ

ولمَّا أَحسَّ بالموت أَخذ يردّد قوله :

الهي لا تعذّبني فاني ... مقرٌّ بالذي قد كان مني

فما لي حيلةٌ الَّا رجائي ... لعفوك ان عفوتَ وحسن ظني

وكم من زلّةٍ لي في الخطايا ... وانت عليَّ ذو فضل ومنّ

اذا فكّرتُ في ندمي عليها ... عضضتُ اناملي وقرعتُ سنّي

وقيل انهُ قال لابنتهِ رقية في علّتهِ التي مات فيها : قُومي يا بُنيَّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولها :

لعب البلى بمعالمي ورسومي ... وقُبِرتُ حيًّا تحت ردم همومي

لزم البلى جسمي فأوهن قوّتي ... انَّ البلى لموكَّلٌ بلزومي

واختُلف في سنة موتهِ . قال ابنهُ : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين (٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) وقيل ايضاً انهُ توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حيال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر ان يكتب على قبره :

أُذنَ حيّ تسمَّعي اسمعي ثم عِي وعي
أنا رهنٌ بمضجعي فاحذري مثل مصرعي
عشتُ تسعين حجةً أسلمتني لمضجعي
كم ترى الحيَّ ثابتاً في ديار التزعزع
ليس زادٌ سوى التقى فخذي منهُ أو دعي

ورثى ابا العتاهية ابنهُ محمد فقال :

ياابي ضمّك الثرى وطوى الموتُ اجمعكْ
ليتني يوم مُتّ صر تُ الى حُفرة معكْ
رحم الله مصرعكْ بَرّد الله مضجعكْ

وكان ابنهُ هذا شاعرا وهو القائل :

قد افلح السالم الصموتُ كلام راعي الكلام قوتْ
ما كل نطق لهُ جوابٌ جوابُ ما يكرهُ السكوتُ
ياعجبًا لامرىءٍ ظلومٍ مستيقنٍ انهُ يموتُ



الجزء الأول

في الزهديات

اَلْخُرقُ شُؤْمٌ وَٱلتُّقَى جُنَّةٌ ۝ وَٱلرِّفْقُ يُمْنٌ وَٱلْقُنُوعُ ٱلْغِنَى ٥
نَافِسْ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ ۝ آخِ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ ٱلتُّقَى ٦
مَا خَيْرُ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ ۝ يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ ٱلْأَذَى ٧
وَٱللهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ ۝ وَكُلُّ نَاوٍ فَلَهُ مَا نَوَى ٨
وَطَالِبُ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَدُودُ بِهَا ۝ فِي فَاقَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى ٩

وقال من المقصور يصف الموت وسكراتهِ ويذكر مَن هلك من اصحابهِ (من الكامل)

مَنْ أَحَسَّ لِي أَهْلَ ٱلْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى ۝ مَنْ أَحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلثَّرَى ١
مَنْ أَحَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ آلَفُهُ وَيَأْ ۝ نَسُنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ ٱلْمُلْتَقَى ٢
مَنْ أَحَسَّهُ إِذْ مَا يُعَالِجُ غُصَّةً ۝ مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ رَعَى ٣
مَنْ أَحَسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ ۝ يَمْشِي بِهِ نَفَرٌ إِلَى بَيْتِ ٱلْبِلَى ٤
يَا أَيُّهَا ٱلْحَيُّ ٱلَّذِي هُوَ مَيِّتٌ ۝ أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلتَّعَلُّلِ وَٱلْمُنَى ٥
أَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ ۝ وَٱبْتَزَّ عَنْ كَتِفَيْكَ أَرْدِيَةَ ٱلصِّبَا ٦
وَلَقَدْ مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتَهُمْ ۝ لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى ٧
وَلَقَلَّ مَا تَبْقَى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا ۝ وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُرُورُكَ إِنْ صَفَا ٨
وَهِيَ ٱلسَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً ۝ فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ أَتَى ٩
إِنَّ ٱلْغَنِيَّ هُوَ ٱلْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ ۝ مَا أَبْعَدَ ٱلطَّمِعَ ٱلْحَرِيصَ مِنَ ٱلْغِنَى ١٠
لَا تَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ ٱلَّذِي ۝ أَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى ١١
خَالِفْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيبَةٍ ۝ فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ ٱلْهَوَى ١٢

١٣ عِلْمُ ٱلْمَحَجَّةِ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ وَأَرَى ٱلْقُلُوبَ عَنِ ٱلْمَحَجَّةِ فِي عَمَى

١٤ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا

١٥ وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ ٱلْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِ ٱلْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى

١٦ سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا سَلٌّ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ ٱلْخُطَا

١٧ وَلَئِنْ نَجَوْتَ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ م ٱلْمَلِكِ ٱلرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِٱلْحَرَى

١٨ يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا وَلَقَدْ تَرَى ٱلْأَيَّامَ دَائِرَةَ ٱلرَّحَى

١٩ وَلَكَمْ أَبَادَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ صَعْبِ ٱلذُّرَى

٢٠ أَيْنَ ٱلْأُلَى شَادُوا ٱلْحُصُونَ وَجَنَّدُوا فِيهَا ٱلْجُنُودَ تَعَزُّزًا أَيْنَ ٱلْأُلَى

٢١ أَيْنَ ٱلْحُمَاةُ ٱلصَّابِرُونَ حَمِيَّةً يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ لِحَرْبِ مُخْتَلِفِ ٱلْقَنَا

٢٢ وَذَوُو ٱلْمَنَابِرِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلدَّسَا م كِرِ وَٱلْحَوَاضِرِ وَٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَى

٢٣ وَذَوُو ٱلْمَرَاكِبِ وَٱلْكَتَائِبِ وَٱلنَّجَائِبِ م وَٱلْمَرَاتِبِ وَٱلْمَنَاصِبِ فِي ٱلْعُلَى

٢٤ أَفْنَاهُمُ مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ يُحَسُّ وَلَا يُرَى

٢٥ وَهُوَ ٱلْخَفِيُّ ٱلظَّاهِرُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى

٢٦ وَهُوَ ٱلْمُقَدِّرُ وَٱلْمُدَبِّرُ خَلْقَهُ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى

٢٧ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى

٢٨ وَهُوَ ٱلَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ بَعْدَ ٱلضَّلَالِ مِنَ ٱلضَّلَالِ إِلَى ٱلْهُدَى

٢٩ حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى

٣٠ وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ وَفِيهِمَا عِبَرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي ٱلنُّهَى

يَا مَعْشَرَ ٱلْأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ تُرْبِ م ٱلْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمُ طَعْمَ ٱلثَّرَى

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَحَى ٱلتُّرَابُ وُجُوهَكُمْ　　أَهْلَ ٱلْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلَى

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ كَفَى بِنَاءُ دِيَارِكُمْ　　إِنَّ ٱلدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ ٱلنَّوَى

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ أَلَا تَوَصُّلُ بَيْنَنَا　　مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوَى

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ　　فَدَعَوْتُهُ لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى

أَ أُخَيَّ لَمْ تُفْكِرْ مَنِيَّةً إِذْ أَتَتْ　　مَا كَانَ أَطْعَمَكَ ٱلطَّبِيبُ وَمَا سَقَى

أَ أُخَيَّ لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمَائِمُ عَنْكَ مَا　　قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا ٱلرُّقَى

أَ أُخَيَّ كَيْفَ وُجِدتَّ مِنْ سُكْنَاكَ فِي　　قَبْرٍ وَكَيْفَ وَجَدتَّ ضِيقَ ٱلْمُتَّكَى

قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا　　فَأَجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى

فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى　　حُكْمُ ٱلْإِلٰهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى

يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً　　وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى

وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أُخَيَّ تَقَطَّعَتْ　　كَبِدِي فَأَقْلَقَتِ ٱلْجَوَانِحَ وَٱلْحَشَى

وقال من المقصور في معناه (من الكامل)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ　　أَنَّى سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خَلَسِ ٱلرَّدَى

يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ　　مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى

أَنَسِيتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُجَرَّحٌ　　مَا إِنْ تُفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا

أَمَّا خُطَاكَ إِلَى ٱلْعَمَى فَسَرِيعَةٌ　　وَإِلَى ٱلْهُدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ ٱلْخُطَا

وقال من المقصور يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

١ إِنَّ (٢) ٱلطَّبِيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِـهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهٍ أَتَى
٢ مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِٱلدَّاءِ ٱلَّـذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
٣ ذَهَبَ ٱلْمُدَاوِي وَٱلْمُدَاوَى وَٱلَّذِي جَلَبَ ٱلدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ ٱشْتَرَى

ومن قولهِ ايضاً (من الطويل)

١ إِلَى ٱللهِ فِيمَا نَالَنَا نَرْفَعُ ٱلشَّـكْوَى فَفِي يَدِهِ كَشْفُ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱلْبَلْوَى
٢ خَرَجْنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنَ اَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي ٱلْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا ٱلْأَحْيَا

ويستحسن ايضاً قولهُ (من الطويل)

١ حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَـا مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا اَنْتَقَصْتَ بِهَا جُزْءَا
٢ يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَـاعَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْهَزْءَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الطويل)

١ أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَـا سَرِيعٍ تَدَاعِيهَا وَشِيـكٍ فَنَاؤُهَـا
٢ تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلتُّقَى وَٱلنُّهَى فَقَدْ تَنَـكَّرَتِ ٱلدُّنْيَـا وَحَانَ ٱنْقِضَاؤُهَا
٣ غَدًا تَخْرَبُ ٱلدُّنْيَا وَيَذْهَبُ اَهْلُهَا جَمِيعًا وَتُطْوَى اَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَـا
٤ تَرَقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَـا إِلَى اَيِّ غَايَةٍ سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَٱلْمَنَـايَا وَرَاءَهَـا

(١) قال ابو عمر النمريّ لا ادري أهذه الابيات هي لهُ او لغيره والله سبحانهُ وتعالى أعلم بالصواب . قال المصحح : اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة . وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية

(٢) وفي رواية : ارى

وَمَنْ كَلَّفَتْهُ ٱلنَّفسُ فَوقَ كَفَافِهَا   فَمَا يَنقَضِي حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا ٩

وقال يبكّت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ ٱلْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ   فَمَا ٱكْتَرَثُوا مِمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ

فَأَكْثَرُهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ   يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ

فَأَيُّهُمُ ٱلْمَرْجُوُّ فِيهَا لِدِينِهِ   وَأَيُّهُمُ ٱلْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ ٣

وقال في الحِكَم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ ٱلْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا   ٱلنُّورُ يَجْلُو لَوْنَ ظَلْمَائِهِ ١

وَٱلْأَصْلُ يَسْقِي أَبَدًا فَرْعَهُ   وَتُثْمِرُ ٱلْأَكْمَامُ مِنْ مَائِهِ ٢

مَنْ حَسَدَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَالِهِمْ   تَحَمَّلَ ٱلْهَمَّ بِأَعْبَائِهِ ٣

وَٱلدَّهْرُ رَوَّاغٌ بِأَبْنَائِهِ   يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحَلْوَائِهِ ٤

يُلْحِقُ آبَاءً بِأَبْنَائِهِمْ   وَيُلْحِقُ ٱلْاِبْنَ بِآبَائِهِ ٥

وَٱلْفَضْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى أَهْلِهِ   كَٱلشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ ٦

وروى عن ابي العتاهية سَلْمُ ٱلْخَاسِر هذه الابيات (من الخفيف)

نَغَّصَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ   يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ ١

عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيْتٌ   صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ ٢

حَيْثُمَا وَجَّهَ ٱمْرُؤٌ لِيَفُوتَ ٱلْـ   مَوْتَ فَٱلْمَوْتُ وَاقِفٌ بِحِذَاهُ ٣

إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ   قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ ٤

مَنْ تَمَنَّى ٱلْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا   مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ ٥

٦ مَا اَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي اَعْيُنِ ٱلنَّا س لِاِقْلَالِهِ وَمَا اَقْمَاهُ

٧ اِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا س اِلَى مَنْ تَرْجُوهُ اَوْ تَخْشَاهُ

قال سَلْمُ : انشدني ابو العتاهية هذه الابيات ثم قال لي : كيف رايتها فقلتُ : لهُ لقد جودتها لو لم تكن الفاظها سوقيَّة . فقال : واللهِ ما يُرغبني فيها الَّا الذي زهّدك فيها

ومن حسن قولهِ في التقوى (من السريع)

١ حَتَّى مَتَى ذُو ٱلتِّيهِ فِي تِيهِهِ اَصْلَحَهُ ٱللهُ وَعَافَاهُ

٢ يَتِيهُ اَهْلُ ٱلتِّيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يُمُوتُونَ وَاِنْ تَاهُوا

٣ مَنْ طَلَبَ ٱلْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَاِنَّ عِزَّ ٱلْمَرْءِ تَقْوَاهُ

٤ لَمْ يَعْتَصِمْ بِٱللهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وقال يوبخ الخاطئ وينذره (من الوافر)

١ فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِٱلْخَطَايَا وَعَيْنُ ٱللهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ

٢ اَمَا تَخْشَى مِنَ ٱلدَّيَّانِ طَرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا اَبَدًا تَرَاهُ

٣ اَتَعْصِي ٱللهَ وَهْوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ

٤ وَتَخْلُو بِٱلْمَعَاصِي وَهْوَ دَانٍ اِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ

٥ وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ

٦ فَيَا حُزْنَ ٱلْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ وَبَعْدَ ٱلْحُزْنِ يَكْفِيهِ جَمَاهُ

٧ فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُكَاهُ

٨ يَعَضُّ ٱلْيَدَّ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ

٩ فَبَادِرْ بِٱلصَّلَاحِ وَاَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ اَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلّهِ انْتَ عَلَى جَفَائِكَ ۞ مَاذا أُؤَمِّلُ مِنْ وَفَائِكْ ١

اِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ ۞ لَوَاثِقٌ بِجَمِيلِ رَأْيِكْ ٢

فَكَّرْتُ فِيمَ جَفَوْتَنِي ۞ فَوَجَدتُ ذَاكَ لِطُولِ نَأْيِكْ ٣

فَرَأَيْتُ انْ اَسْعَى اِلَيْكَ ۞ وَانْ اُبَادِرَ فِي لِقَائِكْ ٤

حَتَّى أُجِدَّ بِمَا تَغَيَّرَ م لِي وَاَخْلَقَ مِنْ اِخَائِكْ ٥

1st Year Portion:
1965-66.





قَافِيَةُ ٱلبَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر) ١

أَذَلَّ ٱلحِرْصُ وَٱلطَّمَعُ ٱلرِّقَابَا   وَقَدْ يَعْفُو ٱلْكَرِيمُ إِذَا ٱسْتَرَابَا

إِذَا ٱتَّضَحَ ٱلصَّوَابُ فَلَا تَدَعْهُ   فَإِنَّكَ قَلَّمَا ذُقْتَ ٱلصَّوَابَا

وَجَدْتَ لَهُ عَلَى ٱللَّهَوَاتِ بَرْدًا   كَبَرْدِ ٱلْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا

وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي   أَأَخْطَأَ فِي ٱلْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ تَلْخِيصٍ لَوَجْهًا   وَإِنَّ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ جَوَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتًا   وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ مُطَّلِعٍ لَحَدًّا   وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا

وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ ٱلْمَنَايَا   وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ ٱلْخَرَابَا

وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا   وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعًا تُرَابَا

أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَيْنٍ   بِهَا إِلَّا ٱضْطِرَابًا وَٱنْقِلَابَا

كَأَنَّ مَحَاسِنَ ٱلدُّنْيَا سَرَابٌ   وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ ٱلسَّرَابَا

وَإِنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ   تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا

فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي   وَتَتَّخِذُ ٱلْمَصَانِعَ وَٱلْقِبَابَا

١٠ أراكَ وكُلَّما فتَّحتَ بابًا مِنَ الدُّنيا فتَحتَ عليكَ نابا

ألَمْ ترَ أنَّ غُدوَةَ كُلِّ يومٍ تَزيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ اقترابا

وَحَقَّ لِموقِنٍ بالموْتِ أنْ لا يُسوِّغَهُ الطَّعامَ ولا الشَّرابا

يُدَبِّرُ ما تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ بِهِ شَهِدَتْ حَوادِثُهُ وغابا

ألَيسَ اللهُ في كُلٍّ قَرِيبًا بَلَى مِنْ حَيْثُ ما نُودِي أجابا

وَلَمْ ترَ سائِلًا لِلّهِ أكدَى وَلَمْ ترَ راجِيًا لِلّهِ خابا

رَأيتَ الرُّوحَ جَدْبَ العَيشِ لَمَّا عَرَفتَ العَيشَ مَخضًا واحتِلابا

وَلَستَ بِغالِبِ الشَّهَواتِ حَتَّى تُعِدَّ لَهُنَّ صَبرًا واحتِسابا

فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ تَخِفُّ إذا رَجَوْتَ لَها ثَوابا

كَبِرْنا أيُّها الأتْرابُ حَتَّى كَأنَّا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبابا

وَكُنَّا كالغُصُونِ إذا تَثَنَّتْ مِنَ الرَّيحانِ مُونِعَةً رِطابا

إلَى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنا بِدارٍ رَأيتَ لَها اغتِصابًا واستِلابا

ألا ما لِلكُهُولِ وَلِلتَّصابِي إذا ما اغتَرَّ مُكتَهِلٌ تَصابَى

فَزِعتُ إلَى خِضابِ الشَّيبِ مِنِّي وَإنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الخِضابا

مَضَى عَنِّي الشَّبابُ بِغَيرِ رَدٍّ فَعِندَ اللهِ أحتَسِبُ الشَّبابا

وَما مِنْ غايَةٍ إلَّا المَنايا لِمَنْ خَلِقَتْ شَبِيبَتُهُ وشابا

وقال ايضاً ينذر الانسان بقرب منيته (من الطويل)

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهرَ يَوْمًا فَلا تَقُلْ خَلَوْتُ ولٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى ... وَلَا انَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ

لَهَوْنَا لَعَمْرُ ٱللهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ ... ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ

فَيَا لَيْتَ انَّ ٱللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى ... وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ

اِذَا مَا مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي كُنْتَ فِيهِمِ ... وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ

وَانَّ ٱمْرَءًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً ... اِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ

نَسِيبُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِٱلْوُدِّ قَلْبُهُ ... وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ نَسِيبُ

فَأَحْسِنْ جَزَاءَ مَا ٱجْتَهَدتَ فَانَّمَا ... بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَٱلْقُرُوضُ ضُرُوبُ

ولهُ في قلَّة الاصحاب وتقلُّبهم (من البسيط)

لِكُلِّ امْرٍ جَرَى فِيهِ ٱلْقَضَا سَبَبُ ... وَٱلدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ

مَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَعَ ٱلدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا ... فَكَيْفَ مَا ٱنْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ ٱنْقَلَبُوا

يُعَظِّمُونَ اخَا ٱلدُّنْيَا وَانْ وَثَبَتْ ... عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا

لَا يَحْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ لَقْحَتِهِ ... حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ ٱلَّذِي حَلَبُوا

وقال يهدِّد الانسان بالموت (من الوافر)

أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ ... وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوَائِبَكَ ٱلْخُطُوبُ

كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ اَيَّ حَثٍّ ... يَحُثُّ بِكَ ٱلشُّرُوقُ كَمَا ٱلْغُرُوبُ

أَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ ... تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةٍ تَنُوبُ

لَعَمْرُكَ مَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ اِلَّا ... نَعَاكَ مُصَرِّحًا ذَاكَ ٱلْهُبُوبُ

أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ فَتًى وَكَهْلًا ... تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ ٱلذُّنُوبُ

هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ فَلَا يَغْلِبْ بِكَ ٱلْآمَالُ ٱلْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ اَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَاَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ مَا ٱجْتَرَمْتَ فَمَا تَتُوبُ
اَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَؤُوبُ يَوْمًا وَتُوشِكُ اَنْ تَغِيبَ وَلَا تَؤُوبُ
اَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ وَاَيُّ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ صَاحِبُهُمْ قَلِيلٌ وَهُمْ وَٱللّٰهُ مَحْمُودٌ ضُرُوبُ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهُوبًا وَلٰكِنَّ ٱلْاِلٰهَ هُوَ ٱلْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِاَنْ يَخِيبُوا

وقال ايضًا يؤنب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْحِرْصُ مَنْ لَهُ اَدَبُ لِلْمَرْءِ فِي ٱلْحِرْصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
لِلّٰهِ عَقْلُ ٱلْحَرِيصِ كَيْفَ لَهُ فِي جَمْعِ مَالٍ مَا لَهُ اَدَبُ
مَا زَالَ حِرْصُ ٱلْحَرِيصِ يُطْمِعُهُ فِي دَرْكِهِ ٱلشَّيْءَ دُونَهُ ٱلطَّلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ ٱلْحَرِيصِ قَطُّ وَلَا فَارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْهُ وَٱلنَّصَبُ
اَلْبَغْيُ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْهَوَى فِتَنٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجَمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى ٱلْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ اِنْ هِيَ صَحَّتْ اَذًى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْكَفَافِ مُقْتَنِعًا لَمْ تَكْفِهِ ٱلْاَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ اَمْكَنَ ٱلشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ لَمْ يَزَلِ ٱلرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا يَحْذَرُ شِدَّاتِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ لَزِمَ ٱلحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا   تُغرِقُهُ فِي بُحُورِهَا ٱلكُرَبُ
ٱلْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ   تُقْتَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
وَٱلْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ   وَٱلْمَوْتُ مِنْهُ فِي ٱلكُلِّ مُقْتَرِبُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صِبًا   وَٱلعُجْبُ وَٱللَّهْوُ مِنْكَ وَٱللَّعِبُ
دَارُكَ تَنْعِي اِلَيْكَ سَاكِنَهَا   قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ ٱلحُقُبُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ مُنْذُ كَانَ غَدًا   يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ ٱلحَرَبُ
اِيَّاكَ اَنْ تَأْمَنَ ٱلزَّمَانَ فَمَا   زَالَ عَلَيْنَا ٱلزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
اِيَّاكَ وَٱلظُّلْمَ اِنَّهُ ظُلَمٌ   اِيَّاكَ وَٱلظَّنَّ اِنَّهُ كَذِبُ
بَيْنَا تَرَى ٱلقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ   اِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
اِنِّي رَأَيْتُ ٱلشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا   مُضْطَبِرًا لِلْحُقُوقِ اِذْ تَجِبُ
وَقَدْ عَرَفْتُ ٱللِّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ   عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
اِحْذَرْ عَلَيْكَ ٱللِّئَامَ اِنَّهُمُ   لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
فَنِصْفُ خَلْقِ ٱللِّئَامِ مُذْ خُلِقُوا   ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
فِرَّ مِنَ ٱللُّؤْمِ وَٱللِّئَامِ وَلَا   تَدْنُ اِلَيْهِمْ فَاِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنوّ الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

اَيَا اِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ   وَنَحْنُ مَعَ ٱلْاَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ
اُعَدِّدُ اَيَّامِي وَاُحْصِي حِسَابَهَا   وَمَا غَفْلَتِي عَمَّا اَعُدُّ وَاَحْسِبُ
غَدًا اِنَّا مِنْ ذَا ٱلْيَوْمِ اَدْنَى اِلَى ٱلفَنَا   وَبَعْدَ غَدٍ اَدْنَى اِلَيْهِ وَاَقْرَبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

إِنَّ ٱلفَنَاءَ مِنَ ٱلبَقَاءِ قَرِيبُ ... إِنَّ ٱلزَّمَانَ إِذَا رَمَى لَمُصِيبُ
إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... لَوْ كَانَ يَنْجَعُ فِيهِمِ ٱلتَّأْدِيبُ
صِفَةُ ٱلزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ ... إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ
وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلبَقَاءَ وَطُولُهُ ... لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرِّبًا ... لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ ٱلتَّجْرِيبُ
وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ ٱلزَّمَانُ بِأَلْسُنٍ ... عَرَبِيَّةٍ وَأَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ
لَوْ كَانَ يُفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ ... لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ
أَلْحَحْتَ فِي طَلَبِ ٱلصِّبَا وَضَلَالِهِ ... وَٱلْمَوْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا أَرَاكَ بِعَاقِلٍ ... وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا أَرَاكَ تُصِيبُ
وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونَ دَارِ تَقَلُّبٍ ... أَبْلَى وَأَفْنَى دَارَكَ ٱلتَّقْلِيبُ
أَمَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي ... هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى ٱلْبِلَى فَلَهُ عَلَى ... كُلِّ ٱبْنِ أُنْثَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي ... كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَبِيبُ
وَلَقَدْ حَلَبْتَ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَ دَرِّهِ ... حِقَبًا وَأَنْتَ مُجَرِّبٌ وَأَرِيبُ
وَٱلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ ٱلنُّفُوسَ وَكُلُّهَا ... لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلتُّرَابِ نَصِيبُ
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَتِيبُ إِنْ وَثَبَ ٱلْبِلَى ... بَلْ يَا أُخَيَّ مَتَى أَرَاكَ تُنِيبُ
لِلَّهِ دَرُّكَ عَائِبًا مُتَسَرِّعًا ... أَيَعِيبُ مَنْ هُوَ فِي ٱلْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِرَّتِي ... وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي ... وَلَهَا إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلّٰهِ عَقْلِيَ مَا يَزَالُ يَخُونُنِي ... وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَمُصِيبُ
لِلّٰهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلِينِهَا ... أَيَّامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ
إِنَّ ٱلشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ ٱلْوَرَى ... مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبُ

وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من البحر ذاتِهِ) (١)

اَلظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ ... وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ إِلَى ٱلْبَقَاءِ وَطُولِهِ ... إِنَّ ٱلْبَقَاءَ إِلَى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفِهِ ... حَتَّى ٱنْحَسَرْتُ وَإِنَّنِي لَعَجِيبُ
وَعَجِبْتُ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ ... وَٱلْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ ... كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ ... يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
أَمِنَ ٱلْبِلَى تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلِلْبِلَى ... مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَإِنِ ٱعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ ... وَٱلصَّفْوُ يَكْدُرُ وَٱلشَّبَابُ يَشِيبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِٱلْأَهِلَّةِ مُفْنِيًا ... وَٱلشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ ٱلسَّقَمِ ٱلطَّبِيبِ بِدَائِهِ ... حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَبِيبُ
قَدْ يَغْفُلُ ٱلْفَطِنُ ٱلْمُجَرَّبُ حَظَّهُ ... حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلَبِيبُ

---

(١) وهذه الابيات ليست في بعض النسخ

وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱلفَتَى وَأَطَاعَهُ فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وله في سكرات الموت وتلافي الدينونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا ٱلوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ ٱلْكُتُبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ
جَفَّتِ ٱلأَقْلَامُ مِنْ قَبْلُ بِمَا حَكَمَ ٱللهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ رَجَعَ ٱلدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَٱنْقَلَبْ
وَعَبِيدٍ خُوِّلُوا سَادَاتِهِمْ فَٱسْتَقَرَّ ٱلْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِٱلأَمْسِ ذَهَبْ
وَٱقْنَعِ ٱلْيَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ
يَهْرُبُ ٱلْمَرْءُ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَهَلْ يَنْفَعُ ٱلْمَرْءَ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْهَرَبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً كُرَبَ ٱلْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ
أَيُّهَا ذَا ٱلنَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ ٱلْعَجَبْ
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ (١) عَنْ حَدِّهِ فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ
حَسْبِيَ ٱللهُ إِلَهًا عَادِلًا (٢) لَا لَعَمْرُ ٱللهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

(١) وفي بعض الروايات يزلّ ويضلّ (٢) وفي نسخة : واحدًا

وقال يتعجّب مِمَّن لا جهتمُ بآخرتهِ تائبًا (من الكامل)

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ   وَٱلرَّاسُ مِنْكَ بِشَيْبِهِ مَخْضُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَالِ أَمَا تَرَى   نُوَبَ ٱلزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَنُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ ٱلْهَوَى   سُبْحَانَهُ إِنَّ ٱلْهَوَى لَغَلُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَزَالُ وَفِيكَ عَنْ   إِصْلَاحِ نَفْسِكَ فَتْرَةٌ وَنُكُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ ٱمْرُوءٌ   بِٱلْعَيْشِ وَهْوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

ولهُ في صروف الدهر وتقلباتهِ (من السريع)

يَا رُبَّ رِزْقٍ قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبْ   وَسَلَّمَ ٱلْعَبْدُ إِلَيْهِ ٱلطَّلَبْ
وَرُبَّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ   مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبْ
مَا أَنْفَعَ ٱلْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ   وَزِينَةُ ٱلْعَقْلِ تَمَامُ ٱلْأَدَبْ
إِنِّي أَرَى ٱلْمَغْرُورَ مِنْ غِرَّةٍ م   ٱلدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبْ
مَا يَسْتَقِيمُ ٱلْأَمْرُ إِلَّا ٱلتَوَى   وَلَا يَجِيءُ ٱلشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبْ
وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ   فِي كُلِّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبْ

وقال يذمُّ الحريص على الدنيا وملاذّها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ ٱلْمَوْتُ فِي طَلَبِي   وَإِنَّ فِي ٱلْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ ٱللَّعِبِ
لَوْ شَمَّرَتْ فِكْرَتِي فِيمَا خُلِقْتُ لَهُ   مَا ٱشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى ٱلدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ   إِنَّ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يحصي عَدَد الماضين (من الكامل)

يَا نفسُ أَيْنَ أَبِي وَأَيْنَ أَبُو أَبِي   وَأَبُوهُ عُدِّي لَا أَبَا لَكِ وَٱحْسُبِي

عُدِّي فَأَنَّا قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ   بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِيكِ آدَمَ مِنْ أَبِ

أَفَأَنتِ تَرْجِينَ ٱلسَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ   هَلَّا هُدِيتِ لِسَمْتِ وَجْهِ ٱلْمَطْلَبِ

قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ ٱلْجَنِينِ إِلَى ٱلرَّضِيعِ م إِلَى ٱلْفَطِيمِ إِلَى ٱلْكَبِيرِ ٱلْأَشْيَبِ

فَإِلَى مَتَى هٰذَا أَرَانِي لَاعِبًا   وَأَرَى ٱلْمَنِيَّةَ إِنْ أَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر ايام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى ٱلشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي   فَلَمْ يُغْنِ ٱلْبُكَاءُ وَلَا ٱلنَّحِيبُ

فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ(١) عَلَى شَبَابٍ   نَعَاهُ ٱلشَّيْبُ وَٱلرَّأْسُ ٱلْخَضِيبُ

عَرِيتُ مِنَ ٱلشَّبَابِ وَكُنْتُ غُضْنًا   كَمَا يَعْرَى مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْقَضِيبُ

فَيَا لَيْتَ ٱلشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا   فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ ٱلْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاءَ في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوتِ وَٱبْنُوا لِلْخَرَابِ   فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ (٢)

لِمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ إِلَى تُرَابٍ   نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ

أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ أَرَ مِنْكَ بُدًّا   أَتَيْتَ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَابِي (٣)

كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي   كَمَا هَجَمَ ٱلْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

---

(١) وفي نسخة : بكيتُ   (٢) وفي نسخةٍ : الى ذهاب

(٣) وفي رواية : ابيتَ فلا تحيف ولا تحابي . وفي غيرها : اتيتَ بما تحيف ولا تحابي

أَيَا دُنْيَايَ مَا لِيَ لَا أَرَانِي ... أَسُومُكِ مَنْزِلًا إِلَّا نَبَا بِي(١)

أَلَا وَأَرَاكِ تَبْذُلُ يَا زَمَانِي ... لِيَ الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِٱسْتِلَابِي

وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ ... وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو ٱنْقِلَابِ

وَمَا لِي لَسْتُ أَحْلِبُ مِنْكِ شَطْرًا ... فَأَحْمَدَ مِنْكِ عَاقِبَةَ ٱلْحِلَابِ

وَمَا لِيَ لَا أُلِحُّ عَلَيْكِ إِلَّا ... بَعَثْتِ ٱلْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ

أَرَاكِ وَإِنْ طُلِبْتِ بِكُلِّ وَجْهٍ ... كَحُلْمِ ٱلنَّوْمِ أَوْ ظِلِّ ٱلسَّحَابِ

أَوِ ٱلْأَمْسِ ٱلَّذِي وَلَّى ذَهَابًا ... وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمْعِ ٱلسَّرَابِ

وَهٰذَا ٱلْخَلْقُ مِنْكِ عَلَى وَفَاءٍ ... وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي ٱلرِّكَابِ

وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ ... بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ ٱلثَّوَابِ

تَقَلَّدْتُ ٱلْعِظَامَ مِنَ ٱلْبَرَايَا ... كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ ٱلْعِقَابِ

وَمَهْمَا دُمْتُ فِي ٱلدُّنْيَا حَرِيصًا ... فَإِنِّي لَا أُفِيقُ إِلَى ٱلصَّوَابِ

سَأُسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا ... فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي

بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ ٱلْـ ... ـحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى ٱلْحِسَابِ

هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي ... كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي

فَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ ... وَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال: اتيتُ ابا العتاهية فقلتُ لهُ: انّي اقول الشعر في الزهد ولي فيهِ اشعار كثيرة وهو مذهب استحسنهُ لاني ارجو ان لا آثمَ فيهِ وسمعتُ شعرك في هذا المعنى فاحببتُ ان استزيد منهُ واُحبُّ ان

(١) وفي نسخة: مالي لا اراكِ تسومي منزلًا الّا نبابي. (وفي غيرها:) بنابي

تنشدني من جيّد ما قلتَ . فقال : اعلم انَّ ما قلتُهُ ردي . قلتُ : وكيف . قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين . فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظهُ مماً لا تخفى على جمهور النَّاس مثل شعري ولاسيَّما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلَّاب الغريب وهو مذهبُ اشغفُ الناس بهِ الزُّهاد واصحابُ الحديث والفقهاء والعامَّة واعجب الاشياء اليهم ما فهموهُ . فقلتُ : صدقتَ . ثمَّ انشدني قصيدتهُ :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه . فصرتُ الى ابي نواس فاَعلمتهُ ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءًا

وقد رُوي ايضاً لابي العتاهية قولهُ (من الطويل)

نُرَاعُ لِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ   وَنَعْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
وَنَحْنُ بَنُو ٱلدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا   وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهْوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضاً في المقابر ومن احتلّها (من مجزوء الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيبُ م إِذَا دَعَاهُنَّ ٱلْكَئِيبُ
حُفَرٌ مُسَقَّفَةٌ عَلَيْهِنَّ م ٱلْجَنَادِلُ وَٱلْكَثِيبُ
فِيهِنَّ وِلْدَانٌ وَأَطْفَالٌ م وَشُبَّانٌ وَشِيبُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ م مُجَدَّلًا وَهْوَ ٱلْحَبِيبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

وقال يذمّ الطمع ويمدح القُنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكِ يَا دُنْيَا فَأَعْذَرْتُ فِي ٱلطَّلَبْ   فَمَا نِلْتُ إِلَّا ٱلْهَمَّ وَٱلْغَمَّ وَٱلنَّصَبْ

فَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّنِي لَسْتُ وَاصِلاً ... إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَب
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتِي ... هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكِ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبْ
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكِ جَهْدِي وَطَاقَتِي ... كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبْ
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ ... أُسَرُّ بِهِ إِلَّا أَتَى دُونَهُ شَغَبْ
وَإِنِّي لَمِمَّنْ خَيَّبَ اللهُ سَعْيَهُ ... لَئِنْ كُنْتُ أَرْعَى لَقْحَةً مُرَّةَ الْحَلَبْ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِخِلَّةٍ ... كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْعَطَبْ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ افْتِرَاقٍ وَفَجْعَةٍ ... إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبْ
أُقَلِّبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبُ يَنْقَلِبْ
وَسَرْبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً ... فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبْ
فَلَمْ أَرَ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ ... وَأَنْ يُجْمِلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبْ
وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ ... وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَدَبْ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ فِيمَا خَبَرْتُهُمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبْ
وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْطَةً ... وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيْتِ مِنْ سَبَبْ

وقال يصف فناء الدنيا وعرصات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ ... وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ
وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لِطُولِ الْبَقَاءِ م فِيهَا ... وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبُ
وَلِلدَّهْرِ شَدٌّ عَلَى أَهْلِهِ ... فَبَيْنٌ مُشِتٌّ وَنَبْلٌ مُصِيبُ
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَرِيبُ

وَصَارُوا إِلَى حُفرَةٍ تَحتَوِي   وَيُسلِمُ فِيهَا ٱلحَبِيبَ ٱلحَبِيبُ
أَرَى ٱلمَرْءَ تُعجِبُهُ نَفسُهُ   فَأَعجَبُ وَٱلأَمرُ عِندِي عَجِيبُ
وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَقصِهِ   فَيَومًا يَشِبُّ وَيَومًا يَشِيبُ
أَلَا يَعجَبُ ٱلمَرْءُ مِنْ نَفسِهِ   إِذَا مَا نَعَاهَا إِلَيهِ ٱلمَشِيبُ
إِذَا عِبتَ أَمرًا فَلَا تَأْتِهِ   وَذُو ٱللُّبِّ يَجْتَنِبُ مَا يَستَعِيبُ
وَدَعْ مَا يُرِيبُكَ لَا تَأْتِهِ   وَجُزْهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
أَرَاكَ لِدُنيَاكَ مُستَوطِنًا   أَلَمْ تَدرِ أَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ
أَغَرَّكَ مِنهَا نَهَارٌ يُضِيءُ   وَلَيلٌ يُجِنُّ وَشَمسٌ تَغِيبُ
فَلَا تَحسَبِ ٱلدَّارَ دَارَ ٱلغُرُورِ   فَتَصفُو لِصَاحِبِهَا أَوْ تَستَطِيبُ

وقال يذمُّ من لم يُبالِ في اخرتهِ مرحاً (من المتقارب)

أَنَلهُو وَأَيَّامُنَا تَذهَبُ   وَنَلعَبُ وَٱلمَوتُ لَا يَلعَبُ
عَجِبتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا   عَجِبتُ وَمَا لِيَ لَا أَعجَبُ
أَيَلهُو وَيَلعَبُ مَنْ نَفسُهُ   تَمُوتُ وَمَنزِلُهُ يَخرَبُ
نَرَى كُلَّمَا سَاءَنَا دَائِمًا   عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنَا يَغلِبُ
نَرَى ٱلخَلقَ فِي طَبَقَاتِ ٱلبِلَى   إِذَا مَا هُمُ صَعِدُوا صَوَّبُوا
نَرَى ٱللَّيلَ يَطلُبُنَا وَٱلنَّهَارُ م لَمْ نَدرِ أَيُّهُمَا أَطلَبُ
أَحَاطَ ٱلجَدِيدَانِ جَمعًا بِنَا   فَلَيسَ لَنَا عَنهُمَا مَهرَبُ
وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنقَضِي   وَكُلٌّ لَهُ أَثَرٌ يُكتَبُ

اِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَهْيَ ٱلْمَشِيبِ م يَا اَيُّهَا ٱللاَّعِبُ ٱلْاَشْيَب
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ ٱلْحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ اَوْ تَنْكَبُ
سَتُعْطِي وَتُسْلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرَ مَا يُسْلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا حَلَا مَعَاشِي وَطَابَا طَالَمَا سَحَّبْتُ خَلْفِي ٱلثِّيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَلَعْبِي طَالَمَا نَاهَزْتُ صَحْبِي ٱلشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ اُحِبُّ ٱلتَّصَابِي فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَاَصَابَا
اَيُّهَا ٱلْبَانِي قُصُورًا طِوَالَا اَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ ٱلسَّحَابَا
اِنَّمَا اَنْتَ بِوَادِي ٱلْمَنَايَا اِنْ رَمَاكَ ٱلْمَوْتُ فِيهِ اَصَابَا
اَيُّهَا ٱلْبَانِي لِهَدْمِ ٱللَّيَالِي اِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا
اَ اَمِنْتَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ يَأْبَى بِكَ وَٱلْاَيَّامُ اِلَّا ٱنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ بَصِيرَةْ اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تُحَاكِي ٱلسَّرَابَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءٍ تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ ٱلضَّبَابَا
نَارُ هٰذَا ٱلْمَوْتِ فِي ٱلنَّاسِ طُرًّا كُلَّ يَوْمٍ تَزِيدُهُ ٱلْتِهَابَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَٱكْتِئَابٌ قَدْ يَسُوقُ ٱكْتِئَابَا
مَا ٱسْتَطَابَ ٱلْعَيْشَ فِيهَا حَكِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا ٱسْتَطَابَا
اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلَّذِي قَدْ اَبَى اَنْ يَهْجُرَ ٱللَّهْوَ بِهَا وَٱلشَّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا وَبَنَى بَعْدَ ٱلْقِبَابِ قِبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا   وَأَبَى لِلْغَيِّ إِلَّا ٱرْتِكَابَا
أَنتَ فِي دَارٍ تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهَا   مُسْتَشِيطًا قَدْ أَزَلَّ ٱلرِّقَابَا
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ   آخِرَ ٱلأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)
إِنَّمَا تَنْفِي ٱلْحَيَاةَ ٱلْمَنَايَا   مِثْلَمَا يَنْفِي ٱلْمَشِيبُ ٱلشَّبَابَا
مَا أَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ   نَالَهَا إِلَّا أَذًى وَعَذَابَا
بَيْنَمَا ٱلإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ   إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَأَجَابَا
غَيْرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ   يَتْرُكُ ٱلدُّورَ خَرَابًا يَبَابَا (٢)
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ   أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ   قَبْلَنَا لَمْ يَسْلُبُوهُ ٱسْتِلَابَا
إِنَّمَا دَاعِي ٱلْمَنَايَا يُنَادِي   ٱحْمِلُوا ٱلزَّادَ وَشُدُّوا ٱلرِّكَابَا
جَعَلَ ٱلرَّحْمٰنُ بَيْنَ ٱلْمَنَايَا   أَنْفُسَ ٱلْخَلْقِ جَمِيعًا نِهَابَا
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى لِسَانِي أَيَقْوَى   يَوْمَ عَرْضِي أَنْ يَرُدَّ ٱلْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي أُعْطِي   أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ ٱلْكِتَابَا
سَامِحِ ٱلنَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ   أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِئَابَا
أَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثِرْ   ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَٱسْأَلِ ٱللهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا   فَهْوَ يُعْطِيكَ ٱلْعَطَايَا ٱلرِّغَابَا

---

(١) وفي نسخةٍ : ان ترى في النّاس الّا مصابا   (٢) وفي نسخةٍ : تبابا

ولهُ في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبٌّ لا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ ٱلعطَايَا رَازِقًا دَائِمَ ٱلسَّيْبِ
لَهِجْتُ بِدَارِ ٱلمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ ٱلمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَخْلُ ٱمْرُؤٌ دُونَ ٱلثِّقَاتِ بِنَفْسِهِ فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ ٱلجَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ ٱلمَوْتِ فِي عَمىً وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ ٱلبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُرِي ٱلنَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

ولهُ في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ مَلِكِ ٱلمُلُوكِ وَوَارِثِ ٱلأَرْبَابِ
وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَهْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّةِ رَبِّكَ ٱلوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّنَا فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفهُ (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفِ عَجَائِبِ وَنَوَائِبٍ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَٱنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِآيِبِ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ
لَا يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا ٱلتَّسَالُبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

---

(١) وفي نسخةٍ : تقطَّع (٢) وفي نسخةٍ : تعلمهُ (٣) وفي روايةٍ : قَرْنٍ

وقال يحثُّ المرءَ على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرابٍ خُلِقْتَ لاشكَّ فيهِ وغدًا انتَ صائرٌ للتُّرابِ
كَيفَ تلهو وانتَ في حَمْأَةِ الطِّينِ م وتمشي وانتَ ذو اعجابِ
فَسَلِ اللهَ زُلفةً واعتصابا وخلاصًا من مُوْلِمَاتِ العَذابِ
فَخَفِ اللهَ واتْرُكِ الزَّهوَ واذكُرْ مَوقِفَ الخاطئِ بيومِ الحِسابِ

ولهُ في الاغراء بالتوبة (من مجزوء الكامل)

سُبْحانَ علَّامِ الغُيوبِ عَجَبًا لتصريفِ الخُطُوبِ
تَعْرَى فُروعُ الأُنسِ بي وتجتني ثَمَرَ القُلوبِ
حَتَّى مَتَى يا نفسُ تغـتَرِّ م ينَ بالأملِ الكَذوبِ
يا نفسُ تُوبي قَبلَ انْ لا تَسْتَطِيعي انْ تَتُوبي
واستغفري لِذُنوبِكِ م الرَّحمانَ غفَّارَ الذُّنوبِ
امَّا الحوادثُ فالرِّياحُ م بهنَّ دائمةُ الهُبوبِ
والموتُ خَلقٌ واحدٌ والخَلْقُ مُختلفُ الضُّروبِ
والسَّعْيُ في طلبِ التُّقَى مِنْ خيرِ مُكْتَسَبِ الكَسوبِ
ولَقَلَّ ما ينجو الفتى م المَحمودُ مِنْ لَطْخِ العُيوبِ

ولهُ في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ تَعِظْهُ الخُطوبُ لَمْ تَثْنِهِ الايَّامُ والحِقَبُ
يا ايُّها المُبتَلَى بهمَّتهِ الَمْ تَرَ الدَّهرَ كيفَ يَنقلِبُ

مِنْ اَيِّ خَلْقِ ٱلْإِلٰهِ يَعْجَبُ مَنْ   يَعْجَبُ وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبُ

وَعِنْدَ حُسْنِ ٱلتَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ م ٱلْجَدُّ وَيَثْبُتُ ٱللَّهْوُ وَٱللَّعِبُ

وَفِي جَمِيلِ ٱلْقُنُوعِ يَنْخَفِضُ م وَٱلْعَيْشُ بِٱلْحِرْصِ يَعْظُمُ ٱلتَّعَبُ

وَٱلْغِنَى فِي ٱلنُّفُوسِ وَٱلْعِزُّ م تَقْوَى ٱللهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ

وَحَادِثَاتُ ٱلْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا   تَجْرِي بِشَيْءٍ اِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منهُ (من مجزؤ الكامل)

اَيْنَ ٱلْمَفَرُّ مِنَ ٱلْقَضَاءِ م مُشَرِّقًا   وَمُغَرِّبَا

اُنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا   اَوْ مَلْجَأً اَوْ مَهْرَبَا

سَلِّمْ لِاَمْرِ ٱللهِ وَٱرْضَ م بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبَا

وَكَذَاكَ لَمْ يَزَلِ ٱلزَّمَانُ م بِاَهْلِهِ   مُتَقَلِّبَا

وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُّ مِنْ   حَدَثٍ يَجِيءُ وَتَهْرُبَا

تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ ٱلْمَنِيَّةِ م بِٱلْفِرَارِ   تَقَرُّبَا

فَلَقَدْ نَعَاكَ ٱلشَّيْبُ يَوْمَ م رَأَيْتَ رَأْسَكَ اَشْيَبَا

ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ بِلَهْوِهِ   وَاَتَى ٱلْمَشِيبُ مُؤَدِّبَا

وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ   حَسْبُ ٱمْرِئٍ مَا جَرَّبَا

يُمْسِي وَيُضْحِي طَالِبُ ٱلدُّ م نْيَا مُعَنًّى مُتْعَبَا

يَبْنِي ٱلْخَرَابَ وَاِنَّمَا   يَبْنِي ٱلْخَرَابَ لِيَخْرَبَا

وقال في معناهُ (من الكامل)

اَلْمَرْءُ يَطْلُبُ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهْ ... وَيَدُ اَلزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهْ
لَيْسَ اَلْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ ... اَللهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهْ
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى اَلزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ ... يُرْضِي اَلزَّمَانَ اَقَلُّ مِمَّنْ يُغْضِبُهْ
اَيُّ اَمْرِئٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ اَلْبِلَى ... فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهْ
اَلْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهٌ مَشْرَبُهْ
وَتَرَى اَلْفَتَى سَلِسَ اَلْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ ... وَسْطَ اَلنَّدِيِّ كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهْ
وَاَسَرُّ مَا يَلْقَى اَلْفَتَى فِي نَفْسِهِ ... يَبْتَزُّهُ نَابُ اَلزَّمَانِ وَمِخْلَبُهْ
وَلَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ ... اَلْفَيْتُهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهْ
مَنْ كَانَتِ اَلدُّنْيَاءُ اَكْبَرَ هَمِّهِ ... نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتْعِبُهْ
فَاصْبِرْ عَلَى اَلدُّنْيَا وَرَجِّ هُمُومَهَا ... مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهْ
مَا زَالَتِ اَلْاَيَّامُ تَلْعَبُ بِالْفَتَى ... طَوْرًا تُخَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهْ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ ... تَأْتِي بِهِ اَلْاَيَّامُ طَالَ تَعَجُّبُهْ

وقال يصف احوال الموت والميّت (من الطويل)

نُنَافِسُ فِي اَلدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا ... لَقَدْ حَذَّرَتْنَاهَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ اَلسَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةً ... عَلَى اَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَبِيبُهَا
كَاَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي ... اِلَى حُفْرَةٍ يَحْثُو عَلَيَّ كَثِيبُهَا تَحْنِي
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى ... يَدُومُ طُلُوعُ اَلشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَإِنَّنِي مِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَى   وَيُعْجِبُهُ رِيحُ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبُهَا

أَيَا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ   تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا

فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ   وَبَاكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا

وَدَاعِيَةٍ حَرَّى تُنَادِي وَإِنَّنِي   لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ مَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا

رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ   وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلٌّ إِلَى ٱلرَّحْمَانِ مُنْقَلَبُهُ   وَٱلْخَلْقُ مَا لَا يَنْقَضِي عَجَبُهُ

سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ٱسْمُهُ وَعَلَا   وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهُ

وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ   لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهُ

وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ   حُبُّ ٱلْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهُ

قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ   صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهُ

يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُحِبَّ لَهَا   أَنْتَ ٱلَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعَبُهُ

أَصْلَحْتَ دَارًا هَمُّ أَهْلِهَا أَسَفٌ   جَمَّ ٱلْفُرُوعِ كَثِيرَةً شُعَبُهُ

إِنَّ ٱنْتِهَا نَتِهَا عَنْ صَرَعَتْ   بِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُتَبُهُ

وَإِنِ ٱسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنِحَةٌ   حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهُ

إِنِّي حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ   فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهْ

فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا   تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهْ

كَرَمُ ٱلْفَتَى ٱلتَّقْوَى وَقُوَّتُهُ   مَحْضُ ٱلْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهْ

حِلْمُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ ادَبُهْ
وَٱلْارْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَّاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهْ
ابَتِ ٱلْأُمُورُ وَأَنْتَ تُبْصِرُهَا لَا يَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهْ

وقال يتعجَّب من المرء لا يكترثُ بآخرتهِ (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا عَجِبْتُ لِلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ ٱلَّتِي شَوَّقَ م ٱللهُ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ ٱلْحُبِّ م لِلدُّنْيَا وَاهْلُ ٱلتُّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسَعْهُ ٱلدُّنْيَا كَبُقْعَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَحَ ٱلْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ م ٱلْارْضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَٱلْمَرْءُ مَا دَامَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُّ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوءِ الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِحُبِّهَا خَوَّانَةٌ لِمُحِبِّهَا
كُلٌّ مُعَنًّى مُبْتَلًى بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِخُلِّهَا وَغُرُورِهَا وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا
إِنْ لَمْ تُعَنْ بِقَنَاعَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْقَضِي لَكَ لَذَّةٌ إِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا

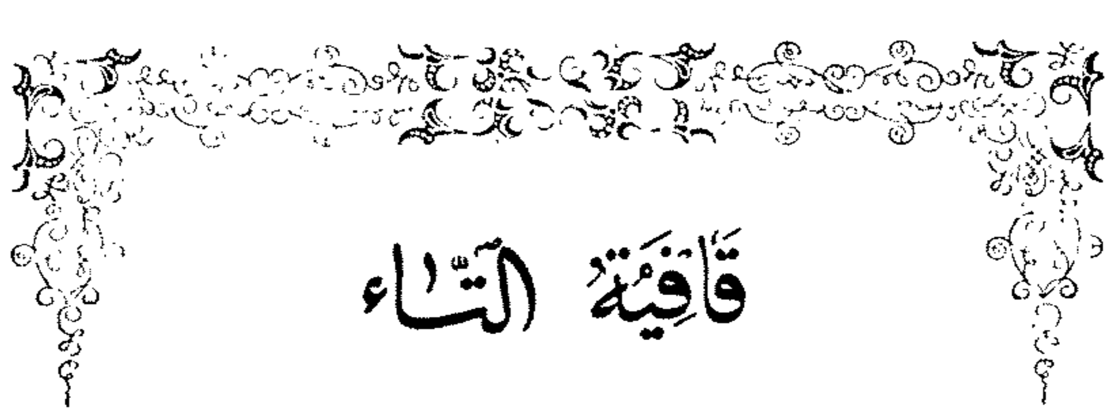
اِنْ اَقْبَلَتْ بِغَضَارَةٍ سَحَّ ٱلنَّعِيُّ بِجَنْبِهَا

وله في التأهب للموت (من البسيط)

اِيَّاكَ وَٱلْبَغْيَ وَٱلْبُهْتَانَ وَٱلْغِيبَهْ وَٱلشَّكَّ وَٱلْكُفْرَ وَٱلطُّغْيَانَ وَٱلرِّيبَهْ
مَا زَادَكَ ٱلسِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ اِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ ٱلْمَوْتُ تَقْرِيبَهْ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَٱلْاَيَّامُ مُسْرِعَةٌ تَصْعِيدَةٌ مِنْكَ اَحْيَانًا وَتَصْوِيبَهْ
وَاِنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى تَقَلُّبُهُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيبَهْ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزوء الكامل)

اِصْبِرْ عَلَى نُوَبِ ٱلزَّمَانِ وَرَيْبِهِ وَتَقَلُّبِهْ
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَتَّبَ دَامَ وَصْلُ تَعَتُّبِهْ
شَرَفُ ٱلْفَتَى طَلَبُ ٱلْكَفَافِ بِعِفَّةٍ فِي مَكْسَبِهْ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ مُتَجَمِّلًا فِي مَطْلَبِهْ



قَافِيَةُ التَّاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لِمَ لَا نُبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ ... إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا سَنَمُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِ ٱللّٰهَ وَٱلرُّسُلَ ٱلَّتِي ... نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ ٱلطَّاغُوتُ
عُلَمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا ... وَهُمْ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ
تُفْنِيهِمِ ٱلدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا ... فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى ٱلشَّهَوَاتِ مَا ... يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
يَا بَرْزَخَ ٱلْمَوْتَى ٱلَّذِي نَزَلُوا بِهِ ... فَهُمُ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خُفُوتُ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ ... قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المسرح)

كَأَنَّنِي بِٱلدِّيَارِ قَدْ خَرِبَتْ ... وَبِٱلدُّمُوعِ ٱلْغِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
فَضَحْتِ لَا بَلْ جَرَحْتِ وَٱجْتَحْتِ يَا ... دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ
ٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلدَّارُ (١) فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
يَا لَكِ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ ... أَيُّ ٱمْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طُلِبَتْ

---

(١) وفي رواية : الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا ٱلْغُوَاةُ عَاكِفَةً وَمَا تُبَالِي ٱلْغُوَاةُ مَا رَكِبَتْ
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنَغِّصَةً لَا دَرَّ دَرُّ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱحْتُلِبَتْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
فِي ٱلنَّاسِ مَنْ تَسْهُلُ ٱلْمَطَالِبُ م أَحْيَانًا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ
وَشِرَّةُ ٱلنَّاسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ وَشَهْوَةُ ٱلنَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعْهُ ٱلْكَفَافُ مُقْتَنِعًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ م ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا ٱشْتَهَى إِذَا ٱنْقَلَبَتْ
مَا كَذَّبَتْنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا م ٱلْأَمْوَاتَ وَٱلْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَٱلْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَأَيُّ طَعْمٍ لِلَذَّةٍ ذَهَبَتْ
وَيْحَ عُقُولِ ٱلْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ م ٱلذُّلِّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
مَنْ يُبْرِمُ ٱلِانْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا ٱلْتَهَبَتْ
وَمَنْ يُعَزِّيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
يَا رُبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ فَتِلْكَ عَيْنٌ تُجْلَى بِمَا جَلَبَتْ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتِ م ٱلْآجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا وَٱقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ فَمَا لِي لَا أُبَادِرُ مَا يَفُوتُ

---

(١) وفي رواية : في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكبَرْ وَمَنْ يَكبَرْ يَمُتْ وَالْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ اَتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
اَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَا هٰذَا الصِّبَا لَو نَهَيْتَ النَّفسَ عَنْهُ لَانْتَهَتْ
اَنَسِيتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْبِلَى وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَاَذًى وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا اِلَّا قَلِيلًا اِنْ ثَبَتْ
بَيْنَمَا الْاِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ اِذْ خَفَتْ
اَبَتِ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا مِنَ بَلَاءٍ اِلَّا مَا يَوْمًا اَبَتْ
اِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ كَيْفَمَا زَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا زَجَتْ
رَحِمَ اللّٰهُ امْرَءًا اَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ اِذْ قَالَ خَيْرًا اَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُشْعِبَاتْ اَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ التُّرَّهَاتْ
وَاَمَا وَرَبِّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا وَاَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ الرَّاقِصَاتْ
وَاَمَا وَرَبِّ الْبَيْتِ ذِي الْاَسْتَارِ م وَالْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَالْهَدَايَا الْمُشْعِرَاتْ
اِنَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ الصِّفَاتْ
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتْ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ مَا اَقْرَبَ الْمَحْيَا الطَّوِيلَ مِنَ الْمَمَاتْ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ وَعَنْ دوَا مِعِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتْ

اَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ذَوُو ٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْمَنَا مِبِرِ وَٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ ٱلْمُشْرِفَاتْ

وَٱلْمُلْهِيَاتُ فَمَنْ لَهَا وَٱلْغَادِيَاتِ مِ ٱلرَّائِحَاتِ مِنَ ٱلْجِيَادِ ٱلصَّافِنَاتْ

هُمْ بَيْنَ اَطْبَاقِ ٱلثَّرَى فَتَرَاهُمُ (١) اَهْلَ ٱلدِّيَارِ ٱلْخَاوِيَاتِ ٱلْخَالِيَاتْ

هَلْ فِيكُمُ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ مِ قَرَارُ اَرْوَاحِ ٱلْعِظَامِ ٱلْبَالِيَاتْ

فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ ٱلْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ ٱلْبَاكِيَاتْ

وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ ضُمَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ ٱلشَّامِخَاتْ

مَنْ كَانَ يَخْشَى ٱللهَ اَصْبَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتْ

وَاِذَا اَرَدتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَا مِفِسْ فِي اَدِّخَارِ ٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتْ

وَخَفِ ٱلْقِيَامَةَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَاِنَّمَا يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ ٱلْمُخْبَآتْ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النَّاس لها (من الطويل)

مِنَ ٱلنَّاسِ مَيْتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي ٱلنَّاسِ مَيِّتُ

فَاَمَّا ٱلَّذِي قَدْ مَاتَ وَٱلذِّكْرُ نَاشِرٌ فَمَيْتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ ٱلْفَضْلُ يُنْعَتُ

وَاَمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَاَحْمَقُ اَفْنَى دِينَهُ وَهُوَ اَمْوَتُ

وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمُ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَثَبِّتُ

سَاَضْرِبُ اَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِيٌّ مُبَيَّتُ

وَحَيَّةُ اَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا اِلَى اَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

---

(١) وفي نسخة : هم بين اطباق التراب فنادم

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ ٱلدُّنيَا لَعَلَّكَ تُفلِتُ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا اَظُنُّكَ تَثْبُتُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ وَاَنَّ لِسَانَ ٱلرُّشْدِ لِلْغَيِّ مُسْكِتُ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ سَكْرَةٌ وَايُّ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ يُفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ ٱلْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ ٱلرَّدَى مَا ظَلَّتِ ٱلْاَرْضُ تُنْبِتُ

ولهُ في وصف القبور واهلها (من الكامل)

اِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي ٱلْحَيَاةِ فَهَاتِ كَمْ مِنْ اَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي ٱلْاَمْوَاتِ
مَا اَقْرَبَ ٱلشَّيْءَ ٱلْجَدِيدَ مِنَ ٱلْبِلَى يَوْمًا وَاَسْرَعَ كُلَّمَا هُوَ آتِ
اَللَّيْلُ يَعْمَلُ وَٱلنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا م يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ ٱلْغَفَلَاتِ
يَا ذَا ٱلَّذِي ٱتَّخَذَ ٱلزَّمَانَ مَطِيَّةً وَخُطَا ٱلزَّمَانِ كَثِيرَةُ ٱلْعَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ اَتَاكَ مُهَدِّمُ ٱللَّذَّاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ اِذَا سُئِلْتَ وَلَمْ تَقُلْ وَاِذَا دُعِيتَ وَاَنْتَ فِي ٱلْغَمَرَاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ اِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً لَيْسَ ٱلثِّقَاتُ لِاَهْلِهَا بِثِقَاتِ
اَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ ٱلتَّرِكَاتِ
مَا مَنْ(١) اَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ حَتَّى تُقَطِّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
زُرْتَ ٱلْقُبُورَ قُبُورَ اَهْلِ ٱلْمُلْكِ فِي ٱلدُّنْيَا وَاَهْلِ ٱلرَّتْعِ فِي ٱلشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحٍ عَطِرَاتِ

---

(١) وفي نسخة : يا من

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ ٱلْكِسَا ... وَبِأَوْجُهٍ فِي ٱلتُّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا ٱلْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ ... بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
إِنَّ ٱلْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمَنْظَرٌ ... يُفْنِي ٱلشَّجِيَّ وَيُهَيِّجُ ٱلْعَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْعِبَادَ بِقُدْرَةٍ ... بَارِي ٱلسُّكُونِ وَنَاشِرِ ٱلْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل)

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتُ ... لَيَالٍ وَأَيَّامٌ لَنَا مُسْتَحِثَّاتُ
فَنَحْنُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ ... وَلٰكِنَّ آفَاتِ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا ... فَمَا سَبَقُوا ٱلْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِبْطَةٍ ... وَلٰكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
لَقَدْ أَغْفَلَ ٱلْأَحْيَاءُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ ... بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ أَمْوَاتُ
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ أَنَّهُ ... لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ ... بِمَرٍّ شُهُورٌ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنَّ أَمْلَاكًا تَوَافَوْا إِلَى ٱلْبِلَى ... وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ ٱلْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلٌ ... لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْثٌ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
دَعِ ٱلشَّرَّ وَٱبْغِ ٱلْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ ... فَلِلْخَيْرِ عَادَاتٌ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ ... عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين (من الطويل)

أُحِبُّ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ كُلَّ مُؤَاتٍ ... وَفِيٍّ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرَافِقُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ ... وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي

وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَنِّي أُحِبُّهُ ... فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ

تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقَلَّهُمْ ... عَلَى كَثْرَةِ ٱلْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

أَشْرِبْ فُؤَادَكَ بِغْضَةَ ٱللَّذَّاتِ ... وَٱذْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ ٱلْأَمْوَاتِ

لَا تُلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ ... تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ ٱلْحَسَرَاتِ

إِنَّ ٱلسَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ ... عَبَدَ ٱلْإِلٰهَ بِأَحْسَنِ ٱلْإِخْبَاتِ

أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا بِطُهُورِهَا ... وَمِنَ ٱلضَّلَالِ تَفَاوُتُ ٱلْمِيقَاتِ

وَإِذَا ٱتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَٱجْعَلَنْ ... مِنْهُ ٱلْأَجَلَّ لِأَوْجُهِ ٱلصَّدَقَاتِ

فِي ٱلْأَقْرَبِينَ وَفِي ٱلْأَبَاعِدِ تَارَةً ... إِنَّ ٱلزَّكَاةَ قَرِينَةُ ٱلصَّلَوَاتِ

وَٱرْعَ ٱلْجِوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا ... بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ ٱلْحَاجَاتِ

وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسَلُّطًا ... وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى ٱللَّذَّاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ فِي أَهَالِيكَ قَدْ أُتِيتَا ... وَفِي ٱلْجِيرَانِ وَيْحَكَ قَدْ نُعِيتَا

كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمُ غَرِيبًا ... بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيتَا

وَأَضْحَتِ ٱلْمَسَاكِنُ مِنْكَ قَفْرًا ... كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيتَا

كَأَنَّكَ وَٱلْحُتُوفُ لَهَا سِهَامٌ ... مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتَا

وَأَنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا ... إِلَى أَجَلٍ تُجِيبُ إِذَا دُعِيتَا

اِلَى اَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ ٱللَّيَالِي ... اِذَا اَوفَيتَ عِدَّتَهَا فَنِيتَا

وَكُلُّ فَتًى تُغَافِصُهُ ٱلْمَنَايَا ... وَيُبْلِيهِ ٱلزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا

فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يَبْكِيكَ شَجْوًا ... وَمَسْرُورِ ٱلْفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا

ولهُ في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيرُ اَفضَلُ مَا لَزِمْتَا ... وَٱلشَّرُّ اَخبَثُ مَا طَعِمْتَا

وَٱلنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى م ... ٱلْاَيَّامِ مِنْكَ فَقَدْ سَلِمْتَا

اَمَّا ٱلزَّمَانُ فَوَاعِظٌ ... وَمُبَيِّنٌ لَكَ اِنْ فَهِمْتَا

وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي ٱلْاُمُورِ م ... اِنِ ٱنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا

اَنْتَ ٱلْمُهَذَّبُ اِنْ رَضِيتَ م ... بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا

اِنَّ ٱلْاُلَى طَلَبُوا ٱلتُّقَى ... يَتَيَقَّظُونَ وَاَنْتَ نِمْتَا

اَحْسِنْ وَاِلَّا لَمْ تُصِبْ ... اِنْ اَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا

وَاِذَا نَقِمْتَ عَلَى ٱمْرِىءٍ ... خُلُقًا فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا

وَٱرْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ ... فَلَيَرْحَمَنَّكَ اِنْ رَحِمْتَا

لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنَ م ... ٱلْاَبْرَارِ وَٱعْطِفْ اِنْ ظَلَمْتَا

وَاِذَا ٱتَّقَيْتَ ٱللّٰهَ فِي ... كُلِّ ٱلْاُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابلهُ بما كان عليهِ من السهو في ايَّام الشباب (من الطويل)

اِلَى كَمْ اِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي ... وَقَدْ قَعَدَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَقَامَتِ

وَعُمِّمْتُ مِنْ نَسْجِ ٱلْقُبُورِ عِمَامَةً ... رُقُومُ ٱلْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ ارَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً ... فَصِرْتُ وَإِنِّي مُنْكِرٌ لِعَلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا اوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ ... إِلَى الغَيْبَةِ القُصْوَى فَثَمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً ... تُقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي إِنَابَتِي(١)
مُنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ المَرْءَ عَشْوَةً ... اسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالامَتِ
وَمَنْ اوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) ... اسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالَامَتِ
امَا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا ... لَرَدَّدتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَنَدَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسِي اوْطَأَتْنِي مِنَ العِشَا ... حُزُونًا وَلَوْ قَوَّمْتُهَا لَاسْتَقَامَتِ
وَلِلَّهِ يَوْمِي ايَّ يَوْمِ فَظَاعَةٍ ... وَافْظَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ اهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِحُفْرَةٍ ... وَهُمْ بِهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي ... ابَاطِيلُهَا فِي الجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي
وَلِلَّهِ اصْحَابُ المَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ ... لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ ايْقَنَتْ انَّ جَنَّةً ... وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

وقال في فناء البشر (من الكامل)

إِيتِ القُبُورَ فَنَادِهَا اصْوَاتَا ... فَإِذَا اجَبْنَ فَسَائِلِ الاَمْوَاتَا
ايْنَ المُلُوكُ بَنُو المُلُوكِ فَكُلُّهُمْ ... امْسَى وَاصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ ابٍ وَابِي ابٍ لَكَ تَحْتَ م ... اطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ انْتَ فِيهِ وَآخَرٌ ... تَرْجُوهُ اوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَفَاتَا

---

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : منى النفس مما يوطئ المرء عشوة

هَيْهَاتَ اِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ ... هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا اَسْرَعَ اَلْاَمْرَ اَلَّذِي هُوَ كَائِنٌ ... لَا بُدَّ مِنْهُ وَاَقْرَبَ اَلْمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

اَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتِ ... فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَاَلشُّبُهَاتِ
اُنَافِسُ فِي طَلَبِي اَلطَّعَامَ وَكُلُّهُ ... سَوَاءٌ اِذَا مَا جَاوَزَ اَللَّهَوَاتِ
وَاَسْعَى لِمَا فَوْقَ اَلْكَفَافِ وَكُلَّمَا ... تَرَفَّعْتُ مِنْهُ اَزْدَدْتُ فِي اَلْحَسَرَاتِ
وَاَطْمَعُ فِي اَلْمَحْيَا وَعَيْشِي اِنَّمَا ... مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ اَنَّنِي ... اَرَى اَلنَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلّهِ عَقْلِي اِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ ... وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَاغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ اَلدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُنِّيتَا ... وَمَا لَكَ اِلَّا مَا وُهِبْتَ وَاَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ اَلنَّاسُ غَيْرَ مَا ... اَكَلْتَ مِنَ اَلْمَالِ اَلْحَلَالِ فَاَفْنَيْتَا
وَمَا لَكَ اِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ ... اَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِغَيْرِكَ اَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ اَلنَّاسُ غَيْرُ مَا ... كُسِيتَ وَاِلَّا مَا لَبِسْتَ فَاَبْلَيْتَا
وَمَا اَنْتَ اِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ ... كَاَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
فَلَا تَغْبِطَنَّ اَلْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ ... بِشَيْءٍ تَرَى اِلَّا بِمَا تَغْبِطُ اَلْمَيْتَا
اَلَا اَيُّهَا ذَا اَلْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ ... اَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
اِذَا مَا غُبِنْتَ اَلْفَضْلَ فِي اَلدِّينِ لَمْ تُبَلْ ... وَاِنْ كَانَ فِي اَلدُّنْيَا قَطَبْتَ وَبَالَيْتَا

وَإِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ ... وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا

لَهِجْتَ بِأَنْوَاعِ ٱلْأَبَاطِيلِ غِرَّةً ... وَأَدْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا

وَجَمَّعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ ... وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا

وَصَغَّرْتَ فِي ٱلدُّنْيَا مَسَاكِنَ أَهْلِهَا ... فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِٱلْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا

وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ ٱلْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً ... وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَا

وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ ... وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا

وَنَافَسْتَ فِي ٱلْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا ... وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا

وَأَجْلَيْتَ عَنْكَ ٱلْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ ... تَلَطَّفْتَ فِي ٱلدُّنْيَا نُهًى وَتَغَطَّيْتَا

تُمَنَّى ٱلْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا ... سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا

أَيَا صَاحِبَ ٱلْأَبْيَاتِ قَدْ تُجِدَتْ لَهُ ... سَتُبْدَلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي ٱلثَّرَى بَيْتَا

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا ذَا ٱلْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا ... فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا

وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا ... فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا

أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا ... عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا

أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلْفَائِزُونَ غَدًا وَإِنْ ... تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا

أَيَا مَنْ هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ... تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكْ بِٱلتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا ... وَلَا تَدَعُو ٱلْكَلَامَ وَلَا ٱلسُّكُوتَا

فَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ ... وَلَا تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا

لَكَ ٱلدُّنيَا بِأَجْمِعِهَا كَمَالًا   إِذَا عُوفِيتَ ثُمَّ اَصَبْتَ قُوتَا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِٱلشَّيْءِ يَوْمًا   فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ اَنْ يَفُوتَا
يُعَلِّلُنِي ٱلطَّبِيبُ إِلَى قَضَاءٍ   فَإِمَّا اَنْ أُعَافَى اَوْ اَمُوتَا
سَقَى ٱللهُ ٱلقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا   مَحَلًّا اَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الطويل)

كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَاتِي   وَقَوَّسْنَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَاتِي
وَبَاشَرْتُ اَطْبَاقَ ٱلثَّرَى وَتَوَجَّهَتْ   بِعَيْشِي (١) إِلَى اَنْ غِبْتُ عَنْهُ نُعَاتِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي   وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتِ
حُتُوفُ ٱلْمَنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى   مُوَافِينَ بِٱلرَّوْحَاتِ وَٱلْغَدَوَاتِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ   بِمُهْجَتِهِ ٱلْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسَّرٌ مِنْ نِسَائِهِ   يُنَادِينَ بِٱلْوَيْلَاتِ مُخْتَمِرَاتِ
اَقَمْنَ عَلَيْهِ ٱلْوَيْلَ (٢) تَحْثِي اَكُفُّهُمْ   عَلَيْهِ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل)

إِذَا اَنتَ لَايَنْتَ ٱلَّذِي خَشُنَتْ لَانَتْ   وَإِنْ اَنْتَ هَوَّنْتَ ٱلَّذِي صَعُبَتْ هَانَتْ
تَزِينُ اُمُورًا لَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً   اَلَا رُبَّمَا شَانَتْ اُمُورًا وَمَا زَانَتْ
وَتَأْتِي وَتَمْضِي ٱلْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً   وَكَمْ غَدَرَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَمَا خَانَتْ
وَلِلدِّينِ دَيَّانٌ غَدًا يَوْمَ فَصْلِهِ   تُدَانُ نُفُوسُ ٱلنَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

---

(١) وفي نسخة: بنعيي وهو غلط   (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباهُ

وقال في سرعة زوالها وفي من يغترُّ بها (من الطويل)

اَمَا وَاَلَّذِي يُحْيِي بِــهِ وَيُمِيتُ   لَقَــلَّ فَتًى اِلَّا لَــهُ هَفَوَاتُ

وَمَا مِنْ فَتًى اِلَّا سَيَبْلَى جَدِيدُهُ   وَيُفْنِي اَلْفَنَا اَلرَّوْحَاتُ وَاَلدَّلَجَاتُ

يَغُرُّ اَلْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ   وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ اَلْحَرَكَاتُ

وَمَنْ يَتَتَبَّعْ شَهْوَةً بَعْــدَ شَهْوَةٍ   مُلِحًّا تُقَسِّمْ عَقْلَــهُ اَلشَّهَوَاتُ

وَمَنْ يَأْمَنِ اَلدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلْوِهَا   وَلَا مُرِّهَــا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ

اَجَابَتْ نُفُوسٌ دَاعِيَ اَللهِ فَاَنْقَضَتْ   وَاُخْرَى لِدَاعِي اَلْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ

وَمَا زَالَتِ اَلْاَيَّامُ بِاَلسُّخْطِ وَاَلرِّضَا   لَهُنَّ وَعِيــدٌ مَرَّةً وَعِــدَاتُ

اِذَا ٱزْدَدْتَ مَالًا قُلْتَ مَالِي وَثَرْوَتِي   وَمَا لَكَ اِلَّا اَللهُ وَاَلْحَسَنَــاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ اِلَى اَلْغَايَاتِ يَوْمًا اَمْكَنَتْ   بِحُــلُولِهِنَّ بَوَادِرُ اَلْآفَاتِ

كَمْ مِنْ مُؤَخِّرِ غَايَةٍ قَدْ اَمْكَنَتْ   لِغَــدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَــهُ بِمُوَاتِ

حَتَّى اِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلَابُهَا   ذَهَبَتْ عَلَيْهَــا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ

تَأْتِي اَلْمَكَارِهُ حِينَ تَأْتِي جُمْــلَةً   وَاَرَى اَلسُّرُورَ يَجِيْءُ فِي اَلْفَلَتَاتِ

وقال يحيي اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا اَلدُّنْيَا اِلَيْنَا فَاَسْمَعَتْ   وَنَادَتْ اَلَا جَدَّ اَلرَّحِيلُ وَوَدَّعَتْ

عَلَى اَلنَّاسِ بِاَلتَّسْلِيمِ وَاَلْبِرِّ وَاَلرِّضَا   فَمَا ضَاقَتِ اَلْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ

وَكَمْ مِنْ مُنًى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا   فَحَنَّتْ اِلَى مَا فَوْقَهَــا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى اَهْـلِ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي　　وَاِنْ خَلُقَتْ اَسْبَابُهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَمَا مَاتَتِ ٱلْاَحْيَاءُ اِلَّا لِيُبْعَثُوا　　وَاِلَّا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسهُ على جهلها واصبابها الى اللذّات　(من الطويل)

اَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِٱلْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ　　اِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ ٱلْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ شَرًّا بِاهْمَالِ نَفْسِهِ　　وَاِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اَرَادَتِ
تَزَاهَدتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَاِنِّي لَرَاغِبٌ　　اَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزِهَادَتِي
وَعَوَّدتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا　　اُرَاهُ عَظِيمًا اَنْ اُفَارِقَ عَادَتِي
اِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْـلُ مُقَصِّرٍ　　وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ اِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ　　وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
اَيَا نَفْسُ مَا ٱلدُّنْيَا بِاهْلٍ نُحِبُّهَا　　دَعِيهَا لِاَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتِ
اَلَا قَلَّمَا تَبْقَى نُفُوسٌ لِاَهْلِهَا　　اِذَا رَاوَحَتْهُنَّ ٱلْمَنَايَا وَغَادَتِ
اَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي ٱلْغَيِّ عُمْرُهَا　　تَمُوتُ وَاِنْ كَانَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ حَادَتِ
اَلَا اَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ ٱللَّهْوُ وَٱلصِّبَا　　وَاَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتِ
كَاَنْ لَمْ اَكُنْ شَيْئًا اِذَا صِرْتُ فِي ٱلثَّرَى　　وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوِسَادَتِي
وَمَا مَلْجَاٌ لِي غَيْرُ مَنْ اَنَا عَبْـدُهُ　　اِلَى ٱللهِ اُنْهِي شِقْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الايَّام وغرور الدنيا　(من الخفيف)

قَدْ رَاَيْتُ ٱلْقُرُونَ قَبْلُ تَفَانَتْ　　دَرَسَتْ وَٱنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ
كَمْ اُنَاسٍ رَاَيْتَ اَكْرَمَتِ ٱلدُّنْيَا م　　بِبَعْضِ ٱلْغُرُورِ ثُمَّ اَهَانَتْ

كَم اُمُورٍ قَدْ كُنتَ شُدِّدتَ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنتهَـا عَلَيْكَ فَهـَانَتْ

هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنفُثُ ٱلسَّمَّ م وَإِنْ حَيَـةٌ بِلَمْسِهَا لَانَتْ

وقال يذكر خذلان النّفس يوم دينونتها (من الطويل)

اَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا اُدَانُ كَمَا دِنتُ لِيُحْصِي كِتَابِي مَا اَسَأْتُ وَاَحْسَنْتُ

اَمَا وَٱلَّذِي اَرْجُوهُ لِلعَفْوِ إِنَّـهُ لَيَعْلَمُ مَا اَسْرَرتُ مِنْهُ وَاَعْلَنْتُ

كَفَى حَزَنًا اَنِّي احِسُّ ضَنَى ٱلْبِلَى يُقَبِّحُ مَا زَيَّنتُ فِيَّ وَحَسَّنْتُ

وَاَعْجَبُ مِنْ هٰذَا هَنَـاتٌ تَغُرُّنِي تَيَقَّنْتُ مِنْهَا ٱلَّذِي قَـدْ تَيَقَّنْتُ

تَصَعَّدتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي ٱلْمُنَى وَحَرَّكْتُ مِنْ نَفْسِي اِلَيْهَا وَسَكَّنْتُ

وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمَّتِي فَاَجَبْتُهَـا وَكَم لَوَّثَتْنِي هِمَّتِي فَتَـلَوَّثْتُ

اَصُونُ حُقُوقَ ٱلْوُدِّ طُرًّا عَلَى ٱلْمَلَا فَإِنْ خُنْتُ إِنْسَانًا فَنَفْسِي ٱلَّذِي خُنْتُ

وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَـا وَشِيكَةٌ كَاَنِّي وَقَدْ حُنِّطْتُ فِيهَـا وَكُفِّنْتُ

اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْاَرْضَ مَـنْزِلُ قُلْعَـةٍ وَإِنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَاَزْمَنْتُ

وَإِنِّي لَرَهْـنٌ بِٱلْخُطُوبِ مُصَرَّفٌ وَمُنْتَظِرٌ كَأْسَ ٱلرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

ولهُ في تلوّن الدنيا وزخرفها (من الطويل)

اَيَا عَجَبَ ٱلدُّنْيَـا لِعَـيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ ٱلْاَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ

تُقَلِّبُـنِي ٱلْاَيَّامُ بَدْءًا وَعَـوْدَةً تَصَعَّـدَتِ ٱلْاَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ

وَعَاتَبْتُ اَيَّامِي عَلَى مَـا يَرُوعُـنِي فَلَمْ اَرَ اَيَّامِي مِنَ ٱلرَّوْعِ اَعْتَبَتْ

سَاَنْعِي إِلَى ٱلنَّاسِ ٱلشَّبَابَ ٱلَّذِي مَضَى تَخَرَّمَتِ ٱلدُّنْيَـا ٱلشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي اِلَيهَا تَنَفُّسِي　　اِذَا مَا اْنقَضَتْ تَنْفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ

تُطَرِّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ　　اِلَى ايِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَت

وَتَضرِبُ لِي ٱلْامْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ　　وَقَدْ حَنَّكَتْنِي ٱلْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ

وَاَصْغَرَتِ ٱلشُّحَّ ٱلنُّفُوسُ فَكُلُّهَا　　اِذَا هِيَ هَمَّتْ بِٱلسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ

لَقَدْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً　　وَاَتْعَبَتِ ٱلدُّنْيَا قُرُونًا وَاَنْصَبَتْ

هِيَ ٱلدَّارُ حَادِي ٱلْمَوْتِ يَحْدِي بِاَهْلِهَا　　اِذَا اَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ وَغَرَّبَتْ

بُلِيتُ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِغُولٍ تَلَوَّنَتْ　　لَهَا فِتَنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَّبَتْ

وَمَا اَعْجَبَ ٱلْآجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا　　يَفُوزُ بِحُبِّ ٱلنَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

رَأَيتُ بَغِيضَ ٱلنَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ　　وَفَازَتْ بِوُدِّ ٱلنَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربّهِ والشريشي وغيرهما لابي العتاهية قولهُ (من مجزوء الوافر):

هِيَ ٱلدُّنْيَا اِذَا كَمُلَتْ　　وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ

وَتَفْعَلُ فِي ٱلَّذِينَ بَقُوا　　كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ

ولهُ وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزوء الكامل) (١)

وَعَظَتْكَ اَجْدَاثٌ صُمُتْ　　وَنَعَتْكَ اَزْمِنَةٌ خُفُتْ

وَتَكَلَّمَتْ عَنْ اَوْجُهٍ　　تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ سُبُتْ

وَاَرَتْكَ قَبْرَكَ فِي ٱلْحَيَا　　ةِ وَاَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

---

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهّاد سُئِلَ يوماً ما ابلغ العظات . قال : النظر في محلّة الاموات . ورواية هذه الابيات مختلفة جدًّا . فروايتها للمسعودي هي :

يَا شَامِتًا بِمَنِيَّتِي   إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا ٱنْقَلَبَ ٱلشَّمَا   تُ فَحَلَّ بِٱلْقَوْمِ ٱلشَّمَتْ

وحدَّث المعلى بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسهِ لاطئة فقلتُ للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامَّة: من هذا. فقال: اما تعرفهُ. فقلتُ: لو عرفتهُ ما سألتك عنه. فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول لهُ: انشدني احسن ما قلت في الموت فانشدهُ (وهو من مجزوء الكامل):

أَنْسَاكَ مَحْيَاكَ ٱلْمَمَاتَا   فَطَلَبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا ٱلثَّبَاتَا
أَوْثِقْتَ بِٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ م   تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى ٱلْحَيَا   ةِ وَطُولِهَا عَزْمًا بَتَاتَا
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ م   قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ   أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ ٱنْفِلَاتَا
وَمَنِ ٱلَّذِي طَلَبَ ٱلتَّفَلُّتَ م   مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَاتَا

وعظتكَ احداثٌ صمَتْ   وبكتك ساكتة خفَتْ
وتكلَّمت عن اعظمٍ   تبلى وعن صورٍ سَبَتْ
وارتْكَ قبرك في القبو   رِ وانت حيٌّ لم تَمُتْ

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري:

وعظتكَ احداثٌ خُفُتْ   فيهنَّ اجسادٌ سُبُتْ
وتكلَّمت لك بالبلى   فيهنَّ السنةٌ صُمُتْ
وارتكَ قبرك في القبو   رِ وانت حيٌّ لم تمُتْ
وكانني بك عن قريب   رهنُ حتفٍ لم يَفُتْ

كُلٌّ تُصَبِّحُهُ ٱلْمَنِيَّةُ م اَوْ تُبَيِّتُهُ بَيَاتَا

قال : فلما نهض تبعتُهُ فَقَبضتُ عليهِ في الصحن او في الدهليز فكتبتها عنهُ (اه)

ومما انشدهُ ابو العتاهية للمأمون في الموت قولهُ (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ اَوْدَى بِهِ ٱلْمَوْتُ   لَمْ يَأْخُذِ ٱلْأُهْبَةَ لِلْفَوْتِ

مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ   زَالَ عَنِ ٱلنِّعْمَةِ بِٱلْمَوْتِ

فقال لهُ المأمون : احسنت وطيبت المغنى وامر لهُ بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قولهُ في النهي بمعرض الامر (من السريع)

اِسْمَعْ فَقَدْ اَذَّنَكَ ٱلصَّوْتُ   اِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ ٱلْفَوْتُ

خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا   آخِرُ هٰذَا كُلِّهِ ٱلْمَوْتُ

وقال يصف ممارأة الاصحاب (من السريع)

آمَنْتُ بِٱللهِ وَاَيْقَنْتُ   وَٱللهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ

كَمْ مِنْ اَخٍ لِي خَانَنِي وُدُّهُ   وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ

اَلْحَمْدُ لِلهِ عَلَى صُنْعِهِ   اِنِّي اِذَا عَزَّ اَخِي هُنْتُ

مَا اَعْجَبَ ٱلدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا   كَمْ لَوَّنَتْنِي فَتَلَوَّنْتُ

لِلْبَيْنِ يَوْمٌ فَاَنَا رَهْنٌ بِهِ   لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بِنْتُ

مَا اَنَا اِلَّا خَائِضٌ فِي مُنًى   قَبَّحْتُهَا طَوْرًا وَحَسَّنْتُ

يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا اخْتَرْتُ مِنْ   شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ

وَيَا رُبَّ اَمْرٍ دَلَّ عَنِّي اِذَا   مَا قُلْتُ اِنِّي قَدْ تَمَكَّنْتُ

وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى اَعَاجِيبُهُ   اِنْ اَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اِقطَعِ ٱلدُّنيَا بِمَا ٱنقطَعَتْ وَٱدْفَعِ ٱلدُّنيَا إِذَا ٱندفَعتْ
وَٱقْبَلِ ٱلدُّنيَا إِذَا سَلِسَتْ وَٱتْرُكِ ٱلدُّنيَا إِذَا ٱمتَنَعتْ
يَطْلُبُ ٱلدُّنيَا ٱلفتَى عَجبًا وَٱلغِنَى فِي ٱلنَّفسِ إِذ قَنِعتْ

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانهِ (من المنسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَبْغِي بِحِكْمَتِهِ تَسلُّفَ ٱلْحَمْدِ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
وَلَيْسَ هٰذَا ٱلَّذِي قَضَى بِهِ م ٱلرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
نَعُوذُ بِٱللهِ ذِي ٱلْجَلَالِ وَذِي م ٱلْإِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا إِذَا بَدَا ٱلْحَسَنُ م ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طُعْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلِ قِسْمَتِهِ

وقال في سرعة كرور الموت وآفاتهِ (من المتقارب)

رَضِيتَ لِنفسِكَ سَوْءَاتِهَا وَلَمْ تَأْلُ حُبًّا لِمَرضَاتِهَا
فَحَسَّنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا وَصَغَّرْتَ أَكْبَرَ زَلَّاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ ٱلصِّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ ثُنَيَّاتِهَا
وَأَيُّ ٱلدَّوَاعِي دَوَاعِي ٱلْهَوَى تَطَلَّعْتَ عَنهَا لِآفَاتِهَا
وَأَيَّ ٱلْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَأَيَّ ٱلْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوجِلَتْ عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِبُهَا حُسَّرًا تُدَاعِي بِرَنَّةِ أَصْوَاتِهَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَبِيبَ ٱللَّيَالِي ... يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهٰذِي ٱلقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ ... عَلَى ٱلعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا ... وَأَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوْعَاتِهَا
وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا ... وَآيَاتِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا دَارِ ٱلغُرُورِ ... إِذَا سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا
فَمَا نَرْعَوِي لِأَعَاجِيبِهَا ... وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامُهَا ... تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا ... فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغاني : حدّث اليزيديّ عن عمّه اسمعيل بن محمّد بن ابي محمّد قال : قُلْتُ لابي العتاهية وقد جاءنا : يا ابا اسحاق شعرك كلُّهُ حسن عجيب ولقد مرّت بي منذ ايّام ابيات لك استحسنتُها جدًّا وذلك انّها مقلوبة ايضًا فاواخرها كانّها رأسها لو كتبها الانسان الى صديق لهُ كتابًا واللّه لقد كان حسنًا وهي ارفع ما يكون شعرًا قال : وما هي . قلتُ (من الكامل) :

أَلْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ ... كَٱلثَّوْبِ يَخْلُقُ (١) بَعْدَ جِدَّتِهِ
وَحَيَاتُهُ نَفَسٌ يُعَدُّ لَهُ ... وَوَفَاتُهُ ٱسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ
وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ ... بَلْيًا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَحْدَتِهِ
مَنْ مَاتَ مَالَ (٢) ذَوُو مَوَدَّتِهِ ... عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

---

(١) وفي رواية : يبلى (٢) وفي رواية : حال
(٣) وفي رواية : مالوا

اَزِفَ(١) ٱلرَّحِيلُ وَنَحْنُ فِي لَعِبٍ   مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ بِعُدَّتِهِ

وَلَقَلَّمَا تَبْقَى ٱلْخُطُوبُ عَلَى   اَثَرِ ٱلشَّبَابِ وَحَرِّ وَقْدَتِهِ

عَجَبًا لِمُنْتَبِهٍ يُضَيِّعُ مَا   يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يؤنب نفسهُ عن اثامها (من الطويل)

بُلِيتُ بِنَفْسٍ شَرَّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا   بِجُرْحٍ تَمَادَى بِي اِذَا مَا نَهَيْتُهَا

فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ   وَكَمْ مِنْ جِنَايَاتٍ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا

وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً   وَلٰكِنَّنِي ضَيَّعْتُهَا وَاَبَيْتُهَا

دَعَانِي اِلَى ٱلدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ ٱلْهَوَى   فَاَرْسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدٍ وَاَتَيْتُهَا

وَلِي حِيَلٌ عِنْدَ ٱلْمَطَامِعِ كُلِّهَا   تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا

اَقُولُ لِنَفْسِي اِنْ شَكَتْ ضِيقَ نَفْسِهَا   كَاَنِّي بِهَا فِي ٱلْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا

وَلِي فِي خِصَالِ ٱلْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ   يُثَبِّطُنِي عَنْهَا اِذَا مَا نَوَيْتُهَا

وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقَضِي   كَاَنْ قَدْ اَتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا

فَلَوْ كُنْتُ فِي ٱلدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعَتْ   اِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا

وَلَوْ اَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ   فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي ٱلْهَوَى وَعَصَيْتُهَا

اَيَا ذَا ٱلَّذِي فِي ٱلْغَيِّ اَلْقَتْهُ نَفْسُهُ   وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا

كَفَانَا بِهٰذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغِرَّةً   لِاَنَّكَ حَيُّ ٱلنَّفْسِ فِي ٱلْاَرْضِ مَيْتُهَا

---

(١) وفي نسخة : ازق   (٢) وفي نسخةٍ : منها

وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

لَا يُعْجِبَنَّكَ آيا ذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ   لَمْ يَجْعَلِ ٱللّٰهُ فِيهَا حُسْنَ مَخْبَرَةِ
خَيْرُ ٱكْتِسَابِ ٱلْفَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ   ذَاكَ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسَرَةِ
وَأَفْضَلُ ٱلزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ   وَأَفْضَلُ ٱلْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدُرَةِ
لَا خَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ   يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذُلٍّ وَمَحْقَرَةِ
أَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ   عَيْشًا هَنِيًّا بِأَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةِ

وقال يونّب المرء عن تشاغله عن آخرته (من الكامل)

يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا   وَأَمِنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ أَمِنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِٱلْمُنَى   وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَى وَفَتَنْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ م ٱلشَّبِيبَةِ مِنْكَ وَٱسْتَتْبَعْتَهَا
أَوَلَمْ تَرَ ٱلشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ   عَمَّا عَهِدْتَ وَرُبَّمَا لَوَّنْتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ   كَرُمَتْ عَلَيْكَ نَصَحْتَهَا وَأَهَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ م خَالِدٌ   فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا طَفِقْتَ تُزَيِّنُ ٱلدُّ م نْيَا بِمَا   لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنْتَهَا
أُذْكُرْ أَحِبَّتَكَ ٱلَّذِينَ ثَكِلْتَهُمْ   أُذْكُرْ رُهُونًا فِي ٱلتُّرَابِ رَهَنْتَهَا
وَٱلْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ   لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيهِ تعالى (من المنسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حِجَجٌ قَامَتْ عَلَى خَلقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ ٱلْإِلٰهُ وَلٰكِنْ مِ عَجِزَ ٱلْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ



قَافِيَةُ الثَّاءِ

قال ابو العتاهية يحث الانسان على قلة الاكتراث بالدنيا (من الخفيف)

قَلْ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ اكْتِرَاثِي وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اسْتِحْثَاثِي

مَا بَقَائِي عَلَى اخْتِرَامِ اللَّيَالِي وَدَبِيبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ

يَا اخِي مَا اغَرَّنَا بِالْمَنَايَا فِي اتِّخَاذِ الْأَثَاثِ بَعْدَ الْأَثَاثِ

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ اِذَا مَا وَلْوَلَتْ بِاسْمِكَ النِّسَاءُ الرَّوَاثِي

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ انْتَ مُسَجًّى تَحْتَ رَدْمٍ حَثَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ م فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ

اِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ م الْمَرْءِ اَدْلَى بِهِ ذَوُو الْمِيرَاثِ

لَحَقِيقٌ بِاَنْ يَكُونَ الَّذِي يَرْ حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ التَّرَاثِي

اَيُّهَا الْمُسْتَغِيثُ بِي حَسْبُكَ اللّٰهُ م مُغِيثُ الْاَنَامِ مِنْ مُسْتَغَاثِ

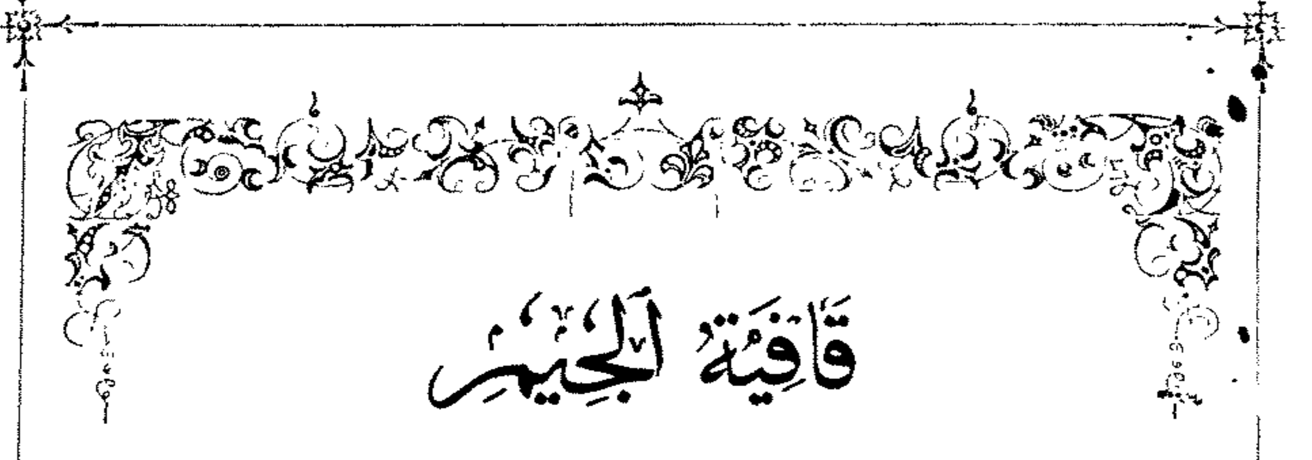
فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمِ قُنُوطٍ قَدْ اَتَى اللّٰهُ بَعْدَهُ بِالْغِيَاثِ

ومن قوله ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَاِذَا انْقَضَى هَمُّ امْرِئٍ فَقَدِ انْقَضَى اِنَّ الْهُمُومَ اَشَدُّهُنَّ الْاَحْدَثُ

---

(١) وفي نسخةٍ : وكيف وما وهو غلط



قافية الجيم

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

اَلنَّاسُ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ   وَٱلْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلَجِ
مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لُبَانَتُهُ (١)   وَلِلْمَضَايِقِ أَبْوَابٌ مِنَ ٱلْفَرَجِ
مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ ٱللهِ وَاسِعَةٌ   فِي كُلِّ وَجْهٍ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجِ
قَدْ يُدْرِكُ ٱلرَّاقِدُ ٱلْهَادِي بِرَقْدَتِهِ   وَقَدْ يَخِيبُ أَخُو ٱلرَّوْحَاتِ وَٱلدَّلَجِ
خَيْرُ ٱلْمَذَاهِبِ فِي ٱلْحَاجَاتِ أَنْجَحُهَا   وَأَضْيَقُ ٱلْأَمْرِ أَدْنَاهُ مِنَ ٱلْفَرَجِ
لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي   أَنَّ ٱبْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ ٱلْحُجَجِ
أَمَنْ تَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ   مَا يَتَّقِي ٱللهَ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجِ

ولهُ في الصبر والقناعة (من الرَّمل)

لَيْسَ يَرْجُو ٱللهَ إِلَّا خَائِفٌ   مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا
قَلَّمَا يَنْجُو ٱمْرُؤٌ مِنْ فِتْنَةٍ   عَجَبًا مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا
تَرْغَبُ ٱلنَّفْسُ إِذَا رَغَّبْتَهَا   وَإِذَا زَجَّيْتَ بِٱلشَّيْءِ زَجَا

---

(١) وفي نسخةٍ : وما عاش قضى ليلًا من لبانتهِ : وذلك مختل الوزن فضلًا عن انهُ لا معنى لهُ

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

أُسْلُكْ مِنَ ٱلطُّرُقِ ٱلْمَنَاهِجْ وَٱصْبِرْ وَإِنْ حُمِلْتَ لَاعِجْ
وَٱنْبُذْ هُمُومَكَ إِنْ تَضِيقَ م بِهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجْ
وَٱقْضِ ٱلْحَوَائِجَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارِجْ
فَلَخَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى أَبَدًا يَوْمٌ قَضَى فِيهِ ٱلْحَوَائِجْ

ولهُ ايضاً في ذلك (من الرمل)

ذَهَبَ ٱلْحِرْصُ بِأَصْحَابِ ٱلدَّلَجْ فَهُمُ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجْ
لَيْسَ كُلُّ ٱلْخَيْرِ يَأْتِي عَجِلًا إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجْ
لَا يَزَالُ ٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي ٱللهُ مِنْهُ بِٱلْفَرَجْ

وانشد في سرعة انفراج الهموم (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنَّ ٱلْهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجْ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي ٱلْحَقَّ فَٱلْحَقُّ أَبْلَجِ
وَذُو ٱلصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَٱلْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ ٱلْحَقِّ وَٱلشَّرُّ أَعْوَجُ
وَأَخْلَاقُ ذِي ٱلتَّقْوَى وَذِي ٱلْبِرِّ فِي ٱلدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجُ
وَنِيَّاتُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ وَأَلْسُنُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ لَا تَتَلَجْلَجُ
وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى ٱللهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ ٱللهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ
رُوَيْدَكَ يَا ذَا ٱلْقَصْرِ فِي شُرُفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَخَفٌّ وَمُزْعَجُ

وَانَّكَ عَمَّا اخْتَرْتَهُ لَمُبَعَّدٌ ... وَانَّكَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لَمُخْرَجُ

اَلَا رُبَّ ذِي ضَيْمٍ غَدَا فِي كَرَامَةٍ ... وَمُلْكٍ وَتِيجَانِ الْخُلُودِ مُتَوَّجُ

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ ... وَانْ زَخْرَفَ الْغَادُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا

وَانْ كَانَتِ الدُّنْيَا الَيَّ حَبِيبَةً ... فَانِّي الَى حَظِّي مِنَ الدِّينِ احْوَجُ

وقال في من تخدعهُ الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ انْ تَنْجُو ... فَفِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى [illegible] الْمَسْلَكُ النَّهْجُ

رَايتُ خَرَابَ الدَّارِ يُحْلِيهِ لَهْوُهَا ... اِذَا اجْتَمَعَ الْمِزْمَارُ وَالطَّبْلُ وَالصَّنْجُ

اَلَا اَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ ... فَانْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحْتَجُّ

[illegible]دِيرُ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَانَّهَا ... بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلَّ آوِنَةٍ سَحْجُ

وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِاَهْلِهَا ... فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الْحَالُ طَوْرًا وَيَعْوَجُّ

[illegible]نْ اسْتَطْرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلَذَّ بِطَرْفِهِ(١) ... وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَجُّ

[illegible]الَجَّ اهْلَ اللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ ... كَذَاكَ لَجَاجَاتُ اللِّئَامِ اذَا لَجُّوا

[illegible]اكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ الَّا التُّقَى(٢) بِهِ ... وَلَمْ يَأْتَلِفْ الَّا بِهِ النَّارُ وَالثَّلْجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اَللهُ اكْرَمُ مَنْ يُنَاجَى ... وَالْمَرْءُ انْ رَاجَيْتَ رَاجَى

وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ ... شَيْئًا يُقَضَّى مِنْهُ حَاجَا

كَدَرَ الصَّفَاءِ مِنَ الصَّدِيقِ م فَلَا تَرَى الَّا مِزَاجَا

---

(١) وفي نسخةٍ : اظرافهُ وهو غلط (٢) وفي نسخة : الرُّقى

وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ فَٱلصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا

وَٱلصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ م حَلِيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا

وَٱلصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا

وَلَرُبَّمَا صَدَعَ ٱلصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ ٱلزُّجَاجَا

يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا

أُرْفُقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي أَوَدٍ رَأَيْتَ لَهُ ٱعْوِجَاجَا

وَٱلْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنُّفُوسَ م وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ ٱخْتِلَاجَا

اِجْعَلْ مُعَرَّجَكَ ٱلتَّكَرُّ م مَ مَا وَجَدْتَّ لَهَا ٱنْعِرَاجَا

يَا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتُهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا

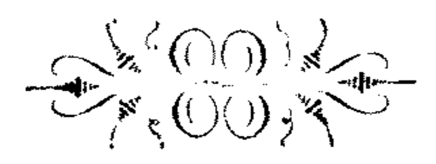
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ عُذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا

وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حِسَانٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِمَاجَا

هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضَايِقَ م ٱلدُّنْيَا تَعُدْ سُبُلًا فِجَاجَا

لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا ٱنْفِرَاجَا

مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا





قَافِيَةُ الحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء التقيّ ورغد عيشهِ (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحَقَّ أَبْلَجُ لائِحُ وَأَنَّ لِحَاجَاتِ ٱلنُّفُوسِ جَوَائِحُ
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ ٱلنَّاسِ شَرَّهُ فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ ٱللهِ عَمَّا يَضُرُّهُ وَأَكْثَرَ ذِكْرَ ٱللهِ فَٱلْعَبْدُ صَالِحُ
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ فَلَيْسَ لَهُ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ مَادِحُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ ٱلْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ وَمَا يَسْتَطِيبُ ٱلْعَيْشَ إِلَّا ٱلْمُسَامِحُ
وَبَيْنَا ٱلْفَتَى وَٱلْمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ جَنَى ٱللَّهْوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ ٱلنَّوَائِحُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا أَصْفَاكَ فِي ٱللهِ وُدَّهُ وَكَانَ عَلَى ٱلتَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ
وَإِنَّ أَلَبَّ ٱلنَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ ٱلْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغاني قال: حدَّث الصولي عن أَبي صالح العدوي. قال: أَخبرني ابو العتاهية. قال: كان الرشيد مما يعجبهُ غناء الملّاحين في الزلّالات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاءِ شعرًا يغنون فيهِ فقيل لهُ ليس أَحد أَقدر على هذا من أَبي العتاهيــة وهو في الحبس. قال: فوجَّه اليَّ الرشيد قل شعرًا حتّى أَسمعهُ منهم ولم يأْمر باطلاقي فغاظني ذلك فقلت واللّه لاقولن شعرًا

يحزنهُ ولا يسرّ بهِ فعملت شعرًا ودفعتهُ الى من حفظه من الملّاحين . فلما ركب الحرّاقة سمعهُ وهو (من مجزوء الرمل) :

خَانَكَ ٱلطَّرْفُ ٱلطَّمُوحْ   أَيُّهَا ٱلقَلْبُ ٱلجَمُوحُ
لِدَوَاعِي ٱلخَيْرِ وَٱلشَّرِّ م دُنُـوٌّ   وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ   تَوْبَـةٌ مِنْـهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ   إِنَّمَـا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ ٱللّٰهُ بِنَـا   إِنَّ ٱلخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا ٱلمَسْتُورُ مِنَّا   بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فُضُوحْ (١)
كَمْ رَأَيْنَـا مِنْ عَزِيزٍ   طُوِيَتْ عَنْهُ ٱلـكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيـلٍ   صَائِحُ ٱلدَّهْرِ ٱلصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ فِي   ٱلأَرْضِ عَلَى ٱلبَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِـيرُ ٱلمَـرْءُ يَوْمًا   جَسَدًا مَا فِيـهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ   عَلَمُ ٱلمَوتِ يَـلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَـةٍ   وَٱلمَوْتُ يَغْـدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدُّنْيَا م غَبُـوقٌ   وَصَبُـوحُ
رُحْنَ فِي ٱلوَشْيِ (٢) وَأَصْبَحْنَ م عَلَيْهِنَّ   ٱلمُسُوحُ

---

(١) وفي رواية نضوحُ . قال الماوردي : اخذ ابو العتاهية معنى هذين البيتين عن قول بعض الحكماء: لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا

(٢) قال المسعودي وغيرهُ : لمّا مات الخليفة المهدي لبست جاريتهُ حسَنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ ٱلدَّهرِ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ (١)

نُحْ عَلَى نَفسِكَ يَا مِسكِينُ اِنْ كُنتَ تَنُوحُ (٢)

لَسْتَ بِٱلبَاقِي (٣) وَلَوْ عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ

قال: فلما سمع الرشيد جعل يبكي وينتحب وكان الرشيد من اغزر الناس دموعًا في وقت الموعظة وأشدّهم عسفًا في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائهِ أومأ الى الملّاحين ان يسكتوا.

وقال في تعليل الانسان ذاتهُ بطول الحياة (من الوافر)

اُؤَمِّلُ اَنْ اُخَلَّدَ وَٱلْمَنَايَا يَثِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ٱلنَّوَاحِي

وَمَا اَدرِي اِذَا اَمسَيتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا اَعِيشُ اِلَى ٱلصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال: تقدَّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنهِ بان يملي عليهِ خطبةً يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك:

لَاحَ شَيْبُ ٱلرَّاسِ مِنِّي فَٱتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ

فَلَهَوْنَا وَفَرِحنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذِي ٱللُّبِّ فَرَحْ

يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ اَنْ لَا يُطَّرَحْ

وَٱحْمَدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي اَكْرَمَكُمْ بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَنَصَحْ

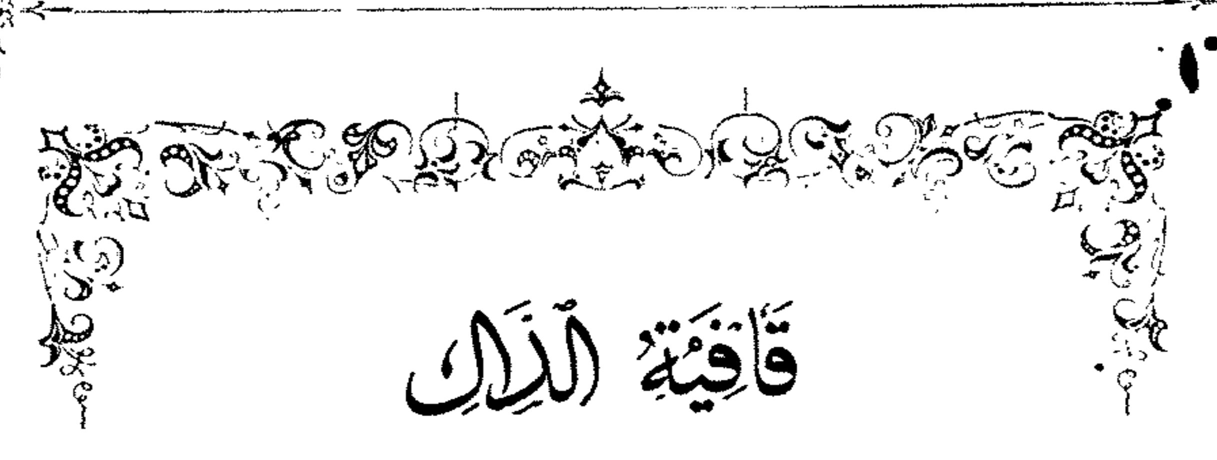
بِخَطِيبٍ فَتَحَ ٱللهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

وغيرها من حشمهِ المسوح والسواد جزمًا عليهِ فقال ابو العتاهية هذه الابيات: رُحْن في الوشي الخ

(١) وفي روايةٍ: كل نطّاحٍ وان عا شَ لهُ يومٌ نطوحُ
(٢) وفي روايةٍ: فعلى نفسك نُحْ ان كُنتَ لا بدَّ تنوحُ
(٣) وفي روايةٍ: لتموتن

اِبْنِ مَنْ لَوْ يُوزَنُ ٱلنَاسُ بِهِ فِي ٱلتُّقَى وَٱلْبِرِّ طَاشُوا وَرَجَحْ
فَنَـذِيرُ ٱلْخَيْرِ اَوْلَى بِٱلْعُلَى وَنَذِيرُ ٱلْخَيْرِ اَوْلَى بِٱلْمِـدَحْ .





قَافِيَةُ الدَّالِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومنّتهِ (من مجزوء الكامل)

اِنّي لَأَكْرَهُ اَنْ يَكُو مَ نَ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ
فَتَجُرَّ تَحْمَدَتِي اِلَيْهِ مِ وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَدُ

حدّثَ الصولي عن مُحمَّد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيءٍ فَفَخَرَ عليهِ الكنانيّ واستطال بقومٍ من اهلهِ . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ اَبٍ وَجَدِّ وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ ٱلْمَجْدِ
مَا ٱلْفَخْرُ اِلَّا فِي ٱلتُّقَى وَٱلزُّهْدِ وَطَاعَةٍ تُعْطِي جِنَانَ ٱلْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وِرْدٍ لِأَهْلِ ٱلْوِرْدِ اِمَّا اِلَى ضَحْلٍ وَاِمَّا عِدِّ

ورُوي انهُ جلس في دكان ورّاق فاخذ كتاباً فكتب على ظهرهِ على البديهة (من المتقارب)

اَلَا اِنَّنَا كُلُّنَا بَائِدُ وَاَيُّ بَنِي آدَمٍ خَالِدُ
وَبَدْءُهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ اِلَى رَبِّهِ عَائِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي ٱلْاِلٰهَ(١) مِ اَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ ٱلْجَاحِدُ

---

(١) وفي نسخة : المليك

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدِلُّ عَلَى اَنَّهُ ٱلْوَاحِدُ (١)

ولمَّا انصرفَ اجتاز ابو نواس بالموضع فرأى الابيات فقال : لمن هذا . فقيل لهُ : لابي العتاهيـة . فقال : فلوددتها لي بجميع شعري . وروى صاحب الاغاني ان ابا العتاهية كان يُرمى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوجشاني . فقال : زعم النّاس اني زنديق والله ما ديني الّا التوحيد . فقال لهُ الخليل : فقل شيئاً نحدّثُ بهِ عنك . فقال الابيات السابقة

وقال في صفاتهِ تعالى (من الطويل)

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَاذَا ٱلْعَرْشِ يَاخَيْرَ مَعْبُودِ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدْنَا لَكَ ٱللّٰهُمَّ انْ اَنْتَ مُحْدَثًا وَلٰكِنَّكَ ٱلْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودِ (٢)
وَاَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ وَاَنَّكَ مَوجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودِ
وَاَنَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

وقال يحثُّ الانسان على الارعواء عن جهلهِ في امر اخرتهِ (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ ٱلْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدِ (٣) شَتَّانَ بَيْنَ ٱلضَّلَالِ وَٱلرَّشَدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ اَتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَٱسْتَغْفِرِ ٱللّٰهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ
يَا ذَا ٱلَّذِي نَقْصُهُ زِيَادَتُهُ اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَزِدِ
مَا اَسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ بِسَا عَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى ٱلْاَمَدِ
عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ وَوَاعِظُهُ م ٱلْمَوْتُ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكَدِ
يَجْرِي ٱلْبِلَى فِيهِمَا عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ

(١) وفي نسخة : على انهُ واحد (٢) وفي نسخةٍ : بمولود (٣) وفي نسخة : مترشد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ اَخِي ثِقَةٍ كَلَّفْتَنِي غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدِي

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ قَدْ اَضَفْتَ اِلَى م اَلْقِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَّحْتَنَا بِكَ م اَلشَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ اَلْاَسَدِ

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا اَرَاكَ مِنَ م اَلْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى اَحَدِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا اَبَدًا قَدْ يَصِفُ اَلْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ

مَنْ يَسْتَتِرْ بِالْهُدَى يُبِرَّ وَمَنْ يَبْغِ اِلَى اللّٰهِ مَطْلَبًا يَجِدِ

قُلْ لِلْجَلِيدِ اَلْمَنِيعِ لَسْتَ مِنَ م اَلدُّنْيَا بِذِي مَنْعَةٍ وَلَا جَلَدِ

يَا صَاحِبَ اَلْمُدَّةِ اَلْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ اَلْمَوْتِ قَاطِعِ اَلْمُدَدِ

دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَابْدَأْ فَقَوِّمْ مَا فِيكَ مِنْ اَوَدِ

يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ م اَلنَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ

قَدْ مَلَأَ اَلْمَوْتُ كُلَّ اَرْضٍ وَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ اِلَى بَلَدِ

وقال يحذّر الانسان من الدنيا ويحثّهُ على الاعتصام بالله (من المتقارب)

اَلَا اِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ

رَأَيْتُ اَلْمُلُوكَ وَاِنْ اَعْظَمَتْ فَاِنَّ اَلْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ

تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ

وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ اُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ

وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى اَلْحَادِثَاتِ لِشَيْءٍ مِنَ اَلْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ

وَاَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ اَلْفَنَا اِذَا كَانَ يَبْلَى اَلصَّفَا وَاَلْحَدِيدُ

أَلَا إِنَّ رَأْياً دَعَا ٱلْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى ٱللهِ رَأْيٌ سَدِيدُ(١)
فَلَا تَتَكَثَّرْ بِدَارِ ٱلْبِلَى فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ دَيْناً لَهُ عِلَّةٌ فَتِلْكَ ٱلَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ ٱلسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ٱلْفَنَا وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْغُلَامُ ٱلرَّشِيدُ(٢)
وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْمُسِنُّ ٱلْكَبِيرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلصَّغِيرُ ٱلْوَلِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَٱلشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنَّكَ فِي ظَنِّكَ قَدْ تَزِيدُ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى ٱلدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
تُرِيدُ مِنَ ٱللهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَمَنْ يَشْكُرِ ٱللهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْماً مَزِيدُ
وَمَا يَكْفُرُ ٱلْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ ٱللهَ إِلَّا سَعِيدُ

حدَّث شبيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد فاذا رجل بَشِيعُ الهيئة على بغلٍ قد جاء. فوقف وجعل النَّاس يُسلّمون عليهِ ويُسائلُونَهُ ويُضاحكونهُ. ثمَّ وقف في الموقف فاقبل النَّاس يشكون احوالهم. فواحدٌ يقول: كنتُ منقطعاً الى فلان فلم يصنع بي خيرًا. ويقول آخر: أمَّلتُ فلاناً فخاب املي. وفعل بي ويشكو آخر من حالهِ. فقال الرجل:

---

(١) وفي رواية: رشيد (٢) وفي رواية: الجليد

فَتَشَتُ ذِي ٱلدُّنيَا فَلَيْسَ بِهَا اَحَدٌ اَرَاهُ لِآخَرٍ حَامِدْ
حَتَّى كَأَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ قَدْ اُفرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسالتُ عنهُ فقيل : هو ابو العتاهية

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيتَ ٱلعَيْشَ يَصفُو لِاحَدْ دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدْ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِمًا لَاتُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱليَومِ لِغَدْ
اِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلا (١) لَيسَ يَفْدِي اَحَدًا مِنْهُ اَحَدْ
قَدْ ارَى اَنَ لَسْتُ فِي ٱلدُّنيَا ولَوْ بَقِيتُ لِي(٢)دَائِمًا طُولَ ٱلاَمَدْ(٣)
اِنَّنِي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ اَوْ اَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدْ
اَجْمَعُ ٱلْمَالَ لِغَيْرِي دَائِبًا وَاُقَاسِي ٱلْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدْ
لِمَنِ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي اَجْمَعُهُ اَلِنَفْسِي اَمْ لِاَهْلِي وَٱلْوَلَدْ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي اِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ ٱللَّبَدْ
وَاَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ اَلِغَيٍّ قَدْ مَضَى اَمْ لِلرَّشَدْ
اِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَاِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ
يَفْصِلُ ٱللهُ اِلٰهِي مَا يَشَا مَا لِأَمْرِ ٱللهِ فِينَا مِنْ مَرَدْ
يَرْزُقُ ٱلْاَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا ٱللُّبِّ مَعْسُورًا بِكَدْ (٥)

---

(١) وفي روايةٍ : قاصدًا (٢) وفي رواية : ظَلْتُ فيها
(٣) وفي نسخةٍ : الابد (٤) وفي نسخة : من بعد اذ
(٥) وفي نسخةٍ : نكد

اخبر المسعوديّ قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال لهُ : عظني . فقال : اعظك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتّعظ بقول ابي العتاهية حيث يقول (من الطويل)

اَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوَلَدُ وَلَسْتُ اَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ
تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَاِنَّكَ اِنَّمَا سَقَطْتَ اِلَى ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ مُجَرَّدُ
وَاَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَاِنَّهُ مَتَاعُ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (١)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ اَعْقَبَ ٱلدَّهْرُ غِرَّةَ فَاَضْبَحَ مَحْزُوماً(٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ ٱلدُّنْيَا وَلٰكِنَّ ذُمَّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ ٱللّٰهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربّانيّة وانقطاع المرء الى خدمته تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِاَنِّي لَهُ عَبْدُ فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ
وَلَا مُلْكَ اِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ هُوَ ٱلْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ ٱلْبَعْدُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي ٱللّٰهَ وَٱجْتَهِدِي لَهُ فَقَدْ فَاتَتِ ٱلْاَيَّامُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ
فَخَيْرُ مَمَاتٍ قِتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ ٱلْمَعَاشِ ٱلْخَوْفُ مِنْهُ اَوِ ٱلزُّهْدُ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
عَجِبْتُ لِخَوْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَاحًا كَاَنَّ ٱلْهَزْلَ عِنْدَهُمْ جِدُّ
نَسُوا ٱلْمَوْتَ وَٱرْتَاحُوا اِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا كَاَنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يحث على الصبر في المحن وصروف الدهر (من الكامل)

اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ وَٱعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
اَوَ مَا تَرَى اَنَّ ٱلْمَصَائِبَ جَمَّةٌ وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

---

(١) وفي رواية . ويبعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزّه فاصبح مرجوماً

مَنْ لَمْ يُصِبْ ثَمَنْ(١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ ... هٰذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ(٢)
وَإِذَا ذَكَرْتَ ٱلْعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ ... فَٱجْعَلْ مَلَاذَكَ بِٱلْإِلٰهِ ٱلْأَوْحَدِ

ولهُ في شمول الموت (من البسيط)

اَلْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدَا ... وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ ... مَنْ فَاتَهُ ٱلْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا ... أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدَا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

أُضِيعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مَا فِي يَدِي ... وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدِ
أَرَى ٱلْأَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ ... وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِ
وَإِنِّي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ ... قَدِ ٱسْتَقْبَلَ ٱلْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ ٱلرَّدَى ... أُصَعِّدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِ
فَأَوْشِكْ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ ... مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْأَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبهُ (من الخفيف)

اَلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ ٱلْبِلَادِ ... وَٱلْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ ٱلْعِبَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا ... مِثْلَ مَا نِلْنَا مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ نِزَارٍ ... هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي ٱلْأَصْفَرِ م أَهْلِ ٱلْقِبَابِ وَٱلْأَطْوَادِ

---

(١) وفي نسخة ثمن وهو غلط (٢) وفي رواية : بموحد

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ أَرْبَابِ فَارِسٍ وَٱلسَّوادِ
أَيْنَ دَاوُدُ أَيْنَ أَيْنَ سُلَيْمَا نُ ٱلْمَنِيعُ ٱلْأَعْرَاضِ وَٱلْأَجْنَادِ(١)
رَاكِبُ ٱلرِّيحِ قَاهِرُ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ م بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ ٱلْأَعَادِي
أَيْنَ نُمْرُودُ وَٱبْنُهُ أَيْنَ قَارُو نُ وَهَامَانُ أَيْنَ ذُو ٱلْأَوْتَادِ
إِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَٱعْتِبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ ٱلرَّشَادِ
وَرَدُوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ ٱلْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ يَصْدُرُوا عَنِ ٱلْإِيرَادِ
أَيُّهَا ٱلْمُزْمِعُ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا م تَزَوَّدْ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ ٱللَّيَالِي وَشِيكًا بِٱلْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى ٱسْتِعْدَادِ
أَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسِيتَ ٱلْمَنَايَا أَنَسِيتَ ٱلْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
أَنَسِيتَ ٱلْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَٱنْفِرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلسِّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م تُنَادَى فَمَا تُجِيبُ ٱلْمُنَادِي
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَإِذْ م نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ ٱلْحَشَا وَٱلْفُؤَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م مِنَ ٱلنَّزْعِ فِي أَشَدِّ ٱلْجِهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلصُّرَاخِ وَإِذْ م يَلْطِمْنَ حُرَّ ٱلْوُجُوهِ وَٱلْأَسَادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا خَافِقَاتِ ٱلْقُلُوبِ وَٱلْأَكْبَادِ
يَتَجَاوَبْنَ بِٱلرَّنِينِ وَيَذْرِفْنَ دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ ٱلْمَزَادِ
أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ ٱلتَّلَاقِي أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ ٱلْمَعَادِ

---

(١) وفي نسخة : الاحياد

اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْوُقُوف اِلَى ٱللهِ م وَيَوْمُ ٱلْحِسَابِ وَٱلْاِشْهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْمَرِّ عَلَى ٱلنَّا رِ وَاَهْوَالِهَا ٱلْعِظَامِ ٱلشِّدَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْخَلَاصِ مِنَ ٱلنَّا رِ وَهَوْلِ ٱلْعَذَابِ وَٱلْاَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ قُوَّادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ زُهَّادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ ٱلرُّقَادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمْتُ اُخْرَى ٱلزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ اَبْكِي بَيْنَ اَهْلِي وَحَاضِرِ ٱلْعُوَّادِ
كَيْفَ اَلْهُو وَكَيْفَ اَسْلُو وَاَنْسَى م ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ
اَيُّهَا ٱلْوَاصِلِي سَتَرْفِضُ وَصْلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ اَذِقْتَ طَعْمَ ٱفْتِقَادِي
يَا طَوِيلَ ٱلرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيْتَ ٱلرُّقَادِ حَيَّ ٱلسُّهَادِ

ولهُ في الحِكم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَاِذَا نُكِبْتَ فَاظْهِرِ ٱلْجَلَدَا
وَاِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَٱقْصِدْ فَخَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ قَصَدَا
وَٱحْفَظْ اَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَاِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضُدَا
وَٱرْفَعْ نَوَاظِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ اَخُو ٱلرِّضَا سَنَدَا
وَتَعَاهَدِ ٱلْاِخْوَانَ اِنَّهُمُ زَيْنُ ٱلْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

وله في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْ فَ تَرُدَّنَّ وَٱلْمُعَارُ يُرَدُّ

كَيْفَ يَهْوَى ٱمْرُؤٌ لَذَاذَةَ أَيَّا مٍ عَلَيْهِ ٱلْأَنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

ولهُ في الاتكال على الله (من المنسرح)

اَلْحَمْدُ لِلهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلصَّمَدِ فَهُوَ ٱلَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي

عَلَيْهِ أَرْزَاقُنَا فَلَيْسَ مَعَ ٱللهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ

وقال في الكفاف وذمّ البخل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي مُسْعِدًا وَإِنِّي وَقَدْ ذَهَبَ ٱلْأَجْوَدُ

وَأَصْبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا

أَلَا أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْمُسْتَغِيثُ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يُسْعِدُ

أَلَا تَسْأَلُ ٱللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ

أَلَمْ تَعْيَ وَيْحَكَ مِمَّا تَقُو مُ فِي طَلَبِ ٱلرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ

فَمَا يُحْرَمُ ٱلْفَخْرَ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ ٱلْمَالَ مَنْ يَجْهَدُ

تَوَكَّلْ عَلَى ٱللهِ وَٱقْنَعْ وَلَا تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ

فَقَدْ حَلَفَ ٱلْبُخْلُ أَلَّا يُرَى بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ

وَإِنْ جَمَدَتْ عَنْكَ أَيْدِي ٱلْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ ٱللهِ لَا تَجْمُدُ (١)

تَرَى ٱلنَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا بِلَوْمِ ٱلْفَعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

---

(١) وفي رواية : تجمد

وَكُلٌّ رَأَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيسَ لِأَفعَالِهِ سُؤْدُدُ
فَيَا لَيتَ شِعْرِي الَى أَيِّهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ
إِذَا جِئْتُ أَفضَلَهُمْ لِلسَّلَا مِ رَدُّوهُ وَأَحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ
كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلسُّؤَا لِ فِي عَيْنِهِ ٱلحَيَّةُ ٱلأَرْمَدُ(١)
فَفِرَّ الَى ٱللهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ فَإِنِّي ارى ٱلنَّاسَ قَدْ أَصْلَدُوا
وَإِنْ كَانَ ذُو ٱلمَجْدِ مُسْتَأْنِسًا بِبَذْلِ ٱلنَّدَى فَمَتَى يُحْمَدُ

وقال في ترّبص الآخرة واعداد النفس لها (من البسيط)

آيِسْ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱرْجُ ٱلوَاحِدَ ٱلصَّمَدَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعلَى مِنَّةً وَيَدَا
إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا
فَقُلْ لَهُ تِهْ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً لَمْ يُعْطِهَا ٱللهُ فِي تَدْبِيرِهِ أَحَدَا
أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي ٱليَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ ٱلقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ خَشِيَ ٱلإِلٰهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
عَبْدٌ قَلِيلُ ٱلنَّوْمِ مُجْتَهِدٌ للهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ
نَزِهٌ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرْضَ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْدُ
حَذِرٌ حَمَى أَكْدَارَ مُهْجَتِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكْدُ
مُسْتَجْهَلٌ فِي ٱللهِ مُحْتَقَرٌ هَزْلُ ٱلمَخَافَةِ عِنْدَهُ جِدُّ

---

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرٌ يحامي الشمس عن نهجةٍ

مُتَذَلِّلٌ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٌ ... مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بُدٌّ
رَفَضَ ٱلْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا ... وَٱخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ ٱلْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ ٱلْمَحَلَّ بِهِ ... لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ ... مَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا ٱلْقَصْدُ وَٱلزُّهْدُ

حدَّث بعضهم قال: شاور رجل ابا العتاهية فيما ينقشهُ على خاتمهِ فقال: انقش: لا بارك الله في النَّاس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِٱلنَّاسِ وَأَخْلَاقِهِمْ ... فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِٱلْوَحْدَهْ
مَا أَكْثَرَ ٱلنَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا ... أَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ ٱلْعِدَّهْ

ولهُ في معناهُ (من مجزوء الرمل)

وَحْدَةُ ٱلْإِنْسَانِ خَيْرٌ ... مِنْ جَلِيسِ ٱلسُّوْءِ عِنْدَهْ
وَجَلِيسُ ٱلْخَيْرِ خَيْرٌ ... مِنْ جُلُوسِ ٱلْمَرْءِ وَحْدَهْ

وقال في النزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي ٱلْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ ... وَيَجْمَعُ مِنْ شَتَّى[1] عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِ إِنَّ ٱلدَّارَ دَارُ تَبَلُّغٍ ... إِلَى بَرْزَخِ ٱلْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدِي
تَبَلَّغْ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا ... وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ ... إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدِ

---

(١) وفي رواية: شتَّتَ

وقال يحثُّ على تعجيل عدَّتهِ لآخرتهِ (من مجزوء الكامل)

جِدُّوا فَاِنَّ لَأَمْرِنَا جِدُّ وَآهُ اَعِدُّوا وَاْستَعِدُّوا

لَا يُسْتَقَالُ اَلْيَوْمَ اِنْ وَلَّى وَلَا لِلْاَمْرِ رَدُّ

لَا تَغْفُلَنَّ فَاِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ

وَحَوَادِثُ اَلدُّنْيَا تُرُو حُ عَلَيْكُمُ طَورًا وَتَغْدُو

وَاَلْمَوْتُ اَبْعَدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بُعْدِ اَلْمَوْتِ بُعْدُ

اِنَّ اَلْأُلَى كُنَّا نَرَى مَاتُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ

يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمِ يَجْمَعُ م شِرَّتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ

ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ

اَ اُخَيَّ كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ

مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ م اَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ م اَلنَّاسِ يُعْطَى مَا يَوَدُّ

اِنْ كَانَ مَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ مَا لِغِنَاكَ حَدُّ

وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ م فَاِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ

لَا تُمْضِ رَأْيَكَ فِي هَوًى اِلَّا وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ

مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا هُ فَاِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

---

(١) وفي رواية : شقَّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

مَا اَشَدَّ ٱلْمَوْتَ جِدًّا (١) وَلٰكِنْ ... مَا وَرَاءَ ٱلْمَوْتِ حَقًّا اَشَدُّ

كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتِ ٱلْاَرْضُ عَنْهُ (٢) ... سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ ٱلْاَرْضِ لَحْدُ

كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا ٱلنَّاسُ عَنْهُ ... لَيْسَ بَيْنَ ٱلْحَيِّ وَٱلْمَيْتِ وُدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا اَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ جِدًّا ... اَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا

يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ ... بِٱلْمَوْتِ طَوْرًا وَيُغْدَى

هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ ... مَضَى مِنَ ٱلْعَيْشِ رَدًّا

اَلْغَيُّ اَوْضَحُ مِنْ اَنْ ... يَرَاهُ ذُو ٱلْعَقْلِ رُشْدَا

سَامِحْ اُمُورَكَ رِفْقًا ... وَٱجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدَا

مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ اَلَّا ... تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدَا

مَا تَأْتِهِ مِنْ جَمِيلٍ ... يُكْسِبْكَ اَجْرًا وَحَمْدَا

تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي ... يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَرْدَا

طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ ... لَمْ يَأْلُ فِي ٱلْخَيْرِ جَهْدَا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبهِ (من الطويل)

كَاَنَّا وَاِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ ٱلرَّدَى ... غَدًا تَحْتَ اَحْجَارِ ٱلصَّفِيحِ ٱلْمُنَضَّدِ

---

(١) وفي نسخة : جِدًّا (٢) وفي نسخة : فيهِ

(٣) وفي نسخة : رَدُّ

نُرَجّي خُلُودَ ٱلعَيشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (١) وَلَمْ نَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَقْتَدِي ذُو ٱلعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
وَلٰكِنَّنَا نَأْتِي ٱلعَمَى وَعُيُونُنَا إِلَيْهِ رَوَانٍ هٰكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
كَأَنَّا سَفَاهًا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ نَرَ مَيْتًا جَوْفَ قَبْرٍ مُلَحَّدِ
بَلَى كَمْ أَخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ ٱلرَّمْسِ بِٱلْيَدِ
أُهِيلُ تُرَابًا فَوْقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ فِيَّ حَقَّ زَادِ ٱلمُزَوَّدِ
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ وَأَحْذَرُ نَأْيَهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بِرٍّ مُخَلَّدِ

وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من الطويل ايضاً)

نُرِيدُ ٱلبَقَاءَ وَٱلخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ ٱلمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلأَيَّامَ أَمَّا ٱتِّسَاعُهَا فَخَبْلٌ وَأَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ
وَأَيُّ بَنِي ٱلأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي ٱلزِّيَادَةِ نَقْصُهُ أَلَا إِنَّ نَقْصَ ٱلشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ
وَمِنْ عَجَبِ ٱلدُّنْيَا يَقِينُكَ بِٱلفَنَى وَأَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ ٱلقُرُونُ تَبِيدُ
وَكَمْ مَارَ تَحْتَ ٱلأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا ٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ
وَلِلدَّهْرِ عِلَّاتٌ تُجَلَّى وَتَخْتَفِي وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

(١) وفي رواية : يُرَجَّى خلود العيش حيناً وضلة

وَرَبَّ ٱلْبِلَى اِنَّ ٱلْجَدِيدَ اِلَى ٱلْبِلَى ... وَاِنَّ ٱلَّذِي يُبْلِي ٱلْجَدِيدَ جَدِيدُ

اَرَاعَكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدتَّهُ ... وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَاَنْتَ وَلِيدُ

سَقَطْتَ اِلَى ٱلدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا ... وَتَمْضِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ وَحِيدُ

وَجَدتَّ عَنِ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ ... وَلَا بُدَّ مِمَّا اَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ

وَاَرْشَدُ رَأْيِ ٱلْمَرْءِ اَنْ يَمْحَضَ ٱلتُّقَى ... وَاِنَّ ٱمْرَءًا مَحْضَ ٱلتُّقَى لَسَعِيدُ

هِيَ ٱلنَّفْسُ اِنْ تَصْدِقْكَ تَمْحَضْكَ نُصْحَهَا ... وَاَنْتَ عَلَيْهَا اِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ

وَمَا ٱلْعَيْشُ اِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ ... وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مُتْلِفٌ وَمُفِيدُ

هُوَ ٱللهُ رَبِّي وَٱلْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ ... وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الايَّام وانقضائها (من الطويل)

لَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا بِنُقْصَانِ نَاقِصٍ ... مِنَ ٱلْخَلْقِ فِيهَا اَوْ زِيَادَةِ زَائِدِ

وَمَنْ يَغْتَنِمْ يَوْمًا يَجِدْهُ غَنِيمَةً ... وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدِ

وَمَا ٱلْمَوْتُ اِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ ... وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدِ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

اِنَّا لَفِي دَارِ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدِ ... دَارٍ تُنَادِي بِهَا اَيَّامُهَا بِيدِي

لَقَدْ عَرَفْنَاكِ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ ... بَانَتْ لَنَا فَانْقُصِي اِنْ شِئْتِ اَوْ زِيدِي

نَرَى ٱللَّيَالِيَ وَٱلْاَيَّامُ مُسْرِعَةٌ ... فِينَا وَفِيكِ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدِ

جَدَّ ٱلرَّحِيلُ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا ... يَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدِ

يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ فَرُوغِي عَنْهُ اَوْ حِيدِي

اِنْ كَانَتِ ٱلدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ   فَمَا عَنَاءِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
لَمْ يَكْسِبِ ٱلدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ   اِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْرِيدِ
وَلِي مِنَ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ   لَوْ قَدْ اَتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ اَقَالِيدِي
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ ٱلْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ   مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ ٱلْوَالِدَاتُ اِلَى   مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ ٱلْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليهِ (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَاتِي بِرِزْقٍ جَدِيدِ   مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدِ
قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ   ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدِ
حَجَبَتْهُ ٱلْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ   وَهْوَ فِيهَا اُنْسٌ لِكُلِّ وَحِيدِ
حَسْبُنَا ٱللّٰهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلًى   خَيْرُ مَوْلًى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدِ
خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ م شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدِ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكِ يَا نَفْسُ م غَدًا بَيْنَ سَابِقٍ (١) وَشَهِيدِ
كُلُّنَا صَائِرٌ اِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلدَّيَّانِ م رَبِّ ٱلْاَرْبَابِ يَوْمَ ٱلْوَعِيدِ
وَٱلْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ   وَٱلْبِلَى مُرْصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

ولهُ في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدُ   كُلُّ جَدِيدٍ يَخُونُهُ ٱلْجَلَدُ
كَاَنَّ اَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَا سَكَنُوا م ٱلدُّورَ وَلَمْ يَحْيَا مِنْهُمْ اَحَدُ

---

(١) وفي نسخةٍ : سائق

وَلَمْ يَكُونُوا الاَّ كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتِ وَهْوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِٱلْمَوْتِ اِنْ اَتَاكَ يَدُ
يَاسَاكِنَ ٱلْقُبَّةِ ٱلْمُطِيفَ بِهِ حُرَّاسُهُ وَٱلْجُنُودُ وَٱلْعَدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا ٱلْاَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرَفِ ٱلصِّبَا مَرِحًا يَخْطُرُ مِنْكَ ٱلذِّرَاعُ وَٱلعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَاَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ م ٱلْمَوْتُ لَاَبْلَى جُفُونَكَ ٱلسَّهَدُ

ولهُ في تقوى الله وخوفهِ (من مجزوء الرمل)

اِتَّقِ ٱللّٰهَ بِجَهْدِكْ قَاصِدًا اَوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
اَيُّهَا ٱلْعَبْدُ اِلَى كَمْ تَشْتَرِي ٱلْغَيَّ بِرُشْدِكْ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَ مَوْلَا كَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ م مِنْ طَاعَةِ رَبِّكْ

روى الماوردي قال: كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله:

يَا اَبَا اِسْحَاقَ اِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكْ
فَاَعِنِّي بِاَبِي اَنْتَ م عَلَى عَيْبِي بِرُشْدِكْ

فاجابهُ بقولهِ:

اَطِعِ ٱللّٰهَ بِجَهْدِكْ رَاغِبًا اَوْ دُونَ جَهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ ٱلَّذِي م تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

وقال في بِلى الانسان وما سيحلّ بهِ بعد وفاتهِ (من مجزوء الكامل)

لَتُبَاشِرُ ٱلْأَجْدَاثَ وَحْدَكَ ... وَسَيَضْحَكُ ٱلْبَاكُونَ بَعْدَكْ

وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ ٱلْبِلَى ... وَسَتَخْلُقُ (٢) ٱلْأَيَّامُ عَهْدَكْ

وَسَيَشْتَهِي ٱلْمُتَقَرِّبُو ... نَ إِلَيْكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ بُعْدَكْ

لِلّٰهِ دَرُّكَ مَا أَجَدَّ ... مَكَ فِي ٱلْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكْ

ٱلْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ ... مُ عَلَى ٱحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكْ

فَلَيُسْرِعَنَّ بِكَ ٱلْبِلَى ... وَلَيَقْصِدَنَّ ٱلْحَيْنُ قَصْدَكْ

وَلَيُفْنِيَنَّكَ بِٱلَّذِي ... أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكْ

لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ ٱلْبُيُو ... تِ مُ وَدَوْحِهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكْ

لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْـ ... ـلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكْ

وَإِذَا ٱلْأَكُفُّ مِنَ ٱلتُّرَا ... بِ نَفَضْنَ عَنْكَ قَعَدْتَ وَحْدَكْ

وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا ... مَا بَيْنَهُمْ حِصَصاً وَكَدَّكْ

يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْـ ... ـتَ مُ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكْ

ولهُ في المعنى ذاتهِ (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَجَدَّهَا (٤) ... كَأَنَّكَ يَوْماً قَدْ تَوَرَّدْتَ وِرْدَهَا

وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ ... إِذَا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ ٱلْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

---

(١) وفي رواية: وستَسْتَجِدُّ (٢) وفي رواية: وستخلف

(٣) وفي نسخة: وروحها (٤) وفي رواية: اما للمنايا ويحها ما اجدها

(٥) وفي نسخة: حدها

اَلَا يَا اَخَانَا اِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً   وَاِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ   اِذَا مَرَّتِ ٱلسَّاعَاتُ مَرَّيْنَ بَعْدَهَا(١)

لَكَ ٱلْخَيْرُ امَا كُلُّ نَفْسٍ فَاِنَّهَا   تَمُوتُ وَاِنْ حَادَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ جَهْدَهَا

سَتُسْلِمُكَ ٱلسَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا   اِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا

وَتَحْتَ ٱلثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعٌ   قَرِيبَةُ عَهْدٍ اِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا

مَدَدْنَ ٱلْمُنَى طُولًا وَعَرْضًا وَاِنَّهَا   لَتَدْعُوكَ اِنْ تُهْدَى وَاِنْ لَا تُمِدَّهَا

وَمَالَتْ بِكَ ٱلدُّنْيَا اِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا   وَمَنْ مَالَتِ ٱلدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا

اِذَا مَا صَدَقْتَ ٱلنَّفْسَ اَكْثَرْتَ ذَمَّهَا   وَاَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَمَلَلْتَ حَمْدَهَا

بِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلنَّاسِ فَاعْنَ فَاِنَّهَا(٢)   تَمُوتُ اِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا

وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلْتَ اِلَّا وَدِيعَةٌ   وَلَنْ تَذْهَبَ ٱلْاَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا

اِذَا ذَكَّرَتْكَ ٱلنَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً   فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ ٱلْجِنَانِ وَخُلْدَهَا

اَلَسْتَ تَرَى ٱلدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا   وَاَتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا

وَاَدْنَى بَنِي ٱلدُّنْيَا اِلَى ٱلْغَيِّ وَٱلْعَمَى   لَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا

وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فُضُولًا اَصَبْتَهَا   اِذَا لَمْ تَجِدْ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ فَقْدَهَا

اِذَا ٱلنَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ ٱلْحِرْصِ جَهْدَهَا   اِذَا مَا دَعَتْهَا صَعَّرَ ٱلْحِرْصُ خَدَّهَا

هَوَى ٱلنَّفْسِ فِي ٱلدُّنْيَا اِلَى اَنْ تَغُولَهَا   كَمَا غَالَتِ ٱلدُّنْيَا اَبَاهَا وَجَدَّهَا

---

(١) وفي رواية . قريب عهدها   (٢) وفي نسخة : فَلْتُعْنَ انَّمَا

وقال في الزمان ومرّ فجعانه (من المتقارب)

لَكَمْ فَجَعَ ٱلدَّهْـرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ اَثْكَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدَهْ
وَكَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يَنُوءُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَهْ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِدًا تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِدَهْ
يُشَمِّصُ فِي ٱلْحَرْبِ بِٱلدَّارِعِينَ وَيُطْعِمُ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْبَارِدَهْ
رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِسَهْمِ ٱلرَّدَى فَاَصْبَحَ فِي ٱلتَّلَّةِ(١) ٱلْهَامِدَهْ
فَمَالِي اَرَى ٱلنَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَاَنَّ قُلُوبَهُمُ سَامِدَهْ
شَرَوْا بِرِضَا ٱللهِ دُنْيَاهُمُ وَقَدْ عَلِمُوا اَنَّهَا بَائِدَهْ
اِذَا اَصْبَحُوا اَصْبَحُوا كَٱلْاُسُودِ بَاتَتْ مُجَوَّعَةً حَارِدَهْ
يُطِيعُونَ فِي ٱلْحَيِّ اَهْوَاهُمُ وَقَدْ زَعَمُوا اَنَّهَا رَاشِدَهْ
تَرَى صُوَرًا تُعْجِبُ ٱلنَّاظِرِينَ وَمَخْبَرَةً تَحْتَهَا فَاسِدَهْ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك الّا ببضعة من نفسك (من المنسرح)

يَا اَيُّهَا ذَا ٱلَّذِي سَتَنْقُلُهُ م ٱلْاَيَّامُ عَنْ اَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهْ
اِنَّ مَعَ ٱلدَّهْرِ فَاعْلَمَنَّ غَدًا فَٱنْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهْ
مَا ٱرْتَدَّ طَرْفُ ٱمْرِيءٍ بِلَحْظَتِهِ(٢) اِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهْ

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلذته

ويُروى ايضاً قولهُ (من المنسرح)

اَلْمـرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ اَمْـرٍ لَمْ يُسْعِـدِ ٱللهُ فِيـهِ جَدَّهْ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَقَـدتَّ يَوْمًا وَٱعْتَضتَ عَنْهُ نَسِيتَ فَقْـدَهْ
لَمْ يَفْقِدِ ٱلْمَرْءُ نَفعَ شَيْءٍ سَـدَّ لَـهُ غَيْرُهُ مَسَـدَّهْ





قَافِيَةُ الذال

قال ابو العتاهية يقرّع الدنيا ومن يغترُّ بها (من مجزوء الكامل)

اَضْحَتِ يَا دَارَ ٱلْاَذَى اَضْفَاكِ مُمْتَلِئًا قَذَى (١)

اَيْنَ ٱلَّذِيْنَ عَهِدتُّهُمْ قَطَعُوا ٱلْحَيَاةَ تَـلَذُّذَا

دَرَجُوْا غَدَاةَ رَمَاهُمُ رَيْبُ ٱلزَّمَـانِ فَاَنْفَذَا

سَنَصِيرُ اَيْضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هٰكَذَا

يَا هٰؤُلَاءِ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْدُو مَنْ غَدَا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحتِ ممتلئًا قذى





قَافِيَةُ الرَّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعامًا وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال لهُ : صف لنا ما نحنُ فيهِ من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِما ... فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثمَّ ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ(١) بِمَا ٱشْتَهَيْتَ م لَدَى ٱلرَّوَاحِ اَوِ ٱلْبُكُورِ

فقال : حسنٌ ثمَّ ماذا : فقال :

فَاِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَت ... فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ(٢)

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا ... مَا كُنْتَ اِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسرَّهُ فحزنتهُ . فقال الرشيد : دعهُ فانَّهُ رآنا في عمىً فكره ان يزيدنا منهُ

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذَّاتها (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ ... يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

وَمَالَكَ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدِّ رَاحَةٌ ... وَلَا لَكَ فِيهَا اِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

---

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تغرغرت ... بزفير حشرجة الصُّدور

وَمَا عَيْشُهَا الَّا لَيَالٍ قَلَائِلٌ   سِرَاعٌ وَاَيَّامٌ تَمُرُّ قِصَارُ

وَمَا زِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ اِلَى ٱلْبِلَى   يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ

وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَاِنَّمَا   يُعَارُ لِرَدٍّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

اِنَّ ذَا ٱلْمَوْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرٌ   يَهْلِكُ ٱلْمُسْتَجَارُ وَٱلْمُسْتَجِيرُ

اِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِٱللَّيَالِي   وَبِاَحْدَاثِهَا فَاِنِّي خَبِيرُ

هُنَّ يُبْلِينَ وَٱلْبِلَى نَحْنُ فِيهَا   فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَٱلْكَبِيرُ

اَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْكَثِيرَ لِيَغْنَى   كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ ٱلْكَثِيرَ فَقِيرُ

وَاَقَلُّ ٱلْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي   لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي ٱلْكَثِيرُ

كَيْفَ تَعْمَى عَنِ ٱلْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى   عَجَبًا وَٱلْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ

قَدْ اَتَاكَ ٱلْهُدَى مِنَ ٱللهِ نُصْحًا   وَبِهِ حَيَّاكَ (١) ٱلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ

وَمَعَ ٱللهِ اَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا   وَاِلَى ٱللهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ

وَٱلْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ   كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ

لَا تَغُرَّنَّكَ ٱلْعُيُونُ فَكَمْ م   اَعْمَى تَرَاهُ وَاِنَّهُ لَبَصِيرُ

اَنَا اَغْنَى ٱلْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كِنٌّ م   وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيُّؤ لهُ (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ ٱلْقَدَرِ   وَٱلْمَوْتُ حَوْلَ ٱلْفَتَى وَبِٱلْاَثَرِ

---

(١) وفي نسخة : جاءك

بَيْنَا ٱلْفَتَى بِٱلصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ — حَتَّى رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِٱلْكَدَرِ
سَائِلْ عَنِ ٱلْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ — فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي ٱلْخَبَرِ
كَمْ فِي لَيَالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا — مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكَرِ
اِنَّ ٱمْرَءًا يَأْمَنُ ٱلزَّمَانَ وَقَدْ — عَايَنَ شِدَّاتِهِ لَفِي غَرَرِ (١)
مَا اَمْكَنَ ٱلْقَوْلُ بِٱلصَّوَابِ فَقُلْ — وَٱحْذَرْ اِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ ٱلضَّرَرِ
مَا طَيِّبُ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ م — ٱلْمُنْصِتِ اِلَّا لِطَيِّبِ ٱلثَّمَرِ
اَلشَّيْبُ فِي عَارِضَيْكَ بَارِقَةٌ — تَنْهَاكَ عَمَّا اَرَى مِنَ ٱلْأَشَرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا — تَسْحَبُ ذَيْلَ ٱلسَّفَاهِ وَٱلْبَطَرِ
تَلْعَبُ لَعْبَ ٱلصَّغِيرِ بُلْهًا وَقَدْ — عَمَّمَكَ ٱلدَّهْرُ عِمَّةَ ٱلْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجِلًا — اَقْرَحْتَ مِنْكَ ٱلْجُفُونَ بِٱلْعِبَرِ
طَوَّلْتَ مِنْكَ ٱلْمُنَى وَاَنْتَ مِنْ م — ٱلْاَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ
لِلّٰهِ عَيْنَانِ تَكْذِبَانِكَ فِي — مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ ٱلْغِيَرِ
يَا عَجَبًا لِي اَقَمْتُ فِي وَطَنٍ — سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى ٱلسَّفَرِ
ذَكَرْتُ اَهْلَ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي — فَٱنْهَلَّ دَمْعِي كَوَابِلِ ٱلْمَطَرِ
فَقُلْ لِاَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَةٍ — لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمُرِي
يَا سَاكِنًا بَاطِنَ ٱلْقُبُورِ اَمَا — لِلْوَارِدِينَ ٱلْقُبُورَ مِنْ صَدَرِ
مَا فَعَلَ ٱلتَّارِكُونَ مُلْكَهُمُ — اَهْلُ ٱلْقِبَابِ ٱلْعِظَامِ وَٱلْحُجَرِ

---

(١) وفي رواية : عِبَرٍ وغدر

هَلْ يَبْتَنُونَ ٱلْقُصُورَ بَيْنَكُمْ   أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ مَلَا وَمِنْ خَضَرِ
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمُ ٱلْوُجُوهُ أَقَدْ   بُدِّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ ٱلصُّوَرِ
ٱللهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي   وَٱللهُ عِزِّي وَٱللهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ ٱللهِ خَائِفًا أَحَدًا   حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ ٱلْأَثَرِ

وقال في صروف الدهر وتقلّباته (من الخفيف)

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ   وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ حُلْوٌ وَمُرُّ
وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ تَعْبُرُ بِٱلنَّا   سِ فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
مَا أَغَرَّ ٱلدُّنْيَا لِذِي ٱللَّهْوِ فِيهَا   عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَغُرُّ
وَلَكِنْ ٱلدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لَهْوٍ   وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تَجُرُّ
وَلَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يُفَارِقُ مَا ٱعْتَا   مَ يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءِ ٱللهِ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضَرُّ

ولهُ في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ   جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا أَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا   عِدْكَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرُ

ولهُ في القناعة ايضًا (من الوافر)

طَلَبْتُ ٱلْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ   فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرَّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي   وَلَوْ أَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

وقال في حفظ السرّ (من المتقارب)

اَمِنِّي تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ   وَحَظِّيَ فِي صَوْنِهِ اَوْفَرُ
وَلَو لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنًى عَلَيْكَ   نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاتهِ (من البسيط)

اَلْمَوتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ   يَا لَيْتَ شِعْرِيَ بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ
اَلدَّارُ جَنَّةُ خُلْدٍ اِنْ عَمِلْتَ بِمَا   يُرْضِي الالٰهَ وَاِنْ قَصَّرْتَ فَالنَّارُ(١)

قال يذكر القبور واهاها (من مجزوء الكامل)

اَخَوَيَّ مُرَّا بِالْقُبُو   رِ وَسَلِّمَا قَبْلَ الْمَسِيرِ
ثُمَّ ادْعُوَا مَنْ [illegible]ادَهَا(٢)   مِنْ مَاجِدٍ قَرْمٍ فَخُورِ
وَمُسَوَّدٍ رَحْبِ الْفِنَاءِ   مِ اَغَرَّ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ الْمَقَابِرُ   مِنْ كَبِيرٍ اَوْ صَغِيرِ

---

(١) وقد ذُكرت هذه الابيات على غير منوال. حدَّث بعضهم قال: اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة:

الموت باب وكل الناس تدخلُهُ   يا ليت شعريَ بعد الباب ما الدارُ

فاجازهُ عُمر بن الخطاب بقولهِ:

الدار دارُ نعيمٍ ان عملت بما   يرضي الالهَ وان خالفت فالنارُ

فاجازهُ عثمان بقولهِ:

هما محلَّان ما للناسِ غيرهما   فانظر لنفسك ايّ الدار تختارُ

فاجازهُ عليٌّ بقولهِ:

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا   وان هفوا هفوةً فالربُّ غفَّارُ

(٢) وفي نسخة: ثم ادعوا يا من بها

هَلْ فِيكُمُ اَوْ مِنْكُمْ مِنْ مُسْتَجَارٍ اَوْ مُجِيرِ
اَوْ نَاطِقٍ اَوْ سَامِعٍ يَوْمًا بِعُرْفٍ اَوْ نَكِيرِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي بَعْدَ ٱلْجَلَالَةِ وَٱلسُّرُورِ
بَعْدَ ٱلْغَضَارَةِ وَٱلنَّضَارَةِ وَٱلتَّنَعُّمِ وَٱلْحُبُورِ
بَعْدَ ٱلْمَشَاهِدِ وَٱلْمَجَالِسِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ
بَعْدَ ٱلْحِسَانِ ٱلْمُسْمِعَاتِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ ٱلْخُدُورِ
وَٱلنَّائِحَاتِ ٱلْمُنْجِيَاتِ مِنَ ٱلْمَهَالِكِ وَٱلشُّرُورِ
اَصْبَحْتُمُ تَحْتَ ٱلثَّرَى بَيْنَ ٱلصَّفَائِحِ وَٱلصُّخُورِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اِلَيْكُمُ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ٱبْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَمَجِيئُهُ وَذَهَابُهُ تَغْرِيرُ (١)
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلْبَقَاءُ يَسِيرُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْاَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
لَا تُعْظِمِ (٣) ٱلدُّنْيَا فَاِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلْغِنَى اِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَاَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ ٱلْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ اِنَّ ٱلصَّغِيرَ مِنَ ٱلذُّنُوبِ كَبِيرُ

---

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما اليه يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تغبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى ٱلْحَوَادِثِ قُوَّةٌ ... اَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَنُونِ خَفِيرُ(١)

اَمْ مَا تَقُولُ اِذَا ظَعَنْتَ(٢) اِلَى ٱلْبِلَى ... وَاِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

وجاءَ في كتاب هرون بن علي بن يحيى انَّ ابن سهل الكاتب دخل على ابي العتاهية. فقال لهُ: انشدني من شعرك ما يُستحسَن. فانشدهُ:

مَا اَسْرَعَ ٱلْاَيَّامَ فِي ٱلشَّهْرِ ... وَاَسْرَعَ ٱلْاَشْهُرَ فِي ٱلْعُمْرِ(٣)

اَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ ... مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلصَّبْرِ

فَاخْطُ مَعَ ٱلدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا ... وَاجْرِ مَعَ ٱلدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي

مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةً ... لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَى ٱلدَّهْرِ

اخبر صاحب الاغاني ان الفضل بن الربيع كان من اميل الناس لابي العتاهية وكان في نفسهِ من البرامكة إحَن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليهِ يوماً وقت فراغهِ فاقبل الربيع عليهِ يستنشدهُ ويسأَلهُ فحدَّثهُ ثمَّ انشدهُ (من الكامل):

وَلَّى ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ ... وَكَسَا ذُؤَابَتِيَ ٱلْمَشِيبُ خِمَارَا

اَيْنَ ٱلْبَرَامِكَةُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ ... بِٱلْاَمْسِ اَعْظَمَ اَهْلِهَا اِخْطَارَا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغيَّر لونهُ وظهرت الكراهية في وجههِ فما رأَى ابو العتاهية منهُ خيرًا بعد ذلك

قال ابو تمّام ومن احاسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبَق اليها قولهُ لاحمد بن يوسف (من البسيط):

اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلْغِنَى ... وَاَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ

---

(١) وفي رواية: غفير   (٢) وفي رواية: ماذا تقول اذا رحلت الى البلى

(٣) وفي رواية: ما اسرع الجمعة في شهرها   واسرع الشَّهْرَ الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئًا قطّ أحبّ اليَّ من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيْتَ شِعْرِي فَإِنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُقْبَضُ رُوحِي وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُحْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

اِنَّ لِلدَّهْرِ فَٱعْلَمَنَّ عِثَارَا فَإِلَى كَمْ اَمَا تَرَى ٱلْأَقْدَارَا
مَنْ رَاَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا لَمْ يَزِدْهُ ٱلتَّفْكِيرُ اِلَّا ٱعْتِبَارَا
تَتَوَخَّى ٱلْأُلَّافَ اِلْفًا فَإِلْفًا وَتَتَّقِي ٱلْجِيرَانَ جَارًا فَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا اَنَّ ٱلنَّهَارَ يَسُوقُ ٱللَّيْلَ م وَٱللَّيْلُ اِذْ يَسُوقُ ٱلنَّهَارَا
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرِّ حَثِيثٍ يَطْوِيَانِ ٱلْأَعْمَارَ وَٱلْآثَارَا
مَا ٱسْتَوَى ٱلنَّاسُ مُنْذُ كَانُوا اُنَاسًا خَلَقَ ٱللهُ خَلْقَهُ اَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ ما يَسُوءُ م مِنَ ٱلْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ
وَلَرُبَّ حَتْفٍ فَوْقَهُ ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرُّ
فَٱقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى وَٱمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

ولهُ في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي تَفَاوَتَ أَيَّامِي لَعَمْرِي وَمَا أَدْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بِلًى وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ
وَاَنَّا لَنُبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ عَلَى قَدَرٍ لِلهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي

وَنَأْمَلُ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّنَا عَلَى ثِقَةٍ بِالْأَمْنِ مِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ
وَنَبْعَثُ أَحْيَانًا بِمَا لَا نُرِيدُهُ وَنَرْفَعُ أَعْلَامَ الْمَخِيلَةِ وَالْكِبْرِ
وَنَسْمُو إِلَى الدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ
فَلَوْ أَنَّ مَا نَسْمُو إِلَيْهِ هُوَ الْغِنَى وَلٰكِنَّهُ فَقْرٌ يَجُرُّ إِلَى فَقْرِ
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الصِّبَا فَتَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ إِنْ لَمْ تُبَادِرِ
تَسَمَّعْ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا فَإِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ
وَلَا تَرْمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ دُونِ خِبْرَةٍ (١) وَلَا تَحْمِلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا امْتِنَاعَهُ فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَائِرِ
وَكَمْ مَالِكٍ قَدْ رَكَمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ دَائِبٍ يَبْغِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ
وَلَمْ أَرَ كَالْأَمْوَاتِ أَبْعَدَ شُقَّةً عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَمْ أَرَ كَالْأَجْدَاثِ مَنْظَرَ وَحْشَةٍ وَلَا وَاعِظٍ جُلَّاسَهُمْ كَالْمَقَابِرِ
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي روايــة : من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية يغني

اِذَا اَبقتِ ٱلدُّنيـا عَلَى ٱلمَرْءِ دِينَهُ ... فَمَا فَاتـهُ مِنهـا فَلَيسَ بِضائِرِ

اِذَا اَنتَ لَمْ تَزْدَدْ عَلَى كُلِّ نِعمَةٍ ... لِمُولِيكَها شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرِ

اِذَا اَنتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى ٱللهِ وَحْدَهُ ... عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرِ

اِذَا اَنتَ لَمْ تَطْهُرْ مِنَ ٱلجَهلِ وَٱلخَنَا ... فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ ٱلفُرَاتِ بِطَاهِرِ (١)

اِذَا لَمْ يَكُنْ لِلمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢) ... فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيـهِ بِقَـادِرِ

اِذَا كُنْتَ بِٱلدُّنيـا بَصِـيرًا فَاِنَّمَا ... بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْـلُ زَادِ ٱلمُسَافِرِ

وَمَا ٱلحُكْمُ (٣) اِلَّامَاعَلَيهِ ذَوُوٱلنُّهَى ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَـاجِرِ

وَمَا مِنْ صَبَـاحٍ مَرَّ اِلَّا مُؤَدِّبَا ... لِاَهْلِ ٱلعُقُولِ ٱلثَّابِتَاتِ ٱلبَصَائِرِ

اَرَاكَ تُسَاوِي بِٱلْاَصَاغِرِ فِي ٱلصِّبَا ... وَاَنتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ ٱلْاَكَابِرِ

كَاَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حَمِيًا وَلَمْ تَكُنْ ... لَهُ فِي حِيَاضِ ٱلمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرِ

وَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلمَوْتِ اَكْثَرَ نَاسِيًا ... تَرَاهُ وَلَا اَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرِ

وَاِنَّ ٱمْرَءًا يَبْتَـاعُ دِينًا بِدِينِهِ ... لَمُنْقَـلِبٌ مِنْهَا بِصَفْقَـةِ خَاسِرِ

وَكُلُّ ٱمْرِءٍ لَمْ يَرْتَحِـلْ بِتِجَارَةٍ ... اِلَى دَارِهِ ٱلْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرِ

رَضِيتَ بِذِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤) ... مُلِحٍّ عَلَى ٱلدُّنْيَـا وَكُلِّ مُفَـاخِرِ

اَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى اِذَا سَمَا (٥) ... فَرَتْ حَلْقَـهُ مِنْهَا بِمُدْيَةِ (٦) جَازِرِ

(١) وفي رواية : بطاهرِ (٢) وفي نسخة : رهبة

(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكاثر

(٥) وفي نسخة : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ ٱلدُّنْيَـا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ... لَدَى ٱللهِ اَوْ مِعْشَارَ زَغْبَةِ(١) طَائِرِ

فَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَـا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ ... وَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا عِقَـابًا لِكَافِرِ

وقال يتهدَّد الساهي عن الموت (من مجزوءِ الخفيف)

سَتَرَى بَعْـدَ مَا تَرَى ... غَيْرَ هٰذَا ٱلَّذِي تَرَى

سَـتَرَى مَا بَقِيتَ مَـا ... يَمْنَعُ ٱلنَّاعِسَ ٱلْكَرَى

سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ م نَعِيمٍ ... اِلَى ٱلثَّرَى

سَـتَرَى كُلَّ حَادِثٍ ... كَيْفَ يَجْرِي اِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامرهِ تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ اَبِي لَوْ اَنَّنِي اَتَفَكَّرُ ... رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقْـدَرُ

تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحْمَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ... اَرَدتَّ فَاِنَّ ٱللهَ يَقْضِي وَيَقْـدِرُ

مَتَى مَا يُرِدْ ذُو ٱلعَرْشِ اَمْرًا بِعَبْدِهِ ... يُصِبْـهُ وَمَا لِلعَبْـدِ مَا يَتَخَيَّرُ

وَقَدْ يَهْلِكُ ٱلْاِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ اَمْنِهِ ... وَيَنْجُو لَعَمْرُ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

ولهُ في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَو فَـكَّرُوا ... وَحَاسَبُوا اَنْفُسَهُمْ اَبْصَرُوا

وَعَبَّرُوا ٱلدُّنْيَـا اِلَى غَيْرِهَا ... فَاِنَّمَا ٱلدُّنْيَـا لَهُمْ مَعْبَرُ

وَٱلْخَيْرُ مَا لَيسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ م ٱلْمَعْرُوفُ ... وَٱلشَّرُّ هُوَ ٱلْمُنْـكَرُ

وَٱلْمَوْرِدُ (٣) ٱلْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ م ٱلْحَشْرُ ... فَذَاكَ ٱلْمَوْرِدُ ٱلْاَكْبَرُ

---

(١) وفي رواية: نغبة (٢) وفي نسخةٍ: يخفى (٣) وفي رواية: الموعد

وَٱلْمَصْدَرُ ٱلنَّارُ اَوِ ٱلْمَصْدَرُ م ٱلْجَنَّةُ وَمَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ

لَا فَخْرَ اِلَّا فَخْرُ اَهْلِ ٱلتُّقَى غَدًا اِذَا ضَمَّهُمُ ٱلْمَحْشَرُ

لِيَعْلَمَنَّ ٱلنَّاسُ اَنَّ ٱلتُّقَى وَٱلْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ

مَا اَحْمَقَ ٱلْاِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ وَهْوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ

مَا بَالُ مَنْ اَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ

اَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرْ

وَاَصْبَحَ ٱلْاَمْرُ اِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّمَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذلّة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ ٱلدُّنْيَا اِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرُ

اِنَّنَا فِي حِيلَةِ ٱلتَّخَلُّصِ مِنْهَا وَعَلَى ذٰلِكَ ٱلْاِلٰهُ قَدِيرُ

هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ ٱللّٰهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ

اَيُّ شَيْءٍ اَبْغِي اِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ حِلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرُ

مَا بِاَهْلِ ٱلْكَفَافِ فَقْرٌ وَلٰكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَاكَ فَقِيرُ

ولهُ في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ اِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورُ

لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ ٱلدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقَدِيرُ (١)

كَيْفَ نَرْجُو ٱلْخُلُودَ اَوْ نَطْمَعُ ٱلْعَيْشَ م وَآبَيَاتٌ سَالِفِينَا ٱلْقُبُورُ

(١) وفي نسخة : الا لا ليس يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا تَسْفِي ٱلرِّيحُ تُرْبَهَا وَتَمُورُ
مِنْهُمُ ٱلْوَالِدُ ٱلشَّفِيقُ عَلَيْنَا وَٱلْأَخُ ٱلْمُخْلِصُ ٱلْوَصُولُ ٱلْأَثِيرُ
وَٱبْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةً وَضَلَّةَ رَأْيٍ لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
أَوْرَدَتْنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا إِنَّ هٰذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

ولهُ في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ إِلَّا ٱلْخَائِنُ ٱلْبَطِرُ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
مَا يَجْهَلُ ٱلرُّشْدَ مَنْ خَافَ ٱلْإِلٰهَ وَمَنْ أَمْسَى وَهِمَّتُهُ فِي دِينِهِ ٱلْفِكَرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي ٱلرَّأْيِ مُعْتَبَرُ
أَيْنَ ٱلْقُرُونُ وَأَيْنَ ٱلْمُبْتَنُونَ لَنَا هٰذِي ٱلْمَدَائِنَ فِيهَا ٱلْمَاءُ وَٱلشَّجَرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانُ مَالَ بِهِ صَرْفُ ٱلزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ ٱلْغِيَرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ ٱلتُّقَى وَٱلْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ جَاءَتْ بِفَضْلِهِمِ ٱلْآيَاتُ وَٱلسُّوَرُ
أُعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ وَنَادِ مِنْ بَعْدُ فِي ٱلْفَضْلِ أَبَا عُمَرُ
وَعُدَّ مِنْ بَعْدِهِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنٍ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرْوَى وَيُذَّكَرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ ٱلتُّقَى فِيهَا لِبِرِّهِمِ وَلَا ٱلْجَبَابِرَةُ ٱلْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَٱحْذَرْ أَنْ تُوَرِّطَهَا فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وِرْدٌ وَلَا صَدَرُ
مَا يَحْذَرُ ٱللّٰهَ إِلَّا ٱلرَّاشِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي ٱلرَّشِيدَ مِنَ ٱلْمَحْذُورَةِ ٱلْحَذَرُ

---

(١) وفي نسخة : وابن علم

وَٱلصَّبْرُ يُعقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً ... مَعَ ٱلنَّجَاحِ وَخَيْرُ ٱلصُّحْبَةِ ٱلصَّبْرُ
ٱلنَّاسُ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ ... وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقَضِي ٱلسَّفَرُ
فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ ... وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَٱلقَلْبُ مُفْتَقِرُ
مَا يُشْبِعُ ٱلنَّفْسَ اِنْ لَمْ تُمْسِ قَانِعَةً ... شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا ٱلْبِدَرُ
وَٱلنَّفْسُ تَشْبَعُ اَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا ... نَحْوَ ٱلْمَجَاعَةِ حُبُّ ٱلعَيْشِ وَٱلْبَطَرُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ(١) ... فَمَا يَمُوتُ وَفِي ٱلدُّنْيَا لَهُ اَثَرُ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

اُفٍّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارْ ... اِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ فِي دَارِ ٱلْقَرَارْ
اَبَتِ ٱلسَّاعَاتُ اِلَّا سُرْعَةً ... فِي بِلَى جِسْمٍ بِلَيْلٍ وَنَهَارْ
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا ... مِثْلُ لَمْعِ ٱلآلِ فِي ٱلْاَرْضِ ٱلْقِفَارْ
يَا عِبَادَ ٱللهِ كُلٌّ زَائِلٌ ... نَحْنُ نَصْبُ ٱلْمَقَادِيرِ ٱلْجَوَارْ

ولهُ في معناهُ (من المديد)

اِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارْ ... لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ اُنَاسٍ ... ذَهَبَ ٱللَّيْلُ بِهِمْ وَٱلنَّهَارُ
فَهُمُ ٱلرَّكْبُ اَصَابُوا مُنَاخًا ... فَاسْتَرَاحُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
وَهُمُ ٱلْاَحْبَابُ كَانُوا وَلٰكِنْ ... قَدُمَ ٱلعَهْدُ وَشَطَّ ٱلْمَزَارُ
عَمِيَتْ اَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا ... لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

---

(١) وفي رواية : اثَرٌ

أَبَتِ ٱلْأَجداثُ أَلَّا يَزُورُوا ... مَا ثَوَوْا فِيهَا وَإِنْ لَا يُزَارُوا

وَلَكِنْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ ... وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ

وَكَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا ... يَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَتَخْلُو ٱلدِّيَارُ

أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِيهِ ... وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ

كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ حَيٌّ ... وَهْوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ ٱلْفِرَارُ

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاغٌ لِقَوْمٍ ... هُوَ فِي أَيْدِيهِمِ مُسْتَعَارُ

فَٱعْلَمَنْ وَٱسْتَيْقِنَنْ أَنَّهُ لَا ... بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ ٱلْمُعَارُ

وقال في التأهّب للآخرة (من البسيط)

اَلنَّاسُ فِي ٱلسَّبْقِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ مِضْمَارُ ... وَٱلْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ

اَلْمَوْتُ حَقٌّ وَلٰكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا ... كَأَنَّ مَعْرِفَتِي بِٱلْمَوْتِ إِنْكَارُ

إِنِّي لَأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا ... أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ

فَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ ... وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ ٱلدَّارُ

وقال يحثّ نفسهُ على الباقي دون الفاني (من الوافر)

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ ... أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ ٱلْقَرَارِ

بِدَارٍ إِنَّمَا ٱللَّذَّاتُ فِيهَا ... مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ

تَرَى ٱلْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا ... وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ

كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ ٱلْمَنَايَا ... أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَٱبْتِكَارِي

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ ... تَقَنَّعَ بِٱلْمَذَلَّةِ وَٱلصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِاَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) اَلْغُرُورُ لِاَمْرٍ مَا تَحُثُّ بِكَ اَلشُّهُورُ
اَلَسْتَ تَرَى اَلْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
اَتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي اَللَّيَالِي وَمَرْكَبُكَ اَلْجَمُوحُ هُوَ اَلْعَثُورُ
كَاَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ رَحَى اَلْحِدْثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
اَلَا تَأْتِي اَلْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ فَتَسْمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ اَلْقُبُورُ
فَاِنَّ سُكُونَهَا خُرْسٌ (٢) تُنَاجِي كَاَنَّ بُطُونَ غَايَتِهَا ظُهُورُ
فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ لِشَارِبِهَا بِلًى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ اَلْفَضْلَ اِلَّا تَقِيُّ اَلْقَلْبِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
اُخَيَّ اَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا تَمُوجُ بِاَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلَا تَنْسَ اَلْوَقَارَ اِذَا اُسْتُخِفَّ م اَلْحِجَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ اَلْوَقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ كَاَنَّ لِسَانَهُ اَلسَّبُعُ اَلْعَقُورُ
لِبَغْيِ اَلنَّاسِ بَيْنَهُمُ دَبِيبٌ تَضَايَقَ عَنْ وَسَاوِسِهِ اَلصُّدُورُ
اُعِيذُكَ اَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
بِدَارٍ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا تُهَتَّكُ عَنْ فَضَائِحِهَا اَلسُّتُورُ
اَلَا اِنَّ اَلْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ وَاِنَّ اَلشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

---

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: حرك
(٣) وفي روايةٍ: من (٤) وفي نسخة: محرش

وَإِنَّ ٱللّهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ ... وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ ٱلْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ ... تَخَلَّى ٱلْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مُسْتَلِبًا عَزِيزًا ... تَكَشَّفُ عَنْ حَلَائِلِهِ ٱلْخُدُورُ
وَدَمِيَتِ ٱلْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا ... وَعُصِبَتِ ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلنُّحُورُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا حُطَامٌ ... وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجَهْل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ ٱلدَّهْرَا ... فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرَا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَّلُوا أَنْ يُخَلَّدُوا ... رَأَيْتُ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرَا (١)
بُلِيتُ بِدَارٍ مَا تُقَضَّى هُمُومُهَا ... فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا ٱلتَّوَكُّلَ وَٱلصَّبْرَا
إِذَا مَا ٱنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ ... أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحْدَثَتْ لَيْلَةٌ أَمْرَا
أُحِبُّ ٱلْفَتَى يَنْفِي ٱلْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا ... وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ... فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا
أَرَى ٱلْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ ٱلنَّاسَ رَاحَةً ... تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَةٍ ... إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرَا
غِنَى ٱلْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ ٱلْغِنَى فَقْرَا

---

(١) وفي رواية: ترحرهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صواتهِ (من المتقارب)

اَلَا رُبَّ ذِي اَجَلٍ قَدْ حَضَرْ كَثِيرِ ٱلتَّمَنِّي قَلِيلِ ٱلْحَذَرْ
اِذَا هَزَّ فِي ٱلْمَشْيِ اَعطَافَهُ تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ ٱلْبَطَرْ
يُؤَمِّلُ اَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ اَشَرْ
وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ كَرِيمَ ٱلْمَسَاعِي عَظِيمَ ٱلْخَطَرْ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَّقَى وَاَمْرٌ يُطَاعُ اِذَا مَا اَمَرْ
يُرِيشُ وَيَبْرِي(١) وَفِي يَوْمِهِ لَهُ شُغُلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرْ
يَعُدُّ ٱلْغُرُورَ وَيَبْنِي ٱلْقُصُورَ وَيَنْسَى ٱلْفَنَاءَ وَيَنْسَى ٱلْقَدَرْ
وَيَنْسَى ٱلْقُرُونَ وَرَيْبَ ٱلْمَنُونِ وَيَنْسَى ٱلْخُطُوبَ وَيَنْسَى ٱلْعِبَرْ
وَيَنْسَى ٱلشُّهُورَ تُحِيلُ ٱلْاُمُورَ فَاِمَّا بِخَيْرٍ (٢) وَاِمَّا بِشَرْ
يُجَرِّعُهُ ٱلْحِرْصُ كَأْسَ ٱلْعَمَى وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلْغَرَرْ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهِدْنَاهُمُ تَفَانَوْا وَنَحْنُ مَعًا بِٱلْاَثَرْ
اُخَيَّ اَضَعْتَ اُمُورًا اَرَاكَ لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ ٱلنَّظَرْ
فَحَتَّى مَتَى اَنْتَ ذُو صَبْوَةٍ كَاَنْ لَسْتَ تَزْدَادُ اِلَّا صِغَرْ
تُؤَمِّلُ فِي ٱلْاَرْضِ طُولَ ٱلْحَيَاةِ وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرْ
اَرَى لَكَ اَنْ لَا تَمَلَّ ٱلْجِهَادَا لِقُرْبِ ٱلرَّحِيلِ وَبُعْدِ ٱلسَّفَرْ
وَاَنْ تَتَدَبَّرَ لِمَاذَا تَصِيرُ اِلَيْهِ فَتُعْمِلَ فِيهِ ٱلْفِكَرْ

---

(١) وفي نسخة : يبلى (٢) وفي رواية : لخير

وَانْ تَسْتَخِفَّ بِدَارِ ٱلْغُرُورِ   وَانْ تَسْتَعِدَّ لِإِحْدَى ٱلْكُبَرْ

هِيَ ٱلدَّارُ دَارُ ٱلْأَذَى وَٱلْقَذَى(١)   وَدَارُ ٱلْفَنَاءِ وَدَارُ ٱلْغِيَرْ (٢)

وَلَوْ نِلْتَهَا بِحَذَافِيرِهَا   لَمُتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا ٱلْوَطَرْ(٣)

لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا   قُرُونٌ لَنَا فِيهِمِ مُعْتَبَرْ

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبَعْدَ ٱلْمَشِيبِ   سِوَى ٱلْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرْ

كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ   وَصَارَ عَلَيْكَ ٱلثَّرَى وَٱلْمَدَرْ

فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى(٤) عَلَى   سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ ٱلنَّفَرْ

وَقَدِّمْ لِذَاكَ فَإِنَّ ٱلْفَتَى   لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرْ

وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنًى   يُعَظَّمْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يُحْتَقَرْ

وَمَنْ كَانَ بِٱلدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ   فَإِنِّي مِنَ ٱلدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرْ

نَرَى ٱلدَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ   لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ ٱلْعِبَرْ

فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةً   فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرْ

يَحُولُ(٥) عَلَى ٱلْمَرْءِ حَتَّى تَرَا   هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ ٱلْكَدَرْ

وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ ٱلْخُطَا   بَطِيءَ ٱلنُّهُوضِ كَلِيلَ ٱلنَّظَرْ

أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ ٱلْحَيَاةِ   وَطُولُ ٱلْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرْ (٦)

---

(١) وفي رواية : والقلى   (٢) وفي رواية : ودار الغرور ودار الغرر .

(٣) وفي روايةٍ : وطر   (٤) وفي روايةٍ : ترجي وهو تصحيف

(٥) وفي رواية : يجول

(٦) وفي نسخةٍ : ايا من يؤمل طول الخلود   وطول الخلود عليهِ خطر

اِذَا مَا كَبِرْتَ وَبَانَ ٱلشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلْكِبَرْ

ولهُ في من اغتالهم الدهر (من مجزوءِ الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرْ اَيْنَ كِسْرَى اَيْنَ قَيْصَرْ
اَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ ٱلْمَا لَ مَعَ ٱلْمَالِ فَاَكْثَرْ
اَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامَى بِغِنَى ٱلدُّنْيَا وَيَفْخَرْ
لَيْتَ شِعْرِي اَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ اَنْظُرْ
قَدْ رَأَيْنَا ٱلدَّهْرَ يُفْنِي مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرْ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ ٱلْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ لَهَانَ عَلَيْنَا ٱلْاَمْرُ وَٱحْتُقِرَ ٱلْاَمْرُ
وَلٰكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ ٱلْخَبَرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من الرمل)

اِغْتَنِمْ وَصْلَ ٱلَّذِي كَانَ حَيًّا فَكَفَى بِٱلْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرَا
وَاجْعَلِ ٱلْمَالَ اِلَى ٱللهِ زَادًا وَٱجْعَلِ ٱلدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرَا
اِنَّمَا ٱلتَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا تَاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْدًا وَاَجْرَا

وقال يحثّ البشر على الهذيذ بالآخرة (من مجزوءِ الوافر)

اَلَا لَا اَيُّهَا ٱلْبَشَرُ لَكُمْ فِي ٱلْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
لِاَمْرٍ مَا بَنِي حَوَّاءَ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيسَ ٱلْمَوتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ ٱلْخَوفُ وَٱلْحَذَرُ
رَأَينَا ٱلْمَوتَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
لِحَثِّ(١) تَقَارُبِ ٱلْآجَا لِ تَجْرِي ٱلشَّمسُ وَٱلْقَمَرُ
تَعَالَى ٱللهُ مَاذَا تَصْنَعُ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْغِيَرُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَا نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ
وَمَا يَنْفَكُّ نَعْشُ جَنَا زَةٍ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
رَأَيتُ عَسَاكِرَ ٱلْمَوْتَى فَهَاجَ لِعَيْنِيَ ٱلْعِبَرُ
مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِم فِيـهِ مِ أَرْدِيَةٌ وَلَا حُجَرُ
سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا هُنَاكَ ٱللَّبْنُ وَٱلْمَدَرُ
عُرَاةً رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا حَضَرُوا
وَكَانُوا طَالَمَا أَشِرُوا (٢) إِلَى ٱللَّذَّاتِ وَٱبْتَكَرُوا
فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِهِمْ إِلَى سَفَرٍ هُوَ ٱلسَّفَرُ
وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ يُتَرْجِمُ(٣) دُونَهَا ٱلْخَبَرُ
تَفَكَّرْ أَيُّهَا ٱلْمَغْرُو رُ قَبْلَ تَفُوتَكَ ٱلْفِكَرُ
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ مِ عِنْدَ ٱلْمَوتِ مُحْتَقَرُ
فَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

---

(١) وفي رواية : لحَثَّ (٢) وفي نسخة : راحوا
(٣) وفي نسخة : يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِذَوِي ٱلْغُرُورِ بِهَا رُوَيْدَكُمُ ٱلَا ٱنْتَظِرُوا
فَاَقْصَى غَايَةِ ٱلْمِيعَا دِ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلْخُفَرُ
كَذَاكَ تَصَرُّفُ ٱلْاَيَّا مِ فِيهَا ٱلصَّفْوُ وَٱلْكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزؤ الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْاُمُورِ طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذَكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبِ لِلّٰهِ اَوْ آبٍ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيْحَكِ اَيْنَ اَرْ بَابُ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَنَّيْتِنَا وَغَرَرْتِنَا يَا دَارَ اَرْبَابِ ٱلشُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ ٱلْجَمِيعِ مِ وَيَا مُنَغِّصَةَ ٱلسُّرُورِ
اَيْنَ ٱلَّذِينَ تَبَدَّلُوا حُفَرًا بِاَفْنِيَةٍ وَدُورِ
زُرْتُ ٱلْقُبُورَ فَحِيلَ بَيْنَ مِ ٱلزَّوْرِ فِيهَا وَٱلْمَزُورِ
اَاُخَيَّ مَالَكَ نَاسِيًا يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِ فِي ٱلْاُمُورِ
اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلرَّوَا حِ اِلَى ٱلْمَلَاعِبِ وَٱلْبُكُورِ
وَاَمِنْتَ مِنْ خُدَعٍ تُصَوِّ مِ رُهَا ٱلْوَسَاوِسُ فِي ٱلصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ اَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعَدُّ مِنَ ٱلْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرْفَكَ لَا يَعُو دُ وَاَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
اِرْضَ ٱلزَّمَانَ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْدِمُ ظَهْرَهُ اِحْدَى ٱلْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ ٱلْحَوَا دِثِ عَثْرَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَثُورِ
لَوْ اَنَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيهِ م جَمِيعُ اَعْمَارِ ٱلنُّسُورِ
اَوْ كُنْتَ مِنْ زُبَرِ ٱلْحَدِ م يدِ وَكُنْتَ مِنْ صُمِّ ٱلصُّخُورِ
اَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِاَعْلَى ٱلرِّيحِ اَوْ لُجَجِ ٱلْبُحُورِ
لَاَتَتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ ٱلدُّ م نْيَا وَكَرَّاتُ ٱلشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ اَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ خَبَرِ هَيْهَاتَ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا اَثَرِ
مَا اَفْظَعَ ٱلْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ(١) وَمَا اَقْرَبَ صَفْوَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدَرِ
فَكَّرْتُ فِيمَا نَسْعَى لَهُ فَاِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ
وَاِنْ تَفَكَّرْتُ وَٱعْتَبَرْتُ م وَاَبْصَرْتُ فَاِنِّي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
يَا صَاحِبَ ٱلتِّيهِ مُنْذُ قَرَّبَهُ م ٱلسُّلْطَانُ هٰذَا مِنْ قِلَّةِ ٱلْفِكَرِ
مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ ٱلسَّلَامَ عَلَى م ٱلزُّوَّارِ اِلَّا بِطَرْفَةِ ٱلنَّظَرِ
تَفْعَلُ هٰذَا وَاَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى ٱلْبَشَرِ
مَا اَنْتَ اِلَّا مِنَ ٱلْعِبَادِ وَاِنْ اَصْبَحْتَ فِي اِمْرَةٍ(٢) وَفِي خَطَرِ
اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي ٱلْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ
مَا اَقْدَرَ ٱللّٰهَ اَنْ يُغَيِّرَ مَا اَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْاَيَّامَ تَلْعَبُ م بِٱلْمَرْءِ وَاَنَّ ٱلزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

---

(١) وفي نسخةٍ : للمريق (٢) وفي رواية : امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة بهِ تعالى (من البسيط)

اَللهُ يُنْجِي مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ لَاحَذَرِي ... بِحُكْمِهِ ٱلْخَيْرُ وَٱلْارْزَاءُ فِي ٱلْبَشَرِ
قَدْ يَسْلَمُ ٱلْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ ... وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى ٱلْمَكْرُوهِ بِٱلْحَذَرِ
اَلْبَاطِلُ ٱلْمَحْضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَتِهِ ... وَٱلْحَقُّ يُعْرَفُ بِٱلْأَمْثَالِ وَٱلْعِبَرِ
وَٱلْغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي ٱلْعَقْلِ شَاهِدُهُ ... وَٱلْعِلْمُ اجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ اثَرِ

ولهُ يصف غرور الانسان بالدُّنيا (من الطويل)

رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِيءُ ٱلنَّاسُ تَنْظُرُ ... وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ ٱلْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ
تَوَارَى بِجُدْرَانِ ٱلْبُيُوتِ عَنِ ٱلْوَرَى ... وَانْتَ بِعَيْنِ ٱللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ ٱلنَّاسِ اِنْ يَنْظُرُوا بِهَا ... وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ ٱللهِ وَٱللهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى ٱللهُ شَرَّهُ ... اَلَا اِنَّهُ يَعْفُو ٱلْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
اِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ ٱلْهُدَى ... وَانْتَ اِذَا مَرَّ ٱلْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
اِذَا مَا دَعَاكَ ٱلرُّشْدُ احْجَمْتَ دُونَهُ ... وَانْتَ اِلَى مَا قَادَكَ ٱلْغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ ٱلشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ ... وَلٰكِنْ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرُ اِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ اِلَّا كَمَا مَضَى ... مِنَ ٱللَّهْوِ(1) فِي ٱللَّذَّاتِ اِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ اِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ ... كَذٰلِكَ شُرْبُ ٱلدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى ٱلْمُغْتَرَّ لَمْ يَدْرِ انَّهُ ... تَرُوحُ عَلَيْهِ ٱلْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ
اَجِدَّكَ امَّا كُنْتَ وَٱللَّهْوُ غَالِبٌ ... عَلَيْكَ وَامَّا ٱلسَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

---

(1) وفي نسخة وما كل ما تأتيهِ الَّا كما مضى من الحق

وَاَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَفِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَامَّا مُدَى(١) الدُّنْيَا فَتَفْرِي وَتَجْزُرُ

وَامَّا جَمِيعُ اللَّهْوِ فِينَا فَمَيِّتٌ ... وَلَكِنَّ آجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ

لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرْتَهَا ... كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ

تَمَنَّى الْمُنَى وَالرِّيحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا ... وَفَوْقَكَ امْوَاجٌ وَتَحْتَكَ ابْحُرُ

اَلَمْ تَرَ يَا مَغْبُونُ مَا قَدْ غُبِنْتَهُ ... وَانْتَ تَرَى فِي ذَاكَ انَّكَ تَتْجُرُ

خُدِعْتَ عَنِ السَّاعَاتِ حَتَّى غُبِنْتَهَا ... وَغَرَّتْكَ ايَّامٌ قِصَارٌ وَاشْهُرُ

فَيَا بَانِيَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَعْمُرُ

وَمَا لَكَ اِلَّا الصَّبْرُ وَالْبِرُّ عِنْدَهُ ... وَالَّا اعْتِبَارٌ ثَاقِبٌ وَتَفَكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعُ غُرُورِ ... وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَحُدُورِ

كَأَنِّي بِيَوْمٍ مَا اَخَذْتُ تَاَهُّبًا ... لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي

كَفَى عِبْرَةً اَنَّ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ ... تُصَيِّرُ اَهْلَ الْمُلْكِ اَهْلَ قُبُورِ

خَلِيلَيَّ كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ ... وَلَكِنَّنِي لَمْ اَنْتَفِعْ بِحُضُورِي

وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ السِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً ... فَذَاكَ الَّذِي لَا يَسْتَنِيرُ بِنُورِ

اَصَبْتُ مِنَ الْاَيَّامِ لِينَ اَعِنَّةٍ ... فَاَجْرَيْتُهَا رَكْضًا وَلِينَ ظُهُورِ

مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِاَهْلِهَا ... فَاُصْبِحَ مِنْهَا وَاثِقًا بِسُرُورِ

---

(١) وفي نسخة: يد

ولهُ في صفة البخيل (من الكامل)

إِنَّ ٱلْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنًى لَتَرَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ ٱلْفَقْرِ
لَيْسَ ٱلْغَنِيُّ بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ فِي ٱلْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ ٱلصَّدْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمْرِئٍ وَضَعَتْ عَنِّي يَدَاهُ مَؤُونَةَ ٱلشُّكْرِ

وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

اُذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ ٱلذِّكْرِ لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ ٱلْحَشْرِ
يَوْمَ ٱلْكَرَامَةِ لِلْأُلَى صَبَرُوا فَٱلْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ ٱلصَّبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ أَنْفُسُهُمْ أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي
أَ أُخَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ يُمْنَى تَلَجْلَجُ(١) مِنْكَ فِي ٱلصَّدْرِ
تَرْتَاحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ(٢) وَتَفِرُّ مِنْ فَقْرٍ إِلَى فَقْرِ
قَدْ طُفْتَ كَٱلظَّمْآنِ مُلْتَمِسًا لِلْآلِ فِي ٱلدَّيْمُومَةِ ٱلْقَفْرِ
تَبْغِي ٱلْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَأْخَذِهِ لِتَنَالَ رَوْحَ ٱلْيُسْرِ بِٱلْعُسْرِ
أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى لَعِبًا وَغِنَاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ ٱلدَّهْرِ
وَٱلْخَيْرُ مَالٌ أَنْتَ كَاسِبُهُ مَا كَانَ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ ذُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى ٱللهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورْ مَا أَنْتِ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورْ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَصْفُو لَهُ عَيْشُهُ لَغَافِلٌ عَمَّا تُجِنُّ ٱلْقُبُورْ

---

(١) وفي رواية تجلجل (٢) وفي رواية : من غنى الى تعبٍ

نَحْنُ بَنُو ٱلأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَـا وَإِلَيْهَا نَصِيرْ(١)
لَا وَٱلَّذِي أَمْسَيْتَ عَبْدًا لَـهُ مَا دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا لِحَيٍّ سُرُورْ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرِ مَا يَكْفِيكَ عَنْهُ ٱلْيَسِيرْ
إِذَا عَرَفْتَ ٱللهَ فَٱقْنَعْ بِـهِ فَعِنْدَكَ ٱلْحَظُّ ٱلْجَزِيلُ ٱلْكَثِيرْ
تَبَـارَكَ ٱللهُ وَسُبْحَـانَهُ مَنْ جَهِلَ ٱللهَ فَذَاكَ ٱلْفَقِيرْ

وقال في حكمهِ تعالى وفي الاتكال عليهِ (من المسرح)

ٱللهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرْ وَٱلْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرْ
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَـا تَخَيَّرْ .
هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْأُمُورَ وَٱعْلَمْ أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرْ
وَٱصْبِرْ إِذَا مَا بُلِيتَ(٢) يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرْ
مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازَى كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرْ
يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرْ
يَا أَيُّهَا ٱلْأَشْيَبُ ٱلَّذِي قَدْ حَذَّرَهُ شَيْبُـهُ وَأَنْذَرْ
خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ م ٱلدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرْ
وَٱلْطُفْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ بِرِفْقٍ وَٱقْبَلْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا تَيَسَّرْ
فَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ إِنْ لَمْ تَرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ
وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرْ

---

(١) وفي نسخة : نخور (٢) وفي رواية : نكبت

ارضَ ٱلمَنَايَا لِكُلِّ طَاغٍ ‌ ‌ ‌ ‌ وَأرضَ ٱلمَنَايَا لِمَنْ تَجَبَّرْ

يَا رُبَّ ذِي اعظُمٍ رُفَاتٍ ‌ ‌ ‌ ‌ كَانَ اِذَا مَا مَشَى تَبَخْتَرْ

فِي ٱلمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ ‌ ‌ ‌ ‌ وَايُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ

ولهُ بيت مفرد في قضاء الله (من المنسرح)

يَضْطَرِبُ ٱلخَوْفُ وَٱلرَّجَاءُ اِذَا ‌ ‌ ‌ ‌ حَرَّكَ مُوسَى ٱلقَضِيبَ اوْ فَكَّرَا

وقال في رفع الأمر اليهِ عزَّ وجلّ (من الطويل)

اِلَى ٱللهِ كُلُّ ٱلامْرِ فِي ٱلخَلْقِ كُلِّهِ ‌ ‌ ‌ ‌ وَلَيْسَ اِلَى ٱلمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ ٱلامْرِ

اِذَا انَا لَمْ اقْبَلْ مِنَ ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا ‌ ‌ ‌ ‌ تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى ٱلدَّهْرِ

تَعَوَّدْتُ مَسَّ ٱلضُّرِّ حَتَّى اِلفْتُهُ ‌ ‌ ‌ ‌ وَاحْوَجَنِي طُولُ ٱلعَزَاءِ اِلَى ٱلصَّبْرِ

وَوَسَّعَ صَبْرِي بِٱلاذَى ٱلانْسُ بِٱلاذَى ‌ ‌ ‌ ‌ وَقَدْ كُنْتُ احْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي

وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ ٱلنَّاسِ رَاجِيًا ‌ ‌ ‌ ‌ لِسُرْعَةِ لُطْفِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ لَا ادْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكرهِ تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ ‌ ‌ ‌ ‌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ

سُبْحَانَ مَنْ الهَمَنِي حَمْدَهُ ‌ ‌ ‌ ‌ وَمَنْ هُوَ ٱلاوَّلُ وَٱلآخِرُ

وَمَنْ هُوَ ٱلدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ ‌ ‌ ‌ ‌ وَمَنْ هُوَ ٱلبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرُ

يَا قَاطِعَ ٱلدَّهْرِ بِلَذَّاتِهِ ‌ ‌ ‌ ‌ لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ

اتَاكَ يَا مَغْرُورُ سَهْمُ ٱلرَّدَى ‌ ‌ ‌ ‌ وَٱلمَوْتُ فِي سَطْوَاتِهِ قَاهِرُ

يَا رَبِّ اِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا ‌ ‌ ‌ ‌ قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ

فَاغْفِرْ ذُنُوبِي اِنَّهَا جَمَّةٌ   وَٱسْتُرْ خَطَايَايَ اِنَّكَ ٱلسَّاتِرُ

وقال ايضاً في سرعة تكدُّر العيش (من مجزوء الكامل)

اَلْمَــرْءُ يَأْمُلُ اَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عُمْــرٍ قَــدْ يَضُرُّهْ
تَفْنَى بَشَاشَتُـــهُ وَيَبْقَى م بَعْــدَ حُلْوِ ٱلْعَــيْشِ مُرُّهْ
وَتَخُــونُــهُ ٱلاَيَّامُ حَــتَّى م لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهْ

ولهُ في مَنْ لحِقَ بتقوى الله وعَدَلَ عن الدنيا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ ٱلزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهْ   وَمِنْ تَصَارِيفِــهِ وَمِنْ غِيَرِهْ
طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ   وَٱقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ هَمُّــهُ ٱلْمَعَادُ وَمَا   اَخْبَرَهُ ٱللهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ اِلَّا تُقًى   لِلّٰهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهْ
قَــدْ يَنْبَغِي لِاَمْرِئٍ رَأَى نَكَبَا   تِ ٱلدَّهْرِ اَلَّا يَنَامَ مِنْ حَذَرِهْ
بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقٌ لِصَفَــاءِ م ٱلْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهْ
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدَثًا   قَدْ اَوْقَرَتْهُ ٱلْاَكُفُّ مِنْ مَدَرِهْ
اَخْرَجَهُ ٱلْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ   وَعَنْ فَسَاطِيطِــهِ وَعَنْ حُجَرِهْ
اِذَا ثَوَى فِي ٱلْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ   فَزُرْهُ فِيهَا وَٱنْظُرْ اِلَى خَطَرِهْ
مَا اَسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلَى م ٱلْاِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهْ
وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِــلِهِ   نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهْ

اَلْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ اِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهْ
لَمْ يَمْضِ مِنَّا قُدَّامَنَا اَحَدٌ اِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى اَثَرِهْ
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبْرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهْ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

اُقْسِمُ بِاللّٰهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَهْ
مَا شَرَفُ ٱلدُّنْيَا بِشَيْءٍ اِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ ٱلآخِرَهْ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتَ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكَ ٱلْمَوْتُ وَلَمْ تَذْكُرْهْ
يُسَوِّفُ ٱلْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ لِلْبِرِّ وَٱلْاَيَّامُ لَا تُنْظِرُهْ
مَنْ يَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ لِلّٰهِ لَا يَمْنَعُهُ كُفْرُ ٱلَّذِي يَكْفُرُهْ

وقال على لسان القبور (من الكامل)

اِنِّي سَأَلْتُ ٱلْقَبْرَ مَا فَعَلَتْ بَعْدِي وُجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَهْ
فَاَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيحَهُمُ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحٍ عَطِرَهْ
وَاَكَلْتُ اَجْسَادًا مُنَعَّمَةً كَانَ ٱلنَّعِيمُ يَهُزُّهَا نَضِرَهْ
لَمْ اُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ بِيضٍ تَلُوحُ وَاَعْظُمٍ نَخِرَهْ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

اِذَا ٱلْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَهْ
وَكُلُّ ٱلْاُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكَشِّفُ مَكْنُونَهَا ٱلْخِبْرَهْ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِئٍ حُفْـرَةً فَصَارَتْ لِحَافِرِهَـا حُفْرَهْ

وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ ٱلزَّمَا نِ يَبْقَى اَمِيرٌ وَلَا اِمْرَهْ

كَذَاكَ ٱلزَّمَـانُ وَتَصْرِيفُـهُ لِكُلِّ ذَوِي خِبْرَةٍ عِبْرَهْ(١)

وقال في ادّخار الصالحات للاخرة (من الكامل)

اَلخَـلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِـرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَذْكُو(٢) سَرَائِرُهُ

وَلَقَلَّ مَـا تَصْفُو طَبَائِعُـهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُـهُ وَظَاهِـرُهُ

اَلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَـا ذَوُو ثِقَةٍ وَٱلدَّهْـرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ

لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَـا لِذِي بَصَرٍ نَفِذَتْ(٣) لَهُ فِيهَا بَصَـائِرُهُ

لَوْ اَنَّ ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ لَازِمُنَـا لَمْ يَنْتَفِعْ بِٱلْعَيْشِ ذَاكِرُهُ(٤)

كَمْ قَدْ ثَكِلْنَا(٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَـاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ

اَيْنَ ٱلْمُلُوكُ وَاَيْنَ(٦) عِزَّتُهُمْ صَارُوا مَصِـيرًا اَنْتَ صَائِرُهُ

فَسَبِيلُنَـا فِي ٱلْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ تَتْلُو اَصَاغِـرَهُ اَكَابِرُهُ

مَنْ كَانَ عِنْـدَ ٱللهِ مُدَّخِرًا فَسَتَسْتَبِـينُ غَـدًا ذَخَائِرُهُ

اَمِنَ ٱلْفَنَاءَ عَلَى ذَخَـائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِٱلسَّعْدِ طَائِرُهُ

(١) وفي رواية : لكل اخي حسرة عبره

(٢) وفي رواية : تصفو (٣) وفي نسخة : نقدت وهي غلط

(٤) وفي رواية : الموت لو صحّ اليقين بهِ لم ينتفع بالموت ذاكرهُ

(٥) وفي نسخة : ثسقلنا

(٦) وفي رواية : اين الملوك واين عزّهم

يَا مَنْ يُرِيدُ ٱلْمَوْتُ مُهْجَتَــهُ   لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَــادِرُهُ

هَلْ انت مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ   مِنْهُ غداةَ قَضَى دَسَاكِرُهْ(*)

وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْـــهُ اسِرَّتُهُ   وَبِمَنْ خلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ(١)

وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْـهُ مَدَائِنُـهُ   وَتفرَقَتْ مِنْــهُ عَسَاكِرُهُ(٢)

وَبِمَنْ اَذَلَّ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ   فَتَبَرَّأَتْ مِنْــهُ عَشَائِرُهُ(٣)

مُسْتَوْدِعًا قَبْرًا قَدَ اثْقَلَهُ   فِيهَــا مِنَ ٱلْحَصْبَــاءِ قَابِرُهُ

دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى   عَنْــهُ ٱلنَّعِيمُ فَتِلْكَ سَــاتِرُهُ

فَقَرِيبُــهُ ٱلْاَدْنَى مُجَــانِبُهُ   وَصَدِيقُــهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ

يَا مُؤْثِرَ ٱلدُّنْيَــا وَطَالِبَهَا   وَٱلْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَــاخِرُهُ(٤)

نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ م ٱلدُّنْيَــا فَاِنَّ ٱلْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي انهُ قال : دخلت يومًا على الرشيد وهو ينظر في كتابهِ ودموعهُ تنحدر على خدَّيهِ فظلليتُ قائمًا حتى سكن وحان منهُ التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعيُّ . فجلستُ فقال لي : ارأيتَ ما كان . قلتُ : نعم يا امير المؤمنين . قال : أَما والله لو كان لِأَمر الدُّنيا ما رأيت دموعي . ثمَّ رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيهِ شعر لابي العتاهية بخطّ جليل وهو :

(هَلْ انت معتبر بمن خربت الخ)

ثم قال : كاني والله أُخاطَب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الاَّ قليــلا حتَّى مات

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت   (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرهُ

(٣) وفي رواية : عساكرهُ

(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا لِلذَّتهِ   والمستعد لمن يكابرهُ

وقال يذكر الموتى من اصحابهِ (من المتقارب)

اَخٌ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ   فَقَدْ صِرْتُ اَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ اَغدُو اِلَى قَصْرِهِ   فَقَدْ صِرْتُ اَغدُو اِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ اَرَانِي غَنِيًّا بِهِ   عَنِ ٱلنَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ   فَاَمْرِي يَجُوزُ عَلَى اَمْرِهِ
فَتًى لَمْ يُخَلِّ ٱلنَّدَى سَاعَةً   عَلَى يُسْرِهِ كَانَ اَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ   وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيًّا اِلَى رَبِّهِ   وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
اَتَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً   رُوَيْدًا تُخَتِّلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ اَجْنَادُهُ حَوْلَهُ   وَلَا ٱلْمُسْرِعُونَ اِلَى نَصْرِهِ
وَاَصْبَحَ يَغْدُو اِلَى مَنْزِلٍ   سَحِيقٍ تُؤَنِّي فِي حُفْرِهِ
تُغَلَّقُ بِٱلتُّرْبِ اَبْوَابُهُ   اِلَى يَوْمِ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
وَخَلَّى ٱلْقُصُورَ ٱلَّتِي شَادَهَا   وَحَلَّ مِنَ ٱلْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِٱلْبُسْطِ فَرْشَ ٱلثَّرَى   وَرِيحُ ثَرَى ٱلْاَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
اَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ اَوْبَةٌ   غَرِيبٌ وَاِنْ كَانَ فِي مِصْرِهِ
فَلَسْتُ اُشَيِّعُهُ غَازِيًا   اَمِيرًا يَصِيرُ اِلَى ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلًا   بِقَتْلِ عَدُوٍّ اِلَى اَسْرِهِ
لَتُطْرِهِ اَيَّامُهُ ٱلصَّالِحَاتُ   بِبِرٍّ اِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ اَخِي هَالِكًا ... فَكُلٌّ سَيَمْضِي عَلَى اِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكَمْ فَلتَةٍ (١) لِي قَدْ وَقَى ٱللهُ شَرَّهَا ... طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفعَ شَيْءٍ فَغَرَّهَا

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ ٱلْوَرَى ... كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا

وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا ... وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُنَغِّصُ دَرَّهَا

بُلِينَا مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حُبِّنَا لَهَا ... بِدَارِ غُرُورٍ وَيْحَهَا مَا اَغَرَّهَا

اَلَسْنَا نَرَى ٱلْاَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا ... اَلَسْنَا نَرَى حَثَّ ٱللَّيَالِي وَمَرَّهَا

اَلَسْنَا نَرَى غَدْرَ ٱلزَّمَانِ بِأَهْلِهِ ... اَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ ٱلْمَنَايَا وَكَرَّهَا

لَعَمْرُ اَبِي اِنَّ ٱلْحَيَاةَ لَحُلْوَةٌ ... وَلِلْمَوْتِ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا اَمَرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحهِ الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا اَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ ... يَأْمَنُ ٱلدُّنْيَا وَقَدْ اَبْصَرَهَا

اِنَّ لِلْاِنْسَانِ يَوْمًا صَرْعَةً ... يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ اَنْ يَحْذَرَهَا

كَمْ قُرُونٍ حَضَرَتْنَا قَدْ مَضَتْ ... فَنَسِينَا بَعْدَهَا مَحْضَرَهَا

صُوَرٌ كَانَتْ اُنَاسًا مِثْلَنَا ... ثُمَّ اَفْنَاهَا ٱلَّذِي صَوَّرَهَا

فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا اَغْفَلَنَا ... نَأْمَنُ ٱلدُّنْيَا وَمَا اَغْدَرَهَا

اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ ... اَحْمَدُ ٱللهَ كَذَا قَدَّرَهَا

---

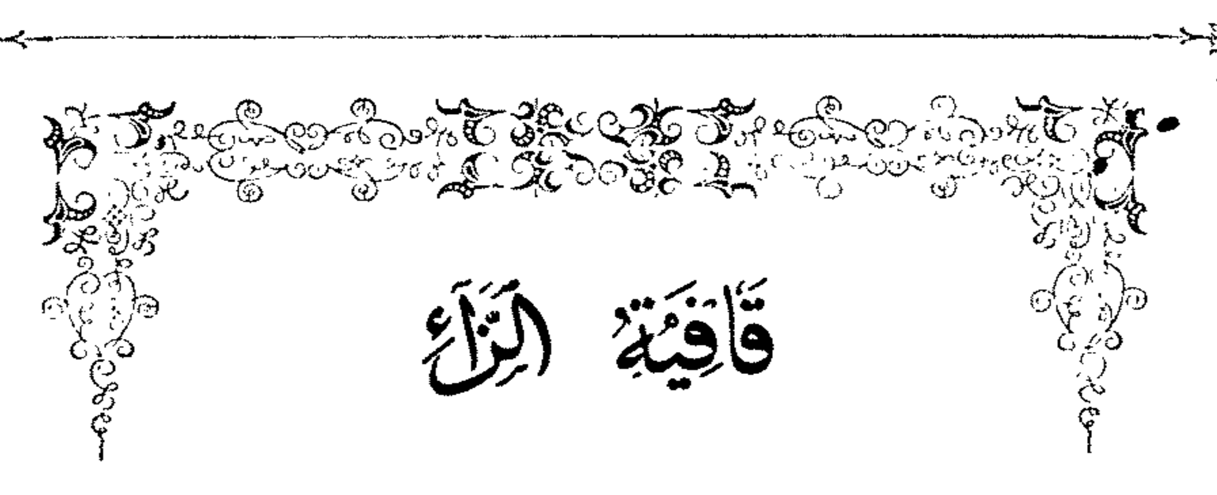
(١) وفي رواية : بليَّة

وقال يذكّر الانسان بالوفاة ويحرّضهُ على ذخر الصالحات (من مجزوء الكامل)

اَفنَيتَ عُمرَكَ بِاْغتِرَارِكْ وَمُنَاكَ فِيهِ وَاْنتِظَارِكْ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْـهُ م وَكَانَ اَولَى بِاْذِّكَارِكْ
وَاِنِ اْعتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلمًا بِاْعتِبَارِكْ
لَكَ سَاعَةٌ تَاتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيلِكَ اَوْ نَهَارِكْ
بَادِرْ بِجِدِّكَ قَبلَ اَنْ تَقضِي وَتُزعَجَ مِنْ قَرَارِكْ
مِنْ قَبلِ اَنْ يَتَنَاقَلَ(١) اْلزُّوَّارُ م عَنكَ وَعَنْ مَزَارِكْ
مِنْ قَبلِ اَنْ تُلقَى وَلَيسَ م اْلتَّأْيُ اِلَّا نَأيَ دَارِكْ
اَاُخَيَّ فَاْذخَرْ مَا اْستَطَعتَ م لِيَومِ بُؤْسِكَ وَاْفتِقَارِكْ
فَلَتَنزِلَنَّ بِمَنزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ اِلَى اْدِّخَارِكْ



(١) وفي رواية : يتناقل



قَافِيَةُ الزَّاءِ

قال أَبو العتاهية في تأثير الصَّمت (من الطويل)

يَخُوضُ أُنَاسٌ فِي ٱلْكَلَامِ لِيُوجِزُوا ... وَلَلصَّمْتُ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَايِينِ أَوْجَزُ

فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ ٱلصَّمْتَ عَاجِزًا ... فَأَنْتَ عَنِ ٱلْإِبْلَاغِ فِي ٱلْقَوْلِ أَعْجَزُ





قَافِيَةُ السِّين

قال أبو العتاهية يبكّت الانسان بفرط حُبّهِ لدنياهُ (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي ... وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرْسِي

وَكُلُّ ثَمِينَــةٍ اَصْبَحْتُ اُغْلِي ... بِهَا سَتُبَاعُ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسِ

وَمَا اَدْرِي وَاِنْ اَمَّلْتُ عُمْرًا ... لَعَلِّي حِينَ اُصْبِحُ لَسْتُ اُمْسِي

وَسَاعَةُ مِيتَتِي لَا بُدَّ مِنْهَـا ... تُعَجِّــلُ مَنْقَلِي وَتُحِلُّ حَبْسِي

اَمُوتُ وَيَكْرَهُ ٱلْاَحْبَابُ قُرْبِي ... وَتَحْضَرُ وُحْشَتِي وَيَغِيبُ اُنْسِي

اَلَا يَا سَاكِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلْمُوَشَّى ... سَتُسْكِنُكَ ٱلْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ

رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ ٱلدُّنْيَا كَثِيرًا ... وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُقْسِي

كَاَنَّكَ لَا تَرَى بِٱلْخَلْقِ نَقْصًا ... وَاَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ

وَطَالِبِ حَاجَةٍ اَعْيَا وَاَكْدَى ... وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لِينِ لَمْسِ

اَلَا وَلَقَــلَّ مَا تَلْقَى شَجِيًّا ... يَضِيعُ شَجَـاهُ اِلَّا بِٱلتَّأَسِّي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراتهِ (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ اَرْجَاءٌ وَلَا حَرَسُ ... مَا يَغْلِبُ ٱلْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا اَنَسُ

مَا اِنْ دَعَا ٱلْمَوْتُ اَمْلَاكًا وَلَا سُوَقًا ... اِلَّا ثَنَاهُمْ اِلَيْهِ ٱلصَّرْعُ وَٱلْخَلَسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ ٱلْأَقْوَامُ كُلُّهُمُ وَلِلْبِلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا

هَلاَّ أُبَادِرُ هٰذَا ٱلْمَوْتَ فِي مَهَلٍ هَلاَّ أُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفَسُ

يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ ٱلدَّهْرِ تَنْبَجِسُ

أَمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَنْغَمِسُ

إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا فَٱلْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ ٱللهِ مُفْتَرِسُ

إِنَّ ٱلْخَلَائِقَ فِي ٱلدُّنْيَا لَوِ ٱجْتَهَدُوا أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ مَا حَبَسُوا

إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغَمِسُ

مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا قَدِ ٱقْتَتَلُوا كَأَنَّمَا هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَهُمْ عُرُسُ

إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمُ ضَحِكُوا وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أُخْرَاهُمُ عَبَسُوا

مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ ٱللهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (*) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ ٱلْقُبُورِ ٱلدَّوَارِسِ كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجْلِسُوا فِي ٱلْمَجَالِسِ

(*) قال الغزالي : ان هذه الابيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موتهِ وأمر ان تُكتَب على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهل القبور الدوارسِ كأنهمُ لم يجلسوا في المجالسِ

ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ولم يأكلوا ما بين رطب ويابسِ

فقد جاءني الموتُ المهول بسكرةٍ فلم تغن عني ألفُ الافٍ فارسِ

فيا زائر القبر اتّعظ واعتبر بنا ولا تكُ في الدنيا هُديتَ بآنسِ

خراسان نحويها واكناف فارس وما كنت من ملك العراق بآيسِ

سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها كأنْ لم يكن يعقوب فيها بجالسِ

وَلَمْ يَبلُغُوا مِنْ بَارِدِ ٱلْمَاءِ لَذَّةً ۝ وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ مُنَافِسٌ ۝ طَوِيلُ ٱلْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ ٱلْوَسَاوِسِ
لَقَدْ صِرْتُمُ فِي غَايَةِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْبِلَى ۝ وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَآئِسِ
فَلَمْ يَعْلَمِ ٱلْعِلْمَ ٱلْمُنَافِسُ فِي ٱلَّذِي ۝ تَرَكْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُنَافِسِ

ولهُ في صروف الدهر وكأس المنون (من البسيط)

مَنْ نَافَسَ ٱلنَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ ۝ حَتَّى يُعَضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ
لَا بَأْسَ بِٱلْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ ۝ مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلنَّاسِ
كَاسَ ٱلْأُلَى ٱتَّخَذُوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ ۝ وَمَا ٱلْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
حَتَّى مَتَى وَٱلْمَنَايَا لِي مُخَاتِلَةٌ ۝ يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ وَسْوَاسِي
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا ۝ دُونَ ٱلْمَنَايَا بِحُجَّابٍ وَحُرَّاسِ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ ٱلْمَوْتِ دَائِرَةٌ ۝ فِي كَفِّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ مُنْجَدِلًا ۝ يَوْمًا كَمَا شَرِبَ ٱلْمَاضُونَ بِٱلْكَاسِ
أَضْحَكْتَ ٱللَّعِبُ وَٱلسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ ۝ يَنْقُضْنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَأَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا ۝ مِنْ تَحْتِ رِجْلِيَ أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْمَرْءَ كَٱسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ ۝ وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ ٱلصَّبْرِ وَٱلْيَاسِ

وقال في معناهُ (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيُّ كَاسٍ ۝ وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ
إِلَى كَمْ وَٱلْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ ۝ تُذَكَّرُ بِٱلْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ

وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ اَصْبَحْتَ فِيهَا   يَلِينُ لَهَا اَلْحَدِيدُ وَاَنْتَ قَاسِ
بِاَيِّ قُوًى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى   وَقَدْ بَلِيَتْ عَلَى اَلزَّمَنِ اَلرَّوَاسِي
وَمَا كُلُّ اَلظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا   وَلَا كُلُّ اَلصَّوَابِ عَلَى اَلْقِيَاسِ
وَكُلٌّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ   لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسِ
وَفِي حُسْنِ اَلسَّرِيرَةِ كُلُّ اُنْسٍ   وَفِي خُبْثِ اَلسَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسِ
وَلَمْ يَكُ مُنْيَةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا   لِيَنْجُو مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسِ
وَمَا شَيْءٌ بِاَخْلَقَ اَنْ تَرَاهُ   قَلِيلًا مِنْ اَخٍ ثِقَةٍ مُؤَاسِ
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ دُوَلٍ تَرَاهَا   تُنَقَّلُ مِنْ اُنَاسٍ فِي اُنَاسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى اَلنَّاسِ   مَنِ اَحْتَاجَ اِلَى اَلنَّاسِ
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَانَ عِنْدَ اَلنَّاسِ بِاَلْيَاسِ
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي م اَلصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسِ
وَثِقْلُ اَلْخَلْقِ اَحْيَانًا   كَمِثْلِ اَلْجَبَلِ اَلرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ اَلنَّاسَ اَوْ دَعْ اِنَّمَا اَلنَّاسُ بِاَلنَّاسِ   وَلَا بُدَّ فِي اَلدُّنْيَا مِنَ اَلنَّاسِ لِلنَّاسِ
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذِكْرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ   وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَاَنْتَ لَهُ اَلنَّاسِي
مِنَ اَلظُّلْمِ تَشْغِيبُ اَمْرِئٍ لَيْسَ مُنْصِفٍ   وَمَا بِاَمْرِئٍ لَمْ يَظْلِمِ اَلنَّاسَ مِنْ بَاسِ
اَلَا قَلَّ مَا يَنْجُو ضَمِيرٌ مِنَ اَلْمُنَى   وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةُ وَسْوَاسِ

وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنَ ٱلْمَوْتِ حِيلَةٌ وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسِ
وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَحْمٍ وَأَنْفَاسِ
تُدِيرُ يَدُ ٱلدُّنْيَا ٱلرَّدَى بَيْنَ اهْلِهَا كَأَنَّهُمُ شَرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كَاسِ
كَفَى بِدِفَاعِ ٱللهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسِ
وَكَمْ هَالِكٍ بِٱلشَّيْءِ فِيمَا يَكُدُّهُ وَكَمْ مِنْ مُعَافًى خَرَّ مِنْ جَبَلٍ رَاسِ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنِ ٱسْتَتَمَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَكَ ٱلْيَاسُ فَلَنْ يَغُمَّكَ لَا مَوْتٌ وَلَا نَاسُ
ٱللهُ أَصْدَقُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ وَكُلُّ هٰذِي ٱلْمُنَى فِي ٱلْقَلْبِ وَسْوَاسُ
وَٱلْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ ٱلْمُرَادُ لَهُ مَا يَصْنَعُ ٱللهُ لَا مَا يَصْنَعُ ٱلنَّاسُ

حدَّث محمَّد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال: مات لنا شيخٌ ببغداد فلمَّا دفنَّاهُ اقبل الناسُ على أخيهِ يعزُّونهُ فجاء أبو العتاهية اليهِ وبهِ جزعٌ شديد فعزاهُ ثم انشدهُ (من المجتثّ):

لَا تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ وَٱلْبَسْ لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا
لَيَدْفِنَنَّا أُنَاسٌ كَمَا دَفَنَّا أُنَاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهية

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال: دخل ابي على الرشيد فقال له: عظني: فقال لهُ: اخافك. فقال لهُ: انت آمن. فانشدهُ:

أَفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ ٱلطَّرْفِ وَٱلنَّفَسِ فَٱلدَّهْرُ ذُو غِرَرٍ وَٱلدَّهْرُ ذُو خُلَسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يبكّت المرء ويزجرهُ عن غفلتهِ وهو من احسن ما جاء في الزهد (من البسيط)

لا تأمنِ ٱلموتَ في طَرْفٍ ولَا نفسٍ وَانْ تمنّعتَ (١) بِٱلحُجّابِ وَٱلحرسِ
فما تزالُ سهامُ ٱلموتِ نافذةٌ في جنبِ مُدّرعٍ منها (٢) ومُتّرسِ
اراكَ لستَ بوقّافٍ ولَا حذرٍ كٱلحاطبِ ٱلخابطِ ٱلاعوادَ في ٱلغلَسِ
ترجُو ٱلنجاةَ ولَمْ تسلُكْ مسالكَها (٣) انَّ ٱلسفينةَ لا تجري على ٱليَبَسِ
انّى لكَ ٱلصحوُ مِنْ سُكرٍ وَانتَ متى تصحُ مِنْ سكرةٍ يغشاكَ في نَكَسِ
ما بالُ دينكَ ترضى انْ تدنّسهُ م ٱلدّنياوثوبُكَ (٤) مغسولٌ منَ ٱلدّنسِ
لا تأمنِ ٱلحتفَ فيما تستلذُّ وانْ لانتْ مُلامسةٌ في كفّ مُلتمسِ
ٱلحمدُ للهِ شكرًا لامثيلَ لهُ كمْ مِنْ حبيبٍ مِنَ ٱلاهلينَ مختلَسِ

ولهُ في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزوء الكامل)

اللهُ يحفظُ لا ٱلحراسَهْ ولرُبّما تُخطي ٱلفراسَهْ
طلبُ ٱلرئاسةِ ما عامتَ م تفاقمتْ فيهِ ٱلنفاسَهْ
وٱلناسُ يخبطُ بعضُهمْ بعضًا على طلبِ ٱلرئاسَهْ

---

(١) لاتأمن الموت في لحظٍ ولا نفس وان تسترت بالحجّاب والحرسِ
(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدةٌ لكل مدّرعٍ منّا ومتّرسِ
(٣) وفي رواية : طريقتها
(٤) وفي رواية : وثوبك الدهرَ

وقال في صروف الدهر وتقلّباتهِ (من الرمل)

نَعَتِ ٱلدُّنيَا اِلَينَا نَفسَهَا ... وَارَتنَا عِبَرًا لَمْ نَنسَهَا (١)
كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ ... عَجَّلَ ٱلحَيْنُ عَلَيهِمْ نَكسَهَا
تَطْلُبُ ٱلتَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ ٱلبِلَى ... اَسَّسَ ٱللهُ عَلَيهَا اُسَّهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ ... يَسْتَبِينُ ٱلقَلبُ مِنهَا لَمسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ ... وَصُرُوفٍ لَا نُلَاقِي حَبْسَهَا
يَا لَهَا مَحْرُوسَةً لَمْ يَسْتَطِعْ ... اَحَدٌ دُونَ ٱلمَنَايَا حَرْسَهَا

وقال في صفة العقل وحُسن خواصّهِ (من السريع)

يَا وَاعِظَ ٱلعَاقِلِ مَا وَاعِظٌ ... اَبْلَغَ فِي ٱلعَاقِلِ مِنْ نَفسِهِ
قَدْ يَضْرِبُ ٱلعَاقِلُ اَمْثَالَهُ ... فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي اَمسِهِ
فَمِنهُ مَا يَنفَعُ اَهلَ ٱلحِجَى ... مِنْ اَبعَدِ ٱلنَّاسِ وَمِنْ جِنسِهِ
قَدْ يَسْتَشِيرُ ٱلشَّيْخُ اَبنَاءَهُ ... وَيَقْبِسُ ٱلحِكْمَةَ مِنْ عِرْسِهِ
وَٱلعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَزْهَدَنْ ... فِي طَلَبِ ٱلعِلْمِ وَفِي قَبسِهِ
وَٱسْأَلْ فَقَدْ يَكْشِفُ عِندَ ٱلعَمَى ... سُؤَالُكَ ٱلعَالِمَ فِي اُنسِهِ

وقال ايضاً في الثقة بالله والتوكّل عليهِ تعالى (من السريع)

لِلمَرْءِ يَوْمٌ يَجِيءُ قُرْبِهِ ... وَتَظْهَرُ ٱلوَحْشَةُ مِنْ اُنسِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيعٍ قَدْ نَجَا سَالِمًا ... وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عِرْسِهِ

(١) وفي نسخةٍ : في نفسها



قَافِيَةُ ٱلشِّين

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا   سَيُرْمَى بِقَوْسِ ٱلْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا

فَلَا يَأْمَنَنَّ ٱلْمَرْءُ سُوءًا يَغُرُّهُ   إِذَا جَالَسَ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلسُّوءِ أَوْ مَاشَى

وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلُّمَا هُوَ كَائِنٌ   وَمَا أَقْرَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا





قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسهُ (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ اَهْلِ ٱلْمَعَاصِي دُونَ اَهْلِ ٱلْحَدِيثِ وَٱلْاِخْلَاصِ

كَيْفَ اغْتَرُّ بِٱلْحَيَاةِ وَعُمْرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي ٱنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمَّد بن الفضل الهاشمي قال : جاءَ ابو العتاهية الى أبي فتحدَّثا ساعة وجعل أبي يشكو اليهِ تخلُّف الصنعة وجفاءَ السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل) :

كُلٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَٱلْحَادِثَاتُ اَنَاتُهَا غَفْصُ

تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنَّقْصُ

وَكَانَّ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاظِرٍ شَخْصُ

لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

ولهُ ايضًا وقد اوصى ان يكتب على قبرهِ (من الخفيف)

اِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ ٱلْمَوْ تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ ٱلتَّنْغِيصُ

قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يحثّ الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيّؤ لآخرته (من البسيط)

تَنْسَى ٱلْمَنَايَا عَلَى انَّا لَهَا غَرَضُ ... فَكَمْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ ٱنْقَرَضُوا

إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا ... وَٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ

لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا ... فِيمَا ٱطْمَأَنُّوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا

مَا أَرْبَحَ ٱللهُ فِي ٱلدُّنْيَا تِجَارَةَ إِنْـ ... ـسَانٍ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ

فَلَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا ... مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَغْشَهُ غَرَضُ

مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةَ لَا ... يَنْكَفُّ عَنْ غَرَضِ ٱلدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمِ ... وَفِي ٱلْقُلُوبِ إِذَا كَشَّفْتَهَا مَرَضُ

وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ ... وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ ٱلْأَرْضِ مُنْقَرِضُ

وَٱلْحَادِثَاتُ بِهَا ٱلْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِنَا ... حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْغِرَّاتِ نَرْتَكِضُ

نَفْسُ ٱلْحَكِيمِ إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ ... وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي ٱلشَّرِّ مُنْقَبِضُ

إِصْبِرْ عَلَى ٱلْحَقِّ تَسْتَعْذِبْ مَغَبَّتَهُ ... وَٱلصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَهُ مَضَضُ

وَمَا ٱسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَّافَةً حَذِرًا ... قَدْ يُبْرَمُ ٱلْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

ولهُ في جَوْر البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اِشْتَدَّ بَغْيُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلأَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمِ عَلَى بَعْضِ
دَعْهُمْ وَمَا ٱخْتَارُوا لِأَنفُسِهِمْ فَٱللّٰهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي
عَجَبًا أَلَا تَفْتَكِرُونَ فَيَعْتَبِرَ م ٱلَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَقْضِي ٱللّٰهُ مَا هُوَ قَاضِي وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ ٱلْإِلٰهِ لَرَاضِي (١)
أَرَى ٱلْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَدْرِي مَتَى أَنَا مَاضِ
كَأَنْ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا ٱحْتَثَّ غَاسِلِي وَأَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضِ

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلَبَ ٱلزَّمَانُ سَوَادَ رَأْسِكَ أَبْيَضَا وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضَا
نَلْ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ ٱلْمُنَى فَكَأَنَّ شَيْئًا لَمْ تَنَلْهُ إِذَا ٱنْقَضَى
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى
نَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْغِنَى فَيَزِيدُنَا فَقْرًا وَنَطْلُبُ أَنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضَا
لَنْ يَصْدُقَ ٱللّٰهَ ٱلْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْغَضَا
وَٱلنَّفْسُ فِي طَلَبِ ٱلْخَلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى ٱلرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانيَّة (من الرمل)

نَسْأَلُ ٱللّٰهَ بِمَا يَقْضِي ٱلرِّضَى حَسْبِيَ ٱللّٰهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

---

(١) وفي رواية : لقاضي

قَدْ اَرَدْنَا فَاَبَى اللهُ لَنَا   وَاَرَادَ اللهُ شَيْئًا فَمَضَى

رُبَّ اَمْرٍ بِتُّ قَدْ اَبْرَمْتُهُ   ثُمَّ مَا اَصْبَحْتُ اِلَّا فَانْتَقَضَى

كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ   تَرَكَتْ قَوْمًا كَثِيرًا اَمْرَضَا

رُبَّ عَيْشٍ لِأُنَاسٍ سَلَفُوا   كَانَ ثُمَّ اَنْقَرَضُوا اَوْ قُرِضَا

عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا اَقْطَعَهُ   مَا رَاَيْنَا مَاتَ اِلَّا رُفِضَا

رُفِضَ الْمَيْتُ مِنْ سَاعَتِهِ   وَجَفَاهُ اَهْلُهُ حِينَ قَضَى

شَرُّ اَيَّامِي هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي   اَقْبَلُ الدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسهُ عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَيْرِ الرِّضَا   وَكُلٌّ سَيُجْزَى بِمَا اَقْرَضَا

بُلِيتُ بِدَارٍ رَاَيْتُ الْحَكِيمَ   لِزَهْرَتِهَا قَالِيًا مُبْغِضَا

سَيَمْضِي الَّذِي هُوَ مُسْتَقْبَلٌ   مُضِيَّ الَّذِي مَرَّ بِي فَانْقَضَى

وَاَنَا لَفِي مَنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ   نَرَاهُ حَقِيقًا بِاَنْ يُرْفَضَا

لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى   قَضَى اللهُ فِيهِ عَلَيْنَا الْفَنَا

وقال في القناعة والتجرُّد عن حبّ الدنيا (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ اَطْغَى مَنْ عَلَى الْاَرْضِ   حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ

فَحَسْبِيَ اللهُ رَبِّي لَا شَبِيهَ بِهِ   وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبَضِي

اِنَّ الْقُنُوعَ لَزَادٌ اِنْ رَاَيْتُ بِهِ   كُنْتَ الْغَنِيَّ وَكُنْتَ الْوَافِرَ الْعِرْضِ

مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ الْحَيِّ مِنْ صِلَةٍ   مَنْ مَاتَ اَصْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ الرَّفْضِ

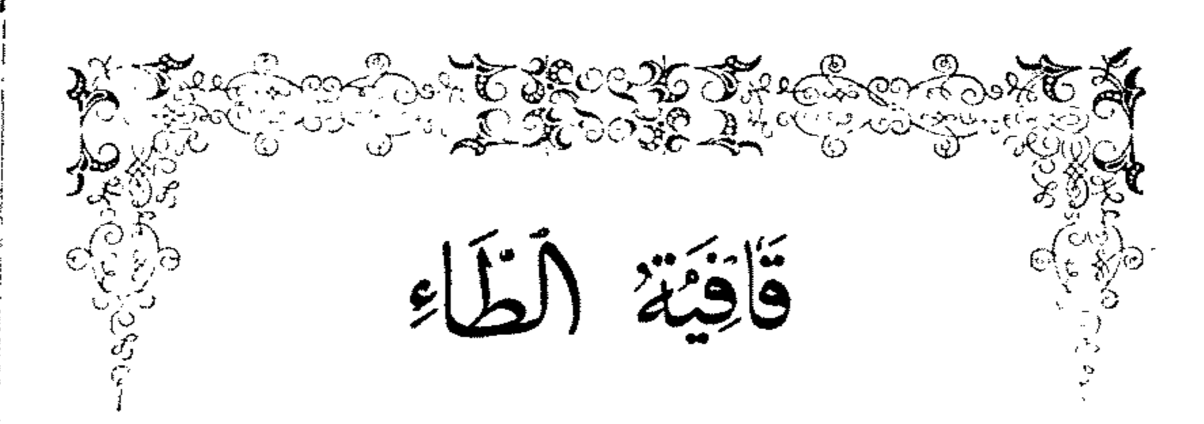
اَلدَّهرُ يُبْرِمُني طَوْراً وَيَنْقضُني فَمَا بَقَائِي عَلَى ٱلإِبْرَامِ وَٱلنَّقْضِ
مَا زِلتُ مُذْ كَانَ فِيَّ ٱلرُّوحُ مُنْقَبِضاً يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّ بِي بَعْضِي

وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكِ يَا أَرضُ مِمَّنْ غَزَاهُ ٱللِّينُ وَٱلْخَفْضُ
أَبْهَرْتِ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ
عَجَباً لِذِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفَنَائِهِ نَقْضُ
وَلِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْماً عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا ٱلْمُقِيمُ بِمَنْزِلٍ أَشِبٍ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَحْضُ
مَا لِٱبْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِثَارَ أَخِيهِ مِنْكُمَا فَتَرَافَضَا
وَمَا يَلْبَثُ ٱلْحِبَّانِ إِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيراً مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلَيَّ بَابُ ٱلْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ ٱلنَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا



قَافِيَةُ ٱلطَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوهِ عن عواقبهِ (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ اَشْمَطُ   اَحَسِبْتَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ فِي ٱسْمِكَ يَغْلَطُ

اَمْ لَسْتَ تَحْسَبُهُ عَلَيْكَ مُسَلَّطًا   وَبَلَى وَرَبِّكَ اِنَّهُ لَمُسَلَّطُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً   جُثَثَ ٱلْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ

فَتَأَلَّفِ ٱلْخُلَّانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ   سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْحَطُ

وَكَأَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي ٱلْقُوَى   نِضْوًا تَقَاصَ بَيْنَهُمْ وَتَبَسَّطُ

وَكَأَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ ٱلْحَشَا   بِٱلْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ

وَكَأَنَّنِي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا   فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُخَيَّطُ

لَا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتَيْ مُتَنَسِّمٍ   رُوحَ ٱلْحَيَاةِ وَلَا ٱلْقَمِيصُ مُخَيَّطُ

ولهُ في فناء ما يحرص الانسان بجمعهِ من دنياهُ (من الطويل)

اَتَجْمَعُ مَالًا لَا تُقَدِّمُ بَعْضَهُ   لِنَفْسِكَ ذُخْرًا اِنَّ ذَا لَسُقُوطُ

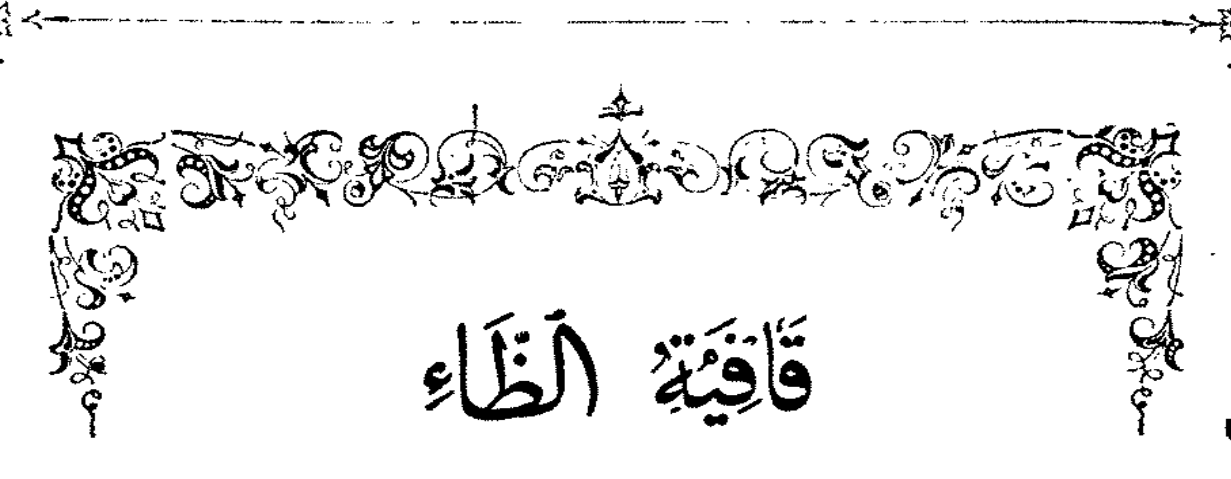
اَتُودِي لِمَنْ بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ جَهَالَةً   وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَاَنْتَ بَسِيطُ

نَصِيبُكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا   فَثَوْبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَحَنُوطُ

كَأَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى اِلَى ٱلْبِلَى   لِنَفْسِكَ فِي اَيْدِي ٱلرِّجَالِ اَطِيطُ

وَعَايَنتُ هَوْلًا لَا يُعَايَنُ مِثْلُهُ وَقُدْرَةَ رَبٍّ بِالعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتَ إِلَى دَارٍ هِيَ الدَّارُ لَا الَّتِي اَقَمْتَ بِهَا حَيًّا وَاَنْتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ الاَقْدَامُ وَيْحَكَ تَسْتَوِي وَصِيدٌ كِرَامٌ سَادَةٌ وَنَبِيطُ





قَافِيَةُ الظَّاءِ

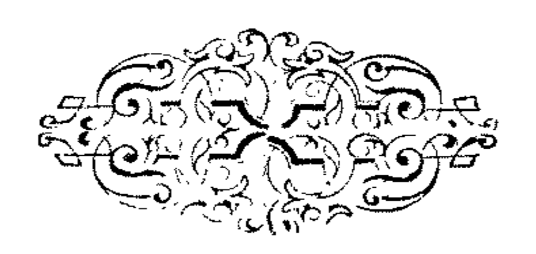
قال ابو العتاهية يحرّز الانسان من نفسهِ الامّارة (من الكامل)

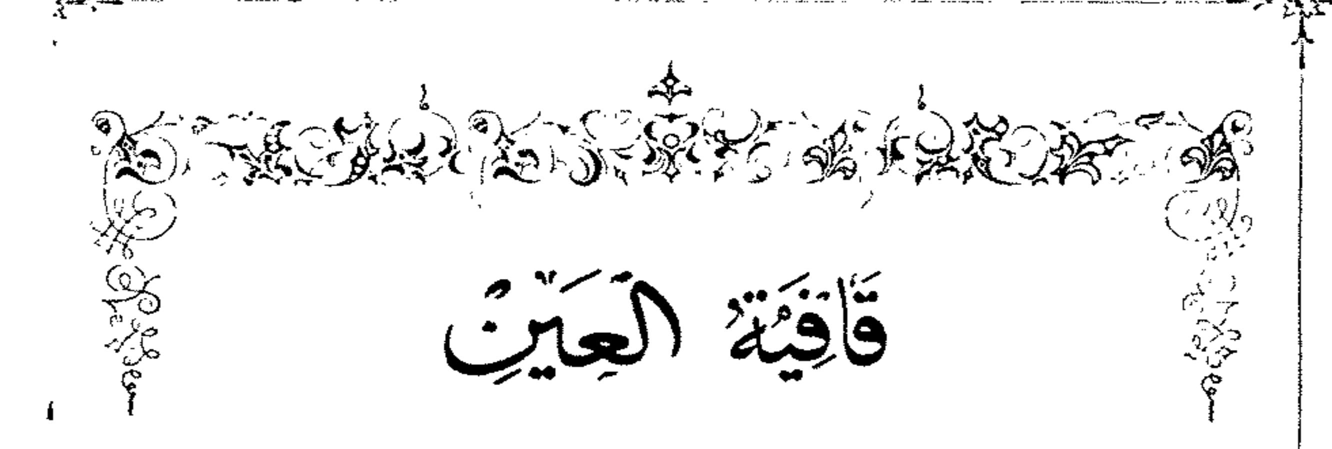
غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَّعِظَهْ نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَهْ

نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ مَطْلُوبَةٌ فِي ٱلنَّوْمِ وَٱلْيَقَظَهْ

نَفْسٌ سَتُطْغِيهَا وَسَاوِسُهَا اِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ مُحْتَفِظَهْ

فَٱللهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ رَاعَ ٱلرُّعَاةَ وَحَافَظَ ٱلْحَفَظَهْ





قَافِيَةُ ٱلعَيْنِ

قال ابو العتاهية يبشّر الخلّان بالفراق والوداع . وقيل ان هذه الابيات استنشدهُ ايّاها بعض الشعراء فقضوا لهُ فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا العتاهية طُبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس (من الكامل)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ ٱللهِ اِنِّي مُوَدِّعُ　　وَعَيْنَايَ مِنْ مَضِّ ٱلتَّفَرُّقِ تَدْمَعُ

فَاِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ ٱللهُ بَيْنَنَا　　وَاِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَٱلْقِيَامَةُ تَجْمَعُ

اَلَمْ تَرَ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ　　لَهُ عَارِضٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ

اَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي　　وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ

اَرَى ٱلْمَرْءَ وَثَّابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ　　وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ　　مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ

وَاَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ　　اِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ

ولهُ في مصرع الموت والتأهّب لوروده (من الكامل)

اَجَلُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُؤَمِّلُ اَسْرَعُ　　وَاَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ

قُلْ لِي لِمَنْ اَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا اَرَى　　اَلِبَعْلِ عِرْسِكَ لَا اَبَا لَكَ تَجْمَعُ

لَا تَنْظُرَنَّ اِلَى ٱلْهَوَى وَٱنْظُرْ اِلَى　　رَيْبِ ٱلزَّمَانِ بِاَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ

اَلْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَـةَ دُونَهُ   وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ

اَلْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ ٱلدَّوَا مِ اِذَا اَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

كَمْ مِنْ اُخَيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ   قَلْبِي اِلَيْهِ مِنَ ٱلْجَوَانِحِ مَنْزَعُ

وَاِذَا كَبِرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ   مَا لِلْكَبِـيرِ بِـلَذَّةٍ مُتَمَتَّعُ

وَاِذَا قَنِعْتَ فَاَنْتَ اَغْنَى مَنْ غَنِي   اِنَّ ٱلْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ

وَاِذَا طَلَبْتَ فَلَا اِلَى مُتَضَايِقٍ   مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ اَوْسَعُ

اِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَزَلَّةٌ   لِلطَّامِعِينَ وَاَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ

اِقْنَعْ وَلَا تَشْكُرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً   فَٱللّٰهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ

وَلَرُبَّمَا ٱنْتَفَعَ ٱلْفَتَى بِضِرَارِ مَنْ   يَنْوِي ٱلضِّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ

لَا شَيْءَ اَسْرَعُ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ   اُذُنٌ تُسَمِّعُهُ ٱلَّذِي لَا يَسْمَعُ

كُلُّ ٱمْرِيءٍ مُتَفَـرِّدٌ بِطِبَاعِهِ   لَيْسَ ٱمْرُؤٌ اِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو ٱلظُّنُونَ بِهِ   وَاِنْ بَدَا لَكَ اَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ

قَدْ يُصْبِحُ ٱلْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ   مُمَلَّقَ ٱلْبَالِ بَيْنَ ٱلْيَأْسِ وَٱلطَّمَعِ

لَمْ يَعْمَلِ ٱلنَّاسُ فِي ٱلتَّصْحِيحِ بَيْنَهُمُ   فَٱضْطَرَّ بَعْضُهُمُ بَعْضًا اِلَى ٱلْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ   اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ

اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلنَّاسَ فِي غَفَـلَاتِهِمْ   اَلَمْ تَرَ اَسْبَـابَ ٱلْاُمُورِ تَقَطَّعُ

اَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ ٱلْجَدِيدِ إِلَى ٱلْبِلَى ... اَلَمْ تَرَ اَسْبَابَ ٱلْحِمَامِ تُشَيَّعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْفَقْرَ يُعْقِبُهُ ٱلْغِنَى ... اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ يَهْتَزُّ شَبِيبَةً ... وَاَنَّ رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ ... وَنَاظِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
اَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ ... وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
كَاَنَّ ٱلْحُمَاةَ ٱلْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ ... غَدَوْا بِكَ اَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَاَسْرَعُوا
وَمَا هُوَ اِلَّا ٱلنَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ ... تُقِلُّ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ اِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ ... فَمِنْ اَيِّ اَنْوَاعِ ٱلْحَوَادِثِ تَجْزَعُ
اَلَا وَاِذَا اُوْدِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ ... فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ
اَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً ... فَاَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ
رَاَيْتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا ... وَاِنَّكَ فِي ٱلدُّنْيَا لَاَنْتَ ٱلْمُرَوَّعُ
وَلَمْ تُعْنَ بِٱلْاَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ وَاقِعٌ ... وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
وَاِنَّكَ لَلْمَنْقُوصُ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَاِنَّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ يُطْبَعُوا
اِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ ... وَاِنْ ضَاقَ عَنْكَ ٱلْقَوْلُ فَٱلصَّمْتُ اَوْسَعُ
فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرْتَ قَدْرَهُ ... فَاِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
تَقَلَّبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا تَقَلُّبَ اَهْلِهَا ... وَذُو ٱلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالَ يَتْبَعُ
وَمَا زِلْتُ اَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... تَكَادُ لَهَا صُمُّ ٱلْجِبَالِ تَصَدَّعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا ... وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ(١)
وَبَعْضُ بَنِي ٱلدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ ... وَكُلٌّ بِكُلٍّ قَلَّ مَا يَتَمَتَّعُ
يُحِبُّ ٱلسَّعِيدُ ٱلْعَدْلَ عِنْدَ ٱحْتِجَاجِهِ ... وَيَبْغِي ٱلشَّقِيُّ ٱلْبَغْيَ وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ ... يَدُ ٱلْحَقِّ بَيْنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْجَهْلِ تَقْرَعُ
وَذُو ٱلْفَضْلِ لَا يَهْتَزُّ إِنْ هَزَّهُ ٱلْغِنَى ... لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ يَفْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المسرح)

ٱلْحِرْصُ لُؤْمٌ وَمِثْلُهُ ٱلطَّمَعُ ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْحِرْصُ قَطُّ وَٱلْوَرَعُ
لَوْ قَنِعَ ٱلنَّاسُ بِٱلْكَفَافِ إِذًا ... لَٱتَّسَعُوا فِي ٱلَّذِي بِهِ قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ ... لٰكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ
يَا حَالِبَ ٱلدَّهْرِ دَهْرُ أَشْطُرِهِ ... هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ
يَا عَجَبًا لِٱمْرِئٍ يُخَادِعُهُ ٱلسَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ ... مَنْ قَدْ يَرَى ٱلصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِمَنْزِلَةٍ ... يَكْثُرُ فِيهَا ٱلْأَمْرَاضُ وَٱلْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا ٱلْحَقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
ٱلنَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ ٱلْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة ابيات تقدمت صفحة ١٤٤

مَا شَرَفُ ٱلْمَرْءِ كَٱلْقَنَاعَةِ م وَٱلصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ ٱلْقَانِعُونَ اشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا ٱلْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
مَنْ ضَاقَ بِٱلصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا ٱلْجَزَعُ
اَلشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطَّلِعُ
حَتَّى مَتَى انْتَ لَاعِبٌ اشِرٌ حَتَّى مَتَى انْتَ بِٱلصِّبَا وَلِعُ
اِنَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي إِلَى ٱلتُّرْبِ مَا ٱلَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م ٱلدُّنْيَا فَعَنْهَا بِٱلْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يحثُّ الانسان على عدم الركون الى الزائل والفاني (من الكامل)

اِيَّاكَ اَعْنِي يَا ٱبْنَ آدَمَ فَٱسْتَمِعْ وَدَعِ ٱلرُّكُونَ اِلَى ٱلْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ اَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ ٱلْاَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ اَمْرٍ مُجْتَمِعْ
فَٱجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ اَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
شُغِلَ ٱلْخَلَائِقُ بِٱلْحَيَاةِ وَاَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ
ذَهَبَتْ بِنَا ٱلدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا اَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعْ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُقْبِلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِزِينَتِهَا م فَمَلَّ مِنَ الحَيَاةِ وَلَا شَبِعْ
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضَيِّعُ دِينَهُ اِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ
وَاللهُ أَرْحَمُ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ فَاعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ مَا لَا تَسْتَطِعْ
وَالْحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وَاللهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَنْتَجِعْ
فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعْ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَاجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرِعْ
وَامْنَعْ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالْوَرَعْ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ الْإِلَهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ
طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ الْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيُرَى ضَرِعْ
وَلَئِنْ طَمِعْتَ لَتَصْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ طَمِعًا فَإِنَّ الْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعْ
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَّسِعْ
وَالْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ إِنْ مُنِعْ
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ أَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَنِعْ (١)

وقال ايضاً في معناهُ وفي تدبيرهِ تعالى لخلقهِ (من الطويل)

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّمَا أَنْتَ صَانِعٌ وَأَنْتَ لِكَأْسِ الْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ رُوَيْدًا أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تُخَادِعُ

---

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتَّى ان عبد العزيز العمري قال ان ابا العتاهية هو اشعر الناس فيهِ وأصدقهم قولاً

وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ سَتَتْرُكُهَا فَٱنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱلْجَامِعِينَ قَدَ أَصْبَحَتْ لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ مَضَاجِعُ
لَوَ أَنَّ ذَوِي ٱلْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ
فَمَا يَعْرِفُ ٱلْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيُّهُ وَمَا يَعْرِفُ ٱلشَّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
وَصَارَتْ بُطُونُ ٱلْمُرْمِلَاتِ خَمِيصَةً وَأَيْتَامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
وَإِنَّ بُطُونَ ٱلْمُكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا تُنَقْنِقُ فِي أَجْوَافِهِنَّ ٱلضَّفَادِعُ
وَتَصْرِيفُ هٰذَا ٱلْخَلْقِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ وَكُلٌّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ
وَلِلّٰهِ فِي ٱلدُّنْيَا أَعَاجِيبُ جَمَّةٌ تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ
وَلِلّٰهِ أَسْرَارُ ٱلْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ٱلْمَنَافِعُ
وَلِلّٰهِ أَحْكَامُ ٱلْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ أَلَا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ فَذَرْهُ فَإِنَّ ٱلرِّزْقَ فِي ٱلْأَرْضِ وَاسِعُ
وَمَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ سَبَتْهُ ٱلْمُنَى وَٱسْتَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ
وَمَنْ عَقَلَ ٱسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ وَمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ رَأْيَانِ رَأْيٌ يَكُفُّهُ عَنِ ٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَرَأْيٌ يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ وَٱصْطِنَاعُ ٱلْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعْ
وَنَظِيرُ ٱلْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ شَافِعٌ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعْ
مَا يَنَالُ ٱلْخَيْرَ بِٱلشَّرِّ وَلَا يَحْصِدُ ٱلزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعْ

لَيسَ كُلُّ ٱلدَّهرِ يَومًا وَاحِدًا ... رُبَّمَا ضَاقَ ٱلفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ
خُذْ مِنَ ٱلدُّنيَا ٱلَّذِي دَرَّتْ بِهِ ... وَٱسْلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَٱنقَطَعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ ... فَٱقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنهُ وَدَعْ
وَٱرْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرضَى بِهِ ... وَٱتْبَعِ ٱلحَقَّ فَنِعْمَ ٱلمُتَّبَعْ
وَٱبْغِ مَا ٱسْطَعْتَ عَنِ ٱلنَّاسِ ٱلغِنَى ... فَمَنِ ٱحْتَاجَ إِلَى ٱلنَّاسِ ضَرَعْ
أَشْهَدُ ٱلجَامِعَ لَوْ أَنْ قَدْ أَتَى ... يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعْ
إِنَّ لِلخَيرِ لَرَسمًا بَيِّنًا ... طَبَعَ ٱللهُ عَلَيهِ مَا طَبَعْ
قَدْ بَلَونَا ٱلنَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١) ... فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي ٱلمَالِ تَبَعْ
وَحَبِيبُ ٱلنَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ ... إِنَّمَا ٱلنَّاسُ جَمِيعًا بِٱلطَّمَعْ
إِحْمَدِ ٱللهَ عَلَى تَدْبِيرِهِ ... قَدَّرَ ٱلرِّزْقَ فَأَعطَى وَمَنَعْ
سُمْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصْدُقُهُ ... فَنَهَاهَا ٱلنَّقْصُ عَنْ ذَاكَ ٱلوَرَعْ
وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ ... وَٱضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَزَعْ
وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ ... وَلَهَا بِٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَلَعْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ ... إِنَّمَا يُغْذَى بِأَلْوَانِ ٱلفَزَعْ
عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ ... لِوُقُوعِ ٱلمَوتِ عَمَّا سَيَقَعْ
عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًا ... كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعْ
يَا أَخِي ٱلمَيْتَ ٱلَّذِي شَيَّعْتُهُ ... فَحَثَى ٱلتُّرْبُ عَلَيْهِ وَرَجَعْ

---

(١) وفي نسخة : احوالهم

لَيتَ شِعْرِي مَا تَزَوَّدتَّ مِنَ م ٱلزَّادِ يَا هٰذَا لِهَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحِبُّوكَ إِلَى ظُلْمَةِ ٱلْقَبْرِ وَضِيقِ ٱلْمُضْطَجَعْ

وقال يحذّر الانسان من الموت ويردعهُ عن اللذّات (من الخفيف)

أَيُّهَا ٱلْمُبْصِرُ ٱلصَّحِيحُ ٱلسَّمِيعُ أَنْتَ بِٱللَّهْوِ وَٱلْهَوَى مَخْدُوعْ
كَيْفَ يَعْمَى عَنِ ٱلسَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَصِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ ٱلْمَا لَ وَرَدَّ ٱلْمَمَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ
حُبُّ ٱلْأَكْلِ وَٱلشَّرَابِ إِلَيْنَا وَبِنَاءُ ٱلْقُصُورِ وَٱلتَّجْمِيعُ
وَصُنُوفُ ٱللَّذَّاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَٱلْفَنَا مُقْبِلٌ إِلَيْنَا سَرِيعُ
لَيْسَ يَنْجُو مِنَ ٱلْفَنَا فَاجِرُ ٱلْبَيْتِ م وَلَا ٱلسَّفْلَةُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيَطْعَمُ ٱلْمَوْتَ كُرْهًا ثُمَّ خَلْفَ ٱلْمَمَاتِ يَوْمٌ فَظِيعُ
كَيْفَ نَلْهُو وَكَيْفَ نَسْلُو مِنَ ٱلْعَيْشِ م هُوَ مِنَّا مُرْتَجَعٌ مَنْزُوعُ
نَجْمَعُ ٱلْفَانِي وَٱلْقَلِيلَ مِنَ ٱلْمَا لِ وَنَنْسَى ٱلَّذِي إِلَيْهِ ٱلرُّجُوعُ
فِي مَقَامٍ تَغْشَى ٱلْعُيُونُ إِلَيْهِ وَٱلْمُلُوكُ ٱلْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ ٱلْفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ وَأَخُو ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ طُبِعْ
إِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مُنًى أَطْمَعَتْهُ ٱلنَّفْسُ فِيهِ لَطَمِعْ
لِلتُّقَى عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ وَٱلتَّقِيُّ ٱلْمَحْضُ مَنْ كَانَ يَرِعْ
وَقُنُوعُ ٱلْمَرْءِ يُحْيِي عِرْضَهُ مَا ٱلْقَرِيرُ ٱلْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَنِعْ

وَسُرُورُ ٱلْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ ... وَإِذَا مَا نَقَصَ ٱلْمَرْءُ جَزِعْ
عِبَرُ ٱلدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ ... قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعْ
وَأَخُو ٱلدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ ... فَبِأَيِّ ٱلْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعْ
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا ... وَأَرَى كُلَّ ٱتِّصَالٍ مُنْقَطِعْ
وَٱعْتِقَادُ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَسًى ... بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعْ
أُمَمٌ مَزْرُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ ... كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرِعْ
يَصْرَعُ ٱلدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً ... هٰكَذَا مَنْ صَارَعَ ٱلدَّهْرَ صُرِعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ ... جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعْ
ٱلتَّقِيُّ ٱلْبَرُّ مَنْ يَنْبِزُهَا ... وَٱلْمُحَامِي دُونَهَا ٱلْغِرُّ ٱلْخَدِعْ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا ... صَالِحًا فِي ٱلدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعْ
إِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هٰذَا ٱلَّذِي ... عِلَلُ ٱلْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعْ
خَلِّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ ... قَدْ نَرَى ٱلشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعْ
وَٱسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا ٱسْطَعْتَهُ ... وَٱلْهُ عَنْ تَكْلِيفِ مَا لَا تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَائِرِ كُلِّ حَادِثَةٍ وُقُوعُ ... وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وُلُوعُ
يُرِيدُ ٱلْأَمْنَ فِي دَارِ ٱلْبَلَايَا ... وَمَنْ يَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَسْلُو ٱلْمُصَابَ مَنْ تَعَزَّى ... وَقَدْ يَزْدَادُ فِي ٱلْحُزْنِ ٱلْجَزُوعُ
هِيَ ٱلْآجَالُ وَٱلْأَقْدَارُ تَجْرِي ... بِقَدْرِ ٱلدَّرِّ تُحْتَلَبُ ٱلضُّرُوعُ

هِيَ ٱلْأَعْرَاقُ بِٱلْأَخْلَاقِ تَنْمُو ... بِقَدْرِ أُصُولِهَا تَزْكُو ٱلْفُرُوعُ
هِيَ ٱلْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ ... لِيَوْمِ حِصَادِهَا زُرِعَ ٱلزُّرُوعُ
تُشَهِّي ٱلنَّفسَ وَٱلشَّهَوَاتُ تُنْمِي ... فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا تَنْفَكُّ دَائِرَةٌ بِخَطْبٍ ... وَمَا يَنْفَكُّ جَمَّاعٌ مَنُوعُ
مُعَلَّقَةٌ بِفَرْيَتِهِ ٱلْمَنَايَا ... وَفَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْأَجَلُ ٱلْخَدُوعُ
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ مُعْتَزِمًا يُسَامِي ... وَرَائِحَةُ ٱلْبِلَى مِنْهُ تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي ... عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضاً في معناهُ (من الكامل)

ما يُرْتَجَى بِٱلشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ ... مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ ٱلْفَاجِعِ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ ... لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخَطْبٍ رَائِعِ
كَمْ مِنْ أَسِيرٍ ٱلْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ ... ظَفِرَ ٱلْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلٍ ضَائِعِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ ... وَسِعَتْ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
أَيُّ ٱلْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ ... صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِٱقْتِدَارِ ٱلصَّانِعِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَٱبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ ... لَوْلَا ٱخْتِلَافُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ
وَٱلْخَلْقُ فِي ٱلْمَجْرَى أَغَرُّ مُحَجَّلٌ ... تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورٍ سَاطِعِ
مَا خَيْرُ مَنْ يُدْعَى فَيُحْرِزُ حَظَّهُ ... مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
أَتُطَالِعُ ٱلْآمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا ... تَدْرِي لَعَلَّ ٱلْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
مَا لِٱمْرِئٍ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ ... مَاذَا تُحِسُّ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ حَلَّ ٱبْنُ أُمِّكَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلشَّاسِعِ
وَإِذَا ٱلْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ أَوْ فَاجِعِ
كَمْ مِنْ مُنًى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا كَمَنْزِلَةِ ٱلسَّرَابِ ٱللَّامِعِ
لُذْ بِٱلْإِلٰهِ مِنَ ٱلرَّدَى وَطُرُوقِهِ فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي ٱلْمَحَلِّ ٱلْوَاسِعِ

وله في حث الانسان على اذخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

اَلشَّيْءُ مَحْرُوسٌ عَلَيْهِ إِذَا ٱمْتَنَعْ وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ ٱلْوَلَعْ
وَٱلْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ وَبِشَرِّهِ حَتَّى يُلَاقِي مَا صَنَعْ
وَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ إِنَّ ٱبْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ إِلَى ٱلْخُدَعْ
وَلِمَنْ يَضِيقُ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ ضِيقَةٌ وَلِمَنْ تَفَسَّحَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مُتَّسَعْ
وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُسَلِّمٍ رِبْحَ ٱلزَّمَا نِ وَبَيْنَ مَنْ يَمْضِي وَمَنْ خَسِرَ ٱلْجَزَعْ
وَٱلْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصَلٌ بِهِ وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدِ ٱنْقَطَعْ
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغَبَّتِهِ شَبَعْ
وَأَمَامَكَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَخُوفُ سَبِيلُهُ فَتَزَوَّدِ ٱلتَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ
لَيْسَ ٱلْمُوَفَّرُ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا ٱلْمُوَفَّرُ زَادَ هَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
عَبْدُ ٱلْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ إِنَّ ٱلذَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ ٱلطَّمَعْ
وَلَرُبَّمَا مُحِقَ ٱلْكَثِيرُ وَرُبَّمَا كَثُرَ ٱلْقَلِيلُ إِلَى ٱلْقَلِيلِ إِذَا ٱجْتَمَعْ
وَٱلْمَرْءُ أَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَرَعْ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَّا بُيُوتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كَفَاكَ مِنْ نَشَبٍ يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعُ
أَيَفْرَحُ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ٱلْمَنَازِلَ فِي لَذَّاتِنَا قُلُعُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ فَإِنَّهُ لِسِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرِ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى ٱلنَّاسَ لَا تَسْلُو ضَغَائِنُهُمْ وَلَا قُلُوبُهُمُ فِي ٱللهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ فِي ٱلدُّنْيَا لِوَارِثِهِ هَلْ أَنْتَ بِٱلْمَالِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تُمْسِكِ ٱلْمَالَ وَٱسْتَرْضِ ٱلْإِلٰهَ بِهِ فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ ٱلرِّيُّ وَٱلشِّبَعُ

وقال ينذر المرء بالزوال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ ٱلشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ
سَتُضْحِي يَوْمًا مَا مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ وَحَبْلُكَ مَبْثُوثُ ٱلْقُوَى فَتُقَطَّعُ
فَلِلَّهِ بَيْتُ ٱلْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ لَوَدَّعْتَ تَوْدِيعَ ٱمْرِئٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانه (من الطويل)

عَوِلْتُ وَلٰكِنْ مَا يَرُدُّ لِيَ ٱلْجَزَعْ وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَغْنَى ٱلْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعْ
أَيَا سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمُ عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى ٱلدَّهْرِ مُطَّلَعْ
فَوَٱللهِ مَا أَبْقَى لِيَ ٱلدَّهْرُ مِنْكُمُ حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لَعَمْرِي وَلَا وَرَعْ

فَاَيَّاكُمْ اَبْكِي بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ وَاِيَّاكُمْ اَرْثِي وَاِيَّاكُمْ اَدَعْ
اَيَا دَهْرُ قَدْ قَلَّلْتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَاَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ اُنْسٍ وَمُجْتَمَعْ

وقال في التقوى واعمال البرّ (من الخفيف)

اِنْقِطَاعُ ٱلْاَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ اِنَّ مَا عِنْدَ ٱللهِ لَيْسَ يَضِيعْ
عَجَبًا اِنَّ مَنْ تَعَبَّدَتِ ٱلدُّنْيَا م بَصِيرٌ اَعْمَى اَصَمُّ سَمِيعُ
كَمْ تَعَلَّلْتُ بِٱلْمُنَى وَكَاَنِّي بِكَ يَا ذَا ٱلْمُنَى وَاَنْتَ صَرِيعُ
خَلَعَتْكَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ خَلِيعُ
وَبَدِيعُ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْاَرْضِ يَكْفِيكَ م فَسَلِّمْ لَهُ وَاَنْتَ مُطِيعُ
سَائِلُ ٱللهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ م ٱللهِ مِنْ كُلِّ يَوْمِ بُؤْسٍ مَنِيعُ
طَاعَةُ ٱللهِ خَيْرُ زَادٍ اِلَيْهِ حِكْمَةُ ٱللهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ
وَجَنَابُ ٱلْاِفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ وَجَنَابُ ٱلْاِصْلَاحِ حُلْوٌ مُرِيعُ
عَجَبًا زَيَّنَتْ لَنَا ٱلدُّنْيَا زِينَةً م وَمِنْ تَحْتِهَا سِمَامٌ نَقِيعُ
نَتَفَانَى وَنَحْنُ نَسْعَى لِغَيٍّ كَيْفَ نَبْقَى وَٱلْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ
اِصْنَعِ ٱلْخَيْرَ مَا ٱسْتَطَعْتَ اِلَى م ٱلنَّاسِ وَبِٱللهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ
وَٱبْسُطِ ٱلْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَاِلَّا كَانَ اَوْلَى بِٱلْفَضْلِ مِنْكَ ٱلشَّفِيعُ
اَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ اَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ ٱلنَّاسُ وَٱلْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكّر الانسان ويعظهُ (من الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْاُمُورِ جَمِيعَا اَخْشَى ٱلتَّفَرُّقَ اَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

يَا آمِنَ ٱلدُّنْيَـا كَأَنَّكَ لَا تَرَى ... فِي كُلِّ وَجْهٍ لِلْخُطُوبِ صَرِيعَـا
أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَـيِّرًا ... فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعَـا
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ ... حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعَـا
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ... ضَيَّعْتَـهُ مُتَعَمِّـدًا لِيَضِيعَـا
وَتَشَوَّقَتْ لِذَوِي مَخَـايِلِهَا ٱلْمُنَى ... وَكَمَنَّ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَـا
وَإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي ٱلتُّقَى ... فَأَصَبْنَ فِيـهِ مِنَ ٱلْحِبَاءِ رَتِيعَـا
وَلَتُغْبَنَنَّ عَنِ ٱلْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ ... لِأَعِنَّـةِ ٱلدُّنْيَـا إِلَيْهِ خَلِيعَـا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنِ ٱعْتَبَرْ ... تَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعَـا
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ ٱلسَّلَامَةَ فِي ٱلْأُمُو ... رِ فَكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعَـا

وقال في العلم واشتهار صاحبهِ (من المنسرح)

وَإِنَّمَا ٱلْعِلْمُ مِنْ قِيَـاسٍ ... وَمِنْ عِيَـارٍ وَمِنْ سَمَاعِ
وَٱلْكَاتِمُ ٱلْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى ... كَٱلْمُوقِدِ ٱلنَّارَ مِنْ يَفَـاعِ

وقال يبشّر الانسان بسرعة الزوال والبلى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعَـا ... وَأَنَّ لِوَقْعِهَـا عَقْرًا وَصَرْعَا
وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ ... جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعَا
أَلَمْ تَعْـلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا ... طُبِعْتَ عَلَى ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ طَبْعَا
وَأَنَّ خُطَـا ٱلزَّمَانِ مُوَاصَلَاتٌ ... وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلْنَ قَطْعَا
إِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلزَّمَانُ أَذَلَّ عِزًّا ... وَأَخْلَقَ جِـدَّةً وَأَبَادَ جَمْعَـا

أَرَاكَ تُدَافِعُ ٱلْأَيَّامَ يَوْماً فَيَوْماً بِٱلْمُنَى دَفْعاً فَدَفْعَا
أُخَيَّ إِذَا ٱلْجَدِيدُ إِنِ ٱسْتَدَارَا أَرَتْكَ يَدَاهُمَا حَصْداً وَزَرْعَا
إِذَا كَرَّ ٱلزَّمَانُ بِنَاظِرَيْهِ فَإِنَّ لِكَرِّهِ خَفْضاً وَرَفْعَا
وَلَسْتَ ٱلدَّهْرَ مُتَّسِعاً لِفَضْلٍ إِذَا مَا ضِقْتَ بِٱلْإِنْصَافِ ذَرْعَا
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَيّاً فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقَلَّ نَفْعَا

وقال يذمّ الحرص والطمع (من المنسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ أَلَيْسَ لِي بِٱلْكَفَافِ مُتَّسَعُ
مَا أَفْضَلَ ٱلصَّبْرَ وَٱلْقَنَاعَةَ لِلنَّاسِ جَمِيعاً لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا
وَأَخْدَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ أَرَاهُمْ فِي ٱلْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا
أَمَّا ٱلْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرَعُ
أَيُّ لَبِيبٍ تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لَهُ وَٱلْمَوْتُ وِرْدٌ لَهُ وَمُنْتَجَعُ
وَٱلْخَلْقُ يَمْضِي يَوْماً بِبَعْضِهِمِ بَعْضاً فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبَعُ
يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكِ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ ٱلرَّوْعَاتُ وَٱلْفَزَعُ
مَا عُدَّ لِلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِ حَالَاتِهِمِ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
لَقَدْ حَلَبْتُ ٱلزَّمَانَ أَشْطُرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ ٱلصَّابُ وَٱلسَّلَعُ
مَا لِي بِمَا قَدْ أَتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلدُّنَى لَقَدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
بَادُوا وَوَفَتْهُمُ ٱلْأَهِلَّةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْجُمَعُ

اَثْرَوْا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ   شَيْئًا مِنَ ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتِي جَمَعُوا
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِاَنْفُسِهِمْ   اَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ ٱلَّذِي وَدَعُوا
غَدًا يُنَادَى مِنَ ٱلْقُبُورِ اِلَى   هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُوا
غَدًا تُوَفَّى ٱلنُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ   وَيَحْصِدُ ٱلزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
تَبَارَكَ ٱللّٰهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ   بِٱلنَّاسِ هٰذِهِ ٱلْاَهْوَاءُ وَٱلْبِدَعُ
شَتَّتَ حُبُّ ٱلدُّنَى جَمَاعَتَهُمْ   فِيهَا فَقَدْ اَضْحَوْا وَهُمْ شِيَعُ

أَخبر صاحب الاغاني قال : لمَّا حضرت ابا العتاهية الوفاة أَوصى بان يكتب على قبرهِ (١)

اُذْنَ حَيٍّ (٢) تَسَمَّعِي   اِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
اَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي   فَاحْذَرِي مِثْلَ مَصْرَعِي (٣)
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً   فِي دِيَارِ ٱلتَّزَعْزُعِ
لَيْسَ زَادٌ سِوَى ٱلتُّقَى   فَخُذِي مِنْهُ اَوْ دَعِي

---

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهيــة في قولهِ وأَمر بان يكتب على قبرهِ :

اصبح القبرُ مضجعي   ومحلّي وموضعي
صرعتني الحتوف في م   الترب يا ذل مصرعي
اين اخواني الذين م   اليهم تطلّعي
متُّ وحدي فلم يمُت   واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : ادنُ مني

(٣) وفي نسخة : ثمَّ وافيت

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ ٱلْبِلَى هَجَرَ ٱلضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي ٱلْمَقَابِرِ يَسْتَوِي تَحْتَ ٱلتُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعٌ يَنْعَاكَ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ اَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ اَخَفَّهُ بِنَوَاكَ اَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَاَشَدُّ اَهْلِكَ ثَمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤًا مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَاَجَلُّ زَادِكَ مِنْ تُرَاثِكَ رَيْطَةٌ وَاَسَرُّ سِرِّكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ
اِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ
هَيْهَاتَ كَلَّا اِنَّ اَكْبَرَ هَمِّهِ فِيمَا جَمَعْتَ يَشِيلُهُ وَيَبِيعُهُ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ ٱلْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهْ وَعَنَاءٌ وَفَاقَةٌ وَضَرَاعَهْ
اِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ ٱلْمُرِيحَةُ فِي ٱلْيَأْ سِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْغِنَى فِي ٱلْقَنَاعَهْ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ ٱلْمَوْ تُ وَدَارٍ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَهْ
مَا لَنَا بِٱلدُّنْيَا وَآخِرُهَا ٱلْقَبْـ ـرُ م يَلِيهِ حَوَادِثٌ فَجَّاعَهْ
عَزَمَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ عَلَى اَنْ لَا يَمَلَّا تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَهْ
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا م وَلَّتْ بِهِ مِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَهْ

وقال في الدهر ونكباته وشدّة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا ٱلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ   لَا شَيْءَ دُونَ ٱلْمَوْتِ يَمْنَعُهُ
وَٱلْمَرْءُ فِي تَيْهَوَاتِ غَفْلَتِهِ   وَٱلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَافِعٌ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ   وَٱلشَّيْبُ نَحْوَ ٱلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَٱلْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ   كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ ٱلْخُطُوبُ فَلَمْ   تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَٱلْخَيْرُ قَوْلُ ٱلْمَرْءِ أَصْدَقُهُ   وَٱلْخَيْرُ فِعْلُ ٱلْمَرْءِ أَنْفَعُهُ
وَٱلْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ   وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ   فَٱلْمَرْءُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

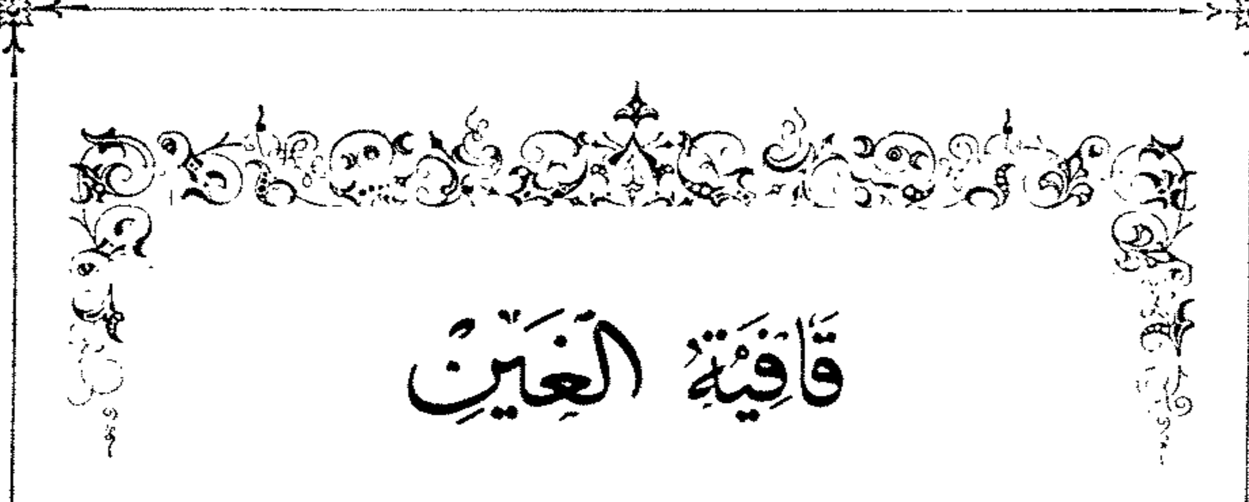
ٱلنَّفْسُ بِٱلشَّيْءِ ٱلْمُمَنَّعِ مُولَعَهْ   وَٱلْحَادِثَاتُ أُصُولُهَا مُتَفَرِّعَهْ
وَٱلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ ٱلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ   وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ إِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ   مُتَشَاغِلٍ فِي ٱلضِّيقِ طَوْرًا وَٱلسَّعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ   فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ   وَلَرُبَّمَا ٱخْتَارَ ٱلْعَنَاءَ عَلَى ٱلدَّعَهْ
كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا   دَفْعَ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱجْتِلَابَ ٱلْمَنْفَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ   فَٱقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَهْ

قال ابو عمر النمريّ : وجدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولهُ (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِٱلآمَالِ مُنْخَدِعَهْ　　وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِٱلْوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ

اَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ اَضْحَى لَهُ سَبَبٌ　　اِلَى ٱلنَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ





قَافِيَةُ الغَيْنِ

أخبر صاحب الاغاني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليَّ فقلتُ : يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيهِ الى استعمال الغريب كما يحتاج اليهِ سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة. قال : لا. فقلتُ لهُ : لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليَّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتاً على مثل (البلاغ) . فقال من ساعتهِ (من الخفيف) :

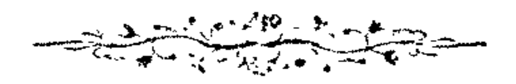
اَيُّ عَيْش يَكُونُ اَبْلَغَ مِنْ عَيْشٍ م كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ ٱلْبَــلَاغِ

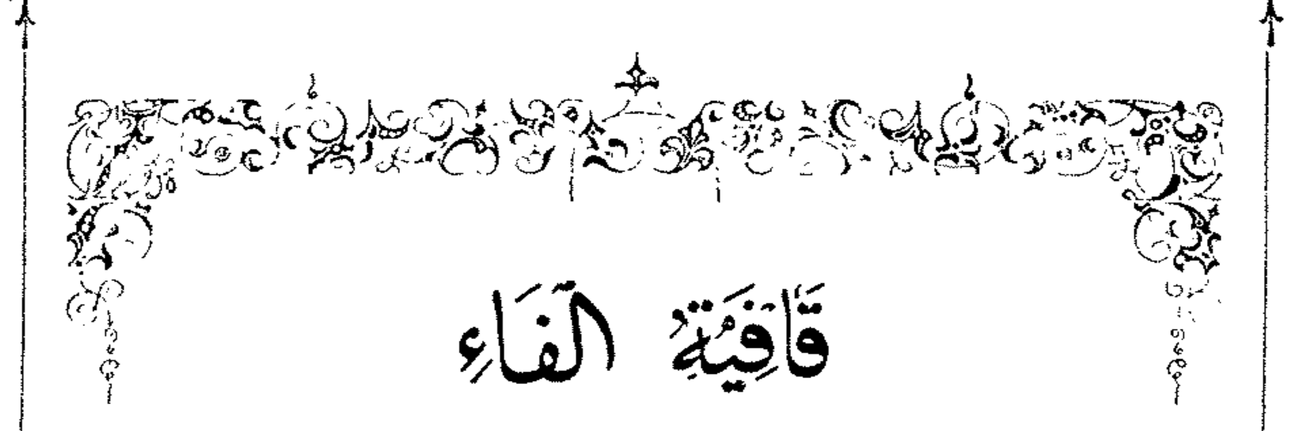
صَاحِبُ ٱلْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ

رُبَّ ذِي نِعْمَــةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَـا حَائِلٌ بَيْنَــهُ وَبَيْنَ ٱلْمَسَــاغِ

اَبْلَغَ ٱلدَّهْرُ فِي مَوَاعِظِــهِ بَلْ زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى ٱلْإِبْـلَاغِ

غَبَنَتْـنِي ٱلْاَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَـابِي وَصِحَّـتِي وَفَرَاغِي





قَافِيَةُ الفَاءِ

قال ابو العتاهية في صبيحة القيامة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ابِيكَ آيَةُ لَيْلَةٍ ... مَخَضَتْ صَبِيحَتَهَا بِيَوْمِ ٱلْمَوْقِفِ

لَوْ انَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا ... يَوْمَ ٱلْحِسَابِ تَمَثُّلًا لَمْ تَطْرِفِ

وقال يعاتب نفسهُ ويحضُّ الانسان على طلب التُّقى (من البسيط)

انْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي ... وَمَا عَنَائِي بِمَا يَدْعُو الَى ٱلْكُلَفِ

لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ اَغْنَى مِنْ قَنَاعَتِهِ ... وَلَا ٱمْتِلَاءَ لِعَيْنِ ٱلْمُلْتَهِي ٱلطَّرِفِ

مَنْ فَارَقَ ٱلْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوًى ... يَدْعُو الَى ٱلْبَغْيِ وَٱلْعُدْوَانِ وَٱلسَّرَفِ

مَا كُلُّ رَأْيِ ٱلْفَتَى يَدْعُو الَى رَشَدٍ ... اِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفِ

أُخَيَّ مَا سَكَنَتْ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ ... الَّا لِتُؤْذِنَ بِٱلنُّقْصَانِ وَٱلتَّلَفِ

مَا اَقْرَبَ ٱلْحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِرًا ... وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى شَرَفِ

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي جَدَثٍ ... مُجَدَّلٍ بِتُرَابِ ٱلْارْضِ مُلْتَحِفِ

لِلّٰهِ اَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ اَعْهَدُهُمْ ... اَهْلَ ٱلْقِبَابِ ٱلرُّخَامِيَّاتِ وَٱلْغُرَفِ

يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ

وَٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ فِي ٱلتَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا ... لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ

أُخَيَّ آخِ ٱلْمُصَفَّى مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا   تَسْتَعْذِبَنَّ مُؤَاخَاةَ ٱلأَخِ ٱلنَّطِفِ
مَا أَحْرَزَ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا   إِلَّا تَخَوَّنَهُ ٱلنُّقْصَانُ مِنْ طَرَفِ(١)
وَٱللّٰهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ ٱعْتَصَمْتَ بِهِ   مَنْ يَصْرِفِ ٱللّٰهُ عَنْهُ ٱلسُّوءَ يَنْصَرِفِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ   مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ ٱللِّينِ وَٱللُّطْفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ ٱلْمُتَكَلِّفِ   وَلَاسِيَّمَا مِنْ مُتْرَفُ ٱلنَّفْسِ مُسْرِفِ
طَلَبْتُ ٱلْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ أَجِدْ   سَبِيلَ ٱلْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ ٱلتَّعَفُّفِ
إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالُهُ   وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ ٱلتَّلَهُّفِ
فَلَسْتَ مِنَ ٱلْهَمِّ ٱلْعَرِيضِ بِخَارِجٍ   وَلَسْتَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ٱلطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّزًا   كَأَنِّي عَلَى ٱلْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَإِنِّي لَعَيْنُ ٱلْبَائِسِ ٱلْوَاهِنِ ٱلْقُوَى   وَعَيْنُ ٱلضَّعِيفِ ٱلْبَائِسِ ٱلْمُتَطَرِّفِ
وَلَيْسَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجُهْدِهِ   جَمِيعَ ٱلَّذِي تَرْعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
خَلِيلَيَّ مَا أَكْفَى ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱلَّذِي   نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِذٰلِكَ نَكْتَفِي
وَمَا أَكْرَمَ ٱلْعَبْدَ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلنَّدَى   وَأَشْرَفَ نَفْسَ ٱلصَّابِرِ ٱلْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

اَللّٰهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافِ   عَلَى ٱعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

---

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم : ما انتقصت جارحة من الانسان الّا كانت ذكاءً في عقله

تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِالدُّنيا وَقَدْ غَرِقُوا فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى امْوَاجِهَا طَافِ
هُمُ ٱلعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا مَا عَاشَ مِنهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيجَافِ
حَسْبُ ٱلفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنيَا بِاشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكِ مِنْ اثَرٍ يَنعَى ٱلمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسٍ عَافِ
اوْدَى ٱلزَّمَانُ بِاسْلَافِي وَخَلَّفَنِي وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِاسْلَافِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِاجْمَعِنَا فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
أُخَيَّ عِنْدِي مِنَ ٱلأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ فِيمَا اظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ وَلَا تُعَامِلْهُمْ إِلَّا بِإِنْصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ انتَ مُضْمِرُهُ إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ اوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ وَاوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَإِلْطَافِ
وَإِنْ يَكُنْ احَدٌ اوْلَاكَ صَالِحَةً فَكَافِهِ فَوْقَ مَا اوْلَى بِاضْعَافِ
وَلَا تُكَشِّفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ وَصِلْ حِبَالَ اخِيكَ ٱلقَاطِعِ ٱلجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا احْسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ اهْلُ ٱلفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلُّب الدنيا باصحابها (من مجزوء الوافر)

أَلَا ايْنَ ٱلأُلَى سَلَفُوا دُعُوا لِلمَوْتِ وَٱخْتُطِفُوا
فَوَافَوْا حِينَ لَا تُحَفٌ وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيْهِمِ حُفَرٌ وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ

لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحُفُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ م الرَّجاءِ فَضُيِّعُوا وَجُفُوا
تَمُرُّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ
كَأَنَّ مُشَيِّعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثُمَّ وَانْصَرَفُوا
فُنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الظُّلْمُ م وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْهَمُّ م وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْغَدْ رُ وَالتَّنْغِيصُ وَالْكُلَفُ
وَفِيكِ الْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ وَفِيكِ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكِ لِسَاكِنِيكِ الْغَبْنُ م وَالْآفَاتُ وَالتَّلَفُ
وَمُلْكُكِ فِيهِمِ دُوَلٌ بِهَا الْأَقْدَارُ تَخْتَلِفُ
كَأَنَّكِ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ تَرَامَى ثُمَّ تُلْتَقَفُ
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظِرْ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْأَرْ ضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلُّ دَائِمُ الْغَفَلَا تِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مُوْ قِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلْقُ اللهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعْيُ النَّاسِ مُخْتَلِفُ
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُنْزَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ ٱللهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالتهُ فيهِ (من الطويل)

اَتَبْكِي لِهٰذَا ٱلْمَوْتِ اَمْ اَنْتَ عَارِفُ بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا ٱلْمَتَالِفُ

كَاَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى ٱلْقُرُونُ ٱلسَّوَالِفُ

اَرَى ٱلْمَوْتَ قَدْ اَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو إِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ

كَانَّ ٱلْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً اِذَا اُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ ٱللَّفَائِفُ

وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخَرُ هَاتِفُ

وَغُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيْهِ ٱلسَّقَائِفُ

يَقِلُّ ٱلْغَنَا عَنْ صَاحِبِ ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ ٱلْعُيُونُ ٱلذَّوَارِفُ

وَمَا مَنْ يَخَافُ ٱلْبَعْثَ وَٱلنَّارَ آمِنٌ وَلٰكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ ٱلْقَلْبِ خَائِفُ

اِذَا عَنَّ ذِكْرُ ٱلْمَوْتِ اَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَيَّجَ اَحْزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ

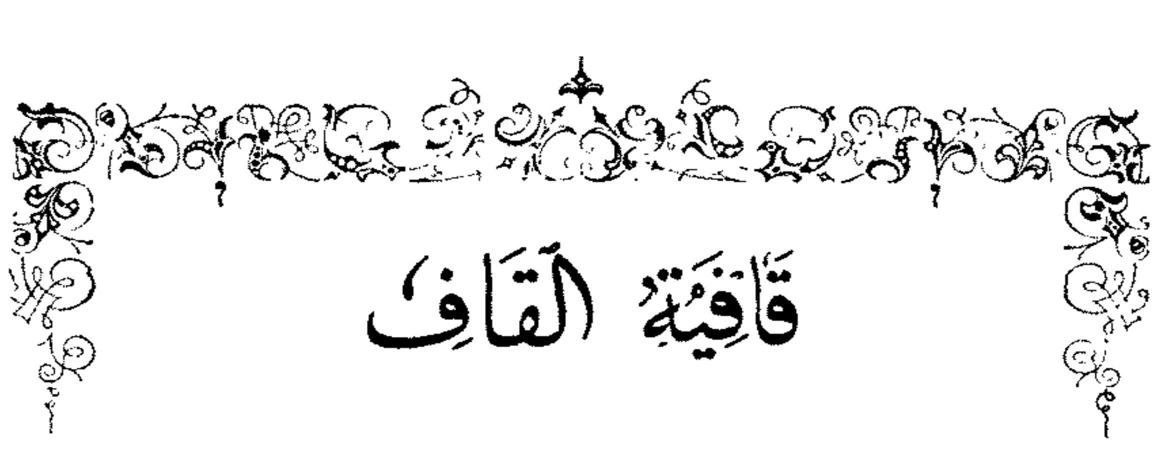
وَاَعْلَمُ غَيْرَ ٱلظَّنِّ اَنْ لَيْسَ بَالِغًا اَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ ٱلنَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصريّ وكان سألهُ بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: شغلني توقُّع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع):

تَزِيدُهُ ٱلْاَيَّامُ اِنْ اَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا

كَاَنَّهَا فِي حَالِ اِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ اَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا





قَافِيَةُ ٱلْقَافِ

قال ابو العتاهية في ادّخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

اَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ ٱلْخَلْقَا … تَرَى اَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ اَنْ تَبْقَى

لِكُلِّ ٱمْرِئٍ حَيٍّ مِنَ ٱلْمَوْتِ خُطَّةٌ … يَصِيرُ اِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلرِّزْقَا

تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَاِنَّكَ شَاخِصٌ … اِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَٱجْعَلْ مَطِيَّتَكَ ٱلصِّدْقَا

فَاَمْسِكْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى … اَخِيكَ وَخُذْ بِٱلرِّفْقِ وَٱجْتَنِبِ ٱلْخُرْقَا

فَاِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ … مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا اِذَا حُرِمَ ٱلرِّفْقَا

وَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحَمْدَ اِلَّا لِاَهْلِهِ … وَلَا تَدَعِ ٱلْاِمْسَاكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَاسِي بِفَضْلِهِ … وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا

وَلَيْسَ ٱلْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِمُقَصِّرٍ … اِذَا مَا ٱتَّقَى ٱلرَّحْمٰنَ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا

ولهُ في تغافل الانسان عن امور آخرتهِ (من المنسرح)

مَا اَغْفَلَ ٱلنَّاسَ وَٱلْخُطُوبُ بِهِمْ … فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ

وَفِي فَنَاءِ ٱلْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ … كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى ٱلسُّوقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلوّ الدهر عن الخلّ الوفيّ (من الطويل)

طَلَبْتُ اَخًا فِي ٱللّٰهِ فِي ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ … فَاَعْوَزَنِي هٰذَا عَلَى كَثْرَةِ ٱلْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيداً بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّرًا عَلَى ٱلْغَدْرِ مِنْهُمْ وَٱلْمَلَالَةِ وَٱلْمَذْقِ
أَرَى مَنْ بِهَا يَقْضِي عَلَيَّ لِنَفْسِهِ وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْعَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي
وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ ذُقْتُهُ ذَا بَشَاشَةٍ إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَغَصُّ بِهِ حَلْقِي
وَلَمْ أَرَ كَٱلدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا فَمَا ٱنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَفَاءٍ وَلَا صِدْقِ
وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ ٱلصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرُّف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَعَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقٍ لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ
مَنْ يَمُتْ يَعْدَمِ ٱلنَّصِيحَةَ وَٱلْإِشْ مِ فَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ
نَزَلَ ٱلسَّاكِنُ ٱلثَّرَى مِنْ ذَوِي م ٱلْإِلْطَافِ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَعِيدِ ٱلسَّحِيقِ
كُلُّ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى ٱلْغَفْلَةِ م مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرٍ عَمِيقِ
يَتَبَارَوْنَ فِي ٱلسِّبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ
وَٱلْتِمَاسِي لِمَا أُطَالِبُ مِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِلْٱلْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ ٱلنَّاسَ بِرَأْيٍ رَفِيقٍ وَٱلْقَ مَنْ تَلْقَى بِوَجْهٍ طَلِيقِ
فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ ٱلثَّنَاءِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ ٱلصَّدِيقِ

ولهُ في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوِ بِٱلرِّفْقِ جِرَاحَاتِ ٱلْخَرَقْ وَٱبْلُ قَبْلَ ٱلذَّمِّ وَٱلْحَمْدِ وَذُقْ
وَسِعِ ٱلنَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ ٱلْخُلُقْ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ أَخْلَاقُهُ بَعْدَ إِحْسَانٍ إِلَيْهِ يَنْسَحِقْ
كَمْ تُرَانَا يَا أَخِي نَبْقَى عَلَى جَوَلَانِ ٱلْمَوْتِ فِي هٰذَا ٱلْأُفُقْ
نَحْنُ أَرْسَالٌ إِلَى دَارِ ٱلْبِلَى نَتَوَالَى عُنُقًا بَعْدَ عُنُقْ

ولهُ في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

ٱلرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ ٱلْخَرْقُ وَقَلَّ فِي ٱلنَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يُفْلِقِ ٱلْمَرْءُ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكُهُ إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ ٱلْفَلَقُ
أَلْبَاطِلُ ٱلدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ وَٱلْحَقُّ أَبْلَجُ فِيهِ ٱلنُّورُ يَأْتَلِقُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا وَٱلْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ ٱلْحَشَا قَلَقُ
يَسْتَغْنِمُ ٱلنَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ وَإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رَبَقُ
فَيَجْهَدُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَا مُنَافَسَةً وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا
يَا مَنْ بَنَى ٱلْقَصْرَ فِي ٱلدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ أَسَّسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ ٱلسَّيْلُ وَٱلْغَرَقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ ٱلدَّارَ فَانِيَةٌ وَشُرْبُهَا غُصَصٌ أَوْ صَفْوُهَا رَنَقُ
وَٱلْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ أَنْتَ وَارِدُهُ فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ يَا مَذِقُ
إِسْمُ ٱلْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَٱسْمُ ٱلْجَدِيدِ بُعَيْدَ ٱلْجِدِّ هُوَ ٱلْخَلَقُ
يَبْلَى ٱلشَّبَابُ وَيُفْنِي ٱلشَّيْبُ نَضْرَتَهُ كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا ٱلْوَرَقُ
مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ ٱلطَّرْفُ وَٱلْعُنُقُ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
فَلَوْ عَقَلْتُ لَأَعْدَدْتُ ٱلْجِهَازَ لَهَا بَعْدَ ٱلرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى صُوَرٍ ... تَخَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا ٱلْخِرَقُ

مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ ... يَوْمًا إِلَى ظِلٍّ فِي ثُمَّتِ ٱفْتَرَقُوا

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ٱلْأَسْلَافِ غَابِرُهُمْ ... كَأَنَّهُمْ بِهِمِ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا

مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ ... وَٱلْبَرُّ وَٱلْبَحْرُ وَٱلْأَقْطَارُ وَٱلْأُفُقُ

نَسْتَوْطِنُ ٱلْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا ... وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ

لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ ... فَتْلَى ٱلْحَوَادِثِ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ تَخْتَرِقُ

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ ٱلْمَوْتُ مَصْرَعَهُ ... كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ٱلرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ

كُلُّ ٱمْرِئٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ ... وَٱللهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حُمُقُ

إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً ... فَلَا يَغُرَّنْكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ

أُخَيَّ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا ... إِنْ سَلَّمَ ٱللهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عُلَقُ

فَٱلْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا لَا ٱنْقِطَاعَ لَهُ ... مَا إِنْ يُعَظَّمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرِقُ

وَٱلْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا ... فَازَ ٱلَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ عَنْ يَوْمِ ٱنْبِعَاثِهِمِ ... وَيَوْمِ يُلْجِمُهُمْ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْعَرَقُ

وقال يصف الودّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلْإِخْوَانُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ ... وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُمَاذِقِ

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ كُلِّهِ ... أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ

وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي ٱللهِ وُدُّهُ ... فَإِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ

أُحِبُّ أَخًا فِي ٱللهِ مَا صَحَّ دِينُهُ ... وَأُفْرِشُهُ مَا يُشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَارغَبْ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ ۞ وَاعلَمْ اَنَّ ٱللهَ مَا عِشتُ رَازِقِي
صَفِيَّ مِنَ ٱلاِخوَانِ كُلُّ مُوَافِقٍ ۞ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ

وقال يحذّر الانسان ويعظهُ (من مجزوء الكامل)

اُنظُرْ لِنَفسِكَ يَا شَقِي ۞ حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي
اَوَ مَا تَرَى ٱلاَيَّامَ تَخْتَلِسُ ٱلنُّفُوسَ وَتَنْتَقِي
اُنظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى ۞ فِي مَغْرِبٍ اَوْ مَشْرِقِ
اَحَدًا وَفَى لَكَ فِي ٱلشَّدَائِدِ اِنْ لَجَأْتَ بِمَوْثِقِ
كَمْ مِنْ اَخٍ غَمَّضْتُهُ ۞ بِيَدَيْ نَصِيحٍ مُشْفِقِ
وَيَئِسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ اَطْمَعُ اَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَاِنَّهُ ۞ مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ
وَٱلْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى ۞ مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِي

وقال وهو من امثالهِ الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا ٱلْمَوْتُ اِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا ۞ مِنَ ٱلْمَنْزِلِ ٱلْفَانِي اِلَى ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَاقِي

وقال يعاتب نفسهُ على اكترائهِ بالدنيا وثقتهِ بها (من الطويل)

اَرَى ٱلشَّيْءَ اَحيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقَا ۞ فَلَا بُدَّ اَنْ يَبْلَى وَاَنْ يَتَمَزَّقَا
تَصَرَّفْتُ اَطْوَارًا اَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ ۞ وَكَانَ ٱلصِّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَاَخْلَقَا
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ فِي سَعْيِهِ ٱلدَّهْرَ رُبَّمَا ۞ يُفَتَّحُ اَحيَانًا لَهُ اَوْ يُغَلَّقَا
وَمَنْ يُحْرَمِ ٱلتَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ ۞ وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ مِنْ رَأْيِهِ اَنْ يُوَفَّقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ اِلَّا لِنَقْصِهِ   وَمَا اجْتَمَعَ ٱلْاِلْفَانِ اِلَّا تَفَرَّقَا

اَنَا ابْنُ ٱلْأُلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسْبَتِي   فَوَاعَجَبًا مَا زِلْتُ بِٱلْمَوْتِ مُعْرِقَا

وَثِقْتُ بِاَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا   وَلَمْ تُعْطِنِي ٱلْاَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا

اَلَا حُقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ   اِلَيْهِ وَشِيكًا اَنْ يَبِيتَ مُؤَرَّقَا

اَيَا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ ٱلثَّرَى مِنْ اَحِبَّتِي   وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى

تَشَوَّقْتُ فَارْفَضَّتْ دُمُوعِي وَلَمْ اَكُنْ   بِاَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحمق (من الرمل)

اِحْذَرِ ٱلْاَحْمَقَ وَٱحْذَرْ وِدَّهُ   اِنَّمَا ٱلْاَحْمَقُ كَٱلثَّوْبِ ٱلْخَلَقْ

كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ   زَعْزَعَتْهُ ٱلرِّيحُ يَوْمًا فَٱنْخَرَقْ

اَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ   هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ

فَاِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي   زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي ٱلْحُمُقْ

وقال ايضاً في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ اَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ   يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ ٱلتَّعْوِيقِ

وَاَنَا قَائِلٌ وَاَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ م مَقَالَ ٱلْمَجَازِ لَا ٱلتَّحْقِيقِ

لَسْتُ اَرْضَى بِمَا اَتَانِي اِلَاهِي   فَلِرِزْقِي مَوْكُولُ بِٱلْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلِ ٱلْمَالِ تَفْرِيقُهُ   فِي طَاعَةِ ٱللّٰهِ وَتَمْزِيقُهُ

وَٱلدَّهرُ لَا يُبقِي عَلَى أَهلِهِ تَغرِيبُهُ طَورًا وَتَشرِيقُهُ
وَقَد أَرَى ٱلعَقلَ إِذَا مَا صَفَا قَلَّتْ مِنَ ٱلدُّنيَا مَعَالِيقُهُ
مَا كُلُّ مَنْ أَبرَقَ تَأدِيبُهُ يَغُرُّنِي مَا عِشتُ تَبرِيقُهُ
مَنْ حَقَّقَ ٱلإِيمَانَ فِي قَلبِهِ أَوشَكَ مَا يَظهَرُ تَحقِيقُهُ

وقال يوبخ نفسهُ لتغافلها عن أمر أُخراها (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا ٱلقَلبُ ٱلكَثِيرُ عَلَائِقُهْ أَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلدَّهرَ تَجرِي بَوَائِقُهْ
تُسَابِقُ رَيبَ ٱلدَّهرِ فِي طَلَبِ ٱلغِنَى بِأَيِّ جَنَاحٍ خِلتَ أَنَّكَ سَابِقُهْ
رُوَيدَكَ لَا تَنسَ ٱلمَقَابِرَ وَٱلبِلَى وَطَعمَ حُسَى ٱلمَوتِ ٱلَّذِي أَنتَ ذَائِقُهْ
وَمَا ٱلمَوتُ إِلَّا سَاعَةٌ غَيرَ أَنَّهَا نَهَارٌ وَلَيلٌ بِٱلمَنَايَا تُسَاوِقُهْ
وَأَيَّ هَوًى أَمْ أَيَّ لَهوٍ أَصَبتَهُ عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنتَ تُفَارِقُهْ
إِذَا ٱعتَصَمَ ٱلمَخلُوقُ مِنْ فِتَنِ ٱلهَوَى بِخَالِقِهِ نَجَّاهُ مِنهُنَّ خَالِقُهْ
وَمَنْ هَانَتِ ٱلدُّنيَا عَلَيهِ فَإِنَّنِي لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تُذَمَّ خَلَائِقُهْ
أَرَى صَاحِبَ ٱلدُّنيَا مُقِيمًا بِجَهلِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهْ
أَلَا رُبَّ ذِي طِمرَينِ فِي مَجلِسٍ غَدَا زَرَابِيُّهُ مَبثُوثَةٌ وَنَمَارِقُهْ
وَرُبَّ مُحِلٍّ إِنْ صَدَقتَ حَلَلتَهُ إِذَا عَلِمَ ٱلرَّحمَانُ أَنَّكَ صَادِقُهْ

ولهُ في معناه ايضاً (من الطويل)

أَلَا رُبَّ أَحزَانٍ شَجَانِي طُرُوقُهَا فَسَكَّنتُ نَفسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَستَتِمَّ ٱلصَّبرَ مَنْ لَا يَرُبُّهُ وَلَا يَعرِفُ ٱلأَحزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي ٱلْكَلَامِ وَأَلْسُنٌ ... وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا

وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ ... وَمَا تُنْبِتُ ٱلْأَغْصَانَ إِلَّا عُرُوقُهَا

أَرَانِي بِأَعْبَاثِ ٱلْمَلَاعِبِ لَاهِيًا ... وَبِٱللَّهْوِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا

أُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةً ... وَدَارًا كَثِيرًا وَهْنُهَا وَخُرُوقُهَا

فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ ٱلنِّدَا ... يُنَادِي غُرُوبَ ٱلشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا

وَتَجْرَةَ صِدْقٍ لِلْمَعَادِ أَضَعْتُهَا ... وَقَدْ أَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ ٱلرِّبْحِ سُوقُهَا

وَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا ... إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَا

وله في تقلُّب الاخوان ومماذقتهم (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ ... وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ

وَقَصَّرَ طَرْفُ ٱلْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةً ... وَأَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ

وَذَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُودِهِ ... وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشرّ (من مجزوء الكامل)

خَيْرُ ٱلرِّجَالِ رَفِيقُهَا ... وَنَصِيحُهَا وَشَقِيقُهَا

وَٱلْخَيْرُ مَوْعِدُهُ ٱلْجِنَا ... نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا

وَٱلشَّرُّ مَوْعِدُهُ ٱلَّلظَى ... وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا

مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْ ... مَنُ سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا

أَشْقَى بَنِي ٱلدُّنْيَا بِهَا ... لِلّٰهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا

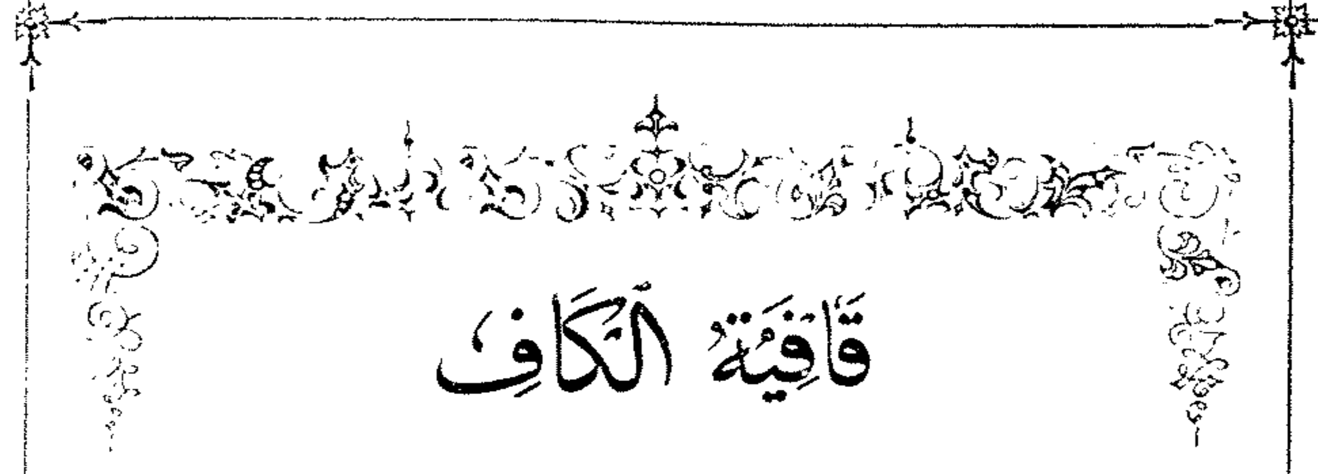
وَهِيَ ٱلْمُبَغِّضَةُ ٱلسُّرُو ... رِ وَإِنْ زَهَاهَا أَنِيقُهَا

إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَغُرَّ مُ كَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا
اِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَازْهَدْ فَأَنْتَ طَلِيقُهَا
خَلِّ الَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا
وَلَرُبَّمَا خَانَ الأَرِيبَ مِنَ الأُمُورِ وَثِيقُهَا
مِحَنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيقُهَا

وقال يحذر الانسان عن تغافله (من الوافر)

سَكِرْتَ بِإِمْرَةِ السُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ
رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ الحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكْ





قَافِيَةُ الكَافِ

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسه وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكِّ ... وَلَا اَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ ٱلْمُلْكِ

اَيَا نَفْسُ اَنتِ ٱلدَّهْرَ فِي حَالِ غَفْلَةٍ ... وَلَيْسَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكِ

اَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكِ مِن يَوْمِ صَرْعَةٍ ... اِلَى ٱللهِ اَشْكُو مَا اُعَالِجُهُ مِنْكِ

اَيَا نَفْسُ اِنْ لَمْ اَبْكِ مِمَّا اَخَافُهُ ... عَلَيْكِ غَدًا عِنْدَ ٱلْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي

اَيَا نَفْسُ هٰذِي ٱلدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ ... فَلَا تَجْعَلِنَّ ٱلْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ ٱلْإِفْكِ (١)

اَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَي عَنِ ٱللهِ فَضْلَهُ ... فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

وَلَيْسَ دَبِيبُ ٱلذَّرِّ فَوْقَ ٱلصَّفَاةِ فِي ... مِ ٱلظَّلَامِ بِاَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال يحثّ الانسان على التبصُّر في أمرهِ (من الكامل)

اِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَا ... فَٱنْظُرْ لِمَنْ تَمْضِي (٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَا

وَلَقَدْ تَرَى اَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ حَيْثُ اَنتَ حِيَالَكَا

---

(١) وفي رواية : لا تجعلنَّ القصد الّا الى تلك (٢) وفي رواية : تبغي

يَاابْنَ آدَمَ كَيفَ تَرْجُو انْ يَكُونَ م ٱلرَّأْيُ رَأْيَكَ وَٱلْفِعَالُ فِعَالَكَا

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ اِلَيْكَا يُرِدْنَكَ فَٱنْظُرْ مَا لَهُنَّ لَدَيْكَا

سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ اَنْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرَ مِنْ حَثْوِ ٱلتُّرَابِ عَلَيْكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ ٱلدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَلَيْكَا وَمِلْ عَنْهَا اِذَا قَصَدَتْ اِلَيْكَا(١)

فَاِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَا(٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موتهِ واخراهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ مُسْتَأْسَرٌ(٣) بِمَا مَلَكَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا

مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا

لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ م ٱلْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَا

يَا سَكْرَةَ ٱلْمَوْتِ اَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي اَيِّ آفَةٍ(٤) سَلَكَا

يَا سَكْرَةَ ٱلْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهٰذَا م ٱلْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا

اُخَيَّ اِنَّ ٱلْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِٱلْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا

مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنَمْ تَجَارِبُهُ(٥) وَحَنَّكَتْهُ ٱلْأُمُورُ فَٱحْتَنَكَا

---

(١) وفي رواية : وحد عنها اذا قصدت لديكا

(٢) وفي رواية : ستتركهُ وشيكًا من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأثر

(٤) وفي رواية : آيةٍ (٥) وفي نسخة : تجارتهُ

خُضتَ ٱلْمُنَى ثُمَّ صِرتَ بَعْدُ إِلَى ... مَوْلَاكَ فِي وَخلِهِنَّ مُرْتَبِكَا

مَا أَعْجَبَ ٱلْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِكَا

حَنَّ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي ... إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِم وَبَكَى

أَلْحَمْدُ لِلهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م ٱلْخَيْرَ أَمْرُؤٌ طَابَ زَرْعُهُ وَزَكَا

لَا تَجْتَنِي ٱلطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنَ م ٱلْغَرسِ يَدٌ كَانَ غَرْسُهَا ٱلْحَسَكَا

إِنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تُخْطِئْنَ وَلَا ... تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا

أَلْحَمْدُ لِخَالِقِ ٱلَّذِي حَرَّكَ م ٱلسَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَّنَ ٱلْحَرَكَا

وَقَامَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ بِهِ ... وَمَا دَحَى(١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا

وَقَلَّبَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَصَبَّ م ٱلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ ٱلْفَلَكَا

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانهِ (من مجزوء الوافر)

رَأَيتُ ٱلْفَضْلَ مُتَّكِئًا ... يُنَاجِي ٱلْبَحْرَ وَٱلسَّمَكَا

فَأَرْسَلَ عَيْنَهُ لَمَّا ... رَآنِي مُقْبِلًا وَبَكَى

فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ ... بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

وقال في الثقة بهِ تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَا ... إِنْ لَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَا(٢)

أَنْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا ... لَمْ يَبْلُغِ ٱلْوَهْمُ مُنْتَهَاكَا

---

(١) وفي رواية: دحا

(٢) وفي روايةٍ: يا ربُّ ارجوك لا سواكا ... ولم يخب سعيُ من رجاكا

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا ... يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَى هُدَاكَا

أَحَطْتَ عِلْماً بِنَا جَمِيعاً ... أَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَا

وقال ينذر الانسان بشَيْبِهِ وقرب فوته (من الهزج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَا(١) ... بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُوكَا

فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هٰذَا ... فَإِنِّي لَسْتُ آلُوكَا

وَلَا تَزْدَدْ مِنَ الدُّنْيَا ... فَتَزْدَادَنْ بِهَا نُوكَا

فَتَقْوَى اللّٰهِ تُغْنِيكَ ... وَإِنْ سُمِّيتَ صُعْلُوكَا

تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ ... وَدَاعِ الْمَوْتِ يَدْعُوكَا

وَحَادِيهِ وَإِنْ نِمْتَ ... حَثِيثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَا

فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ ... وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا

مَتَى تَرْغَبْ إِلَى النَّاسِ ... تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكَا

اذَا مَا أَنْتَ خَفَّفْتَ ... عَنِ النَّاسِ أَحَبُّوكَا

وَإِنْ ثَقَّلْتَ مَلُّوكَ ... وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى(٢) ... فَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا

وَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ ... فَيَدْمَى عِنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَاذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَا ... سَتَسْلُكُ الْمَسْلَكَ الَّذِي سَلَكَا

---

(١) وفي نسخة: يعدوكا (٢) وفي نسخة: تقضى

اَنتَ سَيَخْلُو ٱلْمَكَانُ مِنكَ كَمَا خَلاَّهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبلُ لَكَا
كَانَّ ذَا ٱلعَينِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعِبًا وَلَهْوًا قَدْ عَايَنَ ٱلْهَلَكَا
مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِٱلْبِرّ م فَآفَتُهُ اَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَا

ولهُ ايضًا في فتكة الموت وعاقبتهِ (من الكامل)

مَا لِي رَاَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَا اَظَنَنْتَ اَنَّ ٱللهَ لَيسَ يَرَاكَا
اُنْظُرْ لِنَفسِكَ فَٱلْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا وَجَّهْتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَا
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلسُّكُونِ(١) بِخُطَّةٍ مِنْ قَبلِ اَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَا
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَاَنَّهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَا
وَلِيَوْمِ فَقْرِكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَهَا وَٱلْمَرْءُ اَفقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَا
لَتُجَهَّزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ ٱلْقُوَى وَلَتَشْحَطَنَّ عَنِ ٱلْقَرِيبِ نَوَاكَا
وَلَيُسْلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَاِنْ نَادَاكَ بِٱسْمِكَ سَاعَةً فَبَكَاكَا
وَاِلَى مَدًى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ ٱلَّتِي لَا تُسْتَقَالُ اِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَا
يَا لَيْتَنِي اَدْرِي بِاَيِّ وَثِيقَةٍ تَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَا
يَا جَاهِلًا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهِنًا بِهِ اَحَسِبْتَ اَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَاكَا
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدِ ٱحْتَفَرَ ٱلْحَشَا بَطَلَ ٱحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفًا(٢) وَٱلرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ ٱبْتَغَاكَا
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بِذْلَةً وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَا

---

(١) وفي رواية : من حركات السكون (٢) وفي نسخة : ملحقًا

وَارَاكَ تَلتَمِسُ ٱلغِنَى لِتَنَالَهُ وَاِذَا قَنِعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَا
وَلَقَدْ مَضَى آبَاؤُكَ عَمَّا خَلَّفَا وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى آبَاكَا
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ لَجَعَلْتَ أُمَّكَ عِبْرَةً وَأَبَاكَا
مَا زِلْتَ تُوعَظُ كَيْ تُفِيقَ مِنَ ٱلصِّبَا وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَاكَا
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ ٱلشَّبَابِ وَسُكْرِهِ وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَا
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ ٱلتَّعَبُّدِ لِلْمُنَى حَتَّى تُقَطِّعَ بِٱلْعَزَاءِ مُنَاكَا
وَتَجَنَّتْ غَيْرَكَ بِٱلْعَمَى فَأَفَدْتَهُ بَصَرًا وَأَنْتَ مُحَسِّنٌ لِعَمَاكَا
كَفَتِيلَةِ ٱلْمِصْبَاحِ تَحْرِقُ نَفْسَهَا وَتُنِيرُ وَاقِدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَا
وَمِنَ ٱلسَّعَادَةِ أَنْ تَعِفَّ عَنِ ٱلْخَنَا وَتُنِيلَ خَيْرَكَ أَوْ تَكُفَّ أَذَاكَا
دَهْرٌ يُؤَدِّبُنَا ٱلْخُطُوبَ وَإِنْ تَرَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُنَّ شِبَاكَا
يَا دَهْرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ رَحَاكَا

وقال في من منَّ عليهِ بالنعمة (من الطويل)

رَزَأْتُكَ يَا هٰذَا فَهُنْتُ عَلَيْكَا وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَا
وَرَغَّبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتَ بِي إِلَى بَعْضِ ذُلِّ ٱلرَّاغِبِينَ إِلَيْكَا
فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةٌ إِنْ أَقَلْتَهَا وَإِلَّا فَإِنِّي فِي ٱلسُّقُوطِ لَدَيْكَا

وقال في الكفاف (من المديد)

إِرْضَ بِٱلْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَتَّسِعْ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكَا
خَيْرُ أَيَّامِكَ إِنْ كُنْتَ تَدْرِي يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجَى ٱلْخَيْرُ مِنْكَا

اِغْتَنِمْ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ اَنْ يَغْنِيَهُ ٱللهُ عَنْكَا

وقال في بُطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التُّقى (من الطويل)

بَلِيتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَا كَفَاكَ مِنَ ٱللَّهْوِ ٱلْمُضِرِّ كَفَاكَا

اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ ٱلشَّبَابِ ٱلْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا

تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ اَغْلَقَ ٱلْغَيُّ سَمْعَهُ كَاَنِّي بِدَاعٍ قَدْ اَتَى فَدَعَاكَا

اَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ اَنْتَ اِذَا ٱلْقُوَى وَهَتْ وَاِذَا ٱلْكَرْبُ ٱلشَّدِيدُ عَلَاكَا

تَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلَّذِينَ نَسِيتَهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى ٱلْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَا

تَمَنَّيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا تَنَقَّلُ بَيْنَ ٱلْوَارِثِينَ مُنَاكَا

اِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتْجَرِ ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَٱكْتَسَبْتَ هَلَاكَا

اِذَا اَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلَى ٱلصَّبْرِ لِلْاَذَى رَمَيْتَ ٱلَّذِي مِنْهُ ٱلْاَذَى وَرَمَاكَا

اِذَا كُنْتَ تَبْغِي ٱلْبِرَّ فَٱكْفُفْ عَنِ ٱلْاَذَى وَمَا ٱلْبِرُّ اِلَّا اَنْ تَكُفَّ اَذَاكَا

اَخُوكَ ٱلَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ اِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ اَخَاكَا

وقال ينذر المرءَ بالهلاك كما هلك الماضون قبلُ (من المتقارب)

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا اَوْشَكَ ٱلْمَوْتَ مَا اَوْشَكَا

وَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَاِنَّ قُصَارَاكَ اَنْ تَهْلِكَا

اَتَطْمَعُ فِي ٱلْخُلْدِ بَعْدَ ٱلْاُلَى رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَا

وقال يحضُّ الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِّضْ هَدَاكَ ٱللهُ مِنْ بَالِكَا وَٱفْرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَا

لَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا ... فَكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالَكَ (١)

كَمْ سَتَرَى فِي النَّاسِ مِنْ هَالِكٍ ... وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا

فَانْظُرْ سَبِيلًا سَلَكُوهُ وَلَا ... تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكَا

اَصْبَحَتِ الدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) ... وَالْحَمْدُ لِلّهِ عَلَى ذَلِكَا

قَدْ اَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا ... وَلَا اَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

اَلْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرَكُ ... لَا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ

مَا ضَرَّ اَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا ... اَغْنَى عَنِ الْاَمْلَاكِ مَا مَلَكُوا

عَجَبًا تَشَاغَلَ اَهْلُ ذِي م الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ

طَلَبُوا فَمَا نَالُوا الَّذِي طَلَبُوا ... مِنْهَا وَفَاتَهُمُ الَّذِي دَرَكُوا

لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ ... لَا بَلْ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكُوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

اِنَّمَا اَنْتَ بِجِسِّكْ ... وَمِنَ النَّاسِ بِاُنْسِكْ

لَا يَفُوتَنْكَ بِيَوْمِكْ ... مَا فَاتَ مِنْكَ بِاَمْسِكْ

اِرْحَمِ النَّاسَ جَمِيعًا ... فَهُمُ اَبْنَاءُ جِنْسِكْ

اِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ م كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكْ

---

(١) وفي رواية : من قبلُ بامثالكا

(٢) وفي رواية : فتنة (٣) وفي نسخة : ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تكُ فِي كُلِّ هَوًى تنهمكْ وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجاً مَحِكْ
نَافِسْ اِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدعْ خَيْرًا وَلَا تَتْرِكْ
وَاصْنَعْ اِلَى ٱلنَّاسِ جَمِيلًا كَمَا تُحِبُّ اَنْ يَصْنَعَهُ ٱلنَّاسُ بِكْ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغِنَى بُلْغَةٍ يَوْمًا بِيَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ ٱلْمَلِكْ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَاَنْ قَدْ عَجَّلَ ٱلْاَقوامُ غَسْلَكْ وَقَامَ ٱلنَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكْ
وَنُجِّدَ بِالثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ وَاَسْرَعَتِ ٱلْاَكُفُّ اِلَيْهِ نَقْلَكْ
وَاَسْلَمَكَ ٱبْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا وَاَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ اَخُوكَ حَبْلَكْ
وَحَاوَلَتِ ٱلْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا اَذِنَّ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكْ
وَصَارَ ٱلْوَارِثُونَ وَاَنْتَ صِفْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ اَمْلَكْ
اِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ شُغْلَكْ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى وَاَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَفَصْلَكْ
اَرَاكَ تَغُرُّكَ ٱلشَّهَوَاتُ قِدْمًا وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ ٱلشَّهَوَاتُ مِثْلَكْ
اَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْمَنَايَا كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكْ
بَخِلْتَ بِمَا مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْدًا كَاَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجُزْ لَكْ
كَاَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِٱلْمَنَايَا وَقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ ٱلْجَمْعِ شَمْلَكْ
اَلَا لِلّٰهِ اَنْتَ دَعِ ٱلتَّمَنِّي وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلَكْ

وَخُذْ فِي عَذْلِ نَفسِكَ كُلَّ يَوْمٍ   لَعَلَّ ٱلنَّفسَ تَقْبَلُ مِنكَ عَذْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ   رَأَيْتَ ٱلْعِلْمَ لَيْسَ يَكُفُّ جَهْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي   عَلَيَّ فَعِبْتَهُ وَنَسِيتَ فِعْلَكْ
رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ مَنْزِلَكَ كُلَّ حَيٍّ   وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ يُرِدْنَ قَتْلَكْ
أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ ٱلْأَيَّامِ تَبْلَى   فَقَدِّمْ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكْ
أَلَا فَٱخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُخِفًّا   وَلَمْ أَرَ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكْ

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِٱلْمَوْتِ شَكُّ   وَمَا عَقْلٌ عَلَى ٱلشَّهَوَاتِ يَزْكُو
نَرَى ٱلشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا   وَعِندَ ٱلْمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
لَهَوْنَا وَٱلْحَوَادِثُ دَائِبَاتٌ   لَهُنَّ بِنَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتْكُ
وَفِي ٱلْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَلَاهِي(١)   رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
وَلِلدُّنْيَا عِدَاتٌ بِٱلتَّمَنِّي   وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ
وَمَا مَلِكٌ لَدَى مَلِكٍ بِبَاقٍ   وَهَلْ يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَانِ مُلْكُ
أَلَا إِنَّ ٱلْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ   وَإِنَّ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُمُ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصَرُّفَ حَالِكِ   وَغَدْرَكِ يَا دُنْيَا بِنَا وَٱنْتِقَالَكِ
فَلَسْتِ بِدَارٍ يَسْتَتِمُّ بِكِ ٱلرِّضَا   وَلَوْ كُنْتِ فِي كَفِّ ٱمْرِئٍ بِكَمَالِكِ

(١) وفي نسخة : التلاهي   (٢) وفي نسخة : تفكُّ

حَرَامُكِ يَا دُنْيَا يَعُودُ اِلَى ٱلْفَنَا وَذُو ٱللُّبِّ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكِ
اَلِيفُكِ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُمُومُهُ فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكِ غَيْرَ ٱعْتِزَالِكِ
اَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوْطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ وَلٰكِنْ خُذِي بِٱلزَّادِ قَبْلَ ٱرْتِحَالِكِ
اَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ كِتَابَكِ وَٱذْكُرِي لَكِ ٱلْوَيْلُ اِنْ اُعْطِيتِهِ بِشِمَالِكِ
اَيَا نَفْسُ اِنَّ ٱلْيَوْمَ يَوْمُ تَفَرُّغٍ فَدُونَكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ ٱشْتِغَالِكِ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ اَنْتِ فَيَسِّرِي جَوَابًا لِيَوْمِ ٱلْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ
وَمِسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ اَنْتِ فَقِيرَةٌ اِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكِ
هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱحْتَاطِي لَهُ وَٱبْشِرِي اِذَا نَجَوْتِ كَفَافًا لَا عَلَيْكِ وَلَا لَكِ

وقال في الرجل التقي المالك لشهواتهِ (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى ٱلتَّقْوَى فَتًى ضَامِرُ ٱلْحَشَا خَمِيصٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا نَقِيُّ ٱلْمَسَالِكِ
فَتًى مَلَكَ ٱللَّذَّاتِ لَا يَعْتَبِدْنَهُ وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

وقيل انهُ كتب على سقف بيتهِ بتزويقهِ (من الوافر)

اَتَطْمَعُ اَنْ تُخَلَّدَ لَا اَبَا لَكْ اَاَمِنْتَ مِنَ ٱلْمَنِيَّةِ (١) اَنْ تَنَالَكْ
اَمَا وَٱللهِ اِنَّ لَهَا رَسُولًا وَاُقْسِمُ لَوْ اَتَاكَ (٢) لَمَا اَقَالَكْ
تَنَظَّرْ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ يُشَتِّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمِ عِيَالَكْ
كَاَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) وَبِٱلْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكْ

---

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنيَّة (٢) وفي رواية : بها لو قد اتاك
(٣) وفي رواية : عليك يُحثى

أَلَا فَٱخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا ... وَزَحْ مِنَ ٱلْمَعَاشِ بِمَا زَحَالَكْ
فَلَسْتَ مُخَلَّفًا فِي ٱلنَّاسِ شَيْئًا ... وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فِعَالَكْ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى ٱللهِ فَٱرْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَا ... فَإِنَّكَ عَبْدُ ٱللهِ وَٱللهُ مَوْلَاكَا
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ ٱلْأَذَى ... فَكُنْ لِشِرَارِ ٱلنَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَّاكَا

ولهُ في خلوص المودة قولهُ وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ ٱلصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ ... وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ ٱلزَّمَانِ صَدَعَكْ ... شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

قال المسعودي: ولو لم يكن لابي العتاهية الّا هذه الابيات التي ابان فيها صدق الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزًا على غيرهِ ممن كان في عصرهِ

حدث الرياشي قال: قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشدهُ شيئًا من شعرهِ وكان يحسن العربيَّة فمضى الى ملك الروم وذكره لهُ. فكتب ملك الروم اليهِ وردَّ رسولهُ يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهيَّة ويأخذ فيهِ رهائن من اراد والحَّ في ذلك. فكلم الرشيد ابا العتاهيَّة في ذلك فاستعفى منهُ واباه. واتصل بالرشيد ان ملك الروم امران يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيَّة على ابواب مجالسهِ وباب مدينتهِ وهما (من المنسرح):

مَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَلَا ... دَارَتْ نُجُومُ ٱلسَّمَاءِ فِي ٱلْفَلَكِ
إِلَّا لِنَقْلِ ٱلسُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ ... قَدِ ٱنْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكِ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال: حججت فرأيت ابا العتاهيَّة واقفًا على اعرابي في ظل ميل وعليهِ شملة فقال لهُ: كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة.

فقال لهُ: يا هذا لولا ان الله قنَّع بعض العباد بشرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد . فقال له: فمن اين معاشكم . فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فننال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك. فقال: اننا نمر وننصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم. فاطرق الاعرابي ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الّا انَّا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر ممّا نرزق من حيث نحتسب. فولى ابو العتاهية وهو يقول (من الهزج) :

هَبِ ٱلدُّنيَا تُوَاتيكَا ... اَلَيْسَ ٱلْموتُ يَأْتِيكَا

اَلَا يَا طَالِبُ ٱلدُّنيَا ... دَعِ ٱلدُّنيَا لِشَانِيكَا

وَمَا تَصْنَعُ بِٱلدُّنيَا ... وَظِلُّ ٱلْميلِ يَكْفِيكَا (*)

وله ايضاً قولهُ في الكرم والقناعة

اِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ ٱلْمَالِ رِقَّهُ ... تَمَلَّكَهُ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي هُوَ مَالِكُهْ

اَلَا اِنَّمَا مَالِي ٱلَّذِي اَنَا مُنفِقٌ ... وَلَيْسَ لِيَ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي اَنَا تَارِكُه

اِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ ٱلَّذِي ... يَحِقُّ وَاِلَّا ٱسْتَهْلَكَتْهُ هَوَالِكُهْ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

اِيَّاكَ مِنْ كَذِبِ ٱلْكَذُوبِ وَاِفكِهِ ... فَلَرُبَّمَا مَزَجَ ٱلْيَقِينَ بِشَكِّهِ

وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ ٱلْكَذُوبُ تَكَلُّفًا(١) ... وَبَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُبْكِهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهيَة قال هذه الابيات للرشيد وكان حجَّ معهُ في بعض السنين فنزل الرشيد عن راحلتهِ ومشى ساعةً ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية ان تستريح الى ظل هذا الميل . فلمّا قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهيَة وقال: حرّكنا . فقال ابو العتاهيَة هذه الابيات

(١) وفي رواية : تفكُّهًا

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ ٱلْكَذُوبُ تَخَلُّقًا ... وَشَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُشْكِهِ

وَلَرُبَّمَا كَذِبَ ٱمْرُؤٌ بِكَلَامِهِ ... وَبِصَمْتِهِ وَبُكَائِهِ وَبِضِحْكِهِ

وقال يوبخ الانسان لتمسكهِ بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ(١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ ... عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُوَرِّكُهُ

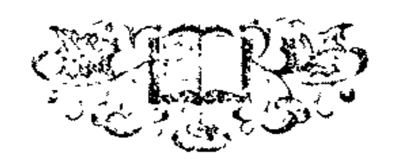
مَا ذَا تُؤَمِّلُ لَا أَبَا لَكَ فِي ... مَالٍ تَمُوتُ وَأَنْتَ تُمْسِكُهُ

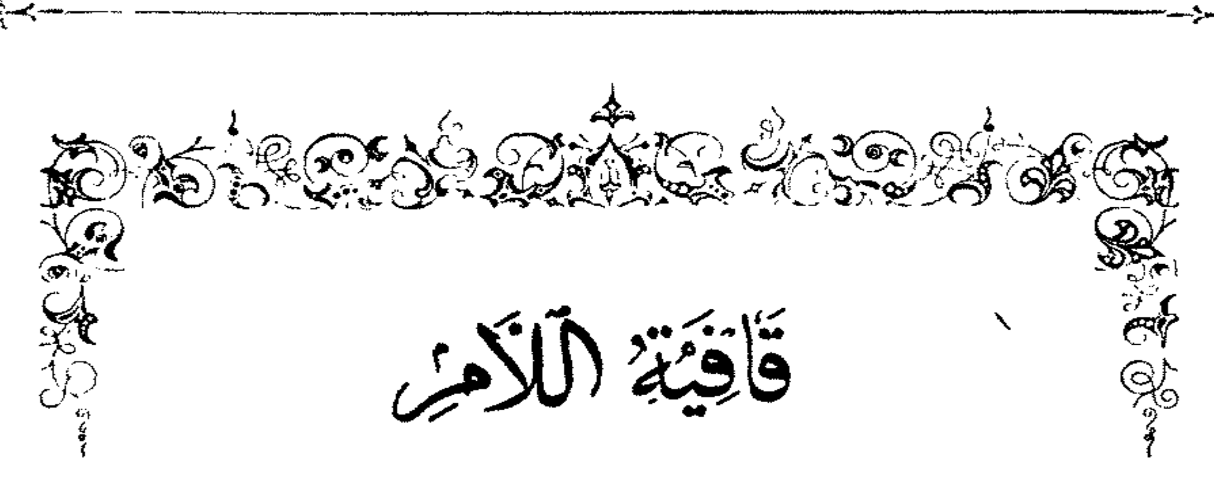
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ ... مِمَّا مَلَكْتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ

أَنْفِقْ فَإِنَّ ٱللهَ يَخْلُفُهُ (٢) ... لَا تَمْضِ مَذْمُومًا وَتَتْرُكُهُ

---

(١) وفي رواية: ما زال (٢) وفي رواية: يخلقهُ





قَافِيَةُ اللَّامِ

وقال ابو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طولُ ٱلتَّعاشُرِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَملُولُ ... مَا لِٱبْنِ آدَمَ إِنْ فَتَّشْتَ(١) مَعقُولُ

لِلمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةً وَهَوًى ... وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ

يَا رَاعِيَ ٱلنَّفسِ(٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا ... فَأَنتَ عَنْ كُلِّمَا ٱسْتَرْعَيْتَ مَسْئُولُ

خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنتَ جَاهِلُهُ ... لِلأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمَجْهُولُ

وَٱحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ ٱلأَيَّامِ مُنْفَلِتًا ... حَتَّى يَغُولَكَ مِنْ أَيَّامِكَ ٱلغُولُ

وَٱلدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ دَائِرَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ مَخْتُولُ

لَنْ تَسْتَتِمَّ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ ... إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ ٱلْوَجْهِ بُهْلُولُ

مَا أَوْسَعَ ٱلْخَيْرَ فَٱبْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ ... وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ ٱلشَّرِّ مَغْلُولُ(٣)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي آجَالِنَا قِصَرٌ ... نَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ

نَعُوذُ بِٱللّٰهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا ... فَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ مَعْصُومٌ وَمَخْذُولُ

إِنِّي لَفِي مَنْزِلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ ... عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ

وَأَنَّ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلَى ... مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا ٱلْحَيْنِ مَحْمُولُ

---

(١) وفي نسخة : كشفتَ (٢) وفي نسخة: الشاء (٣) وفي رواية : معلول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَٱلْأَنفَاسُ فِي مَهَلٍ ... وَٱلْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْعَيْشِ مَقْبُولُ

وَادِي ٱلْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ ... لِنَازِلِيهِ وَوَادِي ٱلْمَوْتِ مَحْلُولُ

وَٱلدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٍ ... ٱلْجِدُّ مُرٌّ بِهَا وَٱلْهَزْلُ مَعْسُولُ

وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ نَادِيهِ مِنْ حَرَسٍ(١) ... إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ

لَمْ يُشْغِلِ ٱلْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا ... وَكُلُّنَا عَنْهُ بِٱللَّذَّاتِ مَشْغُولُ

وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبٌ ... وَٱلْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ

كُلْ مَا بَدَا لَكَ فَٱلْآكَالُ فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ

وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَمُنْتَقِضٌ ... وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَمَمْلُولُ

سُبْحَانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ ... كُلٌّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ

غَدَى ٱلْأَنَامَ وَعَشَّاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ ... وَفَضْلُهُ لِبُغَاةِ ٱلْخَيْرِ مَبْذُولُ

يَا طَالِبَ ٱلْخَيْرِ أَبْشِرْ وَٱسْتَعِدَّ لَهُ ... فَٱلْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ ٱللهِ مَأْمُولُ

وقال يخاطب الدنيا ويبكتها عن غرورها (من الكامل)

قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبَائِلَ ٱلْآمَالِ ... وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ ٱلْمَطِيِّ رِحَالِي

وَيَئِسْتُ أَنْ أَبْقَى لِشَيْءٍ نِلْتُ مِمَّا م فِيكِ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي

فَوَجَدْتُ بَرْدَ ٱلْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِّي(٢) وَمِنْ تَرْحَالِي

وَلَئِنْ يَئِسْتُ لَرُبَّ بَرْقَةِ خُلَّبٍ ... بَرَقَتْ لِذِي طَمَعٍ وَبَرْقَةِ(٣) آلِ

---

(١) وفي نسخة : وليس من منزل يأويه مرتحل . وفي غيرها : يأتيه ذو نفس

(٢) وفي رواية : حطي (٣) وفي نسخة : لمعة

فَالْآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكِ فَاذْهَبِي ... يَا دَارَ كُلِّ تَشَتُّتٍ (١) وَزَوَالِ

وَالْآنَ صَارَ لِيَ الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا ... فَغَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْثَالِ

وَالْآنَ ابْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى ... وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ

وَلَقَدْ اقَامَ لِيَ الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ ... تُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْرِقٍ وَقَذَالِ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفَهُ ... بِيَدِ الْمَنِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حِيَالِي

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تَحَرَّمَتْ ... وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَالِي

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ ادِلَّةً ... فِيمَا تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي

وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خَطْبَ حَوَادِثٍ ... يَجْرِينَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ

وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ فَمَا ارَى ... نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ التَّقِيِّ وَجَدْتُهُ ... رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ

وَإِذَا اتَّقَى اللهَ امْرُؤٌ وَاطَاعَهُ ... فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ

وَعَلَى التَّقِيِّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي التُّقَى ... تَاجَانِ تَاجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ

وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوُرًا ... بِالْخَلْقِ فِي الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ

وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ ... مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَتْ وَلَيَالِ

اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَانْتَ فِي ... عِبَرٍ لَهُنَّ تَدَارُكٌ وَتَوَالِ

يَبْكِي الْجَدِيدُ وَانْتَ فِي تَجْدِيدِهِ ... وَجَمِيعُ مَا جَدَّدْتَ مِنْهُ فَبَالِ

---

(١) في نسخة: تنقّل (٢) وفي رواية: فغدا وراح علي

(٣) وفي نسخة: لقد تحدى

يا أيُّها البطرُ(١) الّذي هو في(٢) غدٍ   في قبرِهِ متفرّقَ (٣) الأوصالِ
حذفَ المُنى عنهُ المشمّرُ في الهدى   وأرى مُناكَ طويلةَ الأذيالِ
ولقلَّ ما تلقى أغرَّ لنفسهِ   مِن لاعبٍ مرحٍ بها مختالِ
يا تاجرَ الغيِّ المضرَّ برُشدِهِ (٤)   حتّى متى بالغيِّ أنتَ تغالي
الحمدُ للهِ الحميدِ بمنّهِ   خسرتْ ولمْ تربحْ يدُ البطّالِ
للهِ يومٌ تقشعرُّ جلودُهمْ   وتشيبُ منهُ ذوائبُ الأطفالِ
يومُ النوازلِ والزلازلِ والحوا   مِلِ فيهِ إذ يقذفنَ بالأحمالِ
يومُ التغابنِ والتباينِ والتنا   زُلِ والأمورِ عظيمةِ الأهوالِ
يومٌ ينادى فيهِ كلُّ مضلّلٍ   بمقطّعاتِ النارِ والأغلالِ
للمتّقينَ هناكَ نُزْلُ كرامةٍ   علتِ الوجوهَ بنضرةٍ وجمالِ
زُمرٌ أضاءتْ للحسابِ وجوهُها   فلها بريقٌ عندها وتلالي
وسوابقٌ غرٌّ محجّلةٌ جرتْ   خُمصَ البطونِ خفيفةَ الأثقالِ
من كلِّ أشعثَ كانَ أغبرَ ناحلاً   خلقَ الرداءِ مرقّعَ السربالِ
حِيَلُ ابنِ آدمَ في الأمورِ كثيرةٌ   والموتُ يقطعُ حيلةَ المحتالِ
نزلوا بأكرمِ سيّدٍ فأظلّهمْ   في دارِ ملكٍ جلالةٍ وظلالِ
ومنَ النُعاةِ إلى ابنِ آدمَ نفسهُ   حركُ الخطى وطلوعُ كلِّ هلالِ

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق
(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي اَرَاكَ لِحُرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا … اَخْلَقْتِ يَا دُنْيَا وُجُوهَ رِجَالِ

قِسْتُ ٱلسُّؤَالَ فَكَانَ اَعْظَمَ قِيمَةً … مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ

كُنْ بِٱلسُّؤَالِ اَشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ … مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِٱلْاَمْوَالِ

وَصُنِ ٱلْمَحَامِدَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَاِنَّهَا … فِي ٱلْوَزْنِ تَرْجَحُ بَذْلَ كُلِّ نَوَالِ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلْمُثَمِّرِ مَالَهُ … نَسِيَ ٱلْمُثَمِّرُ زِينَةَ ٱلْإِقْلَالِ (١)

وَاِذَا ٱمْرُؤٌ لَبِسَ ٱلشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ … سَلَكَ ٱلطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالِ

وَاِذَا ٱدَّعَتْ خُدَعُ ٱلْحَوَادِثِ قَسْوَةً … شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ ٱلْاَبْطَالِ

وَاِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا … فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ

وَاِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلْدَةٍ … فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ ٱلتَّرْحَالِ

وَٱصْبِرْ عَلَى غِيَرِ ٱلزَّمَانِ فَاِنَّمَا … فَرَجُ ٱلشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده اباتًا زهديّة لابي العتاهية فقال لهُ رجلٌ بالمجلس : ما هذا الشعر بمستحق الذكر . قال : ولِمَ . قال : لانهُ شعر ضعيف . فقال ابن الاعرابي وكان احدَّ الناس : الضعيف والله عقلك لا شعرُ ابي العتاهيَة . ألِأبي العتاهيَة تقول انهُ ضعيف الشعر واني ما رأيت قطّ شاعرًا اطبع ولا اقدر على بيت منهُ . وما احسب مذهبهُ الّا ضربًا من السحر. ثم انشد لهُ قصيدتهُ اللاميّة السابق ذكرها . فأفحم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيرهُ الى الخير ولا يعمل بهِ (من السريع)

يَا ذَا ٱلَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتْبِهِ … مَا اَمَرَ ٱللّٰهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

(١) وفي رواية : رتبة الاقوال (٢) وفي رواية : على قعود

(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نُسخ ديوانهِ . (٤) وفي نسخة : ما قد نهى الله ولا يعملهُ

قَدْ بَيَّنَ ٱلرَّحْمَانُ مَقْتَ ٱلَّذِي ... يَأْمُرُ بِٱلْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ
مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ اَفْعَالُهُ ... اَقْوَالَهُ فَصَمْتُهُ اَجْمَلُ
مَنْ عَذَلَ ٱلنَّاسَ فَنَفْسِي بِمَا ... قَدْفَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا (١) اَعْذَلُ
اَنَا ٱلَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي ٱلَّذِي (٢) ... عَنْهُ نَهَى فِي ٱلْخَلْقِ (٣) لَا يَعْدِلُ
وَٱلرَّاكِبُ ٱلذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ ... اَعْذَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ
لَا تَخْلِطَنْ مَا يَقْبَلُ ٱللهُ مِنْ ... فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى اخْتِلَافُهُمَا ... وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالِ
يَامَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مِيتَتِهِ ... كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ اَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالِ
كَانَّ كُلَّ نَعِيمٍ اَنْتَ ذَائِقُهُ ... مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ تَرَى ... مَا شِئْتَ مِنْ غِيَرٍ (٤) فِيهَا وَاَمْثَالِ
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ اِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ ... اَوْ لَا فَمَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ

حدَّث ابو العتاهيَّة قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنًا شديدًا حتَّى امتنع من الطعام والشراب. فقلت ابياتًا اعزّيهِ فيها فوافيتهُ وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منهُ ولئِن سلونا عمن فقدنا ليسلونَّ عنَّا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الَّا ابلياهُ . فلمَّا سمعتُ هذا منهُ قلتُ : يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك : قال : هات . فانشدتهُ : (ما للجديدين لا يبلى اختلافهما) فقال لي : احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت . ثم امر لي لكل بيتٍ بالف درهم

---

(١) وفي نسخة : من ربها (٢) وفي رواية : ولا بالذي
(٣) وفي نسخة : في الحق (٤) وفي نسخة : عِبرٍ

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها (من الكامل)

حِيَلُ ٱلْبِلَى تَأْتِي عَلَى ٱلْمُحْتَالِ ۝ وَمَسَاكِنُ ٱلدُّنْيَا فَهُنَّ بَوَالِ (١)

شُغِلَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ عَنِ ٱلتُّقَى ۝ وَنَهَوْا بِبَاطِلِهِمْ عَنِ ٱلْآجَالِ

سَلِّمْ عَلَى ٱلدُّنْيَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ ۝ وَٱرْحَلْ فَقَدْ نُودِيتَ بِٱلتَّرْحَالِ

مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ ۝ مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءِ ظِلَالِ

وَخَفَقْتِ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَكِيَّةٍ ۝ وَمُزِجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ

قَدْ كُنْتِ يَا دُنْيَا مَلَكْتِ مَقَادَتِي ۝ فَقَرَنْتِنِي (٣) بِوَسَاوِسٍ وَخَبَالِ

حَوَّلْتِ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيبَتِي ۝ فَمَحَا فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي

غَرَسَ ٱلتَّخَلُّصُ مِنْكِ بَيْنَ جَوَانِحِي ۝ شَجَرَ ٱلْقَنَاعَةِ وَٱلْقَنَاعَةُ مَالِي

الْآنَ أَبْصَرْتُ ٱلضَّلَالَةَ وَٱلْهُدَى ۝ وَٱلْآنَ فِيكِ قَبِلْتُ مِنْ عُذَّالِي

وَطَوَيْتُ عَنْكِ ذُيُولَ بُرْدِ صَبْوَتِي ۝ وَقَطَعْتُ حَبْلَكِ مِنْ وِصَالِ حِبَالِي

وَفَهِمْتُ مِنْ نُوَبِ ٱلزَّمَانِ عِظَاتِهَا ۝ وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَٱلْأَحْوَالِ

وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَادِ نَفْسِي بِٱلْهُدَى ۝ وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ ٱلْهَوَى أَذْيَالِي

وَتَنَاوَلَتْ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٌ ۝ بِتَصَرُّفٍ (٤) فِي ٱلْحَالِ بَعْدَ ٱلْحَالِ

لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى ٱلْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ ۝ مَلِكًا يَرَى ٱلْإِكْثَارَ كَٱلْإِقْلَالِ

إِنَّ ٱلْقَنَاعَةَ بِٱلْكَفَافِ هِيَ ٱلْغِنَى ۝ وَٱلْفَقْرُ عَيْنُ ٱلْفَقْرِ فِي ٱلْأَمْوَالِ

---

(١) وفي نسخة : هزال (٢) وفي نسخة : خفقت

(٣) وفي رواية : فقرنتني (٤) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱللهِ يَنْحُكُ ٱلْهَوَى ... مَزَجَ ٱلْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ ... قُرِنَ ٱبْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ

وَإِذَا ٱلْفَتَى حَجَبَ ٱلْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ ... رَشَدَ ٱلْفَتَى وَصَفَا مِنَ ٱلْأَوْحَالِ

وَإِذَا ٱلْفَتَى لَزِمَ ٱلتَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ ... أَبَدًا لَهُ فِي ٱلْوَصْلِ طَعْمَ وِصَالِ

وَإِذَا تَزَلْزَلَتِ ٱلْأُمُورُ لِفَضْلِهَا ... فَٱلدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ ٱلْمِثْقَالِ

أَمْسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيًا ... وَرِيَاضُ غَيِّكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ

قَيِّدْ عَنِ ٱلدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ ... وَٱقْمَعْ نَشَاطَكَ فِي ٱلْهَوَى بِنَكَالِ

وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِٱلزَّمَانِ مُؤَدِّبًا ... وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ ٱلْأَحْوَالِ

بَرِّدْ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حَرَّ مَطَامِعٍ ... قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ ٱلْأَشْعَالِ

قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ... قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَلًا إِذَا حَمِيَ ٱلْوَغَى ... فَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ ٱلْأَبْطَالِ

إِخْزِنْ لِسَانَكَ بِٱلسُّكُوتِ عَنِ ٱلْخَنَا ... وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ ٱلْأَقْوَالِ

وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ... أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ

وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى ٱلْهُدَى وَأَطَعْتَهُ ... أُلْبِسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ

وَإِذَا طَمِعْتَ لَبِسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَعْدِنُ ٱلْإِذْلَالِ

وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى ٱلْهَوَى أَذْيَالَهُ ... كَسَبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ ٱلْجُهَّالِ

وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ ٱللِّسَانِ عِقَالَهُ ... أَلْقَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالِ

وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى ٱلتُّقَى أُسْقِيتَهُ ... مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ ٱلْمَذَاقِ زُلَالِ

وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ
إِنَّ ٱلشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالِ
مَا ٱعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ عِوَضًا وَلَوْ نَالَ ٱلْغِنَى بِسُؤَالِ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ يَمْشِي ٱلتَّبَخْتُرَ مِشْيَةَ ٱلْمُخْتَالِ
زَجِّ ٱلْعُقُولَ ٱلصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا كَنْزُ ٱلْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ ٱلْإِفْضَالِ
صَافِ ٱلْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ ٱلنُّهَى وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ ٱلْأَنْذَالِ
صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ وَإِذَا فَعَلْتَ فَدُمْ بِذَاكَ وَوَالِ
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَلَرُبَّمَا ٱرْتَفَعَ(١) ٱلْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ وَلَرُبَّمَا سَفَلَ ٱلرَّفِيعُ ٱلْعَالِي
كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلنُّهَى مِنْ ذَا ٱلزَّمَانِ وَذَا ٱلزَّمَانِ ٱلْخَالِي
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ ٱلْعَقْلِ زَيَّنَ عَقْلَهُ مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ ٱلْأَمْثَالِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي ٱلْعُيُونِ وَمَا هُمُ فِي ٱلْعَقْلِ إِنْ كَشَّفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء بهِ تعالى (من الوافر)

تَعَالَى ٱلْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ ٱلْجَلِيلُ وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقَصٌ ذَلِيلُ
وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ وَإِنَّ سَبِيلَهُ لَهُوَ ٱلسَّبِيلُ
وَإِنَّ لَهُ لَمَنًّا لَيْسَ يُحْصَى وَإِنَّ عَطَاءَهُ لَهُوَ ٱلْجَزِيلُ

---

(١) وفي نسخة: انتفع

وَإِنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا ... وَكُلُّ بَلَائِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
وَكُلُّ مُفَوَّهٍ أَثْنَى عَلَيْهِ ... لِيَبْلُغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَلِيلُ
أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَايَا ... وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ ... وَأَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال يحضُّ المرء على الانتباه من غفلتهِ وطلب الاخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هٰذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلْ ... فَالْمُسْتَعَانُ اللّٰهُ صَبْرٌ جَمِيلْ
مَا أَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ تَرَى ... لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلْ
أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتَى ... إِلَى كَمْ تَغْفُلُونَ السَّبِيلْ
إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ ... وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلْ
إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنَّ الْبِلَى ... يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلْ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ ... نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلْ
أَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ عَلَى أَنَّ لِي ... فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلْ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ ... أَصْبَحَ مُعْتَزًّا فَأَمْسَى ذَلِيلْ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا ... إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلْ
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا ... تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلْ (١)
أُسْلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا ... فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلْ
وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرَّوْحِ م ... وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسَبِيلْ

---

(١) وفي نسخة : قبيلًا قبيل

مَنْ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ نَالَ ٱلرِّضَى ... مِمَّا تَمَنَّى وَٱسْتَطَابَ ٱلْمَقِيلْ

وقال ايضاً في معناه (من الكامل)

اَصْبَحْتُ مَغْلُوباً عَلَى عَقْلِي ... لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعْ فِعْلِي

عَدْلُ ٱلْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ... وَٱلْمَوْتُ اَوَّلُ ذَٰلِكَ ٱلْعَدْلِ

يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ ... اِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَذُو جَهْلِ

وَلَيَلْحَقَنِّي مَنْ اُخَلِّفُهُ ... وَلَاَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

اِنْ قَدَّرَ ٱللهُ اَمْرًا كَانَ مَفْعُولَا ... وَكَيْفَ نَجْهَلُ اَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولَا

اِنَّا لَنَعْلَمُ اَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ ... وَلَّى وَلٰكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولَا

ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ... اَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولَا

يَا رُبَّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَاصِرِهِ ... اَمْسَى وَاَصْبَحَ فِي ٱلْاَجْدَاثِ مَجْدُولَا

يَا رُبَّ مُغْتَبِطٍ بِٱلْمَالِ يَأْكُلُهُ ... يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ اِذْ صَارَ مَأْكُولَا

مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى ٱلْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ ... حَتَّى رَاَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولَا

وقال يبكّت نفسهُ عن غرورها (من الطويل)

تَنَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَٱسْتَرَاحَ ذَوُو عَذْلِي ... وَاَحْمَدْتُ غِبَّ ٱلْعَذْلِ حِينَ ٱنْقَضَى جَهْلِي

وَاَصْبَحَ لِي فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ ٱلصِّبَا ... وَفِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي ٱلْعَقْلِ

اِذَا اَنَا لَمْ اُشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ ... مِنَ ٱلنَّاسِ اَرْجُو اَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة: تبكَّيت

وَانْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ اَمَانَتِي   وَعِرْضِي وَدِينِي مَا حَيِيتُ فَمَا فَضْلِي (١)
اَحِنُّ اِلَى ٱلدُّنْيَا حَنِينًا كَأَنَّنِي   وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِزًا قَلِقَ ٱلرَّحْلِ
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا   وَمُغْتَرِبًا فِيهَا وَانْ كَانَ ذَا اَهْلِ
سَاَمْضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ   كَمَا لَمْ يُخَلِّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي (٢)
لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارٍ لِاَهْلِهَا   وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ
وَمَا تَبْحَثُ ٱلسَّاعَاتُ اِلَّا عَنِ ٱلْبِلَى   وَمَا تَنْطَوِي ٱلْاَيَّامُ اِلَّا عَلَى ثُكْلِ
وَاِنَّا لَفِي دَارِ ٱلْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى   بِهَا اَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمِعَ ٱلشَّمْلِ

ولهُ في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ اَرْضَى بِٱلْقَلِيلِ   وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ اَمَلٍ بِغَيٍّ (٣)   وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
اَلَا يَا عَاشِقَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُعَنَّى   كَاَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ اِلَى ٱلرَّحِيلِ
اَمَا تَنْفَكُّ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ   تَجُورُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ
لَئِنْ عُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ   لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرٍّ طَوِيلِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٌ   لِتَذْهَبَ بِٱلْعَزِيزِ وَبِٱلذَّلِيلِ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ ٱلْمَنَايَا   وَتَسْتَلِبُ ٱلْخَلِيلَ مِنَ ٱلْخَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ   وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ دَلِيلِ

---

(١) وفي نسخة : ذا اهلِ   (٢) وفي نخسة : كما لم يخلّد مَن مضى ذاهلًا قبلي
(٣) وفي رواية : من املٍ يعنّي

وَمَالَكَ غَيْرَ تَقْوَى ٱللهِ مَالٌ وَغَيْرَ فَعَالِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَمِيلِ
وَقَارُ ٱلْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزْمُ ٱلصَّبْرِ يَنْهَضُ بِٱلْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

اِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَٱذْكُرْ سَاعَةَ ٱلْأَجَلِ وَلَا تُغَرَّنَّ فِي دُنْيَاكَ بِٱلْأَمَلِ
سَابِقْ حُتُوفَ ٱلرَّدَى وَٱعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتَ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَهَلِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى ٱلْعَمَلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا فَإِنَّهَا قُرِنَتْ فِي ٱلظِّلِّ بِٱلْمَثَلِ
لَا يَحْذَرُ ٱلنَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ يُمْسِي وَيُصْبِحُ (١) فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى وَجَلِ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحَيَاةِ وَمَا أَحْجَى ٱللَّبِيبَ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ
وَٱلْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ قَصْدًا إِلَيْهِ بِكَرْهٍ مُجْمَعِ ٱلسُّبُلِ
مَا أَحْسَنَ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ ٱلْكُفْرَ وَٱلْإِفْلَاسَ بِٱلرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع اليهِ تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وُدٍّ وَهَوًى بَعْدَ ثِقَالِ
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاءَ في هذا المعنى (من الوافر)

تَعِي (٢) نَفْسِي إِلَى مَرِّ ٱللَّيَالِي تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالِ

---

(١) وفي نسخة : يضحي ويسمي (٢) وفي رواية نعى

فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي ... وَمَالِي لَا اَخَافُ ٱلْمَوْتَ مَالِي

لَقَدْ اَيْقَنْتُ اَنِّي غَيْرُ بَاقٍ ... وَلٰكِنِّي اُرَانِي لَا اُبَالِي

وَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَومٍ ... تَفَانَوْا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي(١)

كَأَنَّ مُمَرِّضِي قَدْقَامَ يَمْشِي(٢) ... بِنَعْشِي بَيْنَ اَرْبَعَةٍ عِجَالِ

وَخَلْفِي نُسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْوًا ... كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مِقَالِ

سَاَقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ ... وَلَا اَبْغِي مُكَاثَرَةً(٣) بِمَالِ

تَعَالَى ٱللهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو(٤) ... اَذَلَّ ٱلْحِرْصُ اَعْنَاقَ ٱلرِّجَالِ

هَبِ ٱلدُّنْيَا تُسَاقُ اِلَيْكَ عَفْوًا ... اَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ اِلَى ٱلزَّوَالِ

فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى ... وَشِيكًا مَا تُغَيِّرُهُ ٱللَّيَالِي

---

(١) وفي نسخة : اَمَا فِي ٱلسَّالفين لِيَ ٱعْتبارٌ ... وما لاقوهُ لم يَخطُرْ ببالي

(٢) وفي رواية : يسعى . وفي غيرها: كاني بالمنية ازعجتني (٣) وفي نسخة مقاتلة

(٤) هو سَلم بن عمرو بن حمَّاد كان شاعرًا مُعاصرًا لابي العتاهية ويُسمى الخاسر لكونهِ باع مصحفًا واشترى بهِ طنبورًا . وكان سلم يدخل على المهدي وينشد لهُ الاشعار فيجيزهُ . وكان من تلامذة بشَّار يأخذ معانيَهُ ويكسوها الفاظًا اخف من الفاظهِ . فلمَّا بلغهُ قول ابي العتاهيَّة هذا قال : ويلي على الزنديق جمع الاموال وكنزها وعبَّا البدور في بيتهِ ثم تزود رياءً ونفاقًا فاخذ يهتف بي اذا تصديت للطلب ثم كتب الى ابي العتاهيَّة هذه الابيات :

ما اقبح التزهيد من واعظٍ ... يُزهّد الناسَ ولا يزهدُ

لو كان في تزهيدهِ صادقًا ... اضحى وامسى بيتهُ المسجدُ

ان رفض الدنيا فما بالهُ ... يكتنز المال ويَسترْفِدُ

يخاف ان تنفد ارزاقهُ ... والرزق عند الله لا ينفدُ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦هـ (٧٩٣م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيعًا ... وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ ٱللَّيَالِي

خَبَرْتُ ٱلنَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ ... فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِ

وَذُقْتُ مَرَارَةَ ٱلْأَشْيَاءِ طُرًّا ... فَمَا طَعْمٌ أَمَرَّ مِنَ ٱلسُّؤَالِ

وَلَمْ أَرَ فِي ٱلْأُمُورِ أَشَدَّ وَقْعًا ... وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ ٱلرِّجَالِ

وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ عَيْبًا ... كَنَقْصِ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْكَمَالِ

وقال يحضُّ نفسهُ على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي ... وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي

وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا ... جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغُلِي

أَرَى ٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً ... تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

ولهُ في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ ٱلْعُقُولِ ... وَٱلْحِرْصِ فِي طَلَبِ ٱلْفُضُولِ

سُلَّابِ أَكْسِيَةِ ٱلْأَرَا ... مِلِ وَٱلْيَتَامَى وَٱلْكُهُولِ

وَٱلْجَامِعِينَ ٱلْمُكْثِرِينَ ... مِنَ ٱلْخِيَانَةِ وَٱلْغُلُولِ

وَٱلْمُؤْثِرِينَ لِدَارِ رِحْ ... لَتِهِمْ عَلَى دَارِ ٱلْحُلُولِ

وَضَعُوا عُقُولَهُمُ مِنَ ٱلـ ... دُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ ٱلسُّيُولِ

وَلَهَوْا بِأَطْرَافِ ٱلْفُرُو ... عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ ٱلْأُصُولِ

وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ ٱلْحُطَا ... مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ ٱلْعُقُولِ

وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْبِ ٱلـ ... دَّهْرِ غُولًا بَعْدَ غُولِ

ولهُ في الزهد والادب (من المنسرح)

أَرى ٱلمَقَادِيرَ تَغلبُ ٱلعَمَلا   وَٱلمَرءُ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلا
كُلٌّ لهُ عِلَّةٌ يفُوهُ بِهَا   سُبحَانَ رَبِّي مَا أَكثَرَ ٱلعِلَلا
مَنْ عَرَفَ النَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ   لَمْ يَتَتَبَّعْ مِنْ صَاحِبٍ زَلَلا
إِنْ أَنتَ كَافَيتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ   صِرتَ إِلَى مِثلِ سُوءِ مَا فَعَلا
إِنَّ مَعَالِي ٱلأُمُورِ تُمسِي لِمَنْ   يَصبِرُ عِندَ ٱلمَكرُوهِ إِنْ نَزَلا
ذُو ٱلحِلمِ فِي جُنَّةٍ تَرُدُّ سِهَا   مَ ٱلجَهلِ عَنهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهِلا
يَلتَمِسُ ٱلعُذرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ   أَتَاهُ يَومًا بِعُذرِهِ قَبِلا
خَفِّفْ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبتَ وَقَدْ   كَانَ لِحَملِ ٱلثَّقِيلِ مُحتَمِلا
كَمْ قَدْ رَأَينَا ٱمرَءًا مِنَ ٱلخَيرِ عُرْ   يَانًا وَإِنْ كَانَ يَلبَسُ ٱلحُلَلا
لَا يَأمَنَنَّ ٱمرُؤٌ مُسَاعَدَةَ   ٱلدُّنيَا فَإِنِّي رَأَيتُهَا دُوَلا
كُلٌّ فَقَدْ أَمَّهُ لَهُ أَمَلٌ   يُلهِي وَلَكِنْ خَلفَهُ ٱلأَجَلا
يَا بُؤسَ لِلغَافِلِ ٱلمُضَيِّعِ عَنْ   أَيِّ عَظِيمٍ مِنْ أَمرِهِ غَفَلا
كُلُّ جَدِيدٍ فَٱلدَّهرُ يُخلِقُهُ   وَكُلُّ حَيٍّ فَمَيِّتٌ عَجِلا
كُلٌّ يُوَافِي بِهِ ٱلقَضَاءُ إِلَى   ٱلمَوتِ وَيُوفِيهِ(١) رِزقُهُ كَمَلا

وقال في التهيؤ للموت بالاعمال المبرورة (من المنسرح)

يَا سَاكِنَ ٱلقَبرِ عَن قَلِيلِ   مَاذَا تَزَوَّدتَ لِلرَّحِيلِ

---

(١) وفي رواية : يأتيه

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي ٱلْمَعَالِي ... وَٱلْحَوْلِ وَٱلْقُوَّةِ ٱلْجَلِيلِ
إِنَّا لَمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا ... نَحْنُ بِهَا عَابِرُوا سَبِيلِ
دَارُ أَذًى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ ... يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ
كَمْ شَاهِدٍ أَنَّهَا سَتَفْنَى ... مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفِرٍ مَحِيلِ
كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ ... أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ ٱلظَّلِيلِ
لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالٍ ... عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ
كَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ ... مَضَوْا وَكَمْ غَالَ مِنْ قَبِيلِ
كَمْ نَغَّصَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ ... عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ
كَمْ قَتَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ ... يَدْعُونَ بِٱلْوَيْلِ وَٱلْعَوِيلِ
هَيْهَاتَ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ ... يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
يَا عَجَبًا مِنْ جُمُودِ عَيْنٍ ... لَمْ تَغْزُ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ
كَأَنَّنِي لَمْ أُصَبْ بِإِلْفٍ ... وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ ... وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
مَا لِي إِذَا مَا ثَكِلْتُ خِلًّا ... ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
مَحَلُّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي ... بِهِ وُصُولٌ عَلَى وُصُولِ
يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ ... فَقَصِّرِي ٱلْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي
مَا أَقْطَعَ ٱلْمَوْتَ لِلْأَمَانِي ... وَٱلْأَمَلِ ٱلنَّازِحِ ٱلطَّوِيلِ

---

(١) وفي نسخة : للبال

مَا اَخْوَضَ ٱلنَّاسَ مُنْذُ كَانُوا ‏ فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
مَا اَفْضَلَ ٱلرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي ‏ وَٱلصَّبْرَ لِلْفَادِحِ ٱلْجَلِيلِ
مَا اَزْيَنَ ٱلْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ ‏ مَا اَشْيَنَ ٱلْبُخْلَ مِنْ بَخِيلِ

وقال يؤنّب نفسهُ عن سهوهِ وغفلتهِ (من الرجز)

مَا اَقْطَعَ ٱلْآجَالَ لِلْآمَالِ ‏ وَاَسْرَعَ ٱلْآمَالَ فِي ٱلْآجَالِ
يُعْجِبُنِي حَالِي وَاَيُّ حَالِ ‏ تَبْقَى عَلَى ٱلْاَيَّامِ وَٱللَّيَالِي
وَكُلُّ شَيْءٍ فَاِلَى زَوَالِ ‏ يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا ٱشْتِغَالِي
وَٱلْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي ‏ وَنَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ اِدْبَارًا وَاِقْبَالَا ‏ تَبْغِي ٱلْبَنِينَ وَتَبْغِي ٱلْاَهْلَ وَٱلْمَالَا
لِلْمَوْتِ غَوْلٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِسًا(١) ‏ مِنْ حَوْلِهِ(٢) حِيلَةً اِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
وَلَسْتُ حَقًّا بِهَوْلِ ٱلْمَوْتِ مُنْقَلِبًا ‏ حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ اَهْوَالَا
اَمَّلْتَ اَكْثَرَ مِمَّا اَنْتَ مُدْرِكُهُ ‏ وَٱلْعُمْرُ لَا بُدَّ اَنْ يَفْنَى وَاِنْ طَالَا
حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِٱلْآمَالِ مُشْتَبِكٌ ‏ اِذَا ٱنْقَضَى اَمَلٌ اَمَّلْتَ آمَالَا
اَلَمْ تَرَ ٱلْمَلِكَ ٱلْاَمْسِيَّ(٣) حِينَ مَضَى ‏ هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ ٱلدُّنْيَا كَمَا نَالَا
اَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي ٱلْمُلُوكَ فَقَدْ ‏ اَمْسَى وَاَصْبَحَ عَنْهُ ٱلْمُلْكُ قَدْ زَالَا

---

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً

(٢) وفي نسخة: من غولهِ ومن هوله ‏ (٣) وفي رواية: الأمي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ اَصْبَحُوا عِبَرًا فِينَـا وَاَمْثَـالَا

قيل ان ابا العتاهية انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًّا واجازه عليها . وامر لهُ فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى لهُ كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارَّةً الى ان مات

وقال في الاتكال عليهِ تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

اَلَا طَالَ مَا خَانَ ٱلزَّمَانُ وَبَدَّلَا وَقَصَّرَ آمَالَ ٱلْأَنَامِ وَطَوَّلَا

اَرَى ٱلنَّاسَ فِي ٱلدُّنْيَا مُعَافًى وَمُبْتَلًى وَمَا زَالَ حُكْمُ ٱللهِ فِي ٱلْاَرْضِ مُرْسَلَا

مَضَى فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ وَفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا

وَلَسْنَا عَلَى حُلْوِ ٱلْقَضَـاءِ وَمُرِّهِ نَرَى حَـكَمًا فِينَا مِنَ ٱللهِ اَعْدَلَا

بَلَا خَلْقَهُ بِٱلْخَـيْرِ وَٱلشَّرِّ فِتْنَـةً لِـيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْاَلَا

وَلَمْ يَبْغِ اِلَّا اَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِـهِ عَلَيْنَا وَاِلَّا اَنْ نَتُوبَ فَيَقْبَـلَا

هُوَ ٱلْاَحَدُ ٱلْقَـيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ وَمَا زَالَ فِي دَيْمُـومَةِ ٱلْمُلْكِ اَوَّلَا

وَمَا خَلَقَ ٱلْاِنْسَانَ اِلَّا لِغَـايَةٍ وَلَمْ يَتْرُكِ ٱلْاِنْسَانَ فِي ٱلْاَرْضِ مُهْمَلَا

كَفَى عِبْرَةً اَنِّي وَاَنَّكَ يَا اَخِي نُصَرَّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى

كَاَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِغَـيْرِنَا نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا ٱلْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا

تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَـكَاَنَّهُمْ بِاَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَـالًا تَخَيَّـلَا

وَلَسْتُ بِاَبْقَى مِنْهُمُ فِي دِيَارِهِمْ وَلٰـكِنَّ لِي فِيهَا كِتَـابًا مُؤَجَّلَا

وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَيِّتٌ وَٱبْنُ مَيِّتٍ تَاَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ اَوْ تَعَجَّـلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... بِمَا كَانَ اَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَاَرْسَلَا

هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ ... فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًّا وَمُثْقَلَا

وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ... وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي اَغَرَّ مُحَجَّلَا

عَشِقْنَا مِنَ اللَّذَّاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... فَأُفٍّ عَلَيْنَا مَا اَغَرَّ وَاَجْهَلَا

رَكَنَّا اِلَى الدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا ... وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلَا

لَقَدْ كَانَ اَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا ... يَعَافُونَ مِنْهُنَّ الْحَلَالَ الْمُحَلَّلَا

فَلِلَّهِ دَارٌ مَا اَحَثَّ رَحِيلَهَا ... وَمَا اَعْرَضَ الْآمَالَ فِيهَا وَاَطْوَلَا

اَبَى الْمَرْءُ اِلَّا اَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ ... وَتَأْبَى بِهِ الْحَالَاتُ اِلَّا تَنَقُّلَا

اِذَا اَمَلَ الْاِنْسَانُ اَمْرًا فَنَالَهُ ... فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ اَمَّلَا

وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ(٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْاَرْضِ اَسْفَلَا

وَلَمْ اَرَ اِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ ... وَاِنْ اَكْثَرَ الْبَاكِي(٣) عَلَيْهِ وَاَعْوَلَا

وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ ... تَلَحَّفَ فِيهَا بِالثَّرَى وَتَسَرْبَلَا

اَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ ... تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا

تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا ... وَلَسْتَ تَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى تَذَلَّلَا

اِذَا اَصْطَحَبَ الْاَقْوَامُ كَانَ اَذَلُّهُمْ ... لِاَصْحَابِهِ نَفْسًا اَبَرَّ وَاَفْضَلَا

وَمَا الْفَضْلُ فِي اَنْ يُؤْثِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلٰكِنَّ فَضْلَ الْمَرْءِ اَنْ يَتَفَضَّلَا

---

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل عزَّ

(٣) وفي نسخة : الباقي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيهِ بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِآمَالٍ طِوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالِ
وَاقْبَلْتُ عَلَى ٱلدُّنْيَا بِعَزْمٍ (٣) ايَّ اِقْبَالِ
وَمَا تَنْفَكُّ انْ تَكْدَحَ اَشْغَالًا بِاَشْغَالِ
فَيَا هٰذَا تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ ٱلْاَهْلِ وَٱلْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ ٱلْحَالِ

حدَّث احمد بن زهير قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: ابو العتاهية اشعر الناس. قلتُ لهُ: باي شيءٍ استحقَّ ذلك. فانشد الابيات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشو فيهِ ولا نقصان يعرفهُ العاقل ويقرُّ بهِ الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحثُّ المرءَ على طلب الآخرة (من الكامل)

اَلدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالَا وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ ٱلْاَمْثَالَا
يَا رُبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبَطُ اَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَزَالَا
يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا يُثَقِّلُ نَفْسَهُ اِنَّ ٱلْخُفَّ غَدًا لَاَحْسَنُ حَالَا
اِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى ٱلْاِكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا ٱلْاِقْلَالَا
اَاُخَيَّ اِنَّ ٱلْمَالَ اِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ اِنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ مَالَا
اَاُخَيَّ كُلٌّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ نَرَاكَ تُثَمِّرُ ٱلْاَمْوَالَا
اَاُخَيَّ شَأْنَكَ بِٱلْكَفَافِ وَخَلِّ مَنْ اَثْرَى وَنَافَسَ فِي ٱلْحُطَامِ وَغَالَى

---

(١) وفي نسخة: تعلقت (٢) وفي رواية: بي
(٣) وفي رواية: واقبلتُ على الدهر مُلحًّا (٤) وفي نسخة: انعيمهِ

كَمْ مِنْ مُلوكٍ زَالَ عَنهم مُلكُهمْ فَكَأَنَّ ذَاكَ ٱلْمُلْكَ كَانَ خَيالَا
اَلدَّهْرُ اَلطَفُ خَاتِلٍ لَكَ خَتْلَهُ وَالدهْرُ احْكَمُ مَنْ رَمَاكَ نِبالَا
حَتَّى مَتَى تُمْسِي وَتُضحِي لَاعِبًا تَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ ٱلآمَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلحَادِثَاتِ مُلِحَّةً (١) تُفْنِي ٱلْمُنَى وَتُقَرِّبُ ٱلْآجَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِنًا مَسْلُوبَةً سُكَّانُهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلَطَنًا (٢) وَمُمَلَّكًا وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ شِيبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ اطْفَالَا
وَلَقدْ رَأَيْتَ ٱلْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمِ حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
فَسَلِ ٱلْحَوَادِثَ لَا ابَا لَكَ عَنْهُمُ وَسَلِ ٱلْقُبُورَ وَاحْفِهِنَّ سُؤَالَا
فَلْتُخْبِرَنْكَ انَّهُمْ خلِقُوا لِمَا خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ ارْسَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمُ (٣) ابْدَالَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ ٱلسُّرُورُ لِمَعْشَرٍ وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) ٱلزَّمَانُ وَغَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ اخٍ آخَيْتَهُ (٥) إِلَّا سَخِطتَ خِصَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرٍ نَفْسُهُ حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا
فَإِذَا اردتَّ ٱلنَّاسَ إِنْ يَتَحَمَّلُوا لِلْعَارِ انتَ فَكُنْ لَهَا حَمَّالَا

---

(١) وفي نسخة : محيلة (٢) وفي رواية : مسلَّطًا (٣) وفي نسخة : منهمُ
(٤) وفي رواية : خان (٥) نسخة : احيتهُ
(٦) وفي رواية : يعاتبها

أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلْمَرْءَ حَيْثُ فِعَالُهُ ... فَٱنْظُرْ لِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ (١) فِعَالَا

أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ ٱلْمَطَامِعِ عِفَّةً ... عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفًا زَلَّالَا

وَٱلْمَالُ أَوْلَى بِٱكْتِسَابِكَ مُنْفَقًا (٢) ... أَوْ مُمْسَكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالَا

وَإِذَا ٱلْحُتُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَٱصْبِرْ لَهَا ... أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا

وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلتَّوَاضُعِ رِفْعَةً ... وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلْعُلُوِّ سِفَالَا

أَأُخَيَّ مَنْ عَشِقَ ٱلرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ ... يَطْغَى وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلَالَا

أَأُخَيَّ إِنَّ أَمَامَنَا كُرَبًا لَهَا ... شُغُبٌ وَإِنَّ أَمَامَنَا أَهْوَالَا

أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلدَّارَ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ ... كُنَّا نَرَى إِدْبَارَهَا إِقْبَالَا

أَأُخَيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ ... يَتَتَبَّعُ ٱلْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)

فَٱلْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةِ نَفْسِهِ ... طَلَبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ أَحْوَالَا

وَٱلْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ ... حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالَا

وَلَرُبَّ ذِي لَغْوٍ لَهُنَّ حَلَاوَةٌ ... سَيَعُدْنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا

وَأَرَى ٱلتَّوَاصُلَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا تَدَعْ ... لِأَخِيكَ جُهْدَكَ مَا حَيِيتَ وِصَالَا

أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ لِلْإِلَهِ عِيَالَا

وَٱللهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ ... وَٱللهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا

مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ ٱلْمُلُوكُ لِعِزِّهِ ... وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

---

(١) وفي نسخة : من يكون (٢) وفي رواية : منفعًا

(٣) وفي نسخة : الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية : فعالا

لَا شَيْءَ مِنْهُ اَدَقُّ لُطفِ اِحَاطَةٍ بِٱلْعَالَمِينَ وَلَا اَجَلُّ جَلَالَا

وقال ايضاً وانَّ هذا من محاسن شعره (من الكامل)

اِنَّ ٱلْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِاَنَّهَا قَطَعَتْ اِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالَا

فَاِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخِفَّةً وَاِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالَا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل)

يَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَعْقَبَتْ مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلَا

عَظُمَ ٱلْبَلَاءُ بِهَا عَلَيهِ وَاِنَّمَا نَالَ ٱلْمُضَلِّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلَا

فَاِذَا دَعَتْكَ اِلَى ٱلْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَٱجْعَلْ لِطَرْفِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ سَبِيلَا

وَخَفِ ٱلْاِلٰهَ فَاِنَّهُ يَكُ نَاظِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَئُولَا

مَاذَا تَقُولُ غَدًا اِذَا لَاقَيْتَهُ بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْئُولَا

لَا تَرْكَنَنَّ اِلَى ٱلرَّجَاءِ فَاِنَّهُ خَدَعَ ٱلْقُلُوبَ وَضَلَّلَ ٱلْعُقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ وَتَجُودُ حَالُ وَعِنْدَ ٱلْحَقِّ تُخْتَبَرُ ٱلرِّجَالُ

وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتِ ٱلْقَطِيعَةُ وَٱلْوِصَالُ

تَخَوَّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَنَالُ

وَقَدْ طَلَعَ ٱلْهِلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي وَاَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ ٱلْهِلَالُ

ولهُ ايضاً وقد اخذهُ عن قول الحسن: يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيتَ من لذّتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك

ولاهالك الاموال فاذا متَّ حُملت الاوزارْ لنفسك ولاهلك الاموالـــ . فقال ابو العتاهية :

اَبقَيْتَ مَا لَكَ مِـيرَاثًا لِوَارِثِهِ فَلَيْتَ شِعْرِيَ مَا اَبقَى لَكَ ٱلْمَالُ
اَلْقَوْمْ بَعْــدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمُ فَـكَيْفَ بَعْدَهُمُ دَارَتْ بِكَ ٱلْحَالْ
مَلُّوا ٱلْبُـكَاءَ فَمَا يَبْـكِيكَ مِنْ اَحَدٍ وَٱسْتَحْـكَمَ ٱلقِيلُ فِي ٱلْمِيرَاثِ وَٱلقَالْ

وقال ايضاً في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

اُهْرُبْ بِنَفسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضَلِّلَةٍ قَدْ اَهْلَـكَتْ قَبْلَكَ ٱلاَحْيَاءَ وَٱلمِلَلَا
مُرٌّ مَذَاقَتُهُ عُقْبَـاهَا وَاَوَّلُهَــا غَدَّارَةٌ تُـكْثِرُ ٱلاَحْزَانَ (١) وَٱلعِلَلَا
اِنْ ذُقْتُ حُلْوَاهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا مَرَارَةً يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ اَكَـلَا
لَمْ يَصْفُ شُرْبُ ٱمْرِئٍ فِيهَا فَاَعْجَبَهُ اِلَّا تَـكَدَّرَ اَوْ اَمْسَى لَهُ وَشَــلَا
زَوَّالَةٌ ذَاتُ اِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَـا يَرْضَى بِطَارِفِهَــا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هٰذَا وَيُطْعِمُ ذَا مَا كَانَ هٰذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَزِلَا
تُذِلُّ هٰــذَا لِهٰذَا بَعْــدَ عِزَّتِهِ وَقَــدْ تُزَادُ لِهٰذَا مَرَّةً خَوَلَا
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ اِلَى اَحَدٍ وَٱلْحُرُّ مُعْتَــذِرٌ اِنْ زَلَّةً فَعَــلَا
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنهَــا مَوَدَّتُهَــا لِصَاحِبٍ قَطُّ اِلَّا صَارَمَتْ عَجِــلَا

وقال في ذمّ الحرص وسوء عقباهُ (من مجزوء الكامل)

اَلْحِرْصُ دَاءٌ قَــدْ اَضَرَّ م بِمَنْ تَرَى اِلَّا قَلِيــلَا

---

(١) وفي نسخة : الاحزاب

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ م الْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلَا

فَتَجَنَّبِ الشَّهَوَاتِ وَاحْذَرْ م اَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلَا

فَلَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلَا

مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوُدِّ فَابْغِ بِهِ بَدِيلَا

وَتَوَقَّ جَهْدَكَ اَنْ تَكُو نَ لِكُلِّ ذِي سُخْفٍ دَخِيلَا

وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَارْعَهَا وَاكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلَا

وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى اللَّئِيمَ م عَلَيْكَ اِلَّا مُسْتَطِيلَا

وَالْمَرْءُ اِنْ عَرَفَ الْجَمِيلَ م وَجَدْتَهُ يَبْغِي الْجَمِيلَا

كَشَفْتُ اَخْلَاقَ الرِّجَا لِ وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلَا

اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ م فَلَا تَرَى اِلَّا بَخِيلَا

يَا مُوطِنَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرَّحِيلَا

اِنْ لَمْ تُنِلْ خَيْرًا اَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلَا

وَاِذَا اَنَلْتَ اَخًا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ الْجَزِيلَا

وقال في وصف عبَّادان وهي مدينـة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن البصرة مرحلةً ونصف. وكان فيها قوم مقيـمون للعبادة والانقطاع (من الطويل)

سَقَى اللّٰهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلَا فَاِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَاَوَّلَا

وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا اِنْ اَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلَا

اِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ(١) اِلَّا مُكَبِّرًا تَخَلَّى عَنِ ٱلدُّنْيَا وَاِلَّا مُهَلِّلَا
فَاكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللهِ نَازِلًا وَاَكْرِمْ بِعَبَّادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِاَهْلِ ٱلْاِكْثَارِ وَٱلْاِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ
مَا اَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ ٱلْمَا لِ وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالِ
عَجَبًا لِي وَلِاغْتِرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ اَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ ٱللهِ اِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ
مَتَى مَا شِئْتَ اَنْ تُطْعَمَ بِٱلذُّلِّ فَرُمْ مَا حَوَتْهُ اَيْدِي ٱلرِّجَالِ

ولهُ في غفلة المرء عن اخراهُ وطلب دنياهُ (من الطويل)

غَفَلْتُ وَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ وَاِنِّي اَرَاهُ بِي لَاَوَّلَ نَازِلِ
نَظَرْتُ اِلَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلِ
فَقُلْتُ هِيَ ٱلدَّارُ ٱلَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ
وَضَيَّعْتُ اَهْوَالًا اَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ اَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذّر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْاَمَلْ حَتَّى تُقَصِّرَ فِي ٱلْعَمَلْ
اِنِّي اَرَى لَكَ اَنْ تَكُو نَ مِنَ ٱلْفَنَاءِ عَلَى وَجَلْ
فَقَدِ ٱسْتَبَانَ ٱلْحَقُّ وَٱتَّضَحَ ٱلسَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلْ

---

(١) وفي نسخة: لم ترَ. وهو مختلّ الوزن

مَالِي اَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا اَبَا لَكَ تَشْتَغِلْ
خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَا ةِ لِحَظِّهَا قَبْلَ الْاَجَلْ
وَاعْلَمْ بِاَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلْ
مَا اِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا تِ يَلِدْنَ اِلَّا لِلثَّكَلْ
فَكَاَنَّ يَوْمَكَ قَدْ اَتَى يَسْعَى اِلَيْكَ عَلَى عَجَلْ
وَكَاَنِّي بِالْمَوْتِ اَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلْ
اَيْنَ الْمَرَازِبَةُ الْجَحَا جِحَةُ الْبَطَارِقَةُ الْاُوَلْ
وَذَوُو التَّفَاضُلِ فِي الْمَجَا لِسِ وَالتَّرَفُّلِ فِي الْحُلَلْ
وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْاَسِرَّةِ م وَالْمَحَاضِرِ وَالْخَوَلْ
وَذَوُو الْمَشَاهِدِ فِي الْوَغَى وَذَوُو الْمَكَايِدِ وَالْحِيَلْ
سَفَلَتْ بِهِمْ لُجَجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُنَّ بِمَنْ سَفَلْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ اِلَّا حَدِيثٌ اَوْ مَثَلْ
قُمْ فَابْكِ نَفْسَكَ وَارْثِهَا مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلْ
لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلْ
عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلْ
فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
فَاِنِ اتَّقَيْتَ فَاِنَّ تَقْوَى م اللّٰهِ مِنْ خَيْرِ النَّفَلْ
وَاِذَا اتَّقَى اللّٰهَ الْفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال يتذكَّر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلّانهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ ٱلْحَيَاةِ سَبِيلُ ... وَأَنَّى وَهٰذَا ٱلْمَوْتُ لَيسَ يُقِيلُ

وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِٱلْمَوْتِ مُوقِنًا ... فَلِي أَمَلٌ دُونَ ٱلْيَقِينِ طَوِيلُ

وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ... وَإِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ

وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ ... لِكُلِّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ

أَرَى عِلَلَ ٱلدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً ... وَصَاحِبُهَا حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَلِيلُ

إِذَا ٱنْقَطَعَتْ عَنِّي(١) مِنَ ٱلْعَيْشِ مُدَّتِي ... فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) ٱلْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ

سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي ... وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ(*)

وَلِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ ... وَيَثْقُلُ عَلَى بَعْضِ ٱلرِّجَالِ ثَقِيلُ

وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ ... وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ

وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنْجُو مِنَ ٱلنَّاسِ سَالِمًا ... وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِٱلظُّنُونِ وَقِيلُ

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى ٱلْغِنَى ... وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي ٱلْعُيُونِ جَلِيلُ

وَلَيْسَ ٱلْغِنَى إِلَّا غِنًى زَيَّنَ ٱلْفَتَى ... عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ

وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا(٣) ... جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ

---

(١) وفي رواية : اذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : عَنَاء

(*) قيل لابي العتاهية لمَّا حضرتهُ الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق المغنّي ويغنّي عند رأسي بيتين قلتها :

(اذا ما انقضت عني من الدهر مدَّتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱلْمَرْءِ رَغَّبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ ٱلنَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

ولهُ بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ وَرَغْدُهَا كَدَرٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

وقال يحضّ نفسهُ على التهيُّوء للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ قَدْ اَزِفَ ٱلرَّحِيلُ وَاَظَلَّكِ ٱلْخَطْبُ ٱلْجَلِيلُ
فَتَاَهَّبِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبْ بِكِ ٱلْاَمَلُ ٱلطَّوِيلُ
فَلَتَنْزِلِنَّ بِمَنْزِلٍ يَنْسَى ٱلْخَلِيلَ بِهِ ٱلْخَلِيلُ
وَلَيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكِ فِيهِ مِنَ ٱلثَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيلُ
قُرِنَ ٱلْفَنَاءُ بِنَا فَمَا يَبْقَى ٱلْعَزِيزُ وَلَا ٱلذَّلِيلُ
لَا تَعْمُرِ ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ إِلَى ٱلْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا اَرَى (٢) ٱلدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ
كُلٌّ يُفَارِقُ رُوحَهُ (٤) وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا اَخَا ٱلشَّهَوَاتِ اَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ
فَإِذَا ٱقْتَضَاكَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَكَ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيلُ
فَهُنَاكَ مَا لَكَ ثَمَّ إِلَّا فِعْلُكَ ٱلْحَسَنُ ٱلْجَمِيلُ
إِنِّي اُعِيذُكَ اَنْ يَمِيلَ بِكَ ٱلْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

---

(١) وفي رواية : وليتركنَّ (٢) وفي روايةٍ : ابا (٣) وفي رواية : تدلُّ
(٤) وفي نسخةٍ : روحها (٥) وفي رواية : منهُ (٦) وفي نسخة : بها

وَٱلْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا ٱلْبَدَنُ ٱلْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى يَتَضَايَقُ ٱلرَّأْيُ ٱلْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ ٱلدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ جِيلْ
وَلَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ م غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسهُ ويردعها عن غيّها (من البسيط)

مَا لِي (١) أُفَرِّطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي إِنِّي لَأَغْبِنُ (٢) إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
اَلْيَوْمَ أَلْعَبُ (٣) وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
يَجْرِي ٱلْجَدِيدَانِ وَٱلْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا تَغْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَآجَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
اَلْغَيُّ فِي ظُلْمَةٍ (٥) وَٱلرُّشْدُ فِي صُوَرٍ مُسَرْبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَٱلْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ وَٱلصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهِلٍ عَالِ
لَنْ يُصْلِحَ ٱلنَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً (٧) إِلَّا ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

---

(١) وفي نسخة : اني (٢) وفي رواية : لَأَغتَرُّ
(٣) وفي رواية : اتعب (٤) وفي نسخة: الايَّام بينها تغدو
(٥) وفي رواية : ظلَّة (٦) وفي نسخة : ما موقفٌ
(٧) وفي نسخ: مصرَّفة

فَنَحْمَـدُ ٱللهَ مَا تَنْفَكُّ فِي نُقَلٍ ... كُلٌّ اِلَى ٱلْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ

وَٱلشَّيْبُ يَنْعَى اِلَيَّ مَرَّ ٱلشَّبَابِ كَمَا ... يَنْعَى ٱلْأَنِيسَ اِلَيْهِ ٱلْمَنْزِلُ ٱلْخَالِي

لَأَظْعَـنَنَّ اِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا ... وَخَيْرُ زَادِي اِلَيْهَـا خَيْرُ اَعْمَالِي

مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ اِلَّا كُلُّ صَالِحَـةٍ ... اَوْ لَا فَلَا حِيـلَةٌ فِيـهِ لِمُحْتَالِ

وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ ... اِلَّا مُفَـارَقَةٌ لِلْاَهْلِ وَٱلْمَـالِ

اِنِّي لَاٰمُلُ وَٱلْاَحْدَاثُ دَائِبَـةٌ ... فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيٍّ لِآمَالِي

وله في تنقّل الايّام وفي غفلة الخاطئ عن تلافي سيرته (من البسيط)

لَا تَعْجَـبَنَّ مِنَ ٱلْاَيَّامِ وَٱلدُّوَلِ ... وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِٱلرَّيْثِ وَٱلْعَجَلِ

مَنْ يَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ اِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ ... تَكُونُ فِي ٱلزُّبْدِ اَحْيَانًا وَفِي ٱلْعَسَلِ

وَلَيْسَ شَيْءٌ وَاِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِهِ ... اِلَّا سَيَفْنَى عَلَى ٱلْآفَاتِ وَٱلْعِلَلِ

اَمَّا ٱلْجَدِيدَانِ فِي صَرْفِ ٱخْتِلَافِهِمَا ... فَاِنْ وَجَدتَّ مَقَالًا فِيهِمَـا فَقُلِ

وَقَدْ اَتَاكَ نَذِيرُ ٱلْمَوْتِ يَقْـدُمُهُ ... فِي عَارِضَيْكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِـلِ

يَا لِلَّيَـالِي وَلِلْاَيَّامِ اِنَّ لَهَـا ... فِي ٱلْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ ٱلْبَرْقِ فِي مَهَلِ

مَاذَا يَقُولُ ٱمْرُؤٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ ... يَوْمَ ٱلْعَنَاءِ وَيَوْمَ ٱلْكَبْوِ وَٱلزَّلَلِ

رُبَّ ٱمْرِئٍ لَاعِبٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِـهَا ... يُلْهِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِٱللَّهْوِ مُشْتَغِـلِ

اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ لِلدُّنْيَـا فَاِنَّ لَهَا ... مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسهُ وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا اَوْضَحَ قَصْدَ ٱلسَّبِيلْ ... خُلِقْتِ يَا نَفْسُ لِأَمْرٍ جَلِيـلْ

يَا نَفسِ مَا اَقرَبَ مِنَّا ٱلبِلَى　　اَنَا ٱلَّذِي لَا نَفسَ لِي عَنْ قَلِيلْ
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرقَةٌ　　لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ ٱلخَلِيلْ
يَا عَجَبًا اِنَّا لَنَلهُو وَقَدْ　　نُودِيَ فِي اَسمَاعِنَا بِٱلرَّحِيلْ

وقال يحثّ على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال　(من البسيط)

اَلحَمدُ لِلّٰهِ كُلٌّ زَائِلٌ بَالِ　　لَا شَيْءَ يَبقَى مِنَ ٱلدُّنيَا عَلَى حَالِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَشتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ　　تَبغِي ٱلثَّوَابَ(١) فَكُنْ حَمَّالَ اَثقَالِ
لَا خَيرَ فِي ٱلمَالِ اِلَّا اَنْ تُقَدِّمَهُ　　اِنْ لَمْ تُقَدِّمْهُ مَا تَرجُو مِنَ ٱلمَالِ
اَمَا وَدَيَّانِ(٢) يَوْمِ ٱلدِّينِ مَا طَلَعَتْ　　شَمسٌ وَلَا غَرَبَتْ اِلَّا لِآجَالِ
كُلٌّ يَمُوتُ وَلٰكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ　　وَٱلمَوْتُ مُحتَجِبٌ عَنَّا بِآمَالِ

وقال في عِبَر الموت وموعظاتهِ　(من مجزوء الوافر)

كَاَنَّ ٱلمَوْتَ قَدْ نَزَلَا　　فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجِلَا
كَفَى بِٱلمَوْتِ مَوْعِظَةً　　وَمُعتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا
اَلَا يَا ذَاكِرَ ٱلاَمَلِ م　　ٱلَّذِي لَا يَذكُرُ ٱلاَجَلَا
وَمَا تَنفَكُّ مِنْ مِثلٍ(٣)　　اِسَمْعِكَ ضَارِبٍ مَثَلَا
وَحِيلَتُكَ ٱلَّتِي لِلمَوْ　　تِ فِي اَنْ تُحسِنَ ٱلعَمَلَا

---

(١) في نسخة : يبغي الزوال
(٢) وفي رواية : انا وديّان　(٣) وفي بعض النسخ : اَمَلٍ واَمَدٍ

ولهُ في الدهر وصروفهِ وغدراتهِ (من المديد)

اَلحَمدُ ٱللهَ(١) عَلى كُلِّ حَالِ ... اِنَّمَا ٱلدُّنيَا كَفَيْءِ ٱلظِّلَالِ

اِنَّمَا ٱلدُّنيَا مُنَاخٌ لِرَكْبٍ(٢) ... يُسْرِعُ ٱلحَثَّ بِسَرْعِ ٱلرِّحَالِ

رُبَّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَاَيْنَا ... نَعْشَهُ فَوقَ رِقَابِ ٱلرِّجَالِ

مَنْ رَاى ٱلدُّنيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ ... لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالِ

اِنَّمَا ٱلمِسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا ... مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ ٱللَّيَالِي

لَيسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمْهُ ذُخْرًا ... بَعْدُ فِي يَدَيْهِ بِمَالِ

مَا اَرَى لِي ظَالِمًا غَيرَ نَفْسِي ... وَيْحَ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَا لِي

يَا مُضِيعَ ٱلجِدِّ بِٱلهَزْلِ مِنْهُ ... مَنْ يُبَالِي مِنكَ مَا لَا تُبَالِي

فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَاذَا اَضَعْنَا ... اِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيرِ ٱشْتِغَالِ

اِنَّ اَيَّامًا قِصَارًا حَمَتْنَا(٣) ... خَيْرُ اَيَّامٍ سَتَأْتِي طِوَالِ

لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَٱنْتَفَعْنَا ... وَٱعْتَبَرْنَا بِٱلقُرُونِ ٱلخَوَالِي

عَجَبًا مِنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ ... لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وُجُوهُ ٱلحَلَالِ

اِحْتِيَالُ ٱلمَرْءِ تَأْتِي عَلَيهِ ... سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ ٱحْتِيَالِ

وقال في من يبذل وجههُ للسؤال ولم يرضَ بالكفاف (من الوافر)

وَفِي بَذْلِ ٱلوُجُوهِ اِلَى ٱلرِّجَالِ ... اَتَدْرِي اَيَّ ذُلٍّ(٤) فِي ٱلسُّؤَالِ

---

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكبٍ وهو غلط

(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: اي حال

يَعِزُّ عَلَى ٱلتَّنَزُّهِ مَنْ رَعَاهُ وَيَسْتَغْنِي ٱلعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالِ

مَعَاذَ ٱللهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيءٍ فَلَا قُرِّبْتُ مِنْ ذَاكَ ٱلنَّوَالِ (١)

يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلِ فِعْلٍ (٢) يَكُونُ ٱلذُّلُّ فِيهِ لَدَى ٱلسُّؤَالِ

إِذَا كَانَ ٱلنَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِي لَمَا عَلَتِ ٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ

تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا فَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ

وُجُوهُ ٱلعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ وَحَسْبُكَ وَٱلتَّوَسُّعَ فِي ٱلحَلَالِ

أَتُنْكِرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ وَأَنتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ ٱلظِّلَالِ

وَأَنتَ تَرُومُ (٣) قُوتَكَ فِي عَفَافٍ وَرَيَّا ظَمِئْتَ مِنَ ٱلزُّلَالِ

مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرِيحًا وَأَنتَ ٱلدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ

تُكَابِدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيَّ بَالِ

وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ ٱلْمَالِ (٤) مَجْرَى كَثِيرِ ٱلْمَالِ فِي سَدِّ ٱلْخِلَالِ

إِذَا كَانَ ٱلْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي وَلَمْ أَجِدِ ٱلْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي

هِيَ ٱلدُّنْيَا رَأَيْتُ ٱلْحُبَّ (٥) فِيهَا عَوَاقِبُهُ ٱلتَّفَرُّقُ عَنْ ثِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنيّة وبطشها بالانام طُرًّا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَلٌ أُسَائِلُهُ مُعَطَّلَةٌ مَنَازِلُهُ

غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ

---

(١) وفي نسخة: يكون الفضل فيهِ لآلي (٢) وفي نسخة: بجميل فضلٍ

(٣) وفي نسخة: تصيب (٤) وفي رواية: قليل الماء

(٥) وفي رواية: الحشد

وَكُنتُ أَرَاهُ مَأْهُولًا وَلٰكِنْ بَادَ آهِلُهُ
وَكُلٌّ لِاعْتِسَافِ الدَّهْرِ مُعْرَضَةٌ مَقَاتِلُهُ
وَمَا مِنْ مَسْلَكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضُلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
يُنَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ وَأَحْيَانًا يُخَاتِلُهُ
وَأَحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يَحُفُّ (١) بِهِ قَنَابِلُهُ
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحًا وَيُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
فَلَمَّا أَنْ أَتَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُضْحِي شَاحِطُ الْمَوْتَى مُفَجَّعَةً ثَوَاكِلُهُ
مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٢) غَلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

(١) وفي نسخة : يخفُّ به (٢) وفي رواية : مثلَّبة

رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ لَا يَخْفَى   وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ

أَلَا فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ م زَادٍ   أَنْتَ حَامِلُهُ

لِمَنْزِلِ وَحْدَةٍ بَيْنَ م ٱلْمَقَابِرِ   أَنْتَ نَازِلُهُ

قَصِيرِ ٱلسَّمْكِ قَدْ رُصَّتْ   عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ

بَعِيدِ تَزَاوُرِ ٱلْجِيرَا   نِ ضَيِّقَةٍ مَدَاخِلُهُ

أَأَيَّتُهَا ٱلْمَقَابِرُ فِيكِ م   مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ

وَمَنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ   وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ

وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ   وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ (١)

وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ   وَمَنْ كُنَّا نُؤَاكِلُهُ

وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ   وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ (٢)

وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ   وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ

وَمَنْ كُنَّا لَهُ إِلْفًا   قَلِيلًا مَا نُزَايِلُهُ

وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِٱلْأَمْسِ م   أَحْيَانًا نُوَاصِلُهُ

فَحَلَّ مَحَلَّةً مَنْ حَلَّهَا م   صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ

أَلَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ م   وَٱلْخَلْقُ نَاهِلُهُ

أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى م   كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ

لَعَمْرُكَ مَا ٱسْتَوَى فِي ٱلْأَمْرِ   عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

---

(١) وفي نسخة : نداخلهُ   (٢) وفي رواية : نناولهُ

لِيَعْلَمَ كُلُّ ذِي عِلمٍ بِاَنَّ ٱللهَ سَائِلُهُ
فَاَسْرِعْ فَائِزًا بِٱلْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

ولهُ في القناعة وقمع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ اِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا تُفَارِقُ مَنْ قَدْ غَرَّهَا وَاَذَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذًا مِنَ ٱلْاَرْضِ لَوْ اَصْبَحْتُ اَمْلِكُ كُلَّهَا
فَهَلْ هِيَ اِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ وَاِلَّا مُنًى قَدْ حَانَ لِي اَنْ اَمَلَّهَا
وَمُدَّةُ وَقْتٍ لَمْ يَدَعْ مَرُّ مَا مَضَى عَلَيَّ مِنَ ٱلْاَيَّامِ اِلَّا اَقَلَّهَا
اَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي اَنْ تُعِزَّهَا وَلَسْتَ تُعِزُّ ٱلنَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب المحامد (من الوافر)

اِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صِرْتَ اِلَى سُؤَالِهْ فَمَا تُعْطِيهِ اَكْثَرُ مِنْ نَوَالِهْ
وَمَنْ عَرَفَ ٱلْمَحَامِدَ جَدَّ فِيهَا وَحَنَّ اِلَى ٱلْمَحَامِدِ بِٱحْتِيَالِهْ
وَلَمْ يَشْتَغِلِ مَحْمَدَةً بِمَالٍ وَلَوْ اَضْحَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهْ
عِيَالُ ٱللهِ اَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ اَبَثُّهُمُ ٱلْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهْ
اَتَدْرِي مَنْ اَخُوكَ اَخُوكَ حَقًّا اَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَٱحْتِمَالِهْ
اَخُوكَ ٱلْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ وَصَاحِبُكَ ٱلْمُدَاوِمُ فِي وِصَالِهْ
اِذَا غَضِبَ ٱلْحَلِيمُ فَسِرْ(١) عَنْهُ وَاِنْ غَضِبَ ٱللَّئِيمُ فَلَا تُبَالِهْ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا اَثْنَى عَلَى ذِي فَعَالٍ قَطُّ اَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهْ (٢)

(١) وفي رواية : تعزّ (٢) وفي نسخة : لِسانِهْ

كَانَّ ٱلعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقَضَّى(١) وَإِنْ بَقِيَ ٱلتَّوَهُّمُ مِنْ خَيَالِهْ
وَاسْرَعُ مَا يَكُونُ ٱلشَّيْءُ نَقْصًا لَاقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهْ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكرًا للآخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى ٱلذُّخْرِ خَيْرٌ تُنِيلُهُ(٢) وَشَرَّ كَلَامِ ٱلقَائِلِينَ فُضُولُهْ
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِٱلصَّمْتِ إِلَّا مِنْ جَمِيلٍ تَقُولُهْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ(٣) إِلَى غَيْرِهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهْ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهْ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ ٱلْقُبُورِ مَضَاجِعٌ يُجَانِبُ فِيهِنَّ(٤) ٱلْخَلِيلَ خَلِيلُهْ
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى فَكُلٌّ بِهَا ضَيْفٌ وَشِيكٌ رَحِيلُهْ
وَخُذْ لِلْمَنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ ٱلْمَنَايَا مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهْ
وَمَا حَادِثَاتُ ٱلدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ(٥) قُوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ تُزِيلُهْ

وقال في الارتشاد بمثال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمَّ بِهِ أَفْظَعَ أَهْوَالِهِ(٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْبَنُ ٱلْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْبَنُ فِي مَالِهِ

---

(١) وفي رواية : ما مضى (٢) وفي نسخة : ألا ان خير الدهر خيرٌ تنيلهُ
(٣) وفي نسخة : دار بلغة (٤) وفي نسخة : يفارق فيهنَّ
(٥) وفي بعض النسخ : تفتُّ وتبتُّ (٦) وفي رواية : احوالهِ

يَتَّعِظُ ٱلعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ   وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفعَالِهِ
وَصَاحِبُ ٱلْمَرْءِ شَبِيهٌ بِهِ   فَسَلْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ ٱلضَّيفِ بِمَنْ أَمَّهُ   فَإِنَّهُ شِبْهٌ بِنُزَّالِهِ
لَا تَغْبِطَنَّ ٱلدَّهْرَ ذَا ثَرْوَةٍ   قَدْ جَعَلَ ٱللَّذَّاتِ مِنْ مَالِهِ
صَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ(١)   مُحْتَمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ   تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرَّتهُ الدنيا وافضت بهِ الى الهلاك (من البسيط)

مِسْكِينُ مَنْ غرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِآمَالِهْ   فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَمْثَالِهْ
يَنْسَى ٱلْمُلِحُّ عَلَى ٱلدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ   بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهْ
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ تَخْتُلُهُ   حَتَّى تَقَنَّصُهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهْ
لَيْسَ ٱللَّيَالِي وَلَا ٱلْأَيَّامُ تَارِكَةً   شَيْئًا يَدُومُ مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِهْ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبَى   أَنْ يَخْطُرَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى بَالِهْ
ٱلْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَّمَ فِي مَ   ٱلدُّنْيَا مِنْ إِحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهْ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا ٱعْتَدَدْتَ لِكَرْ   بِ ٱلْمَوْتِ(٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهْ
يَمُوتُ ذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ   وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهْ
ٱسْتَغْنِ بِٱللهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ   فَٱللهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَّالِهْ

---

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة   (٢) وفي رواية : المرء يسعدهُ
(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددتَ الى الموت وهو مختلّ الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبرهِ (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ ٱلثَّرَى مَا حَالُهُ   اَمسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ
اَمسَى وَلَا رَوحُ ٱلْحَيَاةِ تُصِيبُهُ   يَوْمًا وَلَا لُطفُ ٱلْحَبِيبِ يَنَالُهُ
اَمسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا   مُتَشَتِّتًا بَعدَ ٱلْجَمِيعِ عِيَالُهُ
اَمسَى وَقَدْ دَرَسَتْ(١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ   وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ اَوْصَالُهُ

ولهُ في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وُعُورَةُ سَهْلِهَا   شَمَلَتْ مَذَاهِبَ اَهْلِهَا
قَتَّالَةٌ خَبَطَتْ(٢) جَمِيعَ   ٱلْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا
جَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا   وَبِنَقْضِهَا وَبِفَتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْاَرْضِ ٱسْمَعُوا   نَعْيَ ٱلْحَيَاةِ لِاَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْاَرْضِ اَفطَنُوا   لِلْحَادِثَاتِ وَكَلِّهَا
اَعذَرْتَ نَفْسَكَ يَا اُخَيَّ   بِغَيِّهَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنهَا فِي ٱلَّذِي   تَأْتِي بِاَقْبَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَبُّعُ ٱلشَّهَوَاتِ اَكْبَرُ(٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسُكَ يَوْمَهَا   اِلَّا لِقِلَّةِ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ فِي ٱلْمُلُو   كِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

---

(١) وفي نسخة : درجت   (٢) وفي بعض الروايات : حيطت وحبطت
(٣) وفي رواية : اكثر

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رُبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبْكَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ ٱلْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ
اَلْخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيَا لُ ٱللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْهِ م أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناهُ ايضاً (من البسيط)

مَضَى ٱلنَّهَارُ وَيَمْضِي ٱللَّيْلُ فِي مَهَلٍ كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهْ
وَٱلرِّيحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُدْبِرَةٌ وَٱلدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي دُوَلِهْ
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِينَ ٱلْغَوْثَ مِنْ قِبَلِي هَلَكْتِ إِنْ لَمْ يُغِثْكِ ٱللهُ مِنْ قِبَلِهْ
كَمْ مُتْرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صِفْرًا وَمِنْ خَوَلِهْ
وَرُبَّ رَيْبِ ٱمْرِئٍ أَقْوَى لِمَأْخَذِهِ لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ أَجَلِهْ (١)

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ ٱلْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ أَكُلُّهُمُ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
أَكُلُّهُمُ حَالَتْ بِهِ ٱلْحَالُ وَٱنْقَضَتْ وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ ٱلْعِزِّ نَعْلُهُ
أَكُلُّهُمُ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ ٱلنَّاسِ حَبْلُهُ

---

(١) وفي نسخة : ارجى فيه من عجله

أَكُلُّهُمُ لَا وَصْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى أَمْرُؤٌ بَانَ وَصْلُهُ (١)

خَلِيلَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ فُكَاهَةٍ ... وَلَا دَارِ لَذَّاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ

تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ ٱلْمَشِيبُ وَجِدَّهُ (٢) ... وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) ٱلشَّبَابِ وَهَزْلُهُ

وَكَمْ مِنْ هَوًى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ ... وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ

وَعَذْلُ ٱلْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ ... إِذَا مَا ٱلْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَزْلُهُ

لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ ... وَلٰكِنْ رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ

وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ ... يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ

وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَصْلُهُ ٱلدَّهْرَ فَاسِدٌ ... وَلٰكِنْ يَصِحُّ ٱلْفَرْعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ

وَمَا لِأَمْرِئٍ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ ... وَطَارِفِهِ إِلَّا تُقَاهُ وَبَذْلُهُ

وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ ... وَلٰكِنَّهُ مَنٌّ ٱلْإِلٰهِ وَفَضْلُهُ

لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي ٱلَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ... وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَٱللهُ بَعْدَهُ ... كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَٱللهُ قَبْلَهُ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى ٱللهِ زَائِلٌ ... أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلٍ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ

أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى ٱلْبِلَى ... أَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱلْمَيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ

أَلَا مَا عَلَامَاتُ ٱلْبِلَى بِخَفِيَّةٍ ... وَلٰكِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ جَهْلُهُ

أُخَيَّ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً ... إِذَا مَا رَمَانَا ٱلدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

---

(١) وفي نسخة: مات اصله (٢) وفي رواية: تزوَّدت قسمين المشيب وجدَّهُ

(٣) وفي نسخة: زهو

وَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلَا مِثْلَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ اِنْ نَوَى ٱلْخَيْرَ قَالَهُ وَاِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرُّد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

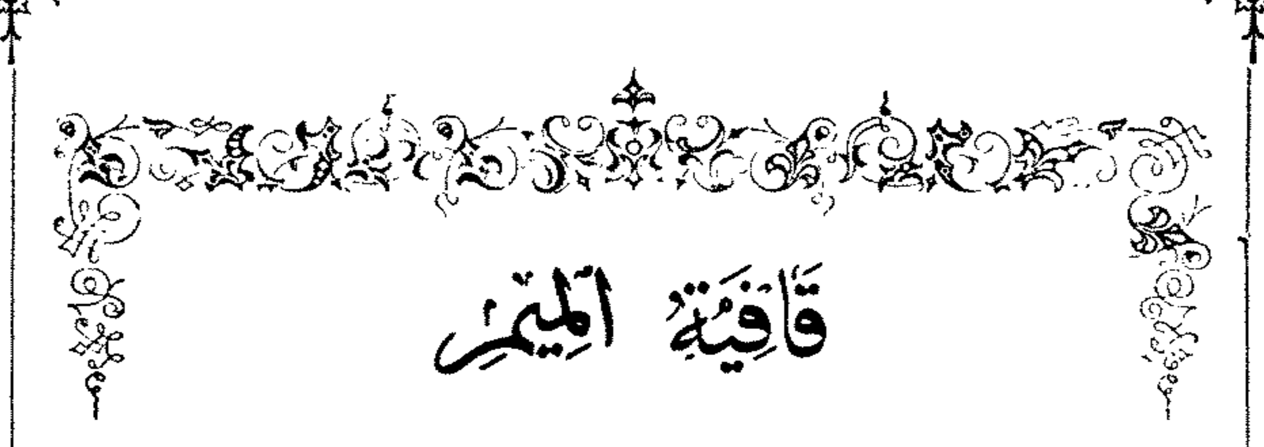
لَنْ تَقُومَ ٱلدُّنْيَا بِغَيْرِ ٱلْاَهِلَّهْ فَاسْلُ عَنْهَا فَاِنَّهَا مُضْمَحِلَّهْ
يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا اَتَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا م وَلَيْسَتْ لِاَهْلِهَا فِي مَحَلَّهْ
مِنْ اَبٍ وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَاُمٍّ غَيْرَ اَنَّا فِي ٱلْمَالِ اَوْلَادُ عِلَّهْ
اِنَّ فِي صِحَّةِ ٱلْاِخَاءِ(١) مِنَ ٱلنَّا سِ وَفِي صِحَّةِ ٱلْوَفَاءِ لَقِلَّهْ
فَٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ مَا ٱسْتَطَعْتَ عَلَى ٱلصَّبْرِ م وَاِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّهْ
مَا بَقَاءُ ٱلْاِخَاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ (٢) يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّهْ
عِشْ وَحِيدًا(٣) اِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ ٱلْعُذْ رَ وَاِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّهْ

وقال في طاعة الله مع الاقبال والسعد (من السريع)

مَا اَحْسَنَ ٱلدُّنْيَا وَاِقْبَالَهَا اِذَا اَطَاعَ ٱللّٰهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ ٱلنَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِلْاِدْبَارِ اِقْبَالَهَا
كَاَنَّنَا لَمْ نَرَ اَيَّامَهَا تَلْعَبُ بِٱلنَّاسِ وَاَحْوَالَهَا
اِنَّا لَنَزْدَادُ ٱغْتِرَارًا بِهَا وَٱللّٰهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا كَاَنَّنَا لَمْ نَرَ اَفْعَالَهَا

---

(١) وفي رواية: الاحياء (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختلّ الوزن
(٣) وفي نسخة: فريدًا



قَافِيَةُ المِيمِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منهُ تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومُ ... لَا شَقَاءٌ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ ٱلْمَرْءُ فِي ٱلنَّعِيمِ صَبَاحًا ... ثُمَّ يُمْسِي وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَاِذَا مَا ٱلْفَقِيرُ قَنَّعَهُ ٱللهُ ... م فَسِيَّانِ بُؤْسُهُ وَٱلنَّعِيمُ
مَنْ اَرَادَ ٱلْغِنَى فَلَا يَسْأَلِ ٱلنَّا ... سَ فَاِنَّ ٱلسُّؤَالَ ذُلٌّ وَلُومُ
اِنَّ فِي ٱلصَّبْرِ وَٱلْقُنُوعِ غِنَى ٱلدَّهْرِ ... م وَحِرْصُ ٱلْحَرِيصِ فَقْرٌ مُقِيمُ
اِنَّمَا ٱلنَّاسُ كَٱلْبَهَائِمِ فِي ٱلرِّزْ ... قِ سَوَاءٌ جَهُولُهُمْ وَٱلْعَلِيمُ
لَيْسَ حَزْمُ ٱلْفَتَى يَجُرُّ لَهُ ٱلرِّزْ ... قَ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ ٱلْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ اِلَى يَوْمِ ... كَاَنَّهُ مَا تُرِيكَ ٱلْعَيْنُ فِي ٱلنَّوْمِ
اِنَّ ٱلْمَنَايَا وَاِنْ اَصْبَحْتَ فِي لَعِبٍ ... تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا اَيَّمَا حَوْمِ
وَٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ ... دُنْيَا تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ اِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ ٱلصَّالِحُونَ بِهِ ... سُقِيَتْ قُبُورُ ٱلصَّالِحِينَ دِيَمْ

لَوْلَا بَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ عَفَـا   مَا كَانَ أَثْبَتَهُ لَنَـا وَرَسَمْ
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيَّتُهُ   وَقَضَى بِذَاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

وقال في وصف القبور ورِمَم الاموات (من الكامل)

اَهْلَ ٱلْقُبُورِ عَلَيْـكُمُ مِنِّي ٱلسَّلَامْ   اِنِّي أُكَلِّمُـكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامْ
لَا تَحْسَبُوا اَنَّ ٱلْاَحِبَّـةَ لَمْ يَسُغْ   مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ ٱلشَّرَابُ وَلَا ٱلطَّعَامْ
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُـمُ وَٱسْتَبْدَلُوا   بِكُمُ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ ٱلْحِمَامْ
وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ   قَـدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامْ
سَاءَلْتُ اَجْدَاثَ ٱلْمُلُوكِ فَاَخْبَرَتْنِي م   اَنَّهُمْ فِيهِنَّ اَعْضَـاءٌ (١) وَهَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى   كَانُوا ٱلْكِرَامَ هُمُ اِذَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى   كَانُوا وَجَارُهُمُ مَنِيعٌ لَا يُضَـامْ
يَا صَاحِبَيَّ نَسِيتُ دَارَ اِقَـامَتِي   وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَـامْ
دَارٌ يُرِيدُ ٱلدَّهْرُ نُقْلَةَ اَهْلِهَـا   وَكَـاَنَّهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَـامْ
مَا نِلْتُ مِنْهَـا لَذَّةً اِلَّا وَقَـدْ   اَبَتِ ٱلْحَوَادِثُ اَنْ يَكُونَ لَهَا تَمَامْ

وقال ينذر نفسهُ قرب الحِمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتِ فَٱسْتَنْبِهِي(٢)   مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْخَوْفُ وَطِيبُ ٱلْمَنَامْ
اَكْرَهُ اَنْ اَلْقَى حِمَامِي وَلَا   بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَـاءِ ٱلْحِمَامْ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ ٱلْبِلَى   وَٱللّٰهُ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يُحْيِي ٱلْعِظَامْ

---

(١) وفي نسخة : اعظام   (٢) وفي رواية : فاستيقظي

يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلِ ٱلْمُقَامْ
مَنْ جَاوَرَ ٱلرَّحْمٰنَ فِي دَارِهِ تَمَّتْ لَهُ ٱلنِّعْمَةُ كُلَّ ٱلتَّمَامْ

وقال في من يقنع بدنياهُ عن دينهِ (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ ٱلْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَّا مَعَ ٱلشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ آجَالَنَا ٱلدَّهْرُ م وَيَدْنُو إِلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْحِمَامُ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعَمْرِي لَوِ ٱتَّعَظْنَا ٱلْغَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ ٱلْحَرَامُ
هَمُّنَا ٱللَّهْوُ وَٱلتَّكَاثُرُ فِي ٱلْمَا لِ وَهٰذَا ٱلْبِنَاءُ وَٱلْخُدَّامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَانِيَ ٱلْعَيْشِ بِٱلدَّا ئِمِ أَيْنَ ٱلْعُقُولُ وَٱلْأَحْلَامُ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ ٱلْعُذْ رُ وَلٰكِنَّ كُلَّنَا عَلَّامُ

وقال يصف رحمة الله للخاطئ (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِٱلْكَلَامِ حَكِيمَا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى ٱلْقَبِيحِ مُقِيمَا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ مُثْرِيًا (١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلرَّشَادِ عَدِيمَا
أَغَفَلْتَ مِنْ دَارِ ٱلْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ ٱلْفَنَاءِ نَعِيمَا
مَنَعَ ٱلْجَدِيدَانِ ٱلْبَقَاءَ وَأَبْلَيَا أُمَمًا (٢) خَلَوْنَ مِنَ ٱلْقُرُونِ قَدِيمَا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمَا

---

(١) وفي رواية : مكثرًا (٢) وفي رواية : مِمَّا (٣) وفي نسخة : جاهلًا

وَسَأَلتَ رَبَّكَ يا ٱبنَ آدمَ رَغبَةً ... فَوَجدتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلتَ كَرِيمَا

وَدَعَوتَ رَبَّكَ يا ٱبنَ آدمَ رَهبَةً ... فَوَجدتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوتَ رَحِيمَا

فَلَئِنْ شَكَرْتَ لَتَشكُرَنَّ لِمُنعِمٍ ... وَلَئِن كَفَرتَ لَتَكفُرَنَّ عَظِيمَا

فَتَبَارَكَ ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكًا بِمَا تُخفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمَا

وقال ينصح نفسهُ ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبرُ أَيَّامِ ... كَأَنَّ لَذَّاتِهَا أَضغَاثُ أَحلَامِ

يَا نَفسِ مَا لِي لَا أَنفَكُّ مِن طَمَعٍ (١) ... طَرْفِي إِلَيهِ سَرِيعٌ (٢) طَامِحٌ سَامِ

يَا نَفسِ كُونِي عَنِ ٱلدُّنيَا مُبَعَّدَةً ... وَخَلِّفِيهَا فَإِنَّ ٱلخَيرَ قُدَّامِي

يَا نَفسِ مَا ٱلذُّخرُ إِلَّا مَا ٱنتَفَعتِ بِهِ ... بِٱلقَبرِ يَومَ يَكُونُ ٱلدَّفنُ إِكرَامِي

وَلِلزَّمَانِ وَعِيدٌ فِي تَصَرُّفِهِ ... إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَذُو نَقضٍ وَإِبرَامِ

أَمَّا ٱلمَشِيبُ فَقَدْ أَدَّى نَذَارَتَهُ ... وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيهِ مُنذُ أَيَّامِ (٣)

إِنِّي لَأَستَكثِرُ ٱلدُّنيَا وَأُعظِمُهَا ... جَهلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهلًا لِإِعظَامِ

فَلَوْ عَلَا (٤) بِكَ أَقوَامٌ مَنَاكِبَهُمْ ... حَثُّوا بِنَعشِكَ إِسرَاعًا بِأَقدَامِ

فِي يَومِ آخِرِ تَودِيعٍ تُوَدَّعُهُ ... تُهدَى إِلَى حَيثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامِ

مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَنَفسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ ... لَولَا تَفَاوُتُ أَرزَاقٍ وَأَقسَامِ

كَمْ لِٱبنِ آدَمَ مِنْ لَهوٍ وَمِنْ لَعِبٍ ... وَلِلحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقدَامِ

---

(١) وفي رواية : مطمع (٢) وفي نسخة : ربع وهو غلط

(٣) وفي رواية : اعوام (٤) وفي نسخة : لو قد علا

كَمْ قَدْ نَعَتْ(١) لَهُمُ ٱلدُّنْيَا ٱلْحُلُولَ بِهَا ... لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ

وَكَمْ تَخَرَّمَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ ... كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ

يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا(٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا ... وَٱلدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ(٣)

لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا ... فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَقْوَامِ

يَا رُبَّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ ... وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَإِحْكَامِ

وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِٱلْحُكْمِ رَاوِيَةً(٤) ... وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِٱلْبَغْيِ لِلرَّامِي(٥)

ولهُ في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامَا ... فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِٱمْرِئٍ فِيهِ أَوْ دَامَا

لَقَدْ أَبَتِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا ... لِتَرْفَعَ ذَا عَامًا وَتَخْفِضَ ذَا عَامَا

وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ ... فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا

فَلَا تُوطِنِ ٱلدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا ... مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحميد عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا ٱلْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمُ ... وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمُ

فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنَّنِي ... أَرَى ٱلْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ

أَلَا إِنَّ تَقْوَى ٱللهِ أَكْبَرُ(٦) نِسْبَةٍ ... تَسَامَى بِهَا عِنْدَ ٱلْفَخَارِ كَرِيمُ

---

(١) وفي نسخة : لفت (٢) وفي نسخة : الدار

(٣) وفي رواية : مثات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة : وامية وواقية وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية : بارمي (٦) وفي نسخة : اكرم

إِذَا مَا ٱجْتَنَبْتَ ٱلنَّاسَ ٱلَّا عَلَى ٱلتُّقَى خَرَجْتَ مِنَ ٱلدُّنيَا وَانتَ سَلِيمُ
ارَاكَ ٱمْرَءًا تَرْجُو مِنَ ٱللهِ عَفوَهُ وَانتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمُ (*)
فَحَتَّى مَتَى يُعصَى وَيَعفُو إِلَى مَتَى . تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمُ
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدتَ ٱلثَّرَى وَٱفتَرَشْتَهُ لَقَدْ صِرتَ لَا يَلوِي عَلَيْكَ حَمِيمُ
تَدُلُّ عَلَى ٱلتَّقْوَى وَانتَ مُقَصِّرٌ ايَا مَنْ يُدَاوِي ٱلنَّاسَ وَهُوَ سَقِيمُ
وَإِنَّ ٱمرَءًا لَا يَرْبَحُ (١) ٱلنَّاسُ نَفْعَهُ وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ ٱلأَذَى لَلَئِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يَجْعَلِ ٱلبِرَّ كَنْزَهُ وَإِنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يُلْهِهِ ٱليَوْمُ عَنْ غَدٍ تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ لَحَكِيمُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلأَيَّامَ جَهْلٌ وَقَدْ رَاى لَهُنَّ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمُ
فَإِنَّ مُنَى ٱلدُّنيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا ابَى ٱللهُ انْ يَبْقَى عَلَيهِ نَعِيمُ

(*) حدَّث حبيب بن عبد الرحمن عن بعض اصحابهِ قال: كنت في مجلس خزيمة فجرى حديث ما يُسفك من الدماء . فقال: والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الّا رجاء عفوهِ ومغفرتهِ ولولا عزّ السلطان وكراهة الذلة وان أصير بعد الرئاسة سوقة وتابعاً بعد ما كنت متبوعاً ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني: فاذا هو بالحاجب قد دخل عليهِ برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب:

(أراك امرءًا ترجو من الله عفوهُ الخ)

فغضب خزيمة وقال: والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملحد من كنوز البر فيرغب فيهِ حرّ . فقيل لهُ: وكيف ذاك . فقال: لانهُ من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

(١) وفي نسخة: لا يرتجي

وَاَذلَلتُ نَفسِي ٱليَومَ كَيمَا اُعِزَّهَا غَدًا حَيثُ يَبقَى ٱلعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَلِلحَقِّ بُرهَانٌ وَلِلمَوتِ فِكرَةٌ وَمُعتَبَرٌ لِلعَالَمِينَ قَدِيمُ

ولهُ يفتخر بالتقوى ويتبرأ بهِ على من عيَّرهُ بذلّ اصلهِ ونسبهِ (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلتَّقوَى هِيَ ٱلعِزُّ وَٱلكَرَمْ وَحُبُّكَ لِلدُّنيَا هُوَ ٱلذُّلُّ وَٱلعَدَمْ (١)
وَلَيسَ عَلَى عَبدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ اِذَا صَحَّحَ ٱلتَّقوَى وَاِنْ حَاكَ اَوْ حَجَمْ

ولهُ في الحِكَم والنصائح (من مجزوء الرجز)

مَنْ سَالَمَ ٱلنَّاسَ سَلِمْ مَنْ شَاتَمَ ٱلنَّاسَ شُتِمْ
مَنْ ظَلَمَ ٱلنَّاسَ اَسَا مَنْ رَحِمَ ٱلنَّاسَ رُحِمْ
مَنْ طَلَبَ ٱلفَضلَ اِلَى غَيرِ ذَوِي ٱلفَضلِ حُرِمْ
مَنْ حَفِظَ ٱلعَهدَ وَفَى مَنْ اَحسَنَ ٱلسَّمعَ فَهِمْ
مَنْ صَدَّقَ ٱللهَ عَلَا مَنْ طَلَبَ ٱلعِلمَ عَلِمْ
مَنْ خَالَفَ ٱلرُّشدَ غَوَى مَنْ تَبِعَ ٱلغَيَّ نَدِمْ
مَنْ لَزِمَ ٱلصَّمتَ نَجَا مَنْ قَالَ بِٱلخَيرِ غَنِمْ
مَنْ عَفَّ وَٱكتَفَّ زَكَا مَنْ جَحَدَ ٱلحَقَّ اَثِمْ
مَنْ مَسَّهُ ٱلضُّرُّ شَكَا مَنْ عَضَّهُ ٱلدَّهرُ اَلِمْ
لَمْ يَعْدُ حَيًّا رِزقُهُ رِزقُ ٱمرِئٍ حَيثُ قُسِمْ

---

(١) وفي رواية : السقم والفقر

وقال يبشّر المرء بالرحيل ويهدّده باداء الحساب لديانه (من الكامل)

نَادَتْ بِوشْكِ رَحِيلِكَ ٱلْاَيَّامُ اَفَلَسْتَ تَسْمَعُ اَوْ بِكَ ٱسْتِصْمَامُ

وَمَضَى اَمَامَكَ مَنْ رَاَيتَ وَاَنْتَ م لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ اِمَامُ

مَا لِي اَرَاكَ كَاَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى عِبَرًا تَمُرُّ كَاَنَّهُنَّ سِهَامُ

تَأْتِي ٱلْخُطُوبُ وَاَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا فَاِذَا مَضَتْ فَكَاَنَّهَا اَحْلَامُ

قَدْ وَدَّعَتْكَ مِنَ ٱلصِّبَاءِ نَزَوَاتٌ فَٱحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ

عَرَضَ(١) ٱلْمَشِيبُ مِنَ ٱلشَّبَابِ خَلِيفَةً وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ

وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ

اَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا وَعَلَى ٱلشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

وَلَقَدْ غَشِيتَ(٢) مِنَ ٱلشَّبَابِ بِغِبْطَةٍ وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارَهُ ٱلْاِحْكَامُ

لِلّٰهِ اَزْمِنَةٌ عَهِدْتُ رِجَالَهَا فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَاِنَّهُمْ لَكِرَامُ

اَيَّامَ اَعْطِيَةُ ٱلْاَكُفِّ جَزِيلَةٌ اَفَلَا يَضِيعُ لَدَى ٱلزَّمَانِ ذِمَامُ(٣)

فَلِعِبْرَةٍ اُخِّرْتَ لِلزَّمَنِ ٱلَّذِي هَلَكَ ٱلْاَرَامِلُ فِيهِ وَٱلْاَيْتَامُ

زَمَنٌ مَكَاسِبُ اَهْلِهِ مَدْخُورَةٌ دَخْلًا فُرُوعُ اُصُولِهِ ٱلْآثَامُ

زَمَنٌ تَحَامَى ٱلْمَكْرُمَاتِ(٤) سَرَاتُهُ حَتَّى كَاَنَّ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ

زَمَنٌ هَوَتْ اَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ قِطَعًا فَلَيْسَ لِاَهْلِهِ اَعْلَامُ

---

(١) وفي نسخة : عوض (٢) وفي رواية : غنيت

(٣) وفي نسخة : اذ لا يضيع لذي الذمام ذمامُ (٤) وفي نسخة : الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلطَّاعِمِينَ (١) لِمَا ٱشْتَهَوْا وَهُمُ لِأَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ طَعَامُ

مَا زُخْرُفُ ٱلدُّنْيَا وَزِبْرِجُ أَهْلِهَا إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ

وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ وَلَنَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى ٱلْأَقْوَامُ

وَلَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلتُّرَابِ رُكَامُ

وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَلُ ٱلْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ وَٱلنَّاسُ عَنْ عِلَلِ ٱلْحُتُوفِ نِيَامُ

وَٱلْغَيُّ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ وَٱلرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ

وَٱلْمَوْتُ يَعْمَلُ وَٱلْعُيُونُ قَرِيرَةٌ تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِٱلْمُنَى وَتَنَامُ

وَٱللّٰهُ يَقْضِي فِي ٱلْأُمُورِ بِعِلْمِهِ وَٱلْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ

وَٱلْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو دُ ٱلْخَلْقَ مِنْهُ إِلَى ٱلْبِلَى ٱلْقُدَّامُ

كُلٌّ يَدُورُ عَلَى ٱلْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا وَعَلَى ٱلْفَنَاءِ تُدِيرُهُ ٱلْأَيَّامُ

وَلِدَائِمِ ٱلْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا تَقَطَّعُ دُونَهُ ٱلْأَوْهَامُ

وَٱلنَّاسُ يَبْتَدِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ بِدَعًا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا

وَتَحَيَّرَ ٱلشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ (٢) عَنْهُنَّ تَسْلِيمٌ وَلَا ٱسْتِسْلَامُ

مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ ٱلْأَقْلَامُ

فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي هُوَ دَائِمٌ أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ

وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي لِجَلَالِهِ وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ ٱلْأَحْلَامُ

وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ ٱلْأَفْهَامُ

---

(١) وفي نسخة : الطاعنين (٢) وفي رواية : ينهاهم

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلِوَجْهِهِ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْرَامُ

حدَّث محمد بن الفضل قال : حدَّثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال : اجتاز أَبو العتاهية في أَوَّل أَمرهِ وعليهِ قفص فيهِ فخَّار يدور بهِ في الكوفة ويبيع منهُ فمرّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونهُ . فسلَّم ووضع القفص عن ظهرهِ ثم قال: يا فتيان أَراكم تتذاكرون الشعر فاقول شيئًا منهُ فتجيزونهُ فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم . فهزأُوا منهُ وسخروا بهِ وقالوا : نعم . قال : لابدَّ أَن يشترى باحد القمرَين رُطب يؤكل فانهُ قمر حاصل . وجعل رهنهُ تحت يد أَحدهم . ففعلوا . فقال : أَجيزوا

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنتُمْ .

وجعل بينهُ وبينهم وقتاً في ذلك الموضع اذ بلغتهُ الشمس ولمَّا لم يجيزوا البيت غرموا الخطرَ وجعل يهزأ بهم وتمَّمهُ :

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنتُمْ   مِثْلَنَا بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ
لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ   أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعرهِ

ولهُ في البغي والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب . قيل انهُ ارسل بها الى الرشيد وكان امر بحبسهِ والتضييق عليه لانهُ امتنع عن مجلس خمرهِ وابى انشاد شعر الغزل فلمَّا سمعها رقَّ لهُ وامر باطلاقهِ. وتروى هذه الابيات لعليّ (من الوافر):

أَمَا وَٱللهِ إِنَّ ٱلظُّلْمَ لُؤْمٌ   وَلٰكِنَّ(١) ٱلْمُسِيءَ هُوَ ٱلظَّلُومُ
إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ ٱلدِّينِ نَمْضِي   وَعِنْدَ ٱللهِ تَجْتَمِعُ ٱلْخُصُومُ
لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي   وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيتِ ٱلنُّجُومُ

---

(١) وفي نسخة : وما زال

سَتَعلَمُ فِي الحِسَابِ إِذَا التَقَينَا غَدًا عِندَ الإِلَهِ (١) مَنِ المَلُومُ
سَيَنقَطِعُ التَّرَوُّحُ (٢) عَن أُنَاسٍ مِنَ الدُّنيَا وَتَنقَطِعُ الغُمُومُ
تَلُومُ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنتَ فِيهِ أَجَلُّ سَفَاهَةً مِمَّن تَلُومُ
وَتَلتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيرِ عِلمٍ وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُم حُلُومُ
تَنَامُ وَلَم تَنَم عَنكَ المَنَايَا تَنَبَّه لِلمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ
تَمُوتُ غَدًا وَأَنتَ قَرِيرُ عَينٍ مِنَ الغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ
لَهَوتَ عَنِ الفَنَاءِ وَأَنتَ تَفنَى وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنيَا يَدُومُ
تَرُومُ الخُلدَ فِي دَارِ المَنَايَا وَكَم قَد رَامَ غَيرُكَ (٣) مَا تَرُومُ
سَلِ الأَيَّامَ عَن أُمَمٍ تَقَضَّت فَتُخبِرُكَ المَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
وَمَا تَنفَكُّ فِي (٤) زَمَنٍ عَقُورٍ بِقَلبِكَ مِن مَخَالِبِهِ كُلُومُ
إِذَا مَا قُلتَ قَد زَجَّيتُ غَمًّا فَمُرَّ تَشَعَّبَت مِنهُ غُمُومُ
وَلَيسَ يَنَالُ بِالإِنصَافِ حَيٌّ وَلَيسَ يَعِزُّ بِالغَشمِ الغَشُومُ
وَلِلمُعتَادِ مَا يَجرِي عَلَيهِ وَلِلعَادَاتِ يَا هَذَا لُزُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا المَلِكُ المُرَجَّى عَلَيهِ نَوَاهِضُ الدُّنيَا تَحُومُ
أَقِلنِي زَلَّةً لَم أَجرِ مِنهَا إِلَى لَومٍ وَمَا مِثلِي مَلُومُ
وَخَلِّصنِي تُخَلَّصَ يَومَ بَعثٍ إِذَا لِلنَّاسِ بُرِّزَتِ الجُحُومُ

---

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستنقطع اللذاذة
(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك (٤) وفي رواية : من

ولهُ ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج)

تَفَكَّرْ قَبْلَ انْ تَنْدَمْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَٱعْلَمْ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقَمْ
وَإِنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى وَإِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمْ
وَإِنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى فَتَرْكُ نَعِيمِهَا اَحْزَمْ
وَمَنْ هٰذَا ٱلَّذِي يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَانِ اَوْ يَسْلَمْ
رَاَيْتُ ٱلنَّاسَ(١) اتْبَاعَا لِذِي ٱلدُّنْيَاءِ وَٱلدِّرْهَمْ
وَمَا لِلْمَرْءِ اِلَّا مَا نَوَى فِي ٱلْخَيْرِ اَوْ قَدَّمْ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القُرْبى (من الخفيف)

شَحِطَتْ عَنْ ذَوِي ٱلْمَوَدَّاتِ دَارِي وَٱلْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي ٱلْأَرْحَامِ
وَٱهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ ٱلنَّقْصِ وَٱللهُ م لَهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ ٱهْتِمَامِي
اِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَاِلَّا فَمَا اَشْغَلَ م مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ ٱلْأَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعهُ احبابهُ في لحدهِ (من الوافر)

كَاَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمَا بِرَبْعٍ لَا اَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمَا
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى ٱلْاَحْبَابَ فِيهِ رَاَيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمَا
اَلَا يَا ذَا ٱلَّذِي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ يُسَاقُ اِلَى ٱلْبِلَى قِدْمًا فَقِدْمَا
ضَرَبْتَ عَنِ اذِّكَارِ ٱلْمَوْتِ صَفْحًا كَاَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتْمَا

---

(١) وفي رواية: الدنيا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ ٱلْمَنَايَا تُوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمَا
سَيُفْنِينَا ٱلَّذِي أَفْنَى جَدِيسًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرَمًا وَطَسْمَا
وَرُبَّ مُسَلَّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا عَزِيزًا مُنْكَرَ ٱلسَّطَوَاتِ فَخْمَا(١)
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ إِثْمَا
فَوَسِّعْ فِي حَلَالِ ٱللهِ أَكْلًا وَإِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمَا
فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَعْمَى أَصَمَّا
أَشَدُّ ٱلنَّاسِ لِلْعِلْمِ ٱدِّعَاءً أَقَلُّهُمُ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمَا
أَرَى ٱلْإِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ ٱلْغَيْبِ رَجْمَا
وَفِي ٱلصَّمْتِ ٱلْمُبَلِّغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ ٱلْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمَا
إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمَا

اخبر ابو محمَّد المؤدّب قال: قال ابو العتاهية لابنتهِ رقية في علّتهِ التي مات فيها: قومي يا بُنيَّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ (من الكامل):

لَعِبَ ٱلْبِلَى بِمَعَالِمِي وَرُسُومِي وَقُبِرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدْمِ هُمُومِي
لَزِمَ ٱلْبِلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ ٱلْبِلَى لَمُوَكَّلٌ بِلُزُومِي

ولابي العتاهية في حكم الله وقسمهِ الخير لخلائقهِ (من مجزوء الكامل)

أَلْخَيْرُ خَيْرٌ كَٱسْمِهِ وَٱلشَّرُّ شَرٌّ كَٱسْمِهِ
سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ ٱلْعِبَادَ بِعَدْلِهِ فِي حُكْمِهِ

(١) نسخة: ضخما

وَبِعَفْوِهِ وَبِعَطْفِهِ وَبِلُطْفِهِ وَبِحِلْمِهِ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ
قَدْ أَسْعَدَ ٱللهُ ٱمْرَءًا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

ولهُ في حُسن الآداب والمحامد (من الكامل)

اَلْجُودُ لَا يَنْفَكُّ حَامِدُهُ وَٱلْبُخْلُ لَا يَنْفَكُّ لَائِمُهُ
وَٱلْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَٱلْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُّ حَالِمُهُ(١)
وَإِذَا ٱمْرُؤٌ كَمَلَتْ لَهُ شُعَبُ م ٱلتَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
وَٱلصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُهُ
وَٱلنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُصْحِهَا دَاءٌ تُكَاتِمُهُ
وَٱبْنُ ٱلتَّمَائِمِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبِ م ٱلدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَمَائِمُهُ
وَٱلدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُنْتُ مُطَّرِفًا وَٱلشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
وَكَأَنَّ طَعْمَ ٱلْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
يَا رُبَّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا نَلْهُو بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ فَٱلْمَوْتُ هَادِمُهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَتْعِ ٱلْغُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ حِمَى ٱلْمَرْعَى بَهَائِمُهُ

(١) وفي نسخة : حاكمهُ (٢) وفي رواية : ثبتت

كُلٌّ لَهُ اَجَلٌ يُرَاوِغُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ
يَا ذَا ٱلنَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
اَمَّا ٱلْمُقِلُّ فَاَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا ٱسْتَرَاشَ فَاَنْتَ خَادِمُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلَيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
رَقَدَتْ عُيُونُ ٱلظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
وَٱلصُّبْحُ يُغْبَنُ فِيهِ لَاعِبُهُ وَٱللَّيْلُ يُغْبَنُ فِيهِ نَائِمُهُ
وَمَنِ ٱعْتَدَى فَٱللّٰهُ خَاذِلُهُ وَمَنِ ٱتَّقَى فَٱللّٰهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النشر (من مجزوء الرَّمَل)

نَعَمُرُ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلدُّنْيَا م لَنَا دَارُ اِقَامَهْ
اِنَّمَا ٱلغِبْطَةُ وَٱلْحَسْرَةُ م فِي يَوْمِ ٱلْقِيَامَهْ

وقال في الشيب وفي انذاره بالفناء (من الكامل)

اَللَّيْلُ شَيَّبَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
يَتَنَاهَبَانِ لُحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا
اَلشَّيْبُ اِحْدَى ٱلْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ اِحْدَاهُمَا وَتَاَخَّرَتْ اِحْدَاهُمَا
فَكَاَنَّ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ اُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ اُخْرَاهُمَا



قَافِيَةُ النُّونِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ ... مَا بِهَذَا يُؤْذِنُ ٱلزَّمَنُ

نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا ... عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ

دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ ... لِأَمْرِئٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ

مَا نَرَى مِنْ اَهْلِهَا اَحَدًا ... لَمْ تَغُلْ (١) فِيهَا بِهِ ٱلْفِتَنُ

عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا ... اَيَّ غَبْنٍ بَيِّنٍ غُبِنُوا

وَفَّرُوا ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِهِمِ ... وَٱبْتَنَوْا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا

تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا ٱشْتَبَكَتْ ... بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا ٱلْإِحَنُ

كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢) ... حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ ٱلْكَفَنُ (*)

---

(١) وفي نسخة: لم تصل (٢) وفي رواية: كل نفسٍ عند ميتتها

(*) لهذا البيت قصّة رواها صاحب الاغاني قال: روى محمّد بن عيسى ان سائلًا من المبارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانهِ حولهُ فسأَلهُ من بين الجيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤَال. فاعاد عليهِ ثانية فاعاد عليهِ ثالثة فردّ عليهِ مثل ذلك فغضب وقال: أَلست القائل:

كل حيٍّ عند ميتتهِ ... حظهُ من مالهِ الكفنُ

إِنَّ مَالَ ٱلْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ ٱلْحَسَنُ
مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ ٱلْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهِنُ

حدَّث موسى بن صالح الشهرزوري قال : اتيت سالمًا الخاسر فقلتُ لهُ : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنّ والانس لابي العتاهية فانشدهُ الابيات السابقة :

وقال يذكر وفاتهُ ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَانِ وَٱصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ ٱلْحِدْثَانِ
يَا دَارِيَ ٱلْحَقَّ ٱلَّتِي لَمْ آبْنِهَا فِيمَا أُشَيِّدُهُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ
كَيْفَ ٱلْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنَّنِي يَوْمًا إِلَيْكِ مُشَيِّعِي إِخْوَانِي
نَعْشًا يُكَفِّكِفُهُ ٱلرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ ٱلْأَثْمَانِ
لَوْلَا ٱلْإِلٰهُ وَإِنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ وَٱللهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ إِيمَانِي

ثم قال : فبالله عليك أَتريد ان تعدّ مالك كله لثمن كفنك . قال : لا . قال : فبالله كم قدَّرت لكفنك . قال : خمسة دنانير . قال : فهي اذًا حظك من كله . قال : نعم . قال : فتصدَّق عليَّ من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدَّقت عليك لكان حظي . قال : فاعمل على أَن دينارًا من الخمسة الدنانير وضيعةُ قيراطٍ وادفع اليَّ قيراطًا واحدًا والَّا فواحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهمًا وأُقيم لك كفيلًا باني أَحفر لك قبرك بهِ متى متَّ وتربح درهمين لم يكونا في حسبانك فان لم احتفر رددتُهُ على ورثتك أَو ردَّهُ كفيلي عليهم . فخجل ابو العتاهية وقال : إعزب لعنك الله . وغضب عليهِ . فضحك جميع من حضر ومرّ السائل يضحك . فالتفت الينا ابو العتاهية فقال : من أَجل هذا وأَمثالهِ حُرِّمت الصدقة . فقلنا لهُ : ومن حرَّمها ومتى حرِّمت . فما رأَينا أَحدًا ادَّعى أَن الصدقة حرِّمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتُ اَوْ اَيقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي ... اَنَّ ٱلْمَصِيرَ اِلَى مَحَلِّ هَوَانِ

فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا اِلٰهَ مَرَاحِمٍ ... زَحْزِحْ اِلَيْكَ عَنِ ٱلسَّعِيرِ مَكَانِي

وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا ... يَا ذَا ٱلْعُلَى وَٱلْمَنِّ وَٱلْاِحْسَانِ

وقال يحثّ الانسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ ... وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَاوٍ مُغَنِّ

اِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا ... وَتُحْسِنْ صَوْنَهَا فَاِلَيْكَ عَنِّي

فَاِنَّ ٱللَّهْوَ وَٱلْمَلْهَى جُنُونٌ ... وَلَسْتُ مِنَ ٱلْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي

وَاَيُّ قَبِيحٍ اَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ ... يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي

اِذَا مَا لَمْ يَتُبْ كَهْلٌ لِشَيْبٍ ... فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ... وَذَوُو ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْحُصُونِ

وَذَوُو ٱلتَّجَبُّرِ فِي ٱلْمَجَا ... لِسِ وَٱلتَّكَبُّرِ فِي ٱلْعُيُونِ

كَانُوا ٱلْمُلُوكَ فَاَيُّهُمْ ... لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ

اَوْ اَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي ... دَارِ ٱلْبِلَى عِلْقَ ٱلرُّهُونِ

وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عِيشَةٍ ... لَيْسَتْ لِاَنْفُسِهِمْ بِدُونِ

صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ ... اِنَّ ٱلْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ

وَٱلدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا ... ئِبُ صَرْفِهِ جَمُّ ٱلْفُنُونِ

---

(١) وفي نسخة: غنوا

لَا بُدَّ فِيهِ لِآمِنٍ م ٱلْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ خَؤُونِ

وقال في ظلم اهل زمانهِ وتعديهم على حقوقهِ (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا اِلَيْكِ رُكُونِي وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُنُونِي
وَطَالَ اِخَائِي فِيكِ قَوْمًا اَرَاهُمُ وَكُلُّهُمُ مُسْتَأْثِرٌ بِكِ دُونِي
وَكُلُّهُمُ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ اِذَا غَلِقَتْ فِي ٱلْهَالِكِينَ رُهُونِي
فَيَا رَبِّ اِنَّ ٱلنَّاسَ لَا يُنْصِفُونَنِي وَاِنْ اَنَا لَمْ اُنْصِفْهُمُ ظَلَمُونِي
وَاِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِاَخْذِهِ وَاِنْ جِئْتُ اَبْغِي سَيْبَهُمْ مَنَعُونِي
وَاِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَاِنْ اَنَا لَمْ اَبْذُلْ لَهُمْ شَتَمُونِي
وَاِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا وَاِنْ نَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَاِنْ طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فَكِهُوا بِهَا وَاِنْ صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي
سَاَمْنَعُ قَلْبِي اَنْ يَحِنَّ اِلَيْهِمِ (*) وَاَحْجُبُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَجُفُونِي
وَاَقْطَعُ اَيَّامِي بِيَوْمِ سُهُولَةٍ اُزَجِّي (١) بِهِ عُمْرِي وَيَوْمِ حُزُونِ
اَلَا اِنَّ اَصْفَى ٱلْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُّهُ وَمَا نِلْتُهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يُسيءُ التجارة ببيع دينهِ (من الطويل)

هِيَ ٱلنَّفْسُ لَا اَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ اِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو
لَهَا اَطْلُبُ ٱلْاُخْرَى فَاِنْ اَنَا بِعْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ ٱلْغَبْنُ

(*) ليس هذا القول بموافق لما علّمهُ السيد المسيح في انجيلهِ الشريف من الصفح عن المآثم ومحبة الاعداء ومجازاة الشرّ بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمق بمن يستنّ بسُنّتها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة : ازجّي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ اخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانَا ... فَكَأَنَّهُ لَيْسَ ٱلَّذِي كَانَا
مَا اسْكَرَ ٱلدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا ... وَاَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ احْيَانَا
دَارٌ لَهَا شُبَهٌ مُلَبَّسَةٌ ... تَدَعُ ٱلصَّحِيحَ ٱلْعَقْلِ سَكْرَانَا

ولهُ ايضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

اَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا اَيْنَ اَيْنَا ... مِنْ اُنَاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزَيْنَا
اِنَّ دَهْرًا اَتَى عَلَيْهِمْ فَافْنَى ... مِنْهُمُ ٱلْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعَتْنَا ٱلْآمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا ... وَجَمَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)
وَٱبْتَنَيْنَا(٢)وَمَا نُفَكِّرُ فِي ٱلدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ ٱبْتَنَيْنَا
وَٱبْتَغَيْنَا مِنَ ٱلْمَعَاشِ فُضُولًا ... لَوْ قَنِعْنَا بِدُونِهَا لَاكْتَفَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَنَمْضِيَنَّ وَلَا نَمْضِي بِشَيْءٍ مِنْهَا اِذَا مَا مَضَيْنَا
وَٱفْتَرَقْنَا فِي ٱلْمَقْدُرَاتِ وَسَوَّى ٱللّٰهُ فِي ٱلْمَوْتِ بَيْنَنَا وَٱسْتَوَيْنَا
كَمْ رَاَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا ... وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَاَيْنَا
مَا لَنَا نَأْمُلُ ٱلْمَنَايَا كَاَنَّا ... لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ اِلَيْنَا
عَجَبًا لِٱمْرِئٍ تَيَقَّنَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ حَقًّا فَقَرَّ بِٱلْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

اِنَّ ٱلزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ لِاَهْلِهِ لَمُخَاشِنُ

(١) وفي نسخة : وشبعنا (٢) وفي رواية : وابتغينا

خَطَوَاتُـهُ ٱلْمُتَحَرِّكَا ... تُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابهِ ويطلق لشهواتهِ عنانها (من المجتثّ)

سُكْرُ ٱلشَّبَابِ جُنُونُ ... وَٱلنَّاسُ فَوْقٌ وَدُونُ

وَلِـلْأُمُورِ ظُهُـورٌ ... تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)

وَلِلزَّمَـانِ تَـثَنٍّ ... كَمَا تَثَنَّى ٱلْغُصُونُ

مِنَ ٱلْعُقُولِ سُهُولٌ ... مَعْرُوفَـةٌ وَحُزُونُ

فِيهِنَّ رَطْبٌ مُوَاتٍ ... مِنْهُنَّ كَزٌّ حَرُونُ

إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ ... أَهْوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ

لَا أُعْمِلُ ٱلظَّنَّ إِلَّا ... فِيمَا تَسُوغُ ٱلظُّنُونُ

يَا مَنْ تَجَنَّى مَهْـلًا ... قَدْ طَالَ مِنْكَ ٱلْمُجُونُ

هَوَّنْتَ عَسْفَ ٱللَّيَالِي ... هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا ... دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ

لَوْ قَدْ تُرِكْتَ صَرِيعًا ... وَقَدْ بَكَتْكَ ٱلْعُيُونُ

لَقَـلَّ عَنْكَ غَنَـاءً ... دَمْعٌ عَلَيْـكَ هَتُونُ

لَا تَأْمَنَنَّ ٱللَّيَـالِي ... فَكُلُّهُنَّ خَؤُونُ

إِنَّ ٱلْقُبُورَ سُجُونٌ ... مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ

كَمْ فِي ٱلْقُبُورِ قُرُونٌ ... مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

---

(١) وفي نسخة : وللامور بطونٌ (٢) وفي رواية : من احبُّ

مَا فِي ٱلْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ ٱلتُّرَابِ مَصُونُ
لَتُفْنِيَنَّا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا ٱلْمَنُونُ
أَمَّا ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
لَا تَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ ٱلْحُصُونَ ٱلْحُصُونُ
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونُ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاتهِ تعالى وفي الالتجاء الى عزّتهِ من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ ٱمْرِئٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي ٱلْمُنَى بِخَوَاطِرٍ فِي ٱلنَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَٱلسِّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبَّحًا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ ٱلسُّبْحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ(١) ٱلرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ ٱلرَّوْحُ وَٱلرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ ٱلْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ ٱلْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ ٱلْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُخَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلَّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَٱللهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

---

(١) وفي نسخة: طَرْف (٢) وفي رواية: متسلطن

كَمْ يَسْتَصِمُّ ٱلْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا ‎ ‎ وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمِ ٱلْحِدْثَانْ

أَبْشِرْ بِعَوْنِ ٱللّٰهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا ‎ ‎ فَٱلْمَرْءُ يُحْشَرُ طَرْقَةً فَيُعَانُ(١)

نُفِيَ(٢) ٱلتَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ ‎ ‎ فِي ذِلَّةٍ وَهُمُ ٱلْأَعِزَّةُ(٣) كَانُوا

أَأُسَرُّ فِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ ‎ ‎ وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنُّقْصَانُ

وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ ‎ ‎ عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضْبَانُ

وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ ‎ ‎ وَلَهُ بِيَوْمِ حِسَابِهِ ٱسْتِيقَانُ

يَوْمُ ٱنْشِقَاقِ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ ٱلْبِلَى ‎ ‎ فِيهَا وَيَبْدُو ٱلسُّخْطُ وَٱلرِّضْوَانُ

يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ يُظْلِمُ فِيهِ ظُلْمُ ‎ ‎ م ٱلظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ ٱلْإِحْسَانُ

يَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِيَسْكُنَهَا وَلَيْسَتْ ‎ ‎ م بِٱلَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ

تَفْنَى وَتَبْقَى ٱلْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا ‎ ‎ يَبْقَى ٱلْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ ٱلرُّكْبَانُ

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذٰلِكَ ‎ ‎ م ٱلْإِنْسَانُ مِنْهُ ٱلسَّهْوُ وَٱلنِّسْيَانُ

أَهْلَ ٱلْبِلَى أَنْتُمْ مُعَسْكَرُ وَحْشَةٍ ‎ ‎ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ ٱلْبُعْدُ وَٱلْهِجْرَانُ

اَلصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ ٱمْرُؤٌ ‎ ‎ إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ إِيمَانُ

وقال في عمَل الاحسان وخُلْد ذكر الفتى التقي (من البسيط)

عُمْرُ ٱلْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ ‎ ‎ وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ ٱلدَّانِي

فَأَحْيِ ذِكْرَكَ بِٱلْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ ‎ ‎ يَكُنْ كَذٰلِكَ فِي ٱلدُّنْيَا حَيَاتَانِ

---

(١) وفي نسخة : ويهان وهو غلط صريح

(٢) وفي رواية : فني ‎ ‎ (٣) وفي نسخة : الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْإِنسَانِ قَطَعَ ٱلْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَامَانِي
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا عِندِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ ٱلرُّكْبَانِ
وَعَزَاءُ جَمْعِ ٱلنَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّانِ
فَالِى مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنتُ تَحْتَ م ٱلْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَاتَانِي
ابْغِي ٱلْكَثِيرَ الَى ٱلْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوِ ٱقْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلْوَارِثِينَ كَأَنَّنِي بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلِقًا يُجَهِّزُنِي الَى دَارِ ٱلْبِلَى مُتَحَرِّيًا لِكَرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي اِذَا نُضِدَ ٱلثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه ومماذقتهم (من الخفيف)

يَا خَلِيلَيَّ لَا اذُمُّ زَمَانِي غَيْرَ اَنِّي اذُمُّ اهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ احْصِي كَمْ مِنْ اَخٍ كَانَ لِي م مِنْهُمْ قَلِيلَ ٱلْوَفَاءِ حُلْوَ ٱللِّسَانِ
لَمْ اجِدْهُ مُؤَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ م بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ انْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَانْ لَا يَرَانِي
احْمَدُ ٱللهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ ٱلنَّاسُ م وَقَلَّ ٱلْوَفَاءُ فِي ٱلْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودَّة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ اَبِيكَ ايَّ زَمَانِ اَصْبَحْتُ فِيهِ وَايَّ اهْلِ زَمَانِ
كُلٌّ يُوَازِنُكَ ٱلْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِٱلْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ ٱلرُّجْحَانِ

ولهُ في صدق المودَّة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْمِي بِٱلْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي

وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ ٱلزَّمَانِ

وقال في من فُتن بحبّ الدنيا فلهَا عن آخرتهِ (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ ٱمْرُؤٌ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ

فَهْوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ لَا يَصُونُ ٱلْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ

يَا كَثِيرَ ٱلْكُنُوزِ إِنَّ ٱلَّذِي م يَكْفِيكَ مِمَّا ٱكْتَنَزْتَ (١) مِنْهَا لَدُونُ

كُلُّنَا يُكْثِرُ ٱلْمَذَمَّةَ لِلدُّنْيَا م وَكُلٌّ بِحُبِّهَا مَفْتُونُ

لَتَنَالَنَّكَ (٢) ٱلْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ م فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ ٱلْحُصُونُ

وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنْ قَدْ غَلِقَتْ مِنْهُمُ وَمِنْكَ ٱلرُّهُونُ

أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ ٱلْمَوْ تُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ ٱلْمَنُونُ

أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ م وَأَيْنَ ٱلْقُرُونُ أَيْنَ ٱلْقُرُونُ

كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمُ م ٱلْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا

لِلْمَنَايَا وَلِٱبْنِ آدَمَ أَيَّا مٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خَؤُونُ

وَٱلتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَائِحَاتٌ وَٱلْحَادِثَاتُ فُنُونُ

وَلِمَرْءِ ٱلْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ

---

(١) وفي نسخة : اكثرت (٢) وفي رواية : لتنال منك

وَٱلْمَقَادِيرُ لَا تَنَاوِلُهَا ٱلْاَوْ هَامُ لُطفًا وَلَا تَرَاهَا ٱلْعُيُونُ
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ ٱللّٰهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ ٱلْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا ٱلتَّعَزُّزِ وَٱلْبَغْيِ م مِنَ ٱلدَّهْرِ حَدُّهُ ٱلْمَسْنُونُ
وَٱلْيَقِينُ ٱلشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُثِيرُ ٱلْهُمُومَ اِلَّا ٱلظُّنُونُ
فَازَ بِٱلرُّوحِ وَٱلسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتْ فُضُولُ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَٱلْغِنَى اَنْ تُحَسِّنَ ٱلظَّنَّ فِي ٱللّٰهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ اَمْرٍ يَكُونُ
وَٱلَّذِي يَمْلِكُ ٱلْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ ٱلْمَكْنُونُ
وَسِعَ ٱلْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م ٱلْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ اَحَاطَ بِهِ ٱللّٰهُ م وَاَحْصَاهُ عِلْمُهُ ٱلْمَخْزُونُ
اِنَّ رَأْيًا دَعَا اِلَى طَاعَةِ ٱللّٰهِ م لَرَأْيٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال ايضاً في بطلان ملاذّ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي وَطِلَابِي فَوْقَ ٱلَّذِي يَكْفِينِي
وَٱحْتِيَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَٱشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
وَاَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ اِلٰهِي مِنْ قَضَاءٍ فَاِنَّهُ يَأْتِينِي
وَلَوَ اَنِّي كُفِفْتُ لَمْ اَبْغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ ٱلَّذِي يَبْغِينِي
اَحْمَدُ ٱللّٰهَ ذَا ٱلْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا اِلَّا ضَعِيفُ ٱلْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي اِنَّ ٱلطَّرِيقَ اِلَى ٱلْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرٍ ٱلْمُسْتَبِينِ
وَيْحَ نَفْسِي اِنِّي اَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنِينًا وَلَا اَضَنُّ بِدِينِي

لَيتَ شِعْرِي غَدًا أأُعطَى كِتَابِي　بِشِمَالِي لِشَقْوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتثّ)

مَا أَقرَبَ ٱلمَوْتَ مِنَّا　تَجَاوَزَ ٱللهُ عَنَّا
كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا　بِكَأْسِهِ حَيثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبهِ وهي آخر شعر قالهُ ابو العتاهية في مرضهِ الذي مات فيهِ (من الوافر):

إِلٰهِي لَا تُعَذِّبنِي فَإِنِّي　مُقِرٌّ بِٱلَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي　وَعَفُوكَ إِنْ عَفَوتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي ٱلبَرَايَا (١)　وَأَنتَ عَلَيَّ ذُو فَضلٍ وَمَنِّ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي قُدُمِي (٢) عَلَيهَا　عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ ٱلنَّاسُ بِي خَيرًا وَإِنِّي　لَشَرُّ ٱلنَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
أُجَنُّ بِزَهْرَةِ ٱلدُّنيَا جُنُونًا　وَأُفنِي ٱلعُمْرَ فِيهَا بِٱلتَّمَنِّي (٣)
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ (٤)　كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ ٱلزُّهْدَ (٥) فِيهَا　قَلَبْتُ لِأَهلِهَا ظَهْرَ ٱلمِجَنِّ

---

(١) وفي نسخة : الخطايا　(٢) وفي رواية : ندمي
(٣) وفي رواية : واقطع طول عمري بالتمنّي　(٤) وفي نسخة : ميقاتٌ عظيمٌ
(٥) وفي رواية : الله

وقال يوبّخ نفسهُ لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نفسُ اَنَّى تُؤْفِكينَا حتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِينَا
حَتَّى مَتَى لَا تُقْلِعِينَ م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا
اَصْبَحْتِ اَطْوَلَ مَنْ مَضَى اَمَلًا وَاَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكِ مَا اَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلْاَوَّلِينَا
يَا نفْسُ طَالَ تَمَسُّكِي بِعُرَى ٱلْمُنَى حِينًا فَحِينَا
يَا نَفْسُ اِلَّا تَصْلُحِي فَتَشَبَّهِي بِٱلصَّالِحِينَا
وَتفَكَّرِي فِيمَا اَقُو لُ لَعَلَّ قَلْبَكِ اَنْ يَلِينَا
اَيْنَ ٱلْاُلَى جَمَعُوا وَكَا نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا
اَفْنَاهُمُ ٱلْاَجَلُ ٱلْمُطِلُّ م عَلَى ٱلْخَلَائِقِ اَجْمَعِينَا
فَإِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَا

وقال في شكرهِ تعالى عن جميع احسانهِ (من الكامل)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱللَّطِيفِ بِنَا سَتَرَ ٱلْقَبِيحَ وَاَظْهَرَ ٱلْحَسَنَا
مَا تَنْقَضِي عَنَّا لَهُ مِنَنٌ حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَنَا
وَلَوِ اهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا اَصْبَحْتُ بِٱللَّذَّاتِ مُفْتَتَنَا
اَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ ٱلْغُرُورَ وَتُنْبِتُ ٱلدَّرَنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِنِهَا م ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَا

بَيْنَا ٱلْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَـةٍ   فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيـلَ قَدْ ظَعَنَا

وقال يتأسَّف على ركونهِ الى الزمان واغتراره بغيلته (من الطويل)

أَمِنْتَ ٱلزَّمَانَ وَٱلزَّمَانُ خَؤُونُ   لَهُ حَرَكَاتٌ بِٱلْبِلَى وَسُكُونُ

رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبْطِ مَا هُوَ كَائِنٌ   أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ

سَتَـذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلَقُ جِدَّةٌ   سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْـدَهُنَّ قُرُونُ

سَتَدْرُسُ آثَارٌ وَتُعْقِبُ حَسْرَةً(١)   سَتَخْلُو قُصُورٌ شُيِّـدَتْ وَحُصُونُ

سَتُقْطَعُ آمَالٌ وَتَذْهَبُ مُدَّةً(٢)   سَيَغْلَقُ بِٱلْمُسْتَكْثِرِينَ رُهُونُ

سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَـا جَمِيعًا بِأَهْلِهَـا   سَيَبْدُو مِنَ ٱلشَّأْنِ ٱلْحَقِيرِ شُؤُونُ

وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّـهِ   وَقَـدْ يُسْتَرَابُ ٱلظَّنُّ وَهُوَ يَقِينُ

يَحُولُ ٱلْفَتَى كَٱلْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً   لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَّةٌ وَغُصُـونُ

نَصُونُ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُـهُ   أَلَا إِنَّنَا لِلْحَادِثَاتِ نَصُـونُ

وَكَمْ عِبْرَةٍ لِلنَّاظِرِينَ تَكَشَّفَتْ   فَخَـانَتْ عُيُونَ ٱلنَّاظِرِينَ جُفُونُ

نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّمَا نَرَى   كَأَنَّ مُنَـانَا لِلْعُيُونِ شُجُونُ(٣)

وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ   أَلَا قَـدْ يَعِزُّ ٱلْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ

أَلَا رُبَّ أَسْبَابٍ إِلَى ٱلْخَيْرِ سَهْلَةٍ   وَلِلشَّرِّ أَسْبَـابٌ وَهُنَّ حُزُونُ

---

(١) وفي نسخة : وحشة   (٢) وفي رواية : جدَّة

(٣) وفي نسخة : سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ ٱلْفَتَى ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ ... تُهَيِّجُ قَرْحَةَ ٱلدَّاءِ ٱلدَّفِينِ

وَيُدْخِلُ فِي ٱلْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا ... وَلَا شَيْءٌ اَعَزُّ مِنَ ٱلْيَقِينِ

فَدَعْهُ وَٱسْتَجِرْ بِٱللهِ مِنْهُ ... فَجَارُ ٱللهِ فِي حِصْنٍ حَصِينِ

اَٱلْغَفْلُ وَٱلْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ ... عَلَيَّ وَاَشْتَرِي (١) ٱلدُّنْيَا بِدِينِي

وَلَوْ اَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي ... وَرُمْتُ اِخَاءَ كُلِّ اَخٍ حَزِينِ

وَاَظْمَأْتُ ٱلنَّهَارَ لِحُزْنِ (٢) قَلْبِي ... وَبِتُّ ٱللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا اَيُّهَا ٱلْمُتَسَمِّنُ ... قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ

سَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْبِلَى ... وَبَطِنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ

وَاَسَأْتَ كُلَّ اِسَاءَةٍ ... وَظَنَنْتَ اَنَّكَ تُحْسِنُ

مَا لِي رَاَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ م اِلَى ٱلْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ

يَا سَاكِنَ ٱلْحُجُرَاتِ مَا ... لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكَنُ

اَلْيَوْمَ اَنْتَ مُكَاثِرٌ ... وَمُفَاخِرٌ تَتَزَيَّنُ

وَغَدًا تَصِيرُ اِلَى ٱلْقُبُورِ م مُحَنَّطٌ وَمُكَفَّنُ

اَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً ... فَسَبِيلُهَا لَكَ مُمْكِنُ

وَاَصْرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ ... مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

---

(١) وفي رواية: واستر (٢) وفي نسخة: لروح

فَكَأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ ... فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةَ تُدْفَنُ

وَكَأَنَّ اَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا ... جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنَّنُوا

فَإِذَا مَضَتْ اَكَ جُمْعَةٌ ... فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا

وَٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَرَحَى ٱلْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)

مَا دُونَ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى ... حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل)

سَبَقَ ٱلْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنٌ ... وَٱللهُ يَا هٰذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ

تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ ... تُوصَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ

اَوَ لَمْ تَرَ ٱلدُّنْيَا وَمَصْدَرُ اَهْلِهَا ... ضَنْكٌ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنُ

وَٱللهِ مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ ... فِيهَا وَلَا سَلِمَ ٱلصَّحِيحُ ٱلْآمِنُ

وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ ... عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا ظَاعِنُ

يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اَتَعْمُرُ مَسْكِنًا ... لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ ٱلْمَنِيَّةِ سَاكِنُ

اَلْمَوْتُ شَيْءٌ اَنْتَ تَعْلَمُ اَنَّهُ ... حَقٌّ وَاَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ

اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ اَتَتْ ... فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ

اِعْلَمْ بِاَنَّكَ لَا اَبَا لَكَ فِي ٱلَّذِي ... اَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ

---

(١) حدَّث صاحب الاغاني قال: سأل بعضهم ابا العتاهية في ايّ شعر انت اشعر. قال في قولي:

الناس في غفلاتهم ... ورحى المنيّة تطحن

(٢) في نسخة: تؤامِنُ

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهِدْتَهُمْ ... وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا

وَرَأَيْتَ سُكَّانَ ٱلْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ ... بَعْدَ ٱلْقُصُورِ سِوَى ٱلْقُبُورِ مَسَاكِنُ

جَمَعُوا وَمَا ٱنْتَفَعُوا بِذَاكَ وَأَصْبَحُوا ... وَهُمُ بِمَا ٱكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ

لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا ... كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ ٱلتُّرَابِ ٱلدَّافِنُ

لَتَشَاغَلَ ٱلْوُرَّاثُ بَعْدَكَ بِٱلَّذِي ... وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْبَاطِنُ

قَارِنْ قَرِينَكَ وَٱسْتَعِدَّ لِبَيْنِهِ ... إِنَّ ٱلْقَرِينَ مِنَ ٱلْقَرِينِ مُبَايِنُ

وَٱلْزَمْ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى ... فَلَهُ مَسَاوِئُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوِّنِ ٱلْأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ ... قَلَّمَا هَوَّنْتَ إِلَّا سَيَهُونُ

مَا يَكُونُ ٱلْعَيْشُ حُلْوًا كُلُّهُ(١) ... إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ سُهُولٌ وَحُزُونُ

كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامَهُ ... وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ

تَطْلُبُ ٱلرَّاحَةَ فِي دَارِ ٱلْفَنَا ... ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولابي العتاهية في حكم المنيَّة وعمومها (من الطويل)

أَرَى ٱلْمَوْتَ لِي حَيْثُ ٱعْتَمَدْتُ كَمِينَا ... وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا

سَيُلْحِقُنِي حَادِي ٱلْمَنَايَا بِمَنْ مَضَى ... أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا

يَقِينُ ٱلْفَتَى بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ ... يَقِينٌ وَلٰكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا

عَلَيْنَا عُيُونٌ لِلْمَنُونِ خَفِيَّةٌ ... تَدِبُّ دَبِيبًا بِٱلْمَنِيَّةِ فِينَا

---

(١) وفي نسخة : ما يكون الامر سهلًا كلُّهُ

وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنيَا تُقَلِّبُ اَهلَهَا ... فَتَجعَلُ ذَا غَثًّا وَذَاكَ سَمِينَا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِندَ اَحسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا ... وَاِذَا ظَنَنتَ فَاَحسِنِ ٱلظَّنَّا

لَا تُتْبِعَنَّ يَدًا بَسَطتَ بِهَا م ... ٱلمَعْرُوفَ مِنكَ اَذًى وَلَا مَنَّا

وَٱلعَتْبُ يَنعَطِفُ ٱلكَرِيمُ بِهِ ... وَيُرَى ٱللَّئِيمُ عَلَيهِ مُسْتَنَّا(١)

وَلَرُبَّ ذِي اِلفٍ يُفَارِقُهُ ... فَاِذَا تَذَكَّرَ اِلفَهُ حَنَّا

وَلَقَلَّ مَا اَعتَقَدَ ٱمرُوءٌ هِبَةً ... اِلَّا رَاَيتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا(٢)

عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفلَتِنَا ... وَٱلمَوتُ لَيسَ بِغَافِلٍ عَنَّا

سَنَبِينُ عَمَّا نَحنُ فِيهِ كَمَنْ ... سَيَبِينُ بَعدُ عَنِ ٱلَّذِي بِنَّا

يَا اِخوَةً خُنَّا ٱلمُحِيطَ بِنَا ... عِلمًا وَاَنفُسَنَا ٱلَّتِي خُنَّا

اِنَّا وَاِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِنَا ... غَرَضُ ٱلحَوَادِثِ حَيثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به (من المنسرح)

مَا اَنَا اِلَّا لِمَنْ بَغَانِي ... اَرَى خَلِيلِي كَمَنْ يَرَانِي

مَن ٱلَّذِي يَرتَجِي ٱلاَقَاصِيَ ... اِنْ لَمْ تَنَلْ خَيرَهُ ٱلاَدَانِي

لَستُ اَرَى مَا مَلَكتُ طَرْفِي ... مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي

اَصبَحتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًّا ... بِخَالِقِي فِي جَمِيعِ شَانِي

وَلِي اِلَى اَنْ اَمُوتَ رِزْقٌ ... لَوْ جَهَدَ ٱلخَلْقُ مَا عَدَانِي

---

(١) وفي نسخة : مستثنى (٢) وفي نسخة : ظنَّا

لَا تَرْجُ اَلْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا   يَصْلُحُ اِلَّا عَلَى اَلْهَوَانِ
فَاَسْتَغْنِ بِاَللهِ عَنْ فُلَانٍ   وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانِ
وَلَا تَدَعْ مَكْسَبًا حَلَالًا   تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانِ
فَاَلْمَالُ مِنْ حِلِّهِ قِوَامٌ   لِلعِرْضِ وَاَلْوَجْهِ وَاَللِّسَانِ
وَاَلْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ   مِفْتَاحُهُ اَلْعَجْزُ وَاَلتَّوَانِي (*)
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وُجُوهٌ   هُنَّ مِنَ اَللهِ فِي ضَمَانِ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا   لَيْسَ لَهُ فِي اَلْعُلُوِّ ثَانِ
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ اَلْمَنَايَا   فَكُلُّ حَيٍّ سِوَاهُ فَانِ
يَا رَبُّ لَمْ نَبْكِ مِنْ زَمَانٍ   اِلَّا بَكَيْنَا عَلَى زَمَانِ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغررهِ (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ اَنتَ خَلَقْتَنِي   وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُبْحَانَكَ اَللّٰهُمَّ عَا   لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنِّ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ   يَا سَيِّدِي اِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقال في سَورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

اَبَنَيْتَ دُونَ اَلْمَوْتِ حِصْنًا   فَاَخَذْتَ مِنْهُ بِذَاكَ اَمْنَا
هَيْهَاتَ كَلَّا اِنَّ مَوْ   تًا لَا تَشُكُّ وَاِنَّ دَفْنَا

(*) ليس هذا القول صوابًا ولا فضل للغنى على الفقر لاسيَّما بعد ما اوردهُ الحقُّ سبحانهُ أن : طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السماوات

لَتُبَدِّلَنَّكَ عُمْرَةُ ٱلدُّنْيَا بِظَهْرِ ٱلأَرْضِ بَطْنَا
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ اَغْلِقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنَا
فَلَقَدْ رَأَيتَ مَعَاشِرًا طَحَنَتْهُمُ ٱلأَيَّامُ طَحْنَا
مَا زَالَتِ ٱلأَيَّامُ تُفْنِي اَهْلَهَا قَرْنًا فَقَرْنَا
يَا ذَا ٱلَّذِي سَيَرِضُ وَا رِثُهُ عَلَيْهِ ثَرًى وَلِبْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا لِتَسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةً وَوَزْنَا
وَرَأَيتَ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ مَا جَمَعْتَ رَأَيتَ غَبْنَا

وقال في ادّخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَزَوَّدْ عَنِ ٱلدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنَا فَمَا هُوَ اِلَّا اَنْ تُنَادَى فَتَظْعَنَا
يُرِيدُ ٱمْرُؤٌ اَلَّا تَلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْبَى بِهِ ٱلأَيَّامُ اَلَّا تَلَوُّنَا
عَجِبْتُ لِذِي ٱلدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ بِمَتْنِ سَبِيلٍ فَٱبْتَنَى وَتَحَصَّنَا
تَزَيَّنْ لِيَوْمِ ٱلعَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ ٱلْمُنْتَهَى لَكَ مُمْكِنَا
وَلَا تُمْكِنَنَّ ٱلنَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ ٱلشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَافَى فَاَحْسَنَا
اِذَا مَا اَرَادَ ٱلْمَرْءُ اِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا ٱلْقَبِيحَ وَزَيَّنَا
اَلَيْسَ اِذَا هَانَتْ عَلَى ٱلْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرْعَهَا كَانَتْ عَلَى ٱلنَّاسِ اَهْوَنَا

ولهُ في غفلة الانسان وتشاغلهِ بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلبَاقِينَا اِذْ لَيْسَ يَعْتَبِرُونَ بِٱلْمَاضِينَا

مَا زِلتَ وَيْحكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ دَائِبًا   فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابهِ (من البسيط)

يَا لِلْمَنَايَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَٱلْحَيْنِ   كُلُّ ٱجْتِمَاعٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا اِلَى بَيْنِ

يُبْلِي ٱلزَّمَانُ حَدِيثًا(١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ   وَٱلدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ ٱلْقَرِيبَيْنِ(٢)

لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ ٱلدُّنْيَا مُفَرِّقَةً   لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱثْنَيْنِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا اَبَدًا   لَقَدْ تَزَيَّنَ اَهْلُ ٱلْحِرْصِ بِٱلشَّيْنِ

لَا زَيْنَ اِلَّا لِرَاضٍ عَنْ تَقَلُّلِهِ   اِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَثَوْبُ ٱلْعِزِّ وَٱلزَّيْنِ

اَلدَّارُ لَوْ كُنتَ تَدْرِي يَا اَخَا مَرَحٍ   دَارٌ اَمَامَكَ فِيهَا قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ

حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْاَيَّامِ نَحْسَبُهَا   وَاِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ

يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ   لَعَلَّهُ اَجْلَبُ ٱلْاَيَّامِ لِلْحَيْنِ(*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمهُ الله (من السريع)

هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْعَيْشَ صَفْحًا بِمَنْ   لَقَلَّمَا سَكَنْتَ اِلَّا سَكَنْ

اِقْبَلْ مِنَ ٱلْعَيْشِ تَصَارِيفَهُ   وَٱرْضَ بِهِ اِنْ لَانَ اَوْ اِنْ خَشُنْ

كَمْ لَذَّةٍ فِي سَاعَةٍ نِلْتَهَا   كَانَتْ فَوَلَّتْ فَكَانْ لَمْ تَكُنْ

صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَاِنَّ ٱلْبِلَى   يَمْضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

---

(١) وفي نسخة : جديدًا   (٢) وفي رواية : القرينين

(*) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابي حاتم الزاهد : انما بيني وبين الملوك يوم واحد امَّا امس فلا يجدون لذَّتهُ. وانا وهم في غدٍ على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تَأْمَنُ وَٱلْأَيَّامُ خَوَّانَـةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِـدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال: امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليهِ وان لا يكلَّم في طريقهِ ولا ما يراد بهِ. فلما صار في بعض الطريق كتب لهُ بعض من معهُ على الارض: انما يراد قتلك. فقال ابو العتاهية من فورهِ (من الكامل).

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَـاهُ لَيسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ

وَلَعَـلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيسَ بِهَيّنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدتَّ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمَعُوا فَمَا اَكَلُوا ٱلَّذِي جَمَعُوا وَبَنَوا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا

فَكَأَنَّهُمْ ظُعُنٌ بِهَـا نَزَلُوا لَمَّا ٱسْتَرَاحُوا سَـاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرّع البخيل ويلومهُ لحرصهِ على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَـا يَنْقَضِي مِنّي لِمَـنْ مَالَهُ اِنْ سِيمَ مَعْـرُوفًا حَزَنْ

لَمْ يَضِرْ بُخْلُ بَخِيـلٍ غَيْرَهُ فَهُوَ ٱلْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنْ

يَا اَخَا ٱلدُّنْيَـا تَاَهَّبْ لِلْبِـلَى فَكَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَاَنْ

كَمْ اِلَى كَمْ اَنتَ فِي اُرْجُوحَةٍ تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْـدَ زَمَنْ

وَمَتَى مَـا تَتَرَجَّحْ فِي ٱلْمُنَى تَتَعَرَّضْ لِمَضَرَّاتِ ٱلْفِـتَنْ

حَبَّـذَا ٱلْإِنْسَانُ مَا اَكْرَمَهُ مَنْ يُسِئْ يُخْذَلْ وَمَنْ يُكْرِمْ(١) يُعَنْ

رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنكَ ٱلْمُنَى فَٱسْتَرَاحَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنْ

---

(١) وفي رواية: يحسن

وَإِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صَفَّى صِدْقَهُ ... وَافَقَ ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنْ

وَإِذَا مَا وَرَعُ ٱلْمَرْءِ صَفَا ... اسْتَسَرَّ ٱلْخَيْرُ عَنْهُ وَعَلَنْ

عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ ... اوطَنَ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنْ

ولهُ في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجْدَعَنَّ ٱلْمَنَايَا كُلَّ عِرْنِينٍ ... وَٱلْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ

إِنْ كَانَ عِلْمُ ٱمْرِئٍ فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ ... فَإِنَّ دُونَ ٱلَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي

إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي ٱلْمُنَى طَمَعًا ... وَٱلنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمَنِّينِي

وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي ... أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي ٱلدُّنْيَا وَتُرْضِينِي

يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَطِينَتِهَا ... لَيْسَ ٱلتَّشَرُّفُ رَفْعَ ٱلطِّينِ بِٱلطِّينِ

إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ ... فَٱنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ

ذَاكَ ٱلَّذِي عَظُمَتْ فِي ٱلنَّاسِ حُرْمَتُهُ ... وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال في طمأنينة البارّ وراحة نفسهِ (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلْمَخَافَةِ وَٱلْأَمْنِ ... وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْحَزْنِ

تَنَزَّهْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا فَإِنَّهَا ... سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا ٱلْحُجْنِ

إِذَا حُزْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فَصِرْتَ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ

أَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعَهَا ... وَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي

أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ ٱلرَّدَى ... وَشِيكًا حَقِيقٌ بِٱلْبُكَاءِ وَبِٱلْحُزْنِ

تَعَجَّبْتُ إِذْ لَهْوٌ وَلَمْ أَرَ طَرْفَةً ... لِعَيْنِ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَالدَّهرِ اَيَّامٌ عَلَينَا مُلِحَّةٌ   تُصَرِّحُ لِي بِالْمَوتِ عَنهُنَّ لَا تَكْنِي
اَيَا عَينُ كَمْ حَسَّنْتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ   وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ
كَأَنَّ اْمرءًا لَمْ يُغنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً   اِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ الْاَكُفُّ مِنَ الدَّفْنِ
اَلَا هَلْ اِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ   تَحِنُّ اِلَيهَا نَفْسُهُ وَاِلَى عَدْنِ
وَمَا يَنْبَغِي لِي اَنْ اُسَرَّ بِلَيْلَةٍ   اَبِيتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنِ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبِلْتُهُ   وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي اَوْسَعِ الْاُذْنِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ امْرُؤٌ بَرَّ وَاتَّقَى   فَذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنَ اللهِ فِي ضَمْنِ
وَاَبْعِدْ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْخَيْرِ لِلتُّقَى   اِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ اِخْوَانِي   فَبَارَكَ اللهُ لِاِخْوَانِي
لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَاُرْعَى عَلَى م   الْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
مَا يَرْتَجِي مِنِّي اَخٌ شَأْنُهُ   فِي نَفْسِهِ اَرْفَعُ مِنْ شَانِي
لَا رَهْبَةٌ مِنِّي وَلَا رَغْبَةٌ   عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
وَقَلَّمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا   تِ اللهِ اِنْسَانٌ لِاِنْسَانِ

ولهُ في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ   وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
قَدْ يَعْرِضُ الْحَتْفُ فِي حِلَابٍ   دَرَّتْ بِهِ اللَّقْحَةُ اللَّبُونُ
اَلصَّبْرُ اَنْجَى مَطِيِّ حَزْمٍ   يُطْوَى بِهِ السَّهْلُ وَالْحُزُونُ

وَٱلسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ ٱنْقِلَابٌ فَمِنْهُ فَوْقٌ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ هَجْرٍ فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ ٱلرُّهُونُ
لَمْ ارَ شَيْئًا جَرَى بِبَيْنٍ يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ ٱلْمَنُونُ
مَا ايْسَرَ ٱلْمُكْثَ فِي مَحَلٍّ مَالَ اِلَيْهِ بِنَا ٱلرُّكُونُ
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ هَوَاهُ فَإِنَّ بَعْضَ ٱلْهَوَى جُنُونُ
وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا ايَّ ٱلْاَحَايِينِ لَا يَخُونُ
اِذَا ٱعْتَرَى ٱلْحَيْنُ اهْلَ مُلْكٍ خَلَتْ لَهُ عَنْهُمُ ٱلْحُصُونُ
كُلُّ ٱلْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا مِمَّا تَفَانَتْ بِهِ ٱلْقُرُونُ
وَلِلْبِلَى فِيهِمِ دَبِيبٌ كَأَنَّ تَحْرِيكَهُ سُكُونُ
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ امْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا ٱلْعُيُونُ
تَكَنَّفَتْنَا ٱلْهُمُومُ مِنْهَا فَهُنَّ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ اِلَّا لَهُ كَلْكَلٌ طَحُونُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَادِثٍ كَانَ اوْ يَكُونُ

ولهُ في تغافل الانسان وتعاميهِ (من الكامل)

غَلَبَ ٱلْيَقِينُ عَلَيَّ شَكًّا فِي ٱلرَّدَى حَتَّى كَأَنِّي لَا اَرَاهُ عِيَانَا
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَأَنَّنِي اُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ امَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناهُ وتعظيمهِ لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكْفِنِي جَمعي لِضُعفِ يَقِينِي حَتَّى ٱسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى ٱلمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي ٱلْيَسَارِ مَنَحْتُهُ م ٱلتَّعظِيمَ وَٱسْتَصْغَرْتُ مَنْ هو دُونِي

قال يزجر نفسهُ وينذرها بمُرّ العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنَّ ٱلْحَقَّ دِينِي فَتَذَلَّلِي ثُمَّ ٱسْتَكِينِي
فَإِلَى مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَيْحَكِ خَبِّرِينِي
وَإِلَى مَتَى أَنَا مُمْسِكٌ بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايَقِي وَثِقِي بِرَبِّكِ وَٱسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَٱلشُّحُّ مِنْ ضُعْفِ ٱلْيَقِينِ
يَا نَفْسِ تُوبِي مِنْ مُوَا خَاةِ ٱلْأَخِ ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ
وَتَعَلَّقِي بِمَعَالِقِ م ٱلْمَكْرُوبِ ذِي ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي ٱلْمَوْتِ م أَحْيَانًا لَعَلَّكِ أَنْ تَلِينِي
فَلَتَغْشَيَنِّي غَشْيَةٌ يَنْدَى لِسَكْرَتِهَا جَبِينِي
وَلَتُعْوِلَنَّ ٱلْمُعْوِلَا تُ هُنَاكَ حَوْلِي بِٱلرَّنِينِ
وَلَتَجْعَلَنِّي بَعْدَ خَلْقِي م طِينَةً لَحِقَتْ بِطِينِ
وَلَتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَ م ٱلتُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

ولهُ في غرَّة الموت (من المجتثّ)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ ٱللهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضًا القائل (من الكامل)

وَمُشَيِّدٍ دَارًا لِيَسْكُنَ ظِلَّهَا سَكَنَ ٱلْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنِ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلّبي قال: لقينا ابا العتاهية فقلنا لهُ: يا ابا اسحاق: من اشعر الناس. قال: الذي يقول (والبيت لهُ من الكامل):

الله انجح ما طلبت بهِ والبرّ خير حقيبة الرَّجلِ

فقلت: انشدني شيئًا من شعرك. فانشدني (من البسيط):

اِنِّي اَرِقْتُ وَذِكْرُ ٱلْمَوْتِ اَرَّقَنِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ اَسْعِدْنِي فَاَسْعَدَنِي

يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِمِيتَتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا اَوْلَاهُ بِٱلْحَزَنِ

تَبْغِي ٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلْاَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا وَاِنَّمَا اَنْتَ وَٱللَّذَّاتُ فِي قَرَنِ

يَا صَاحِبَ ٱلرُّوحِ ذِي ٱلْاَنْفَاسِ فِي ٱلْبَدَنِ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَبَيْنَ ٱللَّيْلِ مُرْتَهَنِ

طِيبُ ٱلْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي ٱلْاَثْقَالِ وَٱلْمُوَنِ

لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى اِلَّا تَوَهُّمُهُ كَانَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِٱلْاَمْسِ لَمْ يَكُنِ

وَاِنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ سَائِلْ بِذٰلِكَ اَهْلَ ٱلْعِلْمِ وَٱلزَّمَنِ

مَا اَوْضَحَ ٱلْاَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجَنَّتُهُ بَيْنَ ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلتَّجْرِيبِ وَٱلْفِطَنِ

اَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى ٱلدُّنْيَا مُوَلِّيَةً فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ

لَاعْجَبَنَّ وَاَنَّى يَنْقَضِي عَجَبِي اَلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ فِي سَنَنِ

وَظَاعِنٍ مِنْ بَيَاضِ ٱلرَّيْطِ كُسْوَتُهُ مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرَ مُدَّهَنِ

غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ ٱلْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ ٱنْتِقَاصًا فِي مَحَلَّتِهِ ... مِنَ ٱلْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي ٱلْحَسَنِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا ... يَلْوِي بِجُبْجُوحَةِ ٱلْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ

مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمُ ... فِيمَا ٱدَّعَوْا يَشْتَرُونَ ٱلْغَيَّ بِٱلثَّمَنِ

لَتَجْذِبَنِّي يَدُ ٱلدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا ... إِلَى ٱلْمَنَايَا وَإِنْ نَازَعْتُهَا رَسَنِي

وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ ... يَوْمٌ تُبَيِّنُ فِيهِ صُورَةُ ٱلْغَبَنِ

لِلّٰهِ دَرُّ أُنَاسٍ عُمِّرَتْ بِهِمِ ... حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ ٱلْغَيِّ وَٱلْفِتَنِ

كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا ... وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَتْ فِي ذٰلِكَ ٱلسِّمَنِ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل)

أَغَرَّكَ أَنِّي صِرْتُ فِي زِيِّ مِسْكِينِ ... وَصِرْتَ إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُنَحِّينِي

تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَأَطَّرَحْتَنِي ... وَكُنْتُ قَرِيبَ ٱلدَّارِ إِذْ كُنْتَ تَبْغِينِي

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى ٱلْقَذَى ... وَغَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينِ

وَحَسَّنْتُ أَوْ قَبَّحْتُ كَيْمَا تَلِينَ لِي ... فَحَسَّنْتَ تَقْبِيحِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي

رَضِيتُ بِإِقْلَالِي فَعِشْ أَنْتَ مُوسِرًا ... فَإِنَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي

وَمَا ٱلْعِزُّ إِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِٱلتُّقَى ... وَمَا ٱلْفَضْلُ إِلَّا فَضْلُ ذِي ٱلْفَضْلِ وَٱلدِّينِ

وَفِي ٱللهِ مَا أَغْنَى وَفِي ٱللهِ مَا كَفَى ... وَفِي ٱلصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي

وَعِنْدِي مِنَ ٱلتَّسْلِيمِ لِلّٰهِ وَٱلرِّضَى ... إِذَا عَرَضَ ٱلْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعَزِّينِي

وَحَسْبِي فَإِنِّي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي ... قَبِيحًا وَلَا أُعْنَى بِمَا لَيْسَ يَعْنِينِي

وَإِنِّي أَرَى أَنْ لَا أُنَافِسَ ظَالِمًا ... وَأُرْضِي بِكُلِّ ٱلْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمّ من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ ٱلدِّينَا ... وَيَجْعَلُ ٱلْحُبَّ حَرْبًا لِلْمُحِبِّينَا

يَنْفِي ٱلْحَقَائِقَ وَٱلْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا ... فَلَا مُرُوءَةَ يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

ولهُ يحذّر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ ٱلزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ ... وَيُذِيقُنِي ٱلْمَكْرُوهَ مِنْ حِدْثَانِهِ

وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ مِنَ ٱلزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ

مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ ٱلْمَالِ أَوْ ... لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ

فَإِذَا ٱلزَّمَانُ رَمَى ٱلْفَتَى بِمُلِمَّةٍ ... كَانَ ٱلثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ(*)

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ ... هِجْرَانَهُ فَيَلِجُّ فِي هِجْرَانِهِ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُلَائِمُ كُلَّ مَنْ ... أَلْقَى إِلَيْكَ تَلَهُّفًا بِلِسَانِهِ

إِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ ... لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غِشْيَانِهِ

حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ ... بِمَكَانِهِ مُسْتَثْقِلًا بِمَكَانِهِ

(*) حدَّث احمد بن عبد الله قال : كانت مرتبـة أَبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون . فقال الفضل لابي العتاهية : يا ابا اسحاق ما أَحسنَ بيتين لك وأَصدقها . قال : وما هما . قال قولك :

ما الناس الَّا للكثير المال أَو ... لمسلَّطٍ ما دام في سلطانه

فاذا الزمان رماهما ببليَّـةٍ ... كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال: وانما تمثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبتهِ في دار المأمون وتقدّم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريرهِ مع أخيهِ

وَاخَفُّ ما يَلقَى ٱلفَتَى قُرْبًا عَلَى ... اِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ اِخْوَانِهِ

وَاِذَا تَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ ... رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَٱسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنتَ اِلَى ٱلدُّنيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا ... وَانتَ مُذُ ٱستَقبَلتَهَا مُدْبِرٌ عَنهَا

وَلِلنَّفْسِ دُونَ ٱلعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ ... فَانْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا

وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ اِلَى ٱلْهَوَى ... بِاَجْنِحَةٍ تَهْوِي اِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

ولهُ في النصائح والزهد (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِمَهْمُومِ ٱلْفُؤَادِ حَزِينِهِ ... اِذَا ٱبْتَزَّ مِنْهُ ٱلعَزْمَ ضُعفُ يَقِينِهِ

وَاِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ ... سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ

وَيَلْتَمِسُ ٱلْاِحْسَانَ بَعْدَ اِسَاءَةٍ ... فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللّٰهَ غَيْرَ مُعِينِهِ

اِذَا مَا ٱتَّقَى ٱللّٰهَ ٱمْرُؤٌ فِي اُمُورِهِ ... وَكَانَ اِلَى ٱلفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ

سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى ... لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِثَمِينِهِ

فَصَفِّ خَدِينًا مَا ٱسْتَطَعْتَ مِنَ ٱلْقَذَى ... اَلَا اِنَّمَا كُلُّ ٱمْرِئٍ بِخَدِينِهِ

وَخَيْرُ قَرِينٍ اَنتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ ... قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ

وَكُلُّ ٱمْرِئٍ قِيهِ وَفِيهِ وَدَارِهِ ... عَلَى ذَاكَ وَٱحْمِلْ غَثَّهُ لِسَمِينِهِ

لِكُلِّ مَقَامٌ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ ... فَدَعْ غَيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ نَحْوٌ مِنْ خَدِينِهْ ... فِيمَا يُكَشِّفُ مِنْ دَفِينِهْ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا فَٱلْمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهْ
وَٱلِنْ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدْ فِي ٱلنَّاسِ مَحْمَدَةً بِلِينِهْ
وَٱعْمَدْ إِلَى صِدْقِ ٱلْحَدِيثِ م فَإِنَّهُ أَزْكَى فُنُونِهْ
وَٱلصَّمْتُ أَجْمَلُ بِٱلْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهْ
لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ ٱلْكَلَا م إِذَا ٱهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهْ
وَلَرُبَّمَا ٱحْتَقَرَ ٱلْفَتَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي نَفْسِهِ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهْ
رُبَّ ٱمْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ ٱلشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهْ
فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ فَٱبْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهْ

وقال في من يعمّر دنياه ويسهو عن دار أُخراه (من المنسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا وَأَغْفَلُ ٱلْغَافِلِينَ آمِنُهَا
أَلَمْ تَرَ ٱلْقَادَةَ ٱلَّتِي سَلَفَتْ قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

ولهُ في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهْ
وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّهْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَا نٍ سَطَوَاتُهُ أَسِنَّهْ
صَارَ ٱلتَّوَاضُعُ بِدْعَةً فِيهِ وَصَارَ ٱلْكِبْرُ سُنَّهْ

وقال في التوسُّط والاستقامة (من الوافر)

اِذَا مَا ٱلشَّيْءُ فَاتَ فَسَرِّ عَنْهُ وَلَا تَشْهَـدْ بِمَا لَمْ تَسْتَبِنْهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ اَنتَ فِيهِ وَخُذْ بِجَامِعِ ٱلطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياهُ ولها عن مغبَّة امره (من الطويل)

اَيَا جَامِعِي ٱلدُّنْيَـا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا وَتَبْنُونَ فِيهَا ٱلدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَاَيْنَا تَحَصَّنَتْ فَعَطَّلَتِ ٱلاَيَّامُ مِنْهَـا حُصُونَهَا
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ فَكَذَّبَتِ ٱلاَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
وَاِنَّ ٱلْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ اَنَّـهُ كَاَنَّ ٱلْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَـا
اَلَا رُبَّ آمَالٍ اِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ رَاَيتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
اَيَا آمِنَ ٱلاَيَّامِ مُسْتَـأْنِسًا بِهَـا كَاَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خَؤُونَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُّ تَهْدِي جِنَـازَةً اِلَى عَسْكَرِ ٱلاَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي ٱلْوُدِّ مِنْ اَهْلِ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ اَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَـا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ ٱلاَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ فَمَا لَبِثَتْ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَـا
وَكُنْتُمْ اُنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَـا تَضَنُّونَ بِٱلدُّنْيَـا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَـا مَحَـلَّ تَرَحُّلٍ تَجُوسُ ٱلْمَنَـايَا سَهْلَهَا وَحُزُونَهَـا
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَلٰكِنَّ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ اَفْنَى قُرُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَـارٌ سَتَنْقَضِي وَلِلنَّاسِ اَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا



قَافِيَةُ الهَاءِ

اخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنت أمشي مع أبي العتاهية يدهُ في يدي وهو متكىء عليَّ ينظر الى الناس يذهبون ويجيئون. فقال: أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلَف. ثم قال لي: مرَّ بعض أولاد المهلَّب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال: يا بنيَّ لو خفضتَ بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال لهُ الفتى: أوما تعرف من أنا. فقال لهُ: بلى والله أعرفك معرفة جيدة أولك طينة مَذِرَةٌ وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذينك حامل عذرة. قال: فأرخى الفتى اذنيه وكفَّ عمَّا كان يفعل وطأطأ رأسهُ ومشى مسترسلًا. ثم أنشدني أبو العتاهية (من الهزج):

اَيَا وَاهًا لِذِكْرِ ٱللهِ م يَا وَاهًا لَــهُ وَاهَــا

لَقَــدْ طَيَّبَ ذِكْرُ ٱللهِ م بِٱلتَّسْبِيحِ اَفْوَاهَــا

فَيَا اَنْتَنَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى زِبْلٍ اِذَا تَاهَا

اَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ بِهَــامًا رُزِقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب اصاحبهِ (من الخفيف)

اِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْــهِ ثُمَّ نَعَــاهُ

كَمْ تَرَى ٱللَّيْــلَ وَٱلنَّهَارَ يَرُومَا نِ لِمَنْ مَــدَّ لَهْوَهُ وَصِبَــاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

اِذَا مَا سَأَلْتَ ٱلْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ اِلَيْهِ
فَلَا تَسْأَلَنَّ ٱلْمَرْءَ اِلَّا ضَرُورَةً وَوَفِّرْ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَأَرْضِهِ بِجَهْدِكَ وَٱتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ مَنْظُورٌ اِلَيْهِ مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي اَنْ تَكُونَ م ٱلدَّهْرَ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ
فَٱبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ م وَغُضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال ينذر المخدوع بهواهُ والمنهمك بدنياهُ (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنَاهْ وَٱلدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاهْ
يَا ذَا ٱلْهَوَى مَهْ لَا تَكُنْ مِمَّنْ تَعَبَّدَهُ هَوَاهْ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْمَرْءَ مُرْ تَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهْ
كَمْ مِنْ اَخٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهْ
اَمْسَى قَرِيبَ ٱلدَّارِ فِي م ٱلْاَجْدَاثِ قَدْ شَحَطَتْ نَوَاهْ
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِيَوْ م وَفَاتِهِ حَتَّى اَتَاهْ
اَلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ وَٱلْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهْ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي يَبْقَى وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهْ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اِكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ ... وَٱفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ
وَٱدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ ٱلْخَنَا ... حَذَرَ ٱلْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
وَكِلِ ٱلسَّفِيهَ إِلَى ٱلسَّفَاهَةِ وَٱنْتَصِفْ ... بِٱلْحِلْمِ أَوْ بِٱلصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
وَدَعِ ٱلْفُكَاهَةَ بِٱلْمُزَاحِ فَإِنَّهُ ... يُزْدِي وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
وَٱلصَّمْتُ لِلْمَرْءِ ٱلْحَلِيمِ وِقَايَةٌ ... يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ ٱلْأَذَى ... مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ ٱلْحَلِيمُ عَلَى ٱلْأَذَى ... حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ ٱلْحَلِيمُ جَوَابَهُ ... بِٱلصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَحَ ٱلسَّفَاهُ بِذِي ٱلْحِجَا ... حَتَّى يُذَلِّلَهُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْأَسْفَهُ
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ ٱلْوَقُورُ وَقَارَهُ ... حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهْدَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْتُ عَنْكَ ذَوِي ٱلْخَنَا ... بِٱلصَّمْتِ إِلَّا أَنْجَمُوا وَتَنَهْنَهُوا
إِنَّ ٱلْحَلِيمَ عَنِ ٱلْأَذَى مُتَحَجِّبٌ ... وَعَنِ ٱلْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزِّهُ
وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ ... وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوَّهُ
إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... بِصُرُوفِهِ وَمُيَقِّظٌ وَمُنَبِّهُ
أَفَقِهْتَ عَنْ عِبَرِ ٱلزَّمَانِ صِفَاتِهَا ... هَيْهَاتَ لَسْتُ أَرَاكَ عَنْهُ تَفْقَهُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعِبْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى ... شَرَهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَأَرَاكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ ... وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهْقِهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي ٱلتُّقَى ... لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى ٱلتُّقَى مِنْ ذِي ٱلتُّقَى ... هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى ٱمْرُؤٌ مُتَأَلِّهُ
إِنَّ ٱلْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا ... أَبْدَتْ لَكَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْهَا ٱلْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ ... مُطِيعٍ هَوًى يَهْوِي بِهِ فِي ٱلْمَهَامِهِ
دَعِ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا فَبَيْنَ مَكَالِبٍ ... عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ ... يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ ... عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْتِمَالِ ٱلْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا ٱلذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ ... لَمْ يَضُرَّ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى ... خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيّهم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ ٱسْتَنْبِهُوا ... أَمَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي ٱلْإِعْتِبَا ... رِ مَا مِنْهُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُ
طَغَى ٱلنَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ ٱللَّبِيبَ ... مِ فِي غَيِّ طُغْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ ... يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

---

(١) وفي نسخة: لمحتاج

عَذِيرِي مِنَ ٱلْانْسَانَ لَا اِنْ جَفَوْتُهُ   صَفَا لِي وَلَا اِنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

حدَّث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال: دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليهِ في أمرٍ بلغهُ عنهُ وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليهِ ثم أمر بهِ فجرّ برجلهِ. ثم أطرق المهدي طويلا فلما سكن أنشدهُ أبو العتاهية (من الوافر):

اَرَى ٱلدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ   عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ

تُهِينُ ٱلْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغْرٍ   وَتُكْرِمُ(١) كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ

اِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ   وَخُذْ مَا اَنْتَ مُحْتَاجٌ اِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية: أحسنت. فقام ابو العناهية ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما رأيت احد اشدّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا اشحّ عليها من هذا الذي جُرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزّ الناس فما برحتُ حتى رأيتهُ اذلّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنهُ فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

ولهُ في انتياب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

اَنَا بِٱللّٰهِ وَحْدَهُ وَاِلَيْهِ   اِنَّمَا ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ

اَحْمَدُ ٱللّٰهَ وَهُوَ اَلْهَمَنِي ٱلْحَمْدَ عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلْمَزِيدُ لَدَيْهِ

كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا   ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرّد: قد تقدَّم ابا العتاهية غيرهُ من الشعراء الى هذا المعنى ولكنَّهُ جوَّدهُ

---

(١) وفي رواية: وتكرهُ

وقال في سوءِ عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى آمْرِئٍ لَكَ مَانِعٍ مَا فِي يَدَيْهِ
وَآغْضَبْ عَلَى الطَّمَعِ الَّذِي م آسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرُّد عن البشر (من السريع)

أَغْضِ عَنِ الْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهْ أَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهْ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقْلًا عَلَيْهْ
مَنْ ظَنَّ بِي الرَّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِّي إِلَيْهْ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسُّك باهدابها (من البسيط)

أَرْقِيكَ أَرْقِيكَ بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَا مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ اللهَ يَشْفِيهَا
مَا سِلْمُ كَفِّكَ إِلَّا مَنْ يُنَاوِلُهَا وَلَا عَدُوُّكَ إِلَّا مَنْ يُرَجِّيهَا

وقال ايضاً وهو بيت من جوامع شعرهِ (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيئَةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

ولهُ في من غوتهُ الدنيا فاخرجتهُ عن سواء السبيل (من الخفيف)

نْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَجَبَّرَ(١) فِيهَا وَآكْتَسَى عَقْلُهُ ٱلْتِبَاسًا وَتِيهَا
رُبَّمَا أَتْعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَا كَ فَدَعْهَا وَخَلِّهَا لِبَنِيهَا
عَلِّلِ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
نَّمَا أَنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عُمِّرْتَ م فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

(١) وفي نسخة: تحيَّر

لَيسَ فيمَا مَضَى ولَا فِي ٱلَّذِي يَأْ تِيكَ مِنْ لَـذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَـا

وقال يحضُّ نفسهُ على الكفاف (من الطويل)

أَيَا نَفسُ مَهمَا لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكِ فَٱنْتَظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَنَحْنُ وَشِيكًا لَا نَشُكُّ نَلِيهِ
بَنُو ٱلْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بُعْدُهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بُعْدَ أَبِيهِ
رَأَيتُ أَقَلَّ ٱلنَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ قُنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ بِهِ ٱللهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال ايضًا وقد اخذهُ من قول بعض الحكماء : من سرَّهُ بنوهُ ساءتهُ نفسهُ (من الخفيف) :

اِبْنُ ذِي ٱلْأَبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشْرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ أَبِيهِ
مَا بَقَاءُ ٱلْأَبِ ٱلْمُلِحِّ عَلَيْهِ بِدَبِيبِ ٱلْبِلَا شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكرَّاتهِ (من الكامل)

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَهْ مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
اللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا وَٱللهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهْ
أَيْنَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ وَأَمَّلُوا أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ ٱلْمَنَازِلُ مِنْهُمُ قَفْرًا وَأَصْبَحَتِ ٱلْمَدَائِنُ خَالِيَهْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبَالِيَهْ

وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَاكٍ لِلْمَوْتِ يُبْكَى عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ
إِنَّمَا وَارِثِي ٱلَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ بِي لَا مَاحَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمَّارٍ على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ قَدْ اَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا اَنْتَ تَأْتِيهَا
كَٱلْمُلْبِسِ ٱلثَّوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزْيَتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا اِنْ يُوَارِيهَا
وَاَعْظَمُ ٱلْاِثْمِ بَعْدَ ٱلْكُفْرِ نَعْمَلُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بِعُيُوبِ ٱلنَّاسِ تُبْصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ ٱلْعَيْبَ ٱلَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغترّ بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهًا إِلَيْكَ أُخَيَّ إِيهًا تَبْكِي وَقَدْ اَحْدَثْتَ تِيهَا
وَلَرُبَّ صَيْلَمِ لَفْظَةٍ عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيهَا
وَلَيَبْعُدَنَّ مِنَ ٱلْحَلِيمِ ٱلْحِلْمُ اِنْ مَارَى ٱلسَّفِيهَا
اِسْلَمْ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ عَالِمًا طَبًّا فَقِيهَا
وَاِذَا حَسَدْتَ عَلَى ٱلتُّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمِ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَاَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ ٱلدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
اَمَا رَحَى ٱلدُّنْيَا فَدَا ئِرَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيَمُوتُ فِي اُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رًا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى ٱلسُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى ٱلْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَٱعْمَلْ لَهَا مُتَشَمِّرًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا لِمُغْتَرٍّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعرهِ (من البسيط)

اَلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ وَٱلْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَٱلْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَٱلنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبَرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَٱللّٰهُ أَجْرَاهُ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ وَٱللّٰهُ أَضْحَكَهُ وَٱللّٰهُ أَبْكَاهُ
وَٱلْمُبْتَلَى فَهُوَ ٱلْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَٱلنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمَالُ وَٱلْجَاهُ
وَٱلْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلٌّ فَمُسْتَعْبَدٌ وَٱللّٰهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ ٱلْقَلْبِ أَوَّاهُ
يَا بَائِعَ ٱلدِّينِ بِٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَٱلْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى ٱلْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ ٱمْرِئٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ ٱلْمُنَى لَغَرُورٌ ضِلَّةً وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ ٱمْرِئٍ فِي ٱلشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنَّ ٱلشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهُ

أَنصِفْ هُدِيتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا ... لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ

يَا رُبَّ يَوْمٍ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ... ثُمَّ ٱسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ ٱلنَّعْيِ بُشْرَاهُ

لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ ... أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ ٱلْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ

وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ ... وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدتَّ عُقْبَاهُ

تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحُنَا ... مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ ٱلْمَوْتِ مَسَّاهُ

كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ ... وَخَيْرُ زَادِ ٱلْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ ... وَمَا أَمَرَّ جَنَى ٱلدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ

كَمْ نَافَسَ ٱلْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ م ... ٱلنَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَّاهُ

بَيْنَا ٱلشَّقِيقُ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ ... إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ

يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ ... فَيُمْكِنُ ٱلْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ

وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ ... وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنهُ (من مجزوء الرَّمل)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ ... غَابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ

وَإِذَا أَفْنَى سِنِيهِ م ... ٱلْمَرْءُ أَفْنَتْهُ سَنُوهُ

وَكَأَنْ بِٱلْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي م ... عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ

وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ قَا ... مُوا فَقَالُوا أَدْرِكُوهُ

سَائِلُوهُ كَلِّمُوهُ ... حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ

فَإِذَا ٱسْتَيْأَسَ مِنْهُ م ... ٱلْقَوْمُ قَالُوا أَخْرِقُوهُ

حَرِّفُوهُ وَجِّهُوهُ مَدِّدُوهُ غَمِّضُوهُ
عَجِّلُوهُ لِرَحِيلٍ عَجِّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
اِرْفَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنِّطُوهُ
فَإِذَا مَا لُفَّ فِي ٱلْأَكْفَانِ قَالُوا فَاحْمِلُوهُ
أَخْرِجُوهُ فَوْقَ أَعْوَادِ ٱلْمَنَايَا شَيِّعُوهُ
فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَٱقْبُرُوهُ
فَإِذَا مَا ٱسْتَوْدَعُوهُ ٱلْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكُوهُ
خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثْقَلُوهُ
أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
وَدَّعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
وَٱنْثَنَوْا عَنْهُ وَخَلَّوْهُ كَأَنْ لَمْ يَعْرِفُوهُ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
اِبْتَنَى ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
جَمَعَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
طَلَبَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْآمَالِ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱلنَّاسُ إِمَامًا تَرَكُوهُ
ظَعَنَ ٱلْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَجَدُوهُ
طَابَ عَيْشُ ٱلْقَوْمِ مَا كَانَ إِذَا ٱلْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ م تُسْرِرْهُ دُنْيَاهُ تَسُوهْ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ ٱلنَّا سَ أَمْرُؤٌ لَمْ يُكْرِمُوهْ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ صَغَّرُوهْ
وَإِلَى مَنْ رَغِبَ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ اكْبَرُوهْ
إِنَّمَا يُعْرَفُ بِٱلْفَضْـلِ م مِنَ ٱلنَّاسِ ذَوُوهْ
أَفْضَلُ ٱلْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ ٱلْوُجُوهْ

وقال يوبخ نفسهُ ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّهَا وَأَنْ أَتْرُكَ ٱللَّهْوَ ٱلْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ ٱلْخَيْرَ إِلَّا تَكَرُّهَا
كَفَى بِٱمْرِئٍ جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا ٱشْتَهَى
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي ٱلْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ ٱنْتَهَى
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى غَفَلَاتِهِ تُوَاجِهُهُ ٱلْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وقال ايضاً وهو من امثالهِ السائرة الفاخرة (من مجزوء الرَّمَل)

لَوْ رَأَى ٱلنَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهْ
أَنْتَ مَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا حِبِكَ ٱلدَّهْرَ أَخُوهْ
فَإِذَا ٱحْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهْ

قَافِيَةُ الوَاوِ

قال ابو العتاهية وهو من غرّة شعرهِ (من الكامل)

نَامَ ٱلْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خِلْوُ عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ ٱلشَّجْوُ

مَا إِنْ يَطِيبُ الذي ٱلرِّعَايَةِ م لِلْأَيَّامِ لَا لَعِبٌ وَلَا لَهْوُ

إِذْ كَانَ يُسْرِفُ(١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزْوُ

وَإِذَا ٱلْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ وَهَتِ ٱلْقُوَى وَتَقَارَبَ ٱلْخَطْوُ

وَإِذَا ٱسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ ٱلْقَذَى وَتَكَدَّرَ ٱلصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلّد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات . فقلتُ : ما أحسنها فقال : أهكذا تقول حقاً انها روحانيَّة بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوهم وتصابيهم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا وَفِي طُولِ مَا ٱغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا

يَقُولُونَ نَرْجُو ٱللهَ ثُمَّ ٱفْتَرَوْا بِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا

تَصَابَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجِلَّةٍ إِلَى ٱللَّهْوِ حَتَّى لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا

فَيَا سَوْءَةَ ٱلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصِّبَا صَبْوَةٌ صَبَوْا

---

(١) وفي رواية : يطرق

اَكَبَّ بَنُوا ٱلدُّنيَا عَلَيهَا وَاَنَّهمْ لَتَنْهَاهُمُ ٱلاَيَّامُ عَنهَا لَوِ ٱنتَهَوا

مَضَى قَبلَنَا قَومٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ وَنَحْنُ وَشِيكًا سَوفَ نَمْضِي كَمَا مَضَوا

اَلَا فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ اَيُّ نَدَامَةٍ نَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلْاُولَى كُلَّمَا خَلَوْا

وَلَمْ نَتَزَوَّدْ لِلْمَعَادِ وَهَوْلِهِ كَزَادِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَعْصَمُوا ٱللّٰهَ وَٱتَّقَوا

اَلَا اَينَ اَينَ ٱلطَّامِعُونَ لِغَيرِهِمْ وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيهِ وَمَا ٱحْتَوَوا

رَاَيتُ بَنِي ٱلدُّنيَا اِذَا مَا سَمَوْا بِهَا هَوَتْ بِهِمِ ٱلدُّنيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا

وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنيَا وَلَوْ تَاهَ تَائِهٌ قَدِ ٱعْتَدَلُوا فِي ٱلنَّقْصِ وَٱلضَّعْفِ وَٱسْتَوَوا

وَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلصِّدْقِ اَحْلَى لِوَحْشَةٍ وَلَا مِثْلَ اِخْوَانِ ٱلصَّلَاحِ اِذَا ٱتَّقَوا

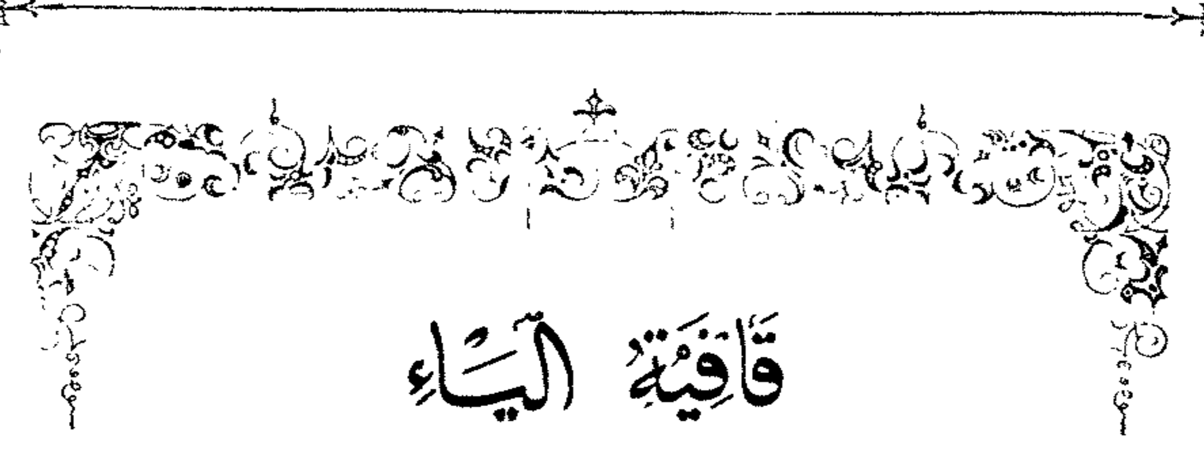
وقال: وقد اخذه مما يروى عن بعض الحكماء انهُ قال: حلو الدنيا مرٌّ الاخرة ومرّ الدنيا حلو الاخرة. وانَّ كل كلام في غير ذات الله لغوٌ. وكل فكرة لغير الله سهوٌ. وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المنسرح)

اَلصَّمْتُ فِي غَيرِ فِكْرَةٍ سَهْوٌ وَٱلْقَولُ فِي غَيرِ حِكْمَةٍ لَغْوُ

وَمَنْ بَغَى ٱلسَّرْوَ فَٱلتَّنَزُّهُ عَنْ حُبِّ فُضُولِ ٱلدُّنيَا هُوَ ٱلسَّرْوُ

تَسَلَّ عَنهَا فَاِنَّهَا لَعِبٌ تَفْنَى سَرِيعًا وَاِنَّهَا لَهْوُ

وَاِنَّ حُلْوَ ٱلدُّنيَا غَدًا غَيرَ مَا شَكٍّ لَمُرٌّ وَمُرُّهَا حُلْوُ



قَافِيَةُ اليَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنهِ وتفرُّق الناس عنهُ بعد وفاتهِ (من الوافر)

كَأَنَّ ٱلأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا ... وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا

كَأَنِّي يَوْمَ يَحْثُو ٱلتُّرْبَ قَوْمِي ... مَهِيلًا لَمْ أَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ حَيَّا

كَأَنَّ ٱلقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوْا ... وَكُلٌّ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا

كَأَنْ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا ... وَمُرْتَهِنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا

كَأَنَّ ٱلْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا ... وَمَا يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيَّا

ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيْتُ(١) نَفْسِي ... أَلَا أَسْعِدْ أُخَيَّكَ أَيْ أُخَيَّا

وقال في تصرُّف الايَّام وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَا يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا ... يَوْمُ لَا رَغْبَةٌ تَكُونُ إِلَيَّا

كَمْ تَغُرُّ ٱلدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ م ... ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيْئًا

تَنْشُرُ ٱلْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي ... إِنَّمَا ٱلْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيَّا

وَطِبَاعُ ٱلْإِنْسَانِ مُخْتَلِفَاتٌ ... رُبَّ وَعْرِ ٱلْأَخْلَاقِ سَهْلُ ٱلْمُحَيَّا

---

(١) وفي نسخة: ذكرتَ منيَّتي ونعيتَ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إِنَّ ٱلسَّلَامَةَ أَنْ نَرْضَى بِمَا قُضِيَا　　لَيَسْلَمَنَّ بِإِذْنِ ٱللهِ مَنْ رَضِيَا

ٱلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ　　وَٱلْمَرْءُ تَصْحَبُهُ ٱلْآمَالُ مَا بَقِيَا

يَارُبَّ بَاكٍ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ　　لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَاكَ ٱلْمَيْتِ أَنْ بُكِيَا

وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا أَحِبَّتَهُ　　مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ نُعِيَا

عِلْمِي بِأَنِّي أَذُوقُ ٱلْمَوْتَ نَغَّصَ لِي　　طِيبَ ٱلْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِيَا

كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَذِي دُودُ ٱلتُّرَابِ بِهِ　　وَكَانَ صَبًا بِحُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُغْتَذِيَا

يَبْلَى مَعَ ٱلْمَيْتِ ذِكْرُ ٱلذَّاكِرِينَ لَهُ　　مَنْ غَابَ غَيْبَةَ مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا

مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ ٱلنَّاسِ مِنْهُ فَقَوْمُ لَوْهُ ٱلْجَفَاءَ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا

إِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا لَيُزْعِجُنِي　　إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ　　لَمْ يُسْعِدِ ٱللهُ بِٱلتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا

كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ فِي لَعِبٍ　　يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا

وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ ٱلْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ　　مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَا إِلَّا لِيَنْقَضِيَا

ولهُ ايضاً في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةِ ضِلَّةً　　وَكَشَّفَتِ ٱلْأَطْمَاعُ مِنَّا ٱلْمَسَاوِيَا

وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ　　نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

نُسَرُّ بِدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَضَاغُنًا　　عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَعَادِيَا

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ ٱلتُّقَى　　تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا

اَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلّٰهِ رَاجِيَا
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱللّٰهَ يَكْفِي عِبَادَهُ فَحَسْبُ عِبَادِ ٱللّٰهِ بِٱللّٰهِ كَافِيَا
وَكَمْ مِنْ هَنَاةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا مِنَ ٱلنَّاسِ يَوْمًا اَوْ لَمَسْتَ ٱلْاَفَاعِيَا
اَخِي قَدْ اَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ اَنْ يُرَى لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُؤَاسِيَا
كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ ٱلْكُسَى وَفِي ٱلنَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَارِيَا
كَاَنِّي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا وَاَنْ مُدَّةَ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
اِلَى ٱلْمَوْتِ اِلَّا اَنْ يَكُونَ لِمَنْ ثَوَى مِنَ ٱلْخَلْقِ طُرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
حَسَمْتَ ٱلْمُنَى يَامَوْتُ حَسْمًا مُبَرِّحًا وَعَلَّمْتَ يَامَوْتُ ٱلْبُكَاءَ ٱلْبَوَاكِيَا
وَمَزَّقْتَنَا يَامَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَعَرَّفْتَنَا يَامَوْتُ مِنْكَ ٱلدَّوَاهِيَا
اَلَا يَاطَوِيلَ ٱلسَّهْوِ اَصْبَحْتَ سَاهِيًا وَاَصْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَاَصْبَحْتَ لَاهِيَا
اَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرْثِي لِمُعْوِلٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَاكِيَا
اَلَا اَيُّهَا ٱلْبَانِي لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ اَلَا لِلْخَرَابِ ٱلدَّهْرِ اَصْبَحْتَ بَانِيَا
اَلَا لِزَوَالِ ٱلْعُمْرِ اَصْبَحْتَ بَانِيًا وَاَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا مُبَاهِيَا
كَاَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى وَخَلَّفْتَ مَنْ خَلَّفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال يبكي على رَبعة الشباب وما ولّى من المسرّات والافراح (من البسيط)

لَاَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيَهْ يَاعَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ لِفِقْدَانِ ٱلشَّبَابِ وَقَدْ   نَادَى ٱلْمَشِيبُ عَنِ ٱلدُّنْيَا بِرِحْلَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي   عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ تَبْكِي لِفُرْقَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي   حَتَّى ٱلْمَمَاتِ اخِلَّائِي وَاخْوَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ الَى   بَيْتِ ٱنْقِطَاعِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَرِحْلَتِيَهْ

يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي   يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيَهْ

يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلنَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ   يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَهْ

يَا نَأْيَ مُنْتَجَعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي   يَا ضِيقَ مُضْجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيَهْ

يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ   انْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِيَهْ

يَا عَيْنُ فَانْهَمِلِي انْ شِئْتِ اوْ فَدَعِي   امَّا ٱلزَّمَانُ فَقَدْ اوْدَى بِجِدَّتِيَهْ

يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارٌ يَبِرُّ وَلَا   مَوْلًى يُنَفِّسُ الَّا ٱللهُ كُرْبَتِيَهْ

اذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ ٱلسِّيَاقِ وَقَدْ   قَلَّبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غُصَّتِيَهْ

انْ حَثَّ بِي عَازٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي   صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ ٱلْمَوْتِ مُقْلَتِيَهْ

أُمْسِي وَأُصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ   مَاذَا أُضَيِّعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيَهْ

الْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ   وَانَّمَا رَهْبَتِي فَرْعٌ لِرَغْبَتِيَهْ

انِّي لَالْهُو وَايَّامِي تُنَقِّصُنِي   حَتَّى تَسُدَّ لِيَ ٱلْايَّامُ حُفْرَتِيَهْ

مَاذَا أُضَيِّعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفْسِي   لِغَفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيَهْ

الرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ اتْبَعُهُ   وَٱلْغَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيَهْ

يَا نَفْسُ ضَيَّعْتِ ايَّامَ ٱلشَّبَابِ وَهٰذَا م ٱلشَّيْبُ فَاعْتَبِرِي فِي ٱلشَّيْبِ صُحْبَتِيَهْ

يَا نَفسُ وَيْحَكِ مَا ٱلدُّنيَا بِبَاقِيَةٍ فَشَمِّرِي وَٱجعَلِي فِي ٱلمَوتِ فِكْرَتِيَهْ

لَئِنْ رَكَنتُ اِلَى ٱلدُّنيَا وَزِينَتِهَا لَاَخْرُجَنَّ مِنَ ٱلدُّنيَا بِحَسْرَتِيَه

اَشكُو اِلَى ٱللهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي اَشْكُو اِلَى ٱللهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِيَهْ

وَٱللهُ وَٱللهُ رَبِّي ٱلمُسْتَغَاثُ بِهِ وَٱللهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِيَهْ

اَلمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي مَا لَمْ اُقَدِّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيسَ لِيَهْ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافاقة (من مجزوء الكامل)

اَينَ ٱلقُرُونُ ٱلمَاضِيَهْ تَرَكُوا ٱلمَنَازِلَ خَالِيَهْ

فَٱستَبدَلَتْ بِهِمِ دِيَا رُهُمُ ٱلرِّيَاحُ ٱلهَاوِيَهْ

وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا ٱلجُمُو عُ وَفَارَقَتْهَا ٱلغَاشِيَهْ

فَاِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُو شِ وَلِلْكِلَابِ ٱلعَاوِيَهْ

دَرَجُوا فَمَا اَبقَتْ صُرُو فُ ٱلدَّهرِ مِنْهُمْ بَاقِيَهْ

فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَبْكِيَنَّهُمُ م بِعَينٍ بَاكِيَهْ

لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ اِلَّا ٱلعِظَامُ ٱلبَالِيَهْ

لِلّٰهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ تَحْتَ ٱلجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ

وَلَقَدْ عَتَوا زَمَنًا كَاَنَّهُمُ ٱلسِّبَاعُ ٱلعَادِيَهْ

فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَهْ

قَدْ اَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَهْ

مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَهْ

وَٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْـهِ ٱلشَّامِخَاتُ ٱلرَّاسِيَـهْ
يَاعَاشِقَ ٱلـدَّارِ ٱلَّتِي لَيْستْ لَـهُ بِمُوَاتِيَـهْ
اَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَـهْ
اَاُخَيَّ فَارْمِ مَحَاسِنَ م ٱلدُّنْيَـا بِعَـيْنٍ قَالِيَـهْ
وَاْعْصِ ٱلْهَوَى فِيمَا دَعَا كَ لَهُ فَبِئْسَ ٱلدَّاعِيَـهْ
اَتُرَى شَبَـابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْـدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ
اَوْدَى بِجِدَّتِكَ ٱلْبِـلَى وَارَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ
يَا دَارُ مَـا لِعُقُولِنَـا مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَـهْ
اِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكِ نَاحِيَـةً م وَنُخْـرِبُ نَاحِيَـهْ
مَا نَرْعَوِي لِلْحَادِثَا تِ وَلَا ٱلْخُطُوبِ ٱلْجَارِيَهْ
وَٱللهُ لَا يَخْفَى عَلَيْـهِ م مِنَ ٱلْخَـلَائِقِ خَافِيَـهْ
عَجَبًا لَنَـا وَلِجَهْلِنَـا اِنَّ ٱلْعُقُـولَ لَوَاهِيَـهْ
اِنَّ ٱلْعُقُـولَ لَذَاهِـلَا تٌ غَافِـلَاتٌ لَاهِيَـهْ
اِنَّ ٱلْعُقُـولَ عَنِ ٱلْجِنَـا نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَـهْ
اَفَـلَا تَبِيعُ مَحَـلَّةً تَفْنَى بِاُخْرَى بَاقِيَـهْ
نَصْبُـو اِلَى دَارِ ٱلْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَـا هِيَـهْ
وَكَاَنَّ اَنْفُسَنَا لَنَـا فِيمَـا فَعَلْنَ مُعَـادِيَهْ
مَنْ مُبْـلِغٌ عَنِّي ٱلْإِمَـا م نَصَـائِحًا مُتَوَالِيَـهْ

اِنِّي اَرَى ٱلْاَسْعَارَ م اَسْعَارَ ٱلرَّعِيَّةِ غَالِيَهْ
وَاَرَى ٱلْمَكَاسِبَ نَزْرَةً وَارَى ٱلضَّرُورَةَ غَاشِيَهْ
وَارَى غُمُومَ ٱلدَّهْرِ رَا ئِحَةً تُمَرُّ وَغَادِيَهْ
وَارَى ٱلْيَتَامَى وَٱلْاَرَا مِلَ فِي ٱلْبُيُوتِ ٱلْخَالِيَهْ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو اِلَيْكَ وَرَاجِيَهْ
يَشْكُونَ مَجْهَدَةً بِاَصْوَاتٍ م ضِعَافٍ عَالِيَهْ
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقُوهُ ٱلْعَافِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ م لِلْعُيُونِ ٱلْبَاكِيَهْ
مِنْ مُصْبِيَاتٍ جُوَّعٍ تُمْسِي وَتُصْبِحُ طَاوِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِدِفَاعِ كَرْ بِ مُلِمَّةٍ هِيَ مَا هِيَهْ
مَنْ لِلْبُطُونِ ٱلْجَائِعَا تِ وَلِلْجُسُومِ ٱلْعَارِيَهْ
مَنْ لِارْتِيَاعِ ٱلْمُسْلِمِينَ م اِذَا سَمِعْنَا ٱلْوَاعِيَهْ
يَا ٱبْنَ ٱلْخَلَائِفِ لَا فُقِدتَّ م وَلَا عَدِمْتَ ٱلْعَافِيَهْ
اِنَّ ٱلْاُصُولَ ٱلطَّيِّبَا تِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَهْ
اَلْقَيْتُ اَخْبَارًا اِلَيْكَ م مِنَ ٱلرَّعِيَّةِ شَافِيَهْ

ومن ظريف قولهِ في الحكم والنصائح (من مجزوء الرجز)

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ

وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
اَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ ٱلْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا مُسْتَنِدًا بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى مِنَ ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ ٱلسَّاعَاتِ فِي فَيْءِ ٱلْقُصُورِ ٱلْعَالِيَهْ
تُعْقِبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ
فَهٰذِهِ وَصِيَّتِي مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَهْ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَهْ
فَٱسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى اَبَا ٱلْعَتَاهِيَهْ



الجزء الثاني

في

منثورات شتى

الباب الاوّل

في المديح والتهانئ

مدح الخليفة المهدي

حدَّث ابن عمّار قال : جلس المهديّ للشعراء يومًا فاذن لهم وفيهم بشار واشجع وكان اشجع يأخذ عن بشار ويعظمهُ . وكان في القوم غير هذين ابو العتاهية . قال اشجع فلمّا سمع بشار كلام ابي العتاهية قال : يا اخا سليم اهذا ذلك الكوفي الملقب . قلت : نعم . قال : لا جزى الله خيرًا من جمعنا معهُ ثم قال لهُ المهدي : أنشد . فقال : ويحك أَوَ يُستنشَد ايضًا قبلنا فقلت : قد ترى . فانشد (من المتقارب) :

أَلَا مَا لِسَيِّـدَتِي مَا لَهَا ... أَدلَّت فَأَجْمِـلَ إِدْلَالَهَا

وَإِلَّا فَفِيمَ تَجَنَّتْ وَمَـا ... جَنَيْتُ سَقَى ٱللهُ أَطلالَهَا

قال اشجع : فقال لي بشار: ويحك يا اخا سليم قاتل الله ابا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف والخليفة يسمع ذلك باذنهِ . حتى اتى ابو العتاهية على قولهِ :

أَتَتْـهُ ٱلْخِـلَافَةُ مُنْقَادَةً ... إِلَيْـهِ تُجَرِّرُ أَذْيَالَهَـا

وَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَـهُ ... وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا

وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَـيْرُهُ ... لَزُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا

وَلَوْ لَمْ تُطِعْهُ بَنَاتُ ٱلْقُلُوبِ ... لَمَا قَبِـلَ ٱللهُ أَعْمَالَهَا

وَإِنَّ ٱلْخَلِيفَةَ مِنْ بُغْضِ لَا ... إِلَيْـهِ لَيَبْغُضُ مَنْ قَالَهَا

قال اشجع : فقال لي بشار وقد اهتزَّ طربًا : ويحك يا اخا سليم أَتُرى الخليفة لم يَطِر عن فراشهِ طربًا لما يأتي بهِ هذا الكوفي

حدَّث المازني قال : لقيت ابن مناذر بمكَّة فقلت لهُ : من اشعر اهل الاسلام من المحدثين . قال : ابو العتاهية في قولهِ يمدح المهديّ (من المنسرح) :

وَمَهْمَهٍ قَدْ قَطَعْتُ طَامِسَهُ　　قَفْرٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ وَٱلْمُحَامَاةِ

بِجَسْرَةٍ جَسْرَةٍ عُذَافِرَةٍ　　خَوْصَاءَ عَيْرَانَةٍ عَلَنْدَاةِ

تُبَادِرُ ٱلشَّمْسُ كُلَّمَا طَلَعَتْ　　بِٱلسَّيْرِ تَبْغِي بِذَاكَ مَرْضَاتِي

يَا نَاقُ خُبِّي بِنَا وَلَا تَعِدِي　　نَفْسَكِ مِمَّا تَرَيْنَ رَاحَاتِ

حَتَّى تُنَاخِي بِنَا إِلَى مَلِكٍ　　تَوَّجَهُ ٱللهُ بِٱلْمَهَابَاتِ

عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ　　تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ إِخْبَاتِ

يَقُولُ لِلرِّيحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ　　هَلْ لَكِ يَا رِيحُ فِي مُبَارَاتِي

مَنْ مِثْلُ مَنْ سَادَ أَعْمَامًا ثُمَّ مَنْ　　أَخْوَالُهُ أَكْرَمُ ٱلْخُؤُولَاتِ

وكان المهدي قد أعرض عن ابي العتاهية فتلطَّف حتَّى انشدهُ قصيدتهُ التي يقول فيها (من مجزوء الكامل) :

أَنْتَ ٱلْمُقَابِلُ وَٱلْمُدَا　　بِرُ فِي ٱلْمَنَاسِبِ وَٱلْعَدِيدِ

بَيْنَ ٱلْعُمُومَةِ وَٱلْخُؤُو　　لَةِ وَٱلْأُبُوَّةِ وَٱلْجُدُودِ

فَإِذَا ٱنْتَمَيْتَ إِلَى أَبِيكَ　　م فَأَنْتَ فِي ٱلْمَجْدِ ٱلْمَشِيدِ

وَإِذَا ٱنْتَمَى خَالٌ فَمَا　　خَالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ يَزِيدِ (*)

وانشدهُ ايضاً قولهُ (من المديد) :

عَلِمَ ٱلْعَالَمُ أَنَّ ٱلْمَنَايَا　　سَاعِيَاتٌ لَكَ فِيمَنْ عَطَاكَا

(*) يريد يزيد بن منصور . وكانت امُّ المهدي ام موسى بنت منصور الحميري

فَاذَا وَجَّهْتَهَا نَحْوَ طَاغٍ   رَجَعَتْ تَرْعَفُ مِنْهُ قَنَاكَا
وَلَوَ اَنَّ ٱلرِّيحَ بَارَتْكَ يَوْمًا   فِي سَمَاحٍ قَصُرَتْ عَنْ نَدَاكَا

وهي طويلة ذكر فيها امرًا كان يرغبهُ وهو يسوء على الخليفة . فقال لهُ المهديّ : ان شئتَ ادَّبناك بضرب وجيع لاقدامك على أمر لم يحسن عندي واعطيناك ثلاثين الف درهم جائزةً على مدحك لنا . وان شئت عفونا عنك فقط . فقال : بل يضيف امير المؤمنين الى كرم عفوهِ جميل معروفهِ ومكرمتان اكثر من واحدة وامير المؤمنين اولى من شفَّع نقمهُ واتمَّ كرمهُ . فامر لهُ بثلاثين الف درهم وعفا عنهُ

مدح موسى الهادي

حدَّث عمر بن شبّة قال : كان الهادي واجدًا على ابي العتاهية لملازمتهِ اخاهُ هارون في خلافة المهدي . فلما ولي موسى الخلافة قال ابو العتاهية يمدحهُ (من المنسرح):

يَضْطَرِبُ ٱلْخَوْفُ وَٱلرَّجَاءِ اِذَا   حَرَّكَ مُوسَى ٱلْقَضِيبَ اَوْ فَكَّرْ
مَا اَبْيَنَ ٱلْفَضْلَ فِي مَغِيبِ وَمَا   اَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا اَصْدَرْ(*)
فَكَمْ تَرَى عَزَّ عِنْدَ ذٰلِكَ مِنْ   مَعْشَرِ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعْشَرْ
يُثْمِرُ مِنْ مَسِّهِ ٱلْقَضِيبُ وَلَوْ   يَمَسُّهُ غَيْرُهُ لَمَا اَثْمَرْ
مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ وَالِدِهِ م ٱلْمَهْدِيِّ اَوْ مِثْلُ جَدِّهِ جَعْفَرْ

قال فرضي عنهُ وامر بدخولهِ . فلما دخل عليهِ انشدهُ (من مجزوء الكامل) :

لَهْفِي عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلْقَصِيرِ   بَيْنَ ٱلْخَوَرْنَقِ وَٱلسَّدِيرِ
اِذْ نَحْنُ فِي غُرَفِ ٱلْجِنَا   نِ نَعُومُ فِي بَحْرِ ٱلسُّرُورِ

(*) قال صاحب الاغاني : في هذين البيتين لحنٌ لابي عيسى بن المتوكل المغني في نهاية الجودة وما بان بهِ فضله في الصناعة

وَالى امينِ اللهِ مَهرَبُنا م مِنَ الدَّهرِ العَثُورِ
وَالَيهِ اَتعَبنا المَطا يا بِالرَّوَاحِ وَبِالبُكُورِ
صُعرَ الخُدُودِ كَأَنَّمَا جُنِّحنَ اَجنِحَةَ النُّسورِ
مُتَسَربِلاتٍ بِالظَّلا مِ عَلَى السُّهُولَةِ وَالوُعورِ
حَتَّى وَصَلنَ بِنَا اِلَى رَبِّ المَدائِنِ وَالقُصُورِ
مَا زَالَ قَبلَ فِطَامِهِ فِي سِنِّ مُكتَهِلٍ كَبِيرِ

قال فاجزل صلتهُ وعاد الى افضل ما كان لهُ عليهِ

حدَّث محمَّد بن احمد بن سليمان قال: ولد للهادي ولدٌ في اوَّل يوم ولي الخلافة فدخل ابو العتاهية فانشدهُ (من السريع):

اَكثَرَ مُوسَى غَيظَ حُسَّادِهِ وَزَيَّنَ الاَرضَ بِاَولَادِهِ
وَجَاءَنَا مِن صُلبِهِ سَيِّدٌ اَصيَدُ فِي تَقطِيعِ اَجدَادِهِ
فَاكتَسَتِ الاَرضُ بِهِ بَهجَةً وَاستَبشَرَ المُلكُ بِمِيلَادِهِ
كَأَنَّنِي بَعدَ قَلِيلٍ بِهِ بَينَ مَوَالِيهِ وَقُوَّادِهِ
فِي مَحفِلٍ تَخفِقُ رَايَاتُهُ قَد طَبَّقَ الاَرضَ بِاَجنَادِهِ

قال فامر لهُ موسى بالف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً فرضي عليهِ

مدح هارون الرشيد

اجتمع ابن الاعرابي في مجلس ببعض الادباء فذكر لابي العتاهية مقاطيع في الزهد غاية في الحسن فقال لهُ رجلٌ: ان الزهد مذهب ابي العتاهية وشعرهُ في المديح ليس كشعره في الزهد. فقال ابن الاعرابي: أفليس ابو العتاهية الذي يقول في مديح الرشيد (من الطويل):

وَهَارُونُ مَاءُ المُزنِ يَشفِي مِنَ الصَّدَى اِذَا مَا الصَّدِي بِالرِّيقِ غَصَّت حَنَاجِرُهُ

وَأَوسَطُ بَيتٍ (١) فِي قُرَيشٍ لَبِنَتُهُ ... وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي قُرَيشٍ وَآخِرُهْ

وَزَحفٌ لَهُ تَحكِي ٱلبُرُوقَ سُيُوفُهُ ... وَتَحكِي ٱلرُّعُودَ ٱلقَاصِفَاتِ حَوَافِرُهْ

إِذَا حَمِيَتْ شَمسُ ٱلنَّهَارِ تَضَاحَكَتْ ... إِلَى ٱلشَّمسِ فِيهِ بِيضُهُ وَمَغَافِرُهْ

إِذَا نُكِبَ ٱلإِسلَامُ يَومًا بِنَكبَةٍ ... فَهَارُونُ مِن بَينِ ٱلبَرِيَّةِ ثَائِرُهْ (٢)

وَمَن ذَا يَفُوتُ ٱلمَوتَ وَٱلمَوتُ مُدرِكٌ ... كَذَا لَمْ يَفُتْ هَرُونَ ضِدٌّ يُنَافِرُهْ

فلما سمعوا هذه الابيات اجمعوا على فضله

حدَّث ابن الاعرابي قال : اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم فدخلوا وانشدوا فأنشد ابو العتاهية (من السريع) :

يَا مَنْ تَبَغَّى(٣) زَمَنًا صَالِحًا ... صَلَاحُ هَرُونَ صَلَاحُ ٱلزَّمَنْ

كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مُلْكِهِ ... بِٱلشُّكرِ فِي إِحسَانِهِ مُرتَهَنْ

قال فادهش لهُ الرشيد وقال لهُ : لقد احسنت . وما خرج في ذلك اليوم احدٌ من الشعراء بصلةٍ غيرهُ

حدَّث عليّ بن المهدي قال : بعث الرشيد بالجرشي الى ناحية الموصل فجبا لهُ منها مالًا عظيمًا من بقايا الخراج فوافى به باب الرشيد فأمر بصرف المال أجمع الى بعض حظاياهُ. فاستعظم الناس ذلك وتحدَّثوا بهِ فرأيت أبا العتاهية وقد أخذهُ شبه الجنون . فقلت لهُ : مالك ويحك . فقال لي : سبحان الله أيدفع هذا المال الجليل الى امرأة ولا يتعلق كفّي بشيءٍ منهُ . ثم دخل الى الرشيد بعد أيام فأنشد (من مجزوء الكامل) :

ٱللهُ هَوَّنَ عِندَكَ م ٱلدُّنيَا وَبَغَّضَهَا إِلَيكَا

فَأَبَيتَ إِلَّا أَنْ تُصَغِّرَ م كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيكَا

---

(١) وفي نسخة : عزٍّ (٢) وفي رواية : ناصرهُ (٣) وفي نسخة : تمنّى

مَا هَانَتِ ٱلدُّنيَا عَلَى   احَدٍ كَمَا هَانَتْ عَلَيكَا

فقال لهُ الفضل بن الربيع : يا أَمير المؤمنين ما مُدحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال يا فضل : أعطهِ عشرين الف درهم . فغدا أَبو العتاهية على الفضل فأنشدهُ (من الوافر) :

اِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا   فَمِثْلَ ٱلفَضْلِ فَٱتَّخِذِ ٱلخَلِيلَا

يَرَى ٱلشُّكْرَ ٱلقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا   وَيُعْطِي مِنْ مَوَاهِبِهِ ٱلجَزِيلَا

اَرَانِي حَيْثُ مَا يَمَّمْتُ طَرْفِي   وَجَدتُّ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلَا

فقال لهُ الفضل : والله لو اني اساوي أمير المؤمنين لاعطيتك مثلها ولكن سأوصلها اليك في دفعات . ثم أعطاهُ ما أمر لهُ بهِ الرشيد وزاد لهُ خمسة آلاف درهم من عندهِ

حدَّث المبرّد قال : دخل ابو العتاهية على الرشيد وهو شيخ فتألَّبت عليهِ الناس فانشد (من الرمل) :

لَيسَ لِلاِنْسَانِ اِلَّا مَا رُزِقْ   اَسْتَعِينُ ٱللهَ بِٱللهِ اَثِقْ

عَلِقَ ٱلهَمُّ بِقَلْبِي كُلُّهُ   وَاِذَا مَا عَلِقَ ٱلهَمُّ عَلِقْ

بِاَبِي مَنْ كَانَ لِي مِنْ قَلْبِهِ   مَرَّةً وِدٌّ قَلِيلٌ فَسُرِقْ

يَا بَنِي ٱلعَبَّاسِ فِيكُمْ مَلِكٌ   شُعَبُ ٱلاِحْسَانِ عَنْهُ تَفْتَرِقْ

لَنَدَى هَارُونَ فِيكُمْ وَلَهُ   فِيكُمُ صَوْبٌ هَطُولٌ وَوَرَقْ

اِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ   قُتِلَ ٱلشَّرُّ بِهِ يَوْمَ خُلِقْ(١)

قال فاعجب الناس بشعرهِ وقال بعض الهاشميين : ان الاعناق لتقطع دون هذا الطبع . ثم دعا الرشيد ابراهيم الموصلي فغنَّى في الابيات غناءً حسناً وطرب هارون واعطى كل واحد منها مائة الف درهم ومائة ثوب

---

(١) وفي نسخة : لم يزل هرون خيرًا كلُّهُ   مات كل الشرّ مذ يوم خلق

حدَّث احمد بن معاوية القرشي قال: لمَّا عقد الرشيد ولاية العهد لبنيهِ الثلاثة الامين والمأمون والمؤتمن قال ابو العتاهية (من الطويل):

رَحَلْتُ عَنِ ٱلرَّبْعِ ٱلْمُحِيلِ قَعُودِي ... اِلَى ذِي زُحُوفٍ جَمَّةٍ وَجُنُودِ
وَرَاعٍ يُرَاعِي ٱللَّيْلَ فِي حِفْظِ اُمَّةٍ ... يُدَافِعُ عَنْهَا ٱلشَّرَّ غَيْرَ رَقُودِ
بِأَلْوِيَةٍ جِبْرِيلُ يَقْدُمُ اَهْلَهَا ... وَرَايَاتِ نَصْرٍ حَوْلَهُ وَبُنُودِ
تَجَافَى عَنِ ٱلدُّنْيَا فَاَيْقَنَ اَنَّهَا ... مُفَارِقَةٌ لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودِ
وَشَدَّ عُرَى ٱلْاِسْلَامِ مِنْهُ بِفِتْيَةٍ ... ثَلَاثَةِ اَمْلَاكٍ وُلَاةِ عُهُودِ
هُمُ خَيْرُ اَوْلَادٍ لَهُمْ خَيْرُ وَالِدٍ ... لَهُ خَيْرُ آبَاءٍ مَضَتْ وَجُدُودِ
بَنُو ٱلْمُصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ ... فَخَيْرُ قِيَامٍ حَوْلَهُ وَقُعُودِ
تُقَلِّبُ اَلْحَاظُ ٱلْمَهَابَةِ بَيْنَهُمْ ... عُيُونَ ظِبَاءٍ فِي قُلُوبِ اُسُودِ
جُدُودُهُمُ شَمْسٌ اَتَتْ فِي اَهِلَّةٍ ... تَبَدَّتْ لِرَاءٍ فِي نُجُومِ سُعُودِ

قال فوصلهُ الرشيد بصلة ما وصل بمثلها شاعرًا قطّ

ولمَّا غزا الرشيد نقفور ملك الروم فانقاد الى الرشيد وحملهُ الاموال والهدايا والضريبة . قال ابو العتاهية يهنّي الرشيد (من الطويل):

اِمَامُ ٱلْهُدَى اَصْبَحْتَ بِٱلدِّينِ مَعْنِيَا ... وَاَصْبَحْتَ تَسْقِي كُلَّ مُسْتَمْطِرٍ رِيَّا
لَكَ ٱسْمَانِ شُقَّا مِنْ رَشَادٍ وَمِنْ هُدًى ... فَاَنْتَ ٱلَّذِي تُدْعَى رَشِيدًا وَمَهْدِيَّا
اِذَا مَا سَخِطْتَ ٱلشَّيْءَ كَانَ مُسَخَّطًا ... وَاِنْ تَرْضَ شَيْئًا كَانَ فِي ٱلنَّاسِ مَرْضِيَّا
بَسَطْتَ لَنَا شَرْقًا وَغَرْبًا يَدَ ٱلْعُلَى ... فَاَوْسَعْتَ شَرْقِيًّا وَاَوْسَعْتَ غَرْبِيَّا

وَوَشَّيتَ وَجهَ ٱلأَرضِ بِٱلجُودِ وَٱلنَّدَى فَاَصبَحَ وَجهُ ٱلأَرضِ بِٱلجُودِ مُغشِيًا
وَانتَ اَمِيرُ ٱلمُؤمِنِينَ فَتى ٱلتُّقَى نَشَرتَ مِنَ ٱلإِحسَانِ مَا كَانَ مَطوِيًّا
قَضَا ٱللهُ اَنْ صَفَّى لِهَارُونَ مُلكَهُ وَكَانَ قَضَاءُ ٱللهِ فِي ٱلخَلقِ مَقضِيًّا
تَجَلَّبَتِ ٱلدُّنيَا لِهَارُونَ بِٱلرِّضَا وَاَصبَحَ نِقفُورُ لِهَارُونَ ذِمِّيًّا

ثم نقض نقفور في ما كان اعطاهُ من الانقياد فتجهَّز الرشيد وغزاهُ فنزل على هرقلة ودخلها بالسيف . فقال ابو العتاهية في ذلك (من الوافر) :

اَلَا نَادَتْ هِرَقْلَةُ بِٱلخَرَابِ مِنَ ٱلمَلِكِ ٱلمُوَفَّقِ لِلصَّوَابِ
غَدَا هَارُونُ يُرعِدُ بِٱلمَنَايَا وَيُبرِقُ بِٱلمُذَكَّرَةِ ٱلعِضَابِ
وَرَايَاتٍ يَحِلُّ ٱلنَّصرُ فِيهَا تَمُرُّ كَانَّهَا مَرُّ ٱلسَّحَابِ
اَمِيرَ ٱلمُؤمِنِينَ ظَفِرتَ فَاسلَمْ وَاَبشِرْ بِٱلغَنِيمَةِ وَٱلإِيَابِ

ودخل ابو العتاهية على الرشيد يومًا وكان حمَّ فانشدهُ (من المنسرح) :

لَوْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ كَيفَ اَنتَ لَهُمْ مَاتَ اِذَا مَا اَلِمْتَ اَجمَعُهُمْ
خَلِيفَةُ ٱللهِ اَنتَ تَرجَحُ بِٱلنَّا سِ اِذَا مَا وُزِنتَ اَنتَ وَهُمْ
قَدْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ اَنَّ وَجهَكَ يَسـ تَغنِي اِذَا مَا رَآهُ مُعدِمُهُمْ

ولهُ في الرشيد ايضًا (من المتقارب)

وَاِنْ نَحنُ لَمْ نَبغِ مَعرُوفَهُ فَمَعرُوفُهُ اَبَدًا يَبتَغِينَا

مدح عمرو بن العلاء

ومن ظريف ما جاء لابي العتاهية في باب المدح قولهُ في عمرو بن العلاء مولى عمرو ابن حريث صاحب المهدي (من الكامل) :

اِنّي اَمِنتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَرَيبِهِ ... لَمَّا عَلِقتُ مِنَ ٱلاَمِيرِ حِبَالَا

لَوْ يَسْتَطِيعُ ٱلنَّاسُ فِي اِجْلَالِهِ ... لَحَذَوْا لَهُ حُرَّ ٱلوُجُوهِ نِعَالَا

مَا كَانَ هٰذَا ٱلجُودُ حَتَّى كُنتَ يَا ... عَمْرٌ وَلَوْ يَوْمًا تَزُولُ لَزَالَا

اِنَّ ٱلمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِاَنَّهَا ... قَطَعَتْ اِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالَا

فَاِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخِفَّةً ... وَاِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالَا

وهي قصيدة سهلة الطبع سلسة النظام قريبة المتناوَل . ورويَ ان عَمْراً بن العلاء وصلهُ عليها بسبعين الف درهم فحسدتهُ الشعراء وقالوا : انا بباب الامير اعوام نخدم الآمال ما وصلنا الى بعض هذا فاتَّصل ذلك بهِ ببعض ابيات فامر باحضارهم وقال : بلغني الذي قلتم وانّ احدكم ليدور على المعنى فلا يصيبهُ ويتعاطاهُ فلا يحسنهُ حتى يشبب بخمسين بيتاً فلا يصل الى المدح حتى تذهب حلاوتهُ ورائق طلاوتهِ وان ابا العتاهية كأنّ المعاني تجمع لهُ فمدحني وقصَّر التشبيب . ثم انشدهم الابيات

مديح يزيد بن المزيد

اخبر ابو العتاهية عن نفسهِ قال : دخلتُ على يزيد بن مزيد فانشدتهُ قصيدتي التي اقول فيها (من الطويل) :

وَمَا ذَاكَ اِلَّا اَنَّنِي وَاثِقٌ بِمَا ... لَدَيْكَ وَاَنِّي عَالِمٌ بِوَفَائِكَا

كَاَنَّكَ فِي صَدْرِي اِذَا جِئْتُ زَائِرًا ... تُقَدِّرُ فِيهِ حَاجَتِي بِٱبْتِدَائِكَا

وَاِنَّ اَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُ ... لَيَعْلَمُ فِي ٱلْهَيْجَاءِ فَضْلَ غَنَائِكَا

كَاَنَّكَ عِنْدَ ٱلكَرِّ فِي ٱلحَرْبِ اِنَّمَا ... تَفِرُّ مِنَ ٱلصَّفِّ ٱلَّذِي مِنْ وَرَائِكَا

فَمَا آفَةُ ٱلاَبْطَالِ غَيْرَكَ فِي ٱلوَغَى ... وَمَا آفَةُ ٱلاَمْوَالِ غَيْرَ حِبَائِكَا

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم ودابَّة بسرجها ولجامها

ألبَابُ ألثّانِي

في حسن التوصُّل والطلب والتشكي والشكر

روي عن ابي العتاهية انهُ حجَّ في زمان المهدي وضُربت بعدهُ السكَّة فلمَّا عاد كتب الى المهدي (من الرمل) :

خَبَّرُونِي اَنَّ مِنْ ضَرْبِ ٱلسَّنَهْ جُدُدًا بِيضًا وَحُمْرًا حَسَنَهْ
لَمْ اَكُنْ اَعْهَدُهَا فِيمَا مَضَى مِثْلَ مَا كُنْتُ اَرَى كُلَّ سَنَهْ

فبعث اليهِ المهدي بالف دينار جُدد وبعشرة آلاف درهم جدد ايضًا . وقد روى صاحب الاغاني هذه الحكاية عن المأمون والله اعلم بالصواب

حدَّث الزبير بن بكار قال : لما حبس المهدي ابا العتاهية تكلَّم فيهِ يزيد بن منصور الحميري حتى اطلقهُ . فقال فيهِ ابو العتاهية يشكرهُ :

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لِاَمْدَحَهُ اِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ
مَازِلْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي خَائِفًا وَجِلًا فَقَدْ كَفَانِيَ بَعْدَ ٱللهِ مَا خِفْتُ

اخبر عروة بن يوسف الثقفي قال: لمَّا ولي موسى الهادي الخلافة كان واجدًا على ابي العتاهية لملازمتهِ اخاهُ هارون وانقطاعهِ اليهِ وتركهِ موسى وكان ايضًا قد أمر ان يخرج معهُ الى الريّ فابى ذلك فخافهُ وقال يستعطفهُ (من الطويل) :

اَلَا شَافِعٌ عِنْدَ ٱلْخَلِيفَةِ يَشْفَعُ فَيَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ مَا نَتَوَقَّعُ
وَاِنِّي عَلَى عُظْمِ ٱلرَّجَاءِ لَخَائِفٌ كَاَنَّ عَلَى رَأْسِي ٱلْاَسِنَّةَ تُشْرَعُ
يُرَوِّعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثْرَةٍ وَمَا لِي اَرَى مُوسَى مِنَ ٱلْعَفْوِ اَوْسَعُ

وَمَا آمِنٌ يُمسِي وَيُصْبِحُ عَائِـذًا بِعَفْوِ امِيرِ ٱلْمُؤْمِنِـينَ يُرَوَّعُ

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الهادي فأنشدهُ (من مجزوء الرمل) :

يَا امِينَ ٱللهِ مَـالِي لَسْتُ ادْرِي ٱلْيَوْمَ مَالِي

لَمْ انَلْ مِنْكَ ٱلَّذِي قَدْ نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ

تَبْـذُلُ ٱلْحَقَّ وَتُعْطِي عَنْ يَمِينٍ وَشِمَـالِ

وَانَا ٱلْبَائِسُ لَا تَنْظُرُ م فِي رِقَّـةِ حَالِي

قال : فأمر المعلّى الخازن ان يعطيهُ عشرة آلاف درهم . قال ابو العتاهية : فاتيتهُ فابى ان يعطيها . وذلك ان الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيباً فكنتُ اخافهُ فلم يطعني طبعي فامر لي بهذا المال فخرجت . فلماً منعنيهِ المعلي صرت الى ابي الوليد احمد بن عقال وكان يجالس الهادي فقلتُ لهُ (من الكامل) :

ابْلِغْ سَلِمتَ ابَا ٱلْوَلِيـدِ سَلَامِي عَنِّي امِيرَ ٱلْمُؤْمِنِـينَ اِمَـامِي

وَاِذَا فَرَغْتَ مِنَ ٱلسَّـلَامِ فَقُلْ لَهُ قَدْ كَانَ مَا شَاهَدتَّ مِنْ اِفْحَامِي

وَاِذَا حَصِرْتُ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُبْطِلٍ مَا قَدْ مَضَى مِنْ حُرْمَتِي وَذِمَامِي

وَلَطَالَمَا وَفَدتْ اِلَيْـكَ مَدَائِحِي مَخْطُوطَـةً فَلْيَأْتِ كُلُّ مَلَامِ

ايَّامَ لِي لَسَنٌ وَرِقَّـةُ جِدَّةٍ وَٱلْمَرْءُ قَـدْ يَبْـلَى مَعَ ٱلْايَّامِ

قال : فاستخرج اليَّ الدراهم وانفذها اليَّ

اخبر المبرّد قال : اهدى ابو العتاهيـة الى المهدي في يوم نوروز او مهرجان برنيَّةً صينيَّة فيها ثوب ممسَّك عليهِ بالعنبر (من البسيط) :

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُعَلَّقَـةٌ ٱللهُ وَٱلْقَائِمُ ٱلْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا

اِنِّي لَآيأَسُ مِنهَا ثُمَّ يُطمِعُنِي   فِيهَا ٱحتِقَارُكَ لِلدُّنيا وَمَا فِيهَا

فهمّ المهدي ان ينيلهُ سؤلهُ

كان الرشيد امر ابا العتاهية بان ينشدهُ الشعر في الغزل فامتنع عليهِ ابو العتاهية فحبسهُ في بيت خمسة اشبار في مثلها وضيّق عليهِ فصاح : الموتُ. اخرجوني فانا اقول كل ما شئتم . ثم اخذ دواةً وقرطاساً وكتب (من الخفيف) :

مَنْ لِعَبْدٍ اَذلَّهُ مَوْلَاهُ   مَا لَهُ شَافِعٌ اِلَيْهِ سِوَاهُ

يَشْتَكِي مَا بِهِ اِلَيْهِ وَيَخْشَا   هُ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

ثم دفع الابيات الى مسرور الخادم فاوصلها وتقدَّم الرشيد الى ابراهيم الموصلي فغنّى فيها ورضي الرشيد عن ابي العتاهية

ولابي العتاهية في الرشيد لمّا حبسهُ اشعار كثيرة منها قولهُ (من الرَّمل) :

يَا رَشِيدَ ٱلْاَمْرِ اَرشِدْنِي اِلَى   وَجْهِ نُجْحِي لَا عُدِمْتَ ٱلرَّشَدَا

لَا اَرَاكَ ٱللهُ سُوءًا اَبَدًا   مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ اَحَدَا

اَعِنِ ٱلْخَائِفَ وَٱرْحَمْ صَوْتَهُ   رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا

وَا بَلَائِي مِنْ دَعَاوَى آمِلٍ   كُلَّمَا قُلْتُ تَدَانَى بَعُدَا

كَمْ اُمَنِّي بِغَدٍ بَعْدَ غَدٍ   يَنْفَدُ ٱلْعُمْرُ وَلَمْ اَلْقَ غَدَا

اخبر محمد بن ابي العتاهية قال : كان ابي لا يفارق الرشيدَ في سفر ولا حضر الّا في طريق الحج. وكان يُجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهم سوى الجوائز والمعاون. فلمّا قدم الرشيد الرقّة لبس ابي الصوف وتزهّد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل فامر الرشيد بحبسهِ فحبس وكتب اليهِ من وقتهِ (من الطويل) :

اَنَا ٱلْيَوْمَ لِي وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَشْهُرُ   يَرُوحُ عَلَيَّ ٱلْهَمُّ مِنْكُمْ وَيَبْكُرُ

تَذَكَّرْ امِينَ ٱللهِ حَقِّي وَحِرْمَتِي وَمَا كُنتَ تُولِينِي لَعَلَّكَ تَذْكُرُ(١)
لَيَالِيَ تُدْنِي مِنْكَ بِٱلْقُرْبِ مَجْلِسِي وَوَجْهُكَ مِنْ مَاءِ ٱلْبَشَاشَةِ يَقْطُرُ
فَمَنْ لِي بِٱلْعَيْنِ ٱلَّتِي كُنتَ مَرَّةً اِلَيَّ بِهَا فِي سَالِفِ ٱلدَّهْرِ تَنْظُرُ

قال فلمَّا قرأ الرشيد الابيات قال : قولوا لهُ لابأس عليك فكتب اليهِ (من الوافر) :

اَرِقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي ٱلنُّعَاسُ وَنَامَ ٱلسَّامِرُونَ وَلَمْ يُؤَاسُوا
اَمِينَ ٱللهِ اَمْنُكَ خَيْرُ اَمْنٍ عَلَيْكَ مِنَ ٱلتُّقَى فِيهِ لِبَاسُ
تُسَاسُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِكُلِّ بِرٍّ وَاَنتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
كَاَنَّ ٱلْخَلْقَ رُكِّبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَاَنتَ عَلَيْهِ رَاسُ
اَمِينَ ٱللهِ اِنَّ ٱلْحَبْسَ بَاسٌ وَقَدْ وَقَّعتَ(٢) لَيسَ عَلَيكَ بَاسُ

غنَّى في هذه الابيات ابراهيم الموصلي

قال وكتب ايضًا ابي اليهِ وهو في الحبس (من الطويل) :

وَكَلَّفْتَنِي مَا حُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقُلْتُ سَاَبْغِي مَا تُرِيدُ وَمَا تَهْوَى
فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ ٱلْخَلِيَّ لِمَا يَهْوَى

قال فامر باطلاقهِ

وكان ابو العتاهية فاوض الرشيد في امرٍ فوعدهُ بهِ فسنح للخليفة شغل استمرَّ بهِ فحجب ابو العتاهية عن الوصول اليهِ . فدفع الى مسرور الخادم الكبير ثلاث مراوح فدخل بها الى الرشيد وهو يتبسَّم وكانت مجتمعة . فقرأ على واحدة منها مكتوبًا (من الكامل) :

---

(١) وفي نسخة : كذلك يذكرُ (٢) وفي نسخة : وقد وقعت

وَلَقَدْ تَنَسَّمْتُ ٱلرِّيَاحَ لِحَاجَتِي   فَإِذَا لَهَا مِنْ رَاحَتَيْـكَ شَمِيمُ

فقال: احسنَ الخبيثُ . واذا على الثانية :

أَعلقتُ نفسِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ   عَنَقٌ يَخُبُّ إِلَيْـكَ بِي وَرَسِيمُ

فقال: قد اجاد . واذا على الثالثة :

وَلَرُبَّمَا ٱسْتَيْأَسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا   إِنَّ ٱلَّذِي ضَمِنَ ٱلنَّجَاحَ كَرِيمُ

فقال: قاتلهُ الله ما احسن ما قال . ثم دعا بهِ وقال: ضمنتُ لك يا ابا العتاهية وفي غدٍ نقضي حاجتك ان شاء الله

وروى بعضهم انَّ ابا العتاهية ذكر الرشيد في شعرهِ بامرٍ لم يستحسنهُ فغضب وقال: أَيسخرَ منا فعبث . وامر بحبسهِ فدفعهُ الى مُنْجاب صاحب عقوبتهِ وكان فظًّا غليظًا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

مُنْجَابُ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ م فَلَيْسَ ذَا مِنْ رَأْيِـهِ

مَا خِلْتُ هٰذَا فِي مَخَا   يِلِ ضَوْءِ بَرْقِ سَمَائِهِ

وكان من اشعارهِ في الحبس بعد ان طال مكثهُ ما قال يخاطب الرشيد (من الخفيف):

إِنَّمَا أَنتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَهْ   زَادَكَ ٱللّٰهُ غِبْطَةً وَكَرَامَهْ

قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي   أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَهْ

فقال الرشيد: لله ابوهُ لو رايتهُ ما حبستهُ وانما سمحت نفسي بحبسهِ لانهُ كان غائبًا عن عيني . وامر باطلاقهِ

ورُوي انهُ لمَّا قُتل الامين ارسلت زبيدةُ الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتًا يستعطف بها المأمون فارسل اليها هذه الابيات (من الطويل) :

أَلَا إِنَّ صَرْفَ ٱلدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ وَيُمْتِعُ بِٱلْآلَافِ طَوْرًا وَيُنْفِدُ
أَصَابَتْ بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ مِنِّي يَدِي يَدِي فَسَلَّمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَٱللّٰهَ أَحْمَدُ
إِذَا بَقِيَ ٱلْمَأْمُونُ لِي فَٱلرَّشِيدُ لِي وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْتَقَدْ وَمُحَمَّدُ

فلمَّا قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها. فقيل لهُ: ابو العتاهية. فامر له بعشرة آلاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها وقضى حوائجها جميعًا

كان ابو العتاهية امتدح عمرًا بن العلاء بن مِرْداس بقصيدةٍ فتأخَّر عنهُ برهُ فكتب اليهِ يستبطئهُ (من الطويل):

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَكَ ٱلْعَيْنُ يَا عَمْرُو فَنَحْنُ لَهَا نَبْغِي ٱلتَّمَائِمَ وَٱلنُّشْرْ
أَصَابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَخَائِكَ صُلْبَةٌ وَيَا رُبَّ عَيْنٍ صُلْبَةٍ تَفْلُقُ ٱلْحَجَرْ
سَنَرْقِيكَ بِٱلْأَشْعَارِ حَتَّى تَمَلَّهَا فَإِنْ لَمْ تُفِقْ مِنْهَا رَقَيْنَاكَ بِٱلسُّوَرْ

ثم قال ايضًا (من البسيط):

يَا ٱبْنَ ٱلْعَلَاءِ وَيَا ٱبْنَ ٱلْقَرْمِ مِرْدَاسِ إِنِّي ٱمْتَدَحْتُكَ فِي صَحْبِي وَجُلَّاسِي
أُثْنِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تُكَذِّبُنِي فِيمَا أَقُولُ فَأَسْتَحْيِي مِنَ ٱلنَّاسِ
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ صُفُرٍ طَأْطَأْتُ مِنْ سُوءِ حَالِي عِنْدَهَا رَاسِي

فامر حاجبهُ ان يدفع اليهِ المال وقال: لا تدخلهُ عليَّ فاني استحي منهُ

حدَّث بعضهم قال: كان عمرو بن العلاء ممدَّحًا وفيهِ يقول بشار بن بُرْد:

اذا أيقظتك حروبُ العدى فنبِّهْ لها عمرَ ثمَّ نَم

فبلغهُ ان ابا العتاهية عليهِ عاتبٌ في اهانةٍ نالها منهُ في مجلس وكان كثير الانقطاع اليهِ فتخلَّف عنهُ. فساء ذلك عمرًا فكتب اليهِ: قد بلغني الذي كان من تجنبك فيما

استخفّك فيهِ سوء الادب عن علمٍ حقيقتهُ مني . فصرتُ متردّدًا من العمى في يلاميع الشبهة . ولو كان معك من علمك داعٍ الى اقالتي لكشفتُ لك مورد الامر ومصدرهُ لترجع الى الصلة فتُقال او تأبى الّا الصريمة فتُصرّم . وقد قال الأوّل :

ومستعتب ابدى على الظنّ عتبهُ واخرج منهُ المُحفظاتِ غليلُ
كشفتُ لهُ عذرًا فابصر وجههُ فعاد الى الانصاف وهو ذليلُ

فاجابهُ ابو العتاهية : لم أجرِ بعتبي الحقيقة الى الشبهة ولم اجد سعةً مع عظم قدرتك الى حمل اللائمة فقصّر بي الخوف من سخطك على ترك معاتبتك . لان المعاتبة لا تُجنى الّا من المساوي ولو رغبتُ عن الصلة الى القطيعة لتقاضيتك ذلك عن طول الصحبة وسالف المدّة وانا اقول (من الطويل) :

رَضِيتُ بِبَعْضِ ٱلذُّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ وَلَيْسَ لِمِثْلِي بِٱلْمُلُوكِ يَدَانِ
وَكُنْتُ ٱمْرَءًا اخْشَى ٱلْعِقَابَ وَاتَّقِي مَغَبَّةَ مَا تَجْنِي يَدِي وَلِسَانِي
وَلَوْ اَنِّي عَانَدتُّ(١)صَاحِبَ قُدْرَةٍ لَعَرَّضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ ٱلْحَدَثَانِ
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ مِنْكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي فَإِنِّي ٱمْرُؤٌ أُوفِي بِكُلِّ ضَمَانِ

فتراجعا الى احسن ما كانا عليهِ

وممّا جاء لهُ في الشكر قولهُ يمدح اليمانيَّة اخوال المهدي وفي الابيات لحنٌ (من الوافر) :

سُقِيتَ ٱلْغَيْثَ يَا قَصْرَ ٱلسَّلَامِ فَنِعْمَ مَحَلَّةُ ٱلْمَلِكِ ٱلْهُمَامِ
لَقَدْ نَشَرَ ٱلْإِلٰهُ عَلَيْكَ نُورًا وَحَفَّكَ بِٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْكِرَامِ
سَأَشْكُرُ نِعْمَةَ ٱلْمَهْدِيِّ حَتَّى تَدُورَ عَلَيَّ دَائِرَةُ ٱلْحِمَامِ
لَهُ بَيْتَانِ بَيْتٌ تُبَّعِيٌّ وَبَيْتٌ حَلَّ بِٱلْبَلَدِ ٱلْحَرَامِ

---

(١) وفي رواية : عاندت

وروي ان ابا العتاهية لما مات الهادي قال لهُ الرشيد : أنشدنا من شعرك في الغزل فقال : لا اقول شعرا بعد موسى ابدًا . فحبسهُ وامر ابراهيم الموصلي ان يغنّي فقال : لا اغني بعد موسى ابدًا وكان محسنًا اليهما . فحبسهُ . فلما تحصل الى الرقة حفر لهما حفيرة واسعة وقطع بينهما بحائط وقال : كونا بهذا المكان لا تخرجا منهُ حتى تشعر انت ويغني هذا . فصبرا على ذلك برهة . وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معهُ فغنت جارية صوتًا فاستحسناه وطربا عليهِ طربًا شديدًا وكان بيتًا واحدًا فقال الرشيد : ما كان احوجهُ الى بيت ثانٍ ليطول الغناء فيهِ فنستمتع مدة طويلة بهِ فقال لهُ جعفر : قد اصبتهُ . قال : من اين . قال : تبعث الى ابي العتاهية فيلحقه بهِ لقدرتهِ على الشعر وسرعتهِ . قال : هو انكد من ذلك لا يجيبنا وهو محبوس ونحن في نعيم وطرب قال : بلى . فاكتب اليهِ حتى تعلم صحة ما قلت لك . فكتب اليهِ بالقصة وقال : الحق لنا بالبيت بيتًا ثانيًا فكتب اليهِ ابو العتاهية :

شُغِلَ ٱلْمِسْكِينُ عَنْ تِلْكَ ٱلْمِحَنْ فارَقَ ٱلرُّوحَ وَاَخْلَى مِنْ بَدَنْ
وَلَقَدْ كُلِّفْتُ أَمْرا عَجَبًا اَسْاَلُ ٱلتَّفْرِيحَ مِنْ بَيْتِ ٱلْحَزَنْ

فلماَّ وصلت قال الرشيد : قد عرَّفتك انهُ لا يفعل قال : فتخرجهُ حتى يفعل . قال : لا حتى يشعر فقد حلفت . فأقام اياماً لا يفعل . قال ثم قال ابو العتاهية لابراهيم : الى كم هذا تلاجُّ الخلفاء هلمَّ أقُلْ شعرًا وتغني فيهِ . فقال ابو العتاهية :

اِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلّهُ مَاتَ كُلُّ ٱلشَّرِ مُذْ يَومَ خُلِقْ

فرضي عنهُ واجزل نحوهُ العطاء



الباب الثالث

في العتاب والهجو

حدَّث ابو غزية قال: كان مجاشع بن مسعدة صديقًا لابي العتاهية فكان يقوم بحوائجهِ كلها ويخلص مودَّتهُ ثمَّ مات. وعرضت لابي العتاهية حاجة الى اخيهِ عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها فكتب اليهِ ابو العتاهية (من الطويل):

غَنِيتَ عَنِ ٱلعَهْدِ ٱلقَدِيمِ غَنِيتَـا ... وَضَيَّعْتَ وِدًّا بَيْنَنَا وَنَسِيتَـا

وَمِنْ عَجَبِ ٱلأَيَّامِ أَنْ مَاتَ مَأْلَفِي ... وَمَنْ كُنْتَ تَغْشَانِي بِهِ وَبَقِيتَا

فقال عمرو: استطال ابو اسحاق اعمارنا وتوعَّدنا ما بعد هذا خير. ثم قضى حاجتهُ

ولهُ ايضًا في عمرو بن مسعدة وكان ابو العتاهية استأذن اليهِ يومًا فحُجب عنهُ فلزم منزلهُ واستبطأهُ عمرو فكتب ابو العتاهية: ان الكسل يمنعني من لقائك. ووقَّع كتابهُ ببيتين (من المنسرح):

كَسَّلَنِي ٱليَأْسُ مِنْكَ عَنْكَ فَمَا ... أَرْفَعُ طَرْفِي إِلَيْكَ مِنْ كَسَلِ

إِنِّي إِذَا لَمْ يَكُنْ أَخِي ثِقَةً ... قَطَّعْتُ مِنْهُ حَبَائِلَ ٱلأَمَـلِ

وكتب اليهِ يومًا وكان حُجب عنهُ (من المنسرح):

مَا لَكَ قَـدْ حُلْتَ عَنْ إِخَائِكَ م ... وَٱسْتَبْدَلْتَ يَا عَمْرُو شِيمَةً كَدِرَهْ

إِنِّي إِذَا ٱلبَابُ تَاهَ حَاجِبُـهُ ... لَمْ يَكُ عِنْدِي فِي هَجْرِهِ نَظِرَهْ

لَسْتُمْ تُرَجُّونَ لِلْحِسَـابِ وَلَا ... يَوْمٍ تَكُونُ ٱلسَّمَـاءُ مُنْفَطِرَهْ

لَكِنْ لِدُنْيَا كَٱلظِّلِّ بَهْجَتُهَـا ... سَرِيعَـةِ ٱلِانْقِضَـاءِ مُنْشَمِرَهْ

قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً   فَٱلْيَوْمَ اضْحَى حَرْفًا مِنَ ٱلنَّكِرَهْ

حدَّث الحسن بن سهل قال: وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها بيتا شعر فجيء بها الى مجاشع بن مسعدة فقال: هذا كلام ابي العتاهية وهو صديقي وليست المخاطبة لي ولكنها للامير بن سهل. فذهبوا بها فقرأها وقال: ما اعرف هذه العلامة. فبلغ المأمون خبرها فقال: هذه اليَّ وانا اعرف العلامة. والبيتان هما (من الخفيف):

مَا عَلَى ذَا كُنَّا ٱفْتَرَقْنَا بِسَنْدَا   نَ وَمَا هٰكَذَا عَهِدْنَا ٱلْإِخَاءَ
تَضْرِبُ ٱلنَّاسَ بِٱلْمُهَنَّدَةِ ٱلْبِيضِ م عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى ٱلْوَفَاءَ

قال فبعث اليهِ المأمون بمال كان وعدهُ بهِ

قال ابن المعتزّ: كان علي بن يقطين صديقاً لابي العتاهية وكان يبرهُ في كل سنة ببرّ واسع. فأبطأ عليهِ بالبر في سنة من السنين وكان اذا لقيه ابو العتاهية أو دخل عليهِ يسرّ بهِ ويرفع مجلسهُ ولا يزيدهُ على ذلك. فلقيه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفهُ فوقف لهُ فأنشدهُ (من البسيط):

حَتَّى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي يَا ٱبْنَ يَقْطِينِ   أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا لَا مِنْكَ تُولِينِي
إِنَّ ٱلسَّلَامَ وَإِنَّ ٱلْبِشْرَ مِنْ رَجُلٍ   فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي
هٰذَا زَمَانٌ أَلَحَّ ٱلنَّاسُ فِيهِ عَلَى   تِيهِ ٱلْمُلُوكِ وَأَخْلَاقِ ٱلْمَسَاكِينِ
أَمَا عَلِمْتَ جَزَاكَ ٱللهُ صَالِحَةً   وَزَادَكَ ٱللهُ فَضْلًا يَا ٱبْنَ يَقْطِينِ
أَنِّي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا   وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ ٱلدِّينِ لِلدِّينِ

فقال علي بن يقطين: لست وحقّك ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الّا راضياً. وامر لهُ بما كان يبعث بهِ اليهِ في كل سنة. فحمل من وقتهِ وعليّ واقف الى ان تسلمهُ

حدّث ابو خيثم العنزي وكان صديقًا لابي العتاهية قال : حدّثني ابو العتاهية قال : اخرجني المهديّ معهُ الى الصيد فوقعنا منهُ على شيء كثير فتفرَّق اصحابهُ في طلبهِ واخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتقوا . وعرض انا وادٍ جرّار وتغيّمت السماء وبدأت بمطر فتحيرنا واشرفنا على الوادي . فاذا فيهِ ملاح يعبر الناس فجاء الينا فسألناهُ عن الطريق فجعل يضعف راينا ويعجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك الغيم للصيد حتى ابعدنا . ثم أدخلنا كوخًا لهُ وكاد المهدي يموت بردًا . فقال لهُ : اغطيك بجبتي هذه الصوف . فقال: نعم . فغطَّاهُ بها فتماسك قليلًا ونام . فافتقدهُ غلمانهُ وتبعوا اثرهُ حتى جاؤنا . فلما رأى الملّاح كثرتهم علم انهُ الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فنحَّوا الجبة عنهُ والقوا عليهِ الخز والوشي. فلما انتبه قال لي : ويحك ما فعل الملّاح فقد وجب حقهُ علينا . فقلت :هرب خوفًا من قبح ما خاطبنا بهِ . قال : انّا لله اني لقد اردت ان اغنيه وباي شيء خاطبنا نحن مستحقون لاقبح مما خاطبنا بهِ . بحياتي عليك الا ما هجوتني.فقلتُ : يا امير المؤمنين كيف تطيب نفسي بان اهجوك . قال : امك لتفعلنَّ فاني ضعيف الراي مغرم بالصيد . فقلت (من السريع) :

يَا لابِسَ ٱلْوَشْيِ عَلَى ثَوْبِهِ　　مَا اَقْبَحَ ٱلاَشْيَبَ فِي ٱلرَّاحِ

فقال : زدني بحياتي . فقلتُ :

لَوْ شِئْتَ اَيضًا جُلْتَ فِي خَامَةٍ　　وَفِي وِشَاحَيْنِ وَاَوْضَاحِ

فقال : ويلك هذا معنى سوء وانا استأهل زدني شيئًا . فقلتُ : اخاف ان تغضب . قال : لا بأس عليك . فقلتُ:

كَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ　　قَدْ نَامَ فِي جُبَّةِ مَلَّاحِ

فقال : معنى سوء لا بارك الله فيك وقمنا وركبنا وانصرفنا

اخبر الفضل بن العبّاس قال : وجد الرشيد على ابي العتاهية وهو بمدينة السلام فكان ابو العتاهية يرجو ان يتكلم الفضل بن الربيع في امرهِ فابطأ عليهِ بذلك . فكتب اليهِ ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

اَجَفَوْتَنِي فِيمَنْ جَفَـانِي وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَانِي

وَلَطَالَمَا امَّنْتَنِي مِمَّا ارَى كُلَّ الاَمَانِي

حَتَّى اِذَا انْقَلَبَ الزَّمَا نُ عَلَيَّ صِرْتَ مَعَ الزَّمَانِ

فكلم الفضل فيهِ الرشيد فرضي عنهُ وارسل اليهِ الفضل يأمرهُ بالشخوص ويذكر لهُ ان امير المؤمنين قد رضي عنهُ. فشخص اليهِ فلما دخل الى الفضل انشدهُ قولهُ فيهِ:

قَدْ دَعَوْنَاهُ نَائِيًا فَوَجَدْنَا هُ عَلَى نَأْيِهِ قَرِيبًا سَمِيعَا

فأدخلهُ الى الرشيد فرجع الى حالتهِ الاولى

حدَّث موسى بن عبد الملك قال: كان احمد بن يوسف ابو جعفر صديقًا لابي العتاهية فلما خدم المأمون وخُصَّ بهِ راى منهُ ابو العتاهية جفوةً. فكتب اليهِ (من الطويل):

اَبَا جَعْفَرٍ اِنَّ الشَّرِيفَ يَشِينُـهُ تَتَايُهُهُ عَلَى الاَخِلَّاءِ فِي الوَفْرِ

اَلَمْ تَرَ انَّ الفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الغِنَى وَانَّ الغِنَى يُخْشَى عَلَيهِ مِنَ الفَقْرِ

فَاِنْ نِلْتَ تِيهًا بِالَّذِي نِلْتَ مِنْ غِنًى فَاِنَّ غِنَايَ فِي التَّجَمُّـلِ وَالصَّبْرِ

قال: فبعث اليهِ بالفي درهم وكتب اليهِ يعتذر ممَّا انكرهُ

حدَّث الزبير بن بكَّار عن معروف العاملي عن ابي العتاهية قال: كنت منقطعًا الى صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فأصبت في ناحيتهِ مائة الف درهم وكان لي ودًّا وصديقًا. فجئتهُ يومًا وكان لي في مجلسهِ مرتبة لا يجلس فيها غيري فنظرت اليهِ قد قصر بي عنها وعاودتهُ ثانية فكانت حاله تلك ورأيت نظرهُ اليَّ ثقيلًا فنهضت وقلت (من الهزج):

اَرَانِي صَالِحٌ بُغْضَـا فَاَظْهَرْتُ لَهُ بُغْضَـا

ءَلَا وَاللهِ لَا يَنْقُصُ مِ اِلَّا زِدْتُـهُ نَقْضَـا

وَإِلَّا زِدتُّـهُ مَقْتًا وَإِلَّا زِدتُّهُ رَفْضَا
أَلَا يَا مُفْسِـدَ ٱلْوِدِّ وَقَدْ كَانَ لِيَ مَحْضَا
تَغَضَّبْتَ مِنَ ٱلرِّيحِ فَمَا أَطْلُبُ أَنْ تَرْضَى
لَئِنْ كَانَ لَكَ ٱلْمَالُ م ٱلْمُصَفَّى إِنَّ لِي عِرْضَا

قال ابو العتاهية فنمى الكلام الى صالح فنادى بالمداوة فقلتُ فيهِ (من الوافر):

مَدَدتُّ لِمُعْرِضٍ حَبْلًا طَوِيـلًا كَأَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ ٱلْحِبَـالِ
حِبَالٌ بِٱلصَّرِيمَـةِ لَيْسَ تَفْنَى مُوَصَّـلَةٌ عَلَى عَدَدِ ٱلرِّمَالِ
فَـلَا تَنْظُرْ إِلَيَّ وَلَا تَرِدْنِي وَلَا تَقْرَبْ حِبَالَكَ مِنْ حِبَالِي
فَلَيْتَ ٱلرَّدْمَ مِنْ يَأْجُوجَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُثْبَتًا أُخْرَى ٱللَّيَالِي
فَـكَرِّشْ إِنْ أَرَدتَّ لَنَا كَلَامًا وَنَقْطَعُ قِحْفَ رَأْسِكَ بِٱلْقِتَالِ .

حدَّث ميمون بن هارون قال: قدم ابو العتاهية يوماً منزل يحيى بن خاقان . فلما قام بادر لهُ الحاجب فانصرف واتاهُ يوماً آخر فصادفهُ حين نزل فسلَّم عليهِ ودخل الى منزلهِ ولم يأذن لهُ فأخذ قرطاساً وكتب اليهِ (من الوافر):

أَرَاكَ تُرَاعُ حِينَ تَرَى خَيَالِي فَمَا هٰذَا يَرُوعُكَ مِنْ خَيَالِي
لَعَلَّكَ خَائِفٌ مِنِّي سُؤَالِي أَلَا فَلَكَ ٱلْأَمَانُ مِنَ ٱلسُّؤَالِ
كَفَيْتُكَ إِنَّ حَالَكَ لَمْ تَمِلْ بِي لِأَطْلُبَ مِثْلَهَـا بَدَلًا بِحَالِي
وَأَنَّ ٱلْيُسْرَ مِثْلُ ٱلْعُسْرِ عِنْدِي بِأَيِّهِمَـا مُنِيتُ فَلَا أُبَالِي

فلما قرأَ الرقعة امر الحاجب بادخالهِ اليهِ فطلبهُ فأبى ان يرجع معهُ ولم يلتقيا بعد ذلك

اخبر عمرو بن مسعدة عن اخيهِ مجاشع قال : بينما انا في بيتي اذ جاءَتني رقعة من ابي العتاهية فيها (من مجزوء الوافر) :

خَلِيلٌ لِي أُكَاتِمُهُ ... اَرَانِي لَا أُلَائِمُهُ

خَلِيلٌ لَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ م إِلَّا هَبَّ لَائِمُهُ

كَذَا مَنْ نَالَ سُلْطَانًا ... وَمَنْ كَثُرَتْ دَرَاهِمُهُ

قال : فبعثت اليهِ فأتاني فقلت لهُ : اما رعيت حقًّا ولا ذمامًا ولا مودَّة . فقال لي : ما قلت سوءًا . قلت : فما حملك على هذا . قال : اغيب عنك عشرة ايام فلا تسأل عني ولا تبعث اليَّ رسولًا . فقلت : يا ابا اسحاق أَ نسيت ما قلتَ (من مجزوء الكامل) :

يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْمُنَى ... إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا

اِرْفِقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي ... اَوَدٍ رَأَيْتُ لَهُ ٱعْوِجَاجَا

مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ اِلَى ... شَيْءٍ اَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

فقال : حسبك حسبك اوسعتني عذرًا

حدَّث رجاء مولى صالح الشهرزوري قال : كان ابو العتاهية صديقًا لصالح الشهرزوري وآنس الناس بهِ فسأَلهُ ان يكلم الفضل بن يحيى في حاجة لهُ . فقال لهُ صالح : لست اكلّمهُ في اشباه هذا ولكن حمّلني ما شئت في مالي . فانصرف عنهُ ابو العتاهية واقام ايامًا لا يأْتيهِ . ثم كتب اليهِ (من الكامل) :

اَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ ... اِتْيَانَهُ فَتَلِجَّ فِي هِجْرَانِهِ

اِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ ... لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ (١) مِنْ غِشْيَانِهِ

حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ (٢) ... وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ

---

(١) وفي نسخة : ويلجُّ (٢) وفي رواية : سرورهِ

وَاَقَلُّ مَا يُلقِي ٱلفَتَى ثِقْــلًا عَلَى ... اِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ اِخْوَانِــهِ

وَاِذَا تَوَانَى (١)عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ ... رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَٱسْتُخِفَّ بِشَـانِهِ

فلما قرأ الابيات قال: سبحان الله اتهجرني لمعي اياك شيئًا تعلم اني ما ابتذلت نفسي لهُ وتنسى مودَّتي وأُخوَّتي. ومن دون ما بيني وبينك ما اوجب عليك ان تعـذرني. فـكتب اليه(من الكامل):

اَهْلَ ٱلتَّخَلُّقِ لَوْ يَدُومُ تَخَــلُّقٌ ... لَسَـكَنْتَ ظِلَّ جَنَاحِ مَنْ يَتَخَلَّقُ

مَا ٱلنَّاسُ فِي ٱلإِمْسَاكِ اِلَّا وَاحِدٌ ... فَبِاَيِّهِمْ اِنْ حَصَّــلُوا اَتَعَلَّقُ

هٰذَا زَمَانٌ قَدْ تَعَوَّدَ اَهْــلُهُ ... تِيهَ ٱلْمُلُوكِ وَفِعْــلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ

فلما اصبح صالح غدا بالابيات على الفضل بن يحيى وحدَّثهُ بالحديث فقال لهُ: لا وحياتي ما على الارض ابغض اليَّ من إسداء عارفة الى ابي العتاهية لانهُ ممن ليس يظهر عليه اثر صنيعة وقد قضيت حاجتهُ لك. فرجع وارسلني اليهِ بقضـاء حاجتهِ. فقال ابو العتاهية (من الطويل):

جَزَى ٱللهُ عَنِّي صَالِحًا بِوَفَـائِهِ ... وَاَضْعَفَ اَضْعَـافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ

بَلَوْتُ رِجَالًا بَعْدَهُ فِي اِخَائِهِمْ ... فَمَا ٱزْدَدْتُ اِلَّا رَغْبَةً فِي اِخَائِهِ

صَدِيقٌ اِذَا مَا جِئْتُ اَبْغِيهِ حَاجَةً ... رَجَعْتُ بِمَا اَبْغِي وَوَجْهِي بِمَائِهِ

وانشد محمد بن ابي العتاهية لابيهِ يعاتب صالحًا في تأخيرهِ قضاء حاجتهِ:

اَعَيْنَيَّ جُودَا وَٱبْكِيَا وِدَّ صَالِحٍ ... وَهِيجَـا عَلَيْهِ مُعْوِلَاتِ ٱلنَّوَائِحِ

فَمَا زَالَ سُلْطَـانًا اَخٌ لِي اَوَدُّهُ ... فَيَقْطَعُنِي حَزْمًا قَطِيعَــةَ صَالِحِ

---

(١) وفي نسخة: تولى

وقال في آخر جفاهُ وماطلهُ حاجتهُ (من المنسرح):

لَا جَعَلَ ٱللهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا　　عِنْدَكَ مَا عِشْتُ حَاجَةً أَبَدَا

مَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ أُسَرُّ بِهَا　　إِلَّا تَثَاقَلْتَ ثُمَّ قُلْتَ غَدَا(١)

ولهُ يعاتب الرشيد لمَّا حبسهُ (من الطويل):

خَلِيلَيَّ مَالِي لا تَزَالُ مَضَرَّتِي　　تَكُونُ عَلَى ٱلْأَقْدَارِ حَتْمًا مِنَ ٱلْحَتْمِ

صَبَرْتُ وَلَا وَٱللهِ مَا لِي جَلَادَةٌ　　عَلَى ٱلصَّبْرِ لٰكِنْ قَدْ صَبَرْتُ عَلَى رَغْمِي

كَفَاكَ بِحَقِّ ٱللهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي　　فَهٰذَا مَقَامُ ٱلْمُسْتَجِيرِ مِنَ ٱلظُّلْمِ

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ جِسْمِي وَقُوَّتِي　　أَلَا مُسْعِدٌ حَتَّى أَنُوحَ عَلَى جِسْمِي

ودخل يوماً على بعض الهاشميين فحجبهُ وقال لهُ : تكون لك عودة فقال (من الطويل):

لَئِنْ عُدتُّ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ إِنِّي لَظَالِمٌ　　سَأَصْرِفُ نَفْسِي حَيْثُ تُبْنَى ٱلْمَكَارِمُ

مَتَى يَظْفَرُ ٱلْغَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ　　وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمُ

ولهُ في قاضٍ (من المتدارك):

هَمُّ ٱلْقَاضِي بَيْتٌ يُطْرِبْ　　قَالَ ٱلْقَاضِي لَمَّا عُوتِبْ

مَا فِي ٱلدُّنْيَا إِلَّا مُذْنِبْ　　هٰذَا عُذْرُ ٱلْقَاضِي وَٱقْلِبْ

(يريد انهُ اذا قلبت لفظة عذر بالتصحيف تصير غَدْر)

حدَّث عبد الرحمان بن اسحاق العذري قال : كان لبعض التجَّار من اهل باب الطاق على ابي العتاهية ثمن ثياب اخذها منهُ فمرَّ بهِ يوماً . فقال صاحب الدكان لغلام

(١) وفي نسخة : أَ كُلَّ يومٍ طول الزمان اذا　　جئتك في حاجةٍ تقول غدا

ممن يخدمهُ حسن الوجه: أَدرك ابا العتاهية فلا تفارقهُ حتى تأْخذ منهُ ما كان عندهُ. فأدركهُ على راس الجسر. فأخذ بعنان حمارهِ ووقفهُ فقال لهُ: ما حاجتك يا غلام. قال: انا رسول فلان بعثني اليك لآخذ ما لهُ عليك. فامسك عنه ابو العتاهية وكان كل من مرّ فراى الغلام متعلقًا بهِ وقف ينظر حتى رأى ابو العتاهية جمعَ الناس وحفلهم. ثم انشأ يقول (من مجزوء الكامل):

وَٱللهِ رَبِّـكَ إِنَّنِي لَأُجِلُّ وَجْهَـكَ عَنْ فِعَالِكْ

لَوْ كَانَ فِعْلُكَ مِثْـلَ م وَجْهِكَ كُنْتُ مُكْتَفِيًا بِذَٰلِكْ

فخجل الغلام وارسل عنان الحمار ورجع الى صاحبهِ وقال: بعثتني الى شيطان جمع عليَّ الناس وقال فيَّ الشعر حتى اخجلني فهربت منهُ

حدَّث الصوليّ قال: تهدَّد عبد الله بن معن بن زائدة ابا العتاهية وخوَّفهُ. فقال ابو العتاهية (من الهزج):

أَلَا قُلْ لِٱبْنِ مَعْنٍ ذَا م ٱلَّذِي فِي ٱلْوِدِّ قَدْ حَالَا

لَقَـدْ بُلِّغْتُ مَا قَالَا فَمَا بَالَيْتُ مَـا قَالَا

فَلَوْ كَانَ مِنَ ٱلْأُسْدِ لَمَا صَالَ وَلَا هَـالَا

فَصُغْ مَا كُنْتَ حَلَّيْتَ بِهِ سَيْفَـكَ خَلْخَـالَا

وَمَـا تَصْنَعُ بِٱلسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَّـالَا

وَلَوْ مَدَّ إِلَى أُذْنَيْـهِ م كَفَّيْهِ لَمَـا نَالَا

قَصِيرُ ٱلطُّولِ وَٱلطِّيـةِ م لَا شَبَّ وَلَا طَـالَا

أَرَى قَوْمَكَ أَبْطَـالًا وَقَدْ أَصْبَحْتَ بَطَّـالَا

قال عبد الله: ما لبست السيف قطُّ فلحني انسان الَّا قلتُ يحفظ شعر ابي العتاهية

فيَّ فينظر اليَّ بسببه (يريد الاشعار المتقدمة آنفاً)

ولهُ فيهِ هجوٌ كثير منهُ قولهُ (من السريع) :

يَا صَاحِبَيْ رَحْلِي لَا تُكْثِرَا فِي شَتْمِ عَبْدِ ٱللهِ مِنْ عَذْلِ
سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ ٱبْنَ مَعْنٍ بِمَا ارَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ ٱلْعَقْلِ
قَالَ ٱبْنُ مَعْنٍ وَجَلَا نَفْسَهُ عَلَى مَنِ ٱلْجَلْوَةُ يَا اَهْلِي
اَنَا فَتَاةُ ٱلْحَيِّ مِنْ وَائِلٍ فِي ٱلشَّرَفِ ٱلشَّامِخِ وَٱلنُّبْلِ
مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ اَهْلِ ٱلْحِجَى جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلِي
يُكْنَى اَبَا ٱلْفَضْلِ فَيَا مَنْ رَاَى جَارِيَةً تُكْنَى اَبَا ٱلْفَضْلِ
مَا قُلْتُ هٰذَا فِيكَ اِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ ٱلْاَقْلَامُ مِنْ قَبْلِي

فغضب عليه عبد الله وامر غلمانهُ بان يوسعوهُ شتماً فاحتالوا عليه حتى اخذوهُ في مكان وضربوهُ مائة سوط وقال لهُ ابن معن : قد جريتك على قولك فيَّ فهل لك في الصلح ومعهُ مركب وعشرة آلاف درهم او تقيم على الحرب . قال : بل الصلح . فقال: فاسمعني ما تقول في الصلح. فقال (من مجزوء الرَمَل) :

مَا لِعُذَّالِي وَمَا لِي اَمَرُونِي بِٱلضَّلَالِ
عَذَلُونِي فِي ٱغْتِفَارِي لِٱبْنِ مَعْنٍ وَٱحْتِمَالِي
اِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ فَبِجُرْمِي وَفِعَالِي
اَنَا مِنْهُ كُنْتُ اَسْوَا عِشْرَةً فِي كُلِّ حَالِ
قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ م رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ وِدٍّ بَعْدَ صَدٍّ وَهَوًى بَعْدَ تَقَالِي

قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ
إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي لَطَمَتْ مِنِّي شِمَالِي

حدَّث علي بن محمد قال : لمَّا اتصل هجاء ابي العتاهية عبد الله بن معن غضب من ذلك اخوهُ يزيد فهجاهُ ابو العتاهية بقولهِ (من الوافر) :

بَنَى مَعْنٌ وَيَهْدِمُهُ يَزِيدُ كَذَاكَ ٱللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
فَمَعْنٌ كَانَ لِلْحُسَّادِ غَمًّا وَهٰذَا قَدْ يُسَرُّ بِهِ ٱلْحَسُودُ
يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنْعٍ وَبُخْلٍ وَيَنْقُصُ فِي ٱلنَّوَالِ وَلَا يَزِيدُ

ولم تزل بينهُ وبين بني معن الحال على ذلك حتى توسَّط بينهما سادات اهل الكوفة فاصلحوا بينهما

حدَّث محمد بن عيسى قال : كنت جالساً مع ابي العتاهية اذ مرَّ بنا حميد الطوسي في موكبهِ وبين يديهِ الفرسان والرجالة وكان بقرب ابي العتاهية سواديّ على اتان فضربوا وجه الاتان ونحَّوهُ عن الطريق وحميد واضع طرفه على معرفة فرسه والناس ينظرون اليهِ يعجبون منهُ وهو لا يلتفت تيهاً . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل):

لِلْمَوْتِ أَبْنَاءٌ بِهِمْ مَا شِئْتَ مِنْ صَلَفٍ وَتِيهِ
وَكَأَنَّنِي بِٱلْمَوْتِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَنِيهِ

قال : فلما جاز حميد مع صاحب الاتان . قال ابو العتاهية (من الخفيف) :

مَا أَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ ٱلنَّا سِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْمَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال مخارق : لقيت ابا العتاهية على جسر بغداد فقلت لهُ يا ابا اسحاق : انشدني قولك في تبخيلك الناس كلهم . فضحك وقال : ها ها . قلت : نعم.فانشدني (من مجزوء الكامل) :

اِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلَا فَتَنَقَّ وَٱنْتَقِدِ ٱلْخَلِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي ٱلْوِدِّ فَٱبْغِ لَهُ بَدِيلَا
وَلَرُبَّمَا سُئِلَ ٱلْبَخِيلُ ٱلشَّيْءَ لَا يَسْوَى فَتِيلَا
فَلِذَاكَ لَا جَعَلَ ٱلْإِلٰهُ لَهُ إِلَى خَيْرٍ سَبِيلَا
فَٱضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بَخِيلَا

فقلت لهُ : افرطت يا ابا اسحاق . فقال : فديتك فاكذبني بجواد واحد . فاحببتُ موافقتهُ فالتفتُّ يمينًا وشمالًا ثم قلت : ما اجد احدًا . فقال : لا فُضَّ فوك لقد رفقت يا بُنَيّ حتى كدتَّ تسرف



الباب الرابع

في الرثاء والتعازي

اخبر محمد بن موسى قال : كان ابو العبَّاس زائدة بن معن صديقًا لابي العتاهية ولم يمن اخويهِ عليهِ فمات فرثاهُ بقولهِ (من الوافر) :

حَزِنتُ لِموتِ زَائِدَةَ بنِ مَعنٍ حَقيقٌ انْ يطُولَ عَلَيهِ حُزنِي
فَتَى الفِتيانِ زَائِدَةُ المُصفَّى ابُو العبَّاسِ كَانَ اخِي وَخِدنِي
فَتى قَومِي وَايُّ فَتًى تَوارتْ بِهِ الاكْفَانُ تَحتَ ثَرى وَلِبْنِ
الَا يَا قَبرَ زَائِدَةَ بنِ مَعنٍ دَعَوتُكَ كَي تُجِيبَ فَلَمْ تُجِبْنِي
سَلِ الايَّامَ عَنْ ارْكَانِ قَومِي(١) اَصَبْنَ بِهِنَّ رُكْنًا بَعدَ رُكْنِ

حدَّث صاحب الاغاني قال : كان يزيد بن منصور خال المهدي من اكرم الناس واحفظهم لحرمة وارعاهم لعهد وكان بارًّا بابي العتاهية كثيرًا فضلهُ عليهِ . وكان ابو العتاهية منهُ في منعة وحصن حصين مع كثرة ما يدفعهُ اليهِ ويمنعهُ منهُ من المكارهِ . فلما مات قال ابو العتاهية يرثيهِ (من البسيط) :

انعَى يَزِيدَ بنَ مَنصُورٍ اِلَى البَشَرِ انعَى يَزِيدَ لِاهْلِ البَدوِ وَالحَضَرِ
يَا سَاكِنَ الحُفرةِ المَهجُورِ سَاكِنُهَا بَعدَ المَقَاصِرِ وَالابْوابِ وَالحُجَرِ
وَجَدتُ فَقدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَشَبِي وَجَدتُ فَقدَكَ فِي شِعرِي وَفِي نَثَرِي
فَلَستُ ادرِي جَزَاكَ اللهُ صَالِحَةً امَنظَرِي اسوَأُ فِيكَ امْ مُختَبَرِي

---

(١) وفي نسخة : سل الايَّام عني انَّ قومي

ي (البَغي) الظُلم

(البكيَّة) الكثيرة البكاء

و (الصبحُ)أضاء . (الأبلج) الأضوأ والاوضح

و (البَلاغ) الكفاية . ([illegible]) يُتبلَّغ بهِ من العيش [illegible]

([illegible] الامرَ) اي دَعهُ واتركهُ

ا خلَق ورثَّ فهو بالٍ وهي بالية ج بَوالٍ . (بالَى) الامرَ وبالامرِ اهتمَّ بهِ . (لم تُبَلِ) عوض لم تُبالِ

(بنات القلب) الهواجس والافكار

ا (البُهتان) الكذب والظلم

ا (البَهمَة) اولاد الضأن والبقر ج بِهام وبَهم

بَهلَلَ (البُهلول) السيد الكريم الشجاع والضحَّاك

بَها و (باهاهُ مُباهاةً) اي باراهُ ونافسهُ

بَاقَ و (البائقة) الداهية ج بوائق

بَانَ و (البَون) البُعد والفَرق

بَاتَ ي (فُلان بَيَاتاً) اي ادركهُ الليل . (بيَّتهُ) اوقع بهِ في الليل

بَاضَ ي (أبيضُ) هو السيف ج البيض

بَانَ ي الشيء بَعُد وانقطع . (والبَين) الانفصال

تَبَّ و (الشيءُ تبًّا)هلك . (وتبًّا لهُ) ويحاً وهلاكاً

تَبِعَ ا (التَّبِعة) عاقبة الفعل من خير او شرٍّ ج تَبِعات . (التُّبَّعي) منسوب الى تُبَّع [illegible] العرب

[illegible] (الرَّجُل) باءَ واشترى

تَرِبَ (التِّرب) اللِدة والصديق ج أتراب

تَرَسَ (المُتَتَرِّس) المتستّر بالترس

تَرِفَ ا تنعَّم . (المُترَف) المُتنعِّم

تَرَكَ و (التَّرِكة) مال الميت يخلفهُ بعدهُ

تَرِهَ ا (التُّرَّهة) الباطل والكذب ج تُرَّهات

تَلَدَ و (التالِد والتَّليد والمُتلَد) هو المال الاصلي القديم

تَمَّ ي (التَّميمة) ما يُصان بهِ من السحر ج تمائم

تَاهَ ي تبختر تكبَّر . (التِّيه) العُجب

الثاء

ثَبَطَ و (ثبَّطهُ) ابطأهُ وعوَّقهُ

ثَرَا و (الثروة) اليسار وسعة الدنيا

ثَرِيَ ا (الثَّرى) الارض النديَّة والقبر

ثَكِلَ ا (ابنهُ) فقدهُ . (الثاكل والثكلى) المفقودة الولد

ثَمَدَ و (ثَمُود) قبيلة من العرب الاولى

ثَمَرَ و (ثمّر مالهُ) انماهُ وزادهُ

ثَوَى ي (المكان وبالمكان) اقام بهِ وسكن

الجيم

جَحْجَحَ . (الجَحْجَح) السيّد ج جحاجحة

جَدَّ و (الجَديدان) الليل والنهار

جَدَبَ و (الجَدْب) الماحل والغير المُخصِب

جَدَثَ (الجَدَث) القبر ج أجداث

جَدَسَ (جديس) قبيلة افناها الله لآثامها

جَدَعَ ا (الشيء) قطعهُ

جَدَلَ و (جَدَّلهُ) صرعهُ ورمى بهِ

جَدَى ي اعطى. (الجَدى) العطاء

جَذِلَ ا فرح

جَرَمَ ي (اجترم) اذنب. (الجُرْم) الذنب والاثم ج جُروم وأجرام

جَزُلَ و (الشيء) كثر . (الجَزالة) الفصاحة في المنطق وجودة الرأي

جَسَرَ و (الجَسْرة) الناقة الضخمة

جَفَّ ي نشف

جَفَا و (فلانًا) عاملهُ بغلظ

جَلَّ ي (جُلّ الشيء) معظمهُ واكثرهُ

جَلَبَ و (الجِلْباب) الرداء والثوب الواسع (الجَلَب) اختلاط الاصوات والصياح

جَلَدَ ي (الجَليد) القويّ الصابر على الشدة

جَلَا و (نفسهُ على فلان جلوة) عرضهُ

جَمَحَ ا (الفرس) ركب رأسهُ وهواهُ فهو (جَمُوح)

جَمُلَ و (أجمَل) في الطلب اعتدل واكتفى

جَنَّ و (أجنَّ) اخفى. (الجنين) الولد في بطن امهِ ج اجنّة

جَنَبَ و (أجنَبهُ) ابعدهُ . (الجَنْب) معظم الشيء

جَنَحَ ا (الجانحة) ج الجوانح الاضلاع

جَنَدَ (جنّد الجُنْد) حشدهم وجمعهم

جَنْدَلَ (الجَنْدل) الصخر العظيم ج جنادل

جَنَى ي (الذنبَ عليهِ) جرّهُ . (والثمرَ) تناولهُ . (وتجنّى عليهِ) ادّعى عليهِ الذنب (الجنى) الثمر

جَهَدَ ا (الجِهاد) المجاهدة والحرب

جَهَزَ ا (الجِهاز) ما يُعَدّ من الامتعة للنقلة كعدة السفر والزاد

جَاحَ و (الجائحة) الشدّة العظيمة والمصيبة ج جوائح

جَازَ و (اجازهُ الى كذا) اي بدّلهُ

جَاسَ و (الشيء) طلبهُ بحرص واستقصاء

جَوْهَرَ (الامرِ) ذاتُهُ وحقيقتُهُ

الحاء

حَبَّ ي (تَحَبَّب) تودّد وتلطّف •

حَبَا و (فلانًا كذا وبكذا) وَصَلَهُ وانعم عليهِ . (حَابَاهُ) ساهلهُ وسامحهُ . (الحِباء) العطاء ومصدر حابى

حَتَفَ (الحَتْف) الموت او ورودهُ ج حتوف

حَثَّ و (احتثّهُ على الامر) حَمَلَهُ على فعلهِ

حَثَا و (التُرابَ) صبَّهُ

حَثَى ي مثل (حَثَا)

حَجَّ و (المَحَجَّة) معظم الطريق ووسطهُ . (الحِجَّة) السَّنة

حَجَبَ و سَتَرَ . (الحِجاب) السِتر . (الحَاجِب) البوّاب •

حَجَرَ و (الحُجْرة) الغرفة والقبر ج حُجَر . (المُحْتَجِبات) الحريم والنساء المُخَصَّصات •

حَجَلَ ي (المحجّل) الفرس الابيض القوائم

حَجَمَ و (أَحجم عنهُ) كفّ اونكَصَ هيبةً

حَجَنَ و (الأَحجن) الاعوج ج حُجْن

حَدَا و (فلانًا) ساقهُ فهو (حادٍ)

حَدَثَ و (أَحداث الدهر) نوائبهُ .

(المُحْدَث) الحديث الوجود وضد القديم .

حَذْفَرَ (الحذافير) المتهيّئون للحرب . (تلتهُ بحذافيرهِ) اي بأَسرهِ

حَرَبَ و (الحَرَب) الهَلاك والويل

حَجَى ي (الحِجَى) العقل

حَرِجَ ا (الحَرِج) الضيّق

حَرَدَ ي غَضِبَ . (الحَرِد) الناقم والمغتاظ

حَرَصَ ي (الحِرْص) البُخل والامساك

حَرَفَ ي (حرّفهُ) امالهُ

حَرَنَ و (الدابّة) اعتاصت عن الانقياد فهي (حَرُون)

حَرَمَ ي (المَحَارِم والحُرُمات) الامور التي لا يجوز انتهاكها

حَرَى ي (تحرّى الشيء) قصدهُ وفضّلهُ . (الحَرِيّ بالشيء) الحقيق بهِ المُستحقّهُ

حَزَّ و (الشيءَ) قطعهُ

حَزَنَ ا (الحَزْن) المكان المرتفع والارض الغليظة الصعبة ج حُزُون

حَسَبَ ي (حَسْبي ان) اي كفاني

حَسَرَ ي (الحُسَّر) جمع الحاسر وهو المتلهّف . (الحَسِيرة وبالشعر حَسَرة) الناقة المعيبة

حَسَى و (الحَسَو) الشراب

حَشِيَ ا (تحاشى) عن الشيء تحاماهُ وتنزّه عنهُ وتعاظم

حَشَرَ ي و (الحشر) المعاد والقيامة

حَشْرَجَ (الحشرجة) الغرغرة عند الموت

حَصَّ و (الحِصّة) النصيب ج الحِصَص

حَصَبَ و (الحَصْباء) الحَصى وصغير الحجارة

حَضَرَ و (المَحْضَر) المشهد ج المحاضر. (الحَضَر) خلاف البادية وساكن المَدَر

حَطَمَ ي (الحُطام) الهشيم . (وحطام الدنيا) مالُها قلّ او كثر

حَفَرَ ي (الحافر) قدم الخيل ج حوافر

حَفِظَ ا (المُحفِظة) الامر المحرّك الغضب ج المُحفِظات

حَقَّ و (حقيق بالشيء) أهل بهِ

حَقِبَ ا (الحُقْب والحُقُب) الدهر او مدة ثمانين سنة

حَلَّ ي (الحِلّ) ضدّ الحرام . (الحَليلة) الزوجة ج حلائل

حَلَفَ و (الحَليف والمُحالِف) الصديق

حَمَّ و (الحِمام) الموت

حَمِيَ ي (الحَمِيّة) الأنفة والإباء

حَنْجَرَ (الحَنْجرة) الحلقوم ج حناجر

حَنَطَ و (حنّط المَيْت) صبّرهُ . (الحَنوط) ما تُحشى بهِ جثّة الميت من العقاقير لصيانته من الفساد

حَادَ و ي (عن الطريق) مال

حَاضَ و (الحَوْض) مجمع الماء والبركة ج حِياض

حَالَ و (الحَوْل) السنة . (حيالة الشيء) قُبالته . (هو حِيالهُ) اي بإزائهِ

حَامَ و على الشيء دار حولهُ . (الحَوْمة) معظم القتال . (حَوْمة الموت) هجومهُ

حَافَ ي جار وظلم

حَانَ ي قرُب . (الحَيْن) البائة والهلاك

حَيِيَ ا (المَحْيا) الحياة ج مَحايٍ

الخاء

خَبَّ ا (الرَّجُلُ) كان خدّاعاً . (الخَبَب) ضرب من السير

خَبَتَ (الإخبات) الخشوع والتواضع

خَبَرَ و (الخُبْر) العِلم بالشيء والتجربة والاختبار

خَبَلَ و (فلاناً) حبسهُ . (والحزنُ) جنّنهُ وافسد عقلهُ

خَتَلَ ي و (فلاناً) خدعهُ فهو مختول . (وختّالهُ) مبالغة في خَتَلَ . (الخَتْل) الخداع

خَدَجَ و (الخِداج) النقصان

خَدَرَ و (الخِدر) الستر يُمدّ للجارية في ناحية البيت ج خدور . (وربّة الخدور) الجارية

خَدَنَ (الخِدْن والمُخادِن) الصديق .

خَرِقَ و (الخَرِق) الجاهل والكاذب

خَرَمَ ي (خَرَمَهُ وخَرَّمَهُ) اي قطعهُ واستأصلهُ

الخضرم البحر والكثير من كل شيء ج خضارم

خَطَّ و (الخُطَّة) الطريقة والمسلك ج خُطط

خَطِئَ ا (الخاطئ) الكثير الخطأ

خَطَبَ و (الخَطْب) الامر العظيم والداهية ج خطوب

خَطَرَ و ي (الخَطَر) الكبير والرهن . (خاطرة الشيء) ما يحرّك له القلب والهاجس ج خواطر

خَطِفَ ا (خَطِفَ البرق) لمانهُ . (الخطّاف) الحديدة المعوجّة . (خطاطيف الموت) مخالبهُ واظفارهُ

خَطَا و (الخُطوة) ما بين القدمين ج خُطى

خَفَتَ و سكن الصوت . (الخافت) الساكت ج خفوت

خَفَقَ و ي (فلانًا) ضربهُ واوجعهُ . (وفي القبر) غيّبهُ

خَلَبَ و (الخِلب) المكر والخداع . (المِخلب) ظفر السَّبُع ج مخالب

خَلَجَ ي (اختلج في صدره) تردد مع ريبة وشك

خَلَدَ و بَقِيَ ودام . (الخُلود) مصدرٌ . (الخُلد) البقاء ودار النعيم

خَلَسَ ي (الشيء) اختطفهُ بسرعة . (الخلسة) الاختطاف ج خُلس

خَلَفَ و (الخلف) المَطْل بالوعد

خَلَقَ و (الخَلَق) الثوب البالي . (الخُلُق) الطبع . (تخلّق) تكلّف غير طبعهِ . (أخلِق بهِ) اي ما اجدرهُ واحرى بهِ

خَمَشَ و ي (خمّش وجهَهُ) خدّشها بأظفاره فهو مخمّش

خَنِيَ و (الخَنى والخنا) الفحش في الكلام

الخَوَرْنَق اسم بناه ملوك العرب

خَاصَ و (الخَوْصاء) الغائرة العين

خَاضَ و (البحرَ وغيرهُ) ركبهُ . (خاض القوم في الحديث) افاضوا فيه وتوغّلوا

خَالَ و (خوّلهُ نِعمةً) منحهُ ايّاها وانعم عليهِ بها

خَانَ و (الخؤون) الخائن

خَوَى ي فرغ . (الخاوي) الخالي

الدال

دَأَبَ ا (الدائب) المقيم على العمل

دَبَّ ي مشى على اربع قوائمهِ . (الدّبيب) مصدر هو السّريان

دَبَرَ و (ادبر عنهُ ادبارًا) ولّى وانصرف . (المُدابَر والمُقابَل) الكريم الأبوين

دَثَرَ و امحى وقدُم

دَجَا و (الدّجى) الظلام

دَحَضَ ا (الدَّحْض) الزَّلَق

دَخَلَ و (المَدْخُول) المهزول والمختلّ العقل

دَرَّ ي سال . (الدَّرّ) الحليب (ولله درُّهُ) اي لله عَمَلهُ . تقال في المديح والدُّعاء

دَرَجَ ي ومضى ومات . (دَرَجَهُ) نواهُ واهلكهُ . (المَدْرَج) المذهب والمسلك . (المَدْرَجة) الطريق ومعظمهُ . (ومدرج النمل) مدبُّهُ وطريقهُ الخفي

دَرَسَ و (الشيء) عَفَا وذهب اثرهُ . (الدّارسة) العافية التي ذهب اثرها ج دَوَارس

دَرَكَ (الدرَك) التَّبِعة وقعر الشيء . (الدِّرِكة) سَيْر يوصل به

دَرَنَ ا (الدَّرَن) الوسخ

دَسْكَرَ (الدَّسْكَرَة) القرية والقصر وبيت الملاهي ج دَسَاكِر

دَعَا و (الدَّاعي) الجاذب والباعث ج دواعٍ . (ودواعي النَّفْس) اهواؤها واميالها

دَكَّ و (الحائطَ) هَدَمَهُ ج أذرَان

دَلَّ ي (ادلّت المرأة إدلالًا) تلطّفت وتغنّجت

دَلَا و (ادلى بالمال) دَفَعَهُ

دَاحَ و (الدَّوْحة) الشجرة العظيمة ج دَوْح

دَارَ و (الدائرة) النائبة من صروف الدهر وعقبة الانسان ج دوائر

دَاكَ و (العِطر وغيرهُ) سحقهُ

دَامَ و (الدِيمة) اسم المستطيل دِيَم

الذال

ذَأَبَ ا (الذؤابة) شعر مقدّمة الرأس ج ذوائب

ذَرَّ و (النجم والشمس) طلع

ذَرَا ي (الذُّرْوة) العُلُوّ والمكان المرتفع واعلى الشيء ج ذُرَى

ذَكَرَ و (التَّذكار) مصدر هو التذكر

ذَكَا و (فُلَان) كان سريع الفهم فهو ذكيّ . (وذكت النارُ) اشتعلت

ذَهَبَ ا (المَذْهَب) الطريقة والبدعة

الراء

رَبَّ وُ (فُلَانًا) ربّاهُ حتى ادرك . (والشيء) جَمَعَهُ

رَبَعَ ا (على نفسه) انتظر وتحبّس . (الرَّبْع والمَرْبَع) المنزل والمقام في الربيع

رَبَقَ و ي (الرِّبْقة) عروة الرِّبق . (والرِّبْق) حبلٌ ذو عُرَى تشد به البهم

رَتَعَ (في المكان) رغدَ فيهِ عيشهُ

رَثَّ ي (الرثّ) البالي

رَجَّ ي (ارتجَّ) اضطرب

رَجَحَ ا (بهِ) مال وفضل . (الأرجُوحة)